جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة . كلية التربية
قسم التاريخ

العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية ١٩٤١-١٩٤٥

رسالة تقدم بها الطالب

يوسف طه حسين القريشي

إلى مجلس كلية التربية في جامعة البصرة
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير-آداب في
التاريخ المعاصر

بإشراف

أ. د. فرقد عباس قاسم

١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء (٨٥)

إقرار لجنة التقويم والمناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد إننا اطلعنا على رسالة الطالب(يوسف طه حسين القريشي) الموسومة(العلاقات السياسية البريطانية–السوفييتية ١٩٤١–١٩٤٥)، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير– آداب في التاريخ المعاصر وبتقدير (جيد جداً عالٍ).

التوقيع :
أ. د. لازم لفته ذياب
رئيساً

التوقيع :
أ. د. رسول شهيد عجمي
عضواً

التوقيع :
أ. م. د. إبراهيم فنجان صدام
عضواً

التوقيع :
م. د. فرقد عباس قاسم
عضواً ومشرفاً

مصادقة مجلس كلية التربية – جامعة البصرة على قرار لجنة المناقشة

التوقيع :
الاسم : أ. د. أمين عبد الجبار السلمي
عميد كلية التربية – جامعة البصرة
التاريخ : / / ٢٠١٠

الإهـداء

إلى زوجتي . . . حـباً ووفاءً

إلى قوت قلبي . . .

سجاد، محمد، عبد الله، فدك . . .

وإلى كل من خدم تاريخ أمته من

اجل بناء حضارتها الإنسانية . . .

أهدي هذا الجهد المتواضع . . .

قائمة الرموز والمختصرات

أولاً: المختصرات الانكليزية:

الرمز أو المختصر	التفاصيـــل
USSR	Union of Soviet Socialist Republics
F.R.U.S.	United States: Department of State, Foreign Relation of the United States, Diplomatic Papers, 1939, Vol. I, Washington, 1959.
P.W.U.S.F.P.	Department of state, Peace & War, United States Foreign Policy(1931-1941)., Vol. II, Washington, 1943.
Correspondence	Correspondence Between the Chairman of the council of Ministers of the USSR & the Presidents of the U.S.A. & the Prime Ministers of Great Britain During the Great Patriotic War of 1941-1945, Vol. I, Progress Publishers Moscow, The First Edition.
F.O.K.B.D.A.S.R.	The Foreign Office & the Kremlin, British Documents on Anglo-Soviet Relations 1941-1945, Cambridge, 1984.
D.S.C.T.Y.P.	Documents Soviet Conference, The Tehran, Yalta, Potsdam 1943-1945, The First Edition, Moscow, 1969.
D.N.S.R.	Documents on Nazi-Soviet Relation, 1939-1941, Vol. I, Washington, 1948.
N. D	No Date
D.P.S.R.	General Sikorski Historical Institute. Documents on Polish-Soviet Relations, 1939-1945, Vol. II, London, 1967.
Vol	Volume

قائمة الرموز والمختصرات

ثانياً: المختصرات العربية:

التفاصيـــل	الرمز أو المختصر
الجزء	ج
دار الكتب والوثائق	د. ك. و
طبعة	ط
بدون تاريخ	(د. ت)
دون مكان للطبع	(د. م)

شكـر وتقديـر

أول الشكر والحمد وآخره لله رب العالمين ...

أتقدم بفائق الشكر والتقدير لإستاذي الفاضل الدكتور فرقد عباس قاسم، الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على هذه الرسالة، وكان لتوجيهاته وإرشاداته القيمة، أثراً كبيراً في تذليل الصعوبات التي واجهتني خلال مدة البحث، كما أمدني بالكثير من المصادر والوثائق المهمة التي اغنت البحث، ولا اعتقد أن أية كلمات تستطيع التعبير حقاً عما يجول في خاطري من اعتزاز وتقدير لإستاذي المشرف، فأدعو الله أن يحفظه ذخراً للباحثين في الجامعات العراقية.

ويحتم علي واجب الوفاء والعرفان بالجميل أن أتقدم بالشكر والثناء لرئاسة قسم التاريخ/كلية التربية/جامعة البصرة، ممثلة برئيس القسم الأستاذ المساعد الدكتور حميد سراج الأسدي على تعاونه وتذليله للكثير من الصعاب أمام الباحث، ولجميع أساتذتي في قسم التاريخ، واخص بالذكر منهم الأستاذ الدكتور كاظم باقر علي والأستاذ الدكتور فوزي خلف شويل والأستاذ المساعد الدكتور حسين علي المصطفى والأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم فنجان الإمارة، لما قدموه لي من توجيهات قيمة وإرشادات جليلة في السنة التحضيرية.

وأسجل بكل اعتزاز وتقدير شكري وامتناني للدكتور أمير علي حسين/ قسم التاريخ بكلية التربية- جامعة ميسان، الذي لم يبخل علي يوماً بأية نصيحة يجدها ضرورية أو جهد يستطيع أن يقدمه من اجل تقويم المسار العلمي والمنهجي للرسالة، فجزاه الله عني خيراً.

واشكر الصديق والأخ النبيل الأستاذ المدرس حيدر غازي جاسم الموسوي/ قسم اللغة الإنكليزية بكلية التربية –جامعة بابل، على كل ما أبداه لي من عون ومساعدة طيلة مدة أعداد هذه الرسالة، فله مني وافر التقدير والاحترام متمنياً له دوام التقدم العلمي الذي هو أهل له.

وبكل امتنان أقدم شكري وتقديري لكل الأخوة والأخوات الذين آزروني سواءً بتشجيعهم أم بتقديم مساعدات مختلفة أسهمت في إعداد هذه الرسالة، وأخص بالذكر منهم الأستاذ المساعد الدكتورة رغد فيصل عبد الوهاب/ قسم التاريخ بكلية الآداب –جامعة البصرة، والمدرسة لمياء محسن محمد الكناني/ كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين،

والمبرمج في وحدة الحاسبات حسنين رحيم كريم والأستاذ لطفي جميل محمد والأستاذ علي موسى عكله والأستاذ حكيم ياسين والأخ مقداد طه حسين. أسأل الله لجميعهم الصحة والتوفيق.

ويقتضي الاعتراف بالجميل أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى جميع الموظفين والموظفات في مكتبة كلية التربية، ومكتبة كلية الآداب، ومكتبة كلية الدراسات التاريخية في جامعة البصرة، ومكتبة كلية العلوم السياسية، ومكتبة كلية التربية في جامعة بغداد، والمكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية، ومكتبة حركة الوفاق الوطني، ودار الكتب والوثائق الوطنية، ومكتبة كلية التربية في جامعة بابل، ووحدة الإنترنت والمكتبة في كلية التربية، ومكتبة كلية التربية الأساسية في جامعة ميسان، لما قدموه من عون ومساعدة وتفهم لإنجاز هذه الرسالة.

وختاماً التمس العذر من جميع الذين قدموا لي يد المساعدة ولم يرد ذكرهم هنا. فلهم مني فائق الاحترام والتقدير.

ومن الله التوفيق...

الباحث

المُحتَويات

الموضوع	الصفحة
المقدمـــة	١-٩
الفصل الأول: لمحة تاريخية عن العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية ١٩١٧-١٩٤١	١٠-٥٢
المبحث الأول: العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية ١٩١٧-١٩٣٨	١١-٣١
المبحث الثاني: الأزمات النمساوية والتشيكوسلوفاكية والبولندية وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية ١٩٣٨-١٩٣٩	٣٢-٤٧
المبحث الثالث: العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية حتى الغزو الألماني للأراضي السوفييتية أيلول ١٩٣٩- حزيران ١٩٤١	٤٨-٥٢
الفصل الثاني: العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية منذ الغزو الألماني للاتحاد السوفييتي حتى توقيع المعاهدة البريطانية-السوفييتية ١٩٤١-١٩٤٢	٥٣-١٠٧
المبحث الأول: الغزو الألماني للأراضي السوفييتية والمحاولات الأولى لإقامة تعاون بريطاني-سوفييتي	٥٤-٧٧
المبحث الثاني: التعاون البريطاني-السوفييتي لاحتلال إيران ١٩٤١	٧٨-٨٩
المبحث الثالث: تطور العلاقات البريطانية-السوفييتية وتوقيع معاهدة أيار ١٩٤٢	٩٠-١٠٧
الفصل الثالث: تطورات العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية ١٩٤٢-١٩٤٣	١٠٨-١٥٥
المبحث الأول: الخلافات البريطانية-السوفييتية بشأن الجبهة الثانية قبل زيارة تشرشل لموسكو أيار-آب ١٩٤٢	١٠٩-١١٥
المبحث الثاني: زيارة تشرشل إلى موسكو آب ١٩٤٢	١١٦-١٢٥
المبحث الثالث: تجدد الخلافات البريطانية-السوفييتية حول الجبهة الثانية	١٢٦-١٤١
المبحث الرابع: مؤتمر طهران واهم مقرراته ٢٨ تشرين الثاني-١ كانون الأول ١٩٤٣	١٤٢-١٥٥
الفصل الرابع: توتر العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية ١٩٤٤-١٩٤٥	١٥٦-٢١١
المبحث الأول: القضية البولندية وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية ١٩٤٤	١٥٧-١٨٦
المبحث الثاني : مؤتمر يالطا ١٩٤٥ وأثره في العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية	١٨٧-١٩٦
المبحث الثالث: الخلافات البريطانية-السوفييتية قبيل عقد مؤتمر بوتسدام	١٩٧-٢٠٤
المبحث الرابع: مؤتمر بوتسدام ١٩٤٥ وأثره في العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية	٢٠٥-٢١١
الخاتمة	٢١٢-٢١٥
الملاحق	٢١٦-٢٢٤
قائمة المصادر	٢٢٥-٢٤٤
الملخص باللغة الانكليزية	I-II

المقدمـــة

تكتسب دراسة العلاقات الدولية أهمية تاريخية وسياسية خاصة، لكونها تشكل معيناً مهماً من المعلومات للباحث المتخصص والمتابع لتطور وتأثير السياسة الخارجية لأية دولة على العلاقات الأقليمة والدولية، إذ أن دراسة تلك العلاقات وما يؤثر فيها ويتحكم بها من أمور وما يستخلص منها من نتائج، يُعد مؤشراً لقوة أو ضعف الروابط السياسية بين العديد من الدول، لاسيما وأن التنافس والصراع على المناطق الحيوية واقتسام مناطق النفوذ أصبح طابعاً مميزاً لعلاقات الدول الكبرى التي تحكمت في الشؤون الدولية خلال مراحل التاريخ المعاصر.

إن أهمية موضوع العلاقات السياسية البريطانية–السوفييتية لا ينحصر ضمن مفهومه الحرفي الضيق، أذ أن ذلك المفهوم سوف يقلل الكثير من أهمية الموضوع الحقيقية الذي يتجاوز التعامل الثنائي بين البلدين إلى مدى انعكاس العلاقات بينهما على واقع ومستقبل القارة الأوربية في ذلك الوقت، ومن جهة أخرى مدى تأثير الواقع السياسي الأوربي في العلاقات السياسية بينهما. فدراسة العلاقات السياسية البريطانية–السوفييتية في تلك الحقبة يعطي تفسيراً لأسباب الخلافات التي ظهرت بين الجانبين وقادت إلى ما يعرف لاحقاً "بالحرب الباردة"، وإطلاق تشرشل مايعرف بالستار الحديدي عام ١٩٤٦. بل أن الخلافات بينهما قد ظهرت حتى قبل تمكنهما من دحر ألمانيا.

ومن جانب أخر فإن هذه الدراسة تعطي فهماً أعمق للخلافات التي ظهرت بين بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية حول السياسة التي يتوجب على الجانبين أتباعها تجاه الاتحاد السوفييتي، لاسيما بشأن الجبهة الثانية والقضية البولندية وألمانيا. فضلاً عن ذلك أن هذه الدراسة تعد محاولة متواضعة أمام الباحثين لفهم طبيعة العلاقات الدولية التي ظهرت ما بعد الحرب العالمية الثانية، وأسباب تغيير الحدود السياسية لدول أوربا لاحقاً.

لقد اختير عام ١٩٤١ بداية للدراسة، لكونه العام الذي شهد الاحتلال الألماني للأراضي السوفييتية، وتحديداً في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١، ومن ثم كان سبباً في إعادة العلاقات السياسية البريطانية–السوفييتية،التي انقطعت منذ الاحتلال السوفييتي للأراضي البولندية في السابع عشر من أيلول عام ١٩٣٩، وتنتهي الدراسة عند عام ١٩٤٥، والذي شهد حدثين بارزين، أولهما: استسلام ألمانيا ونهاية الحرب على الجبهة الأوربية، وثانيهما: انعقاد مؤتمر "بوتسدام" الذي يعد نقطة تحول كبيرة في العلاقات السياسية البريطانية–السوفييتية. وما تمخض عنه من بروز الخلافات بين الجانبين بشكل واضح وأكبر من السابق بشأن قضايا عديدة منها القضية الألمانية.

.. ومـن هنـا تـأتي دراسـتنا للعلاقـات السياسـية البريطانيـة–السـوفييتية خـلال السـنوات (١٩٤١–١٩٤٥)، لتسلط الضوء على أهميتها بالنسبة للطرفين، والإحاطة بتعقيداتها المتشابكة بهدف معرفة العوامل التي أثرت فيها، لا سيما في المرحلة العصيبة التي خاضت فيها أوربا غمار الحرب العالمية الثانية. لذا جاءت هذه الدراسة مقسمة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، تضمنت ابرز الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في ضوء الحقائق والمعلومات التي تضمنتها فصول هذه الدراسة.

تناول الفصل الأول، وهو فصل تمهيدي، العلاقات السياسية البريطانية –السوفييتية منذ قيام ثورة أكتوبر/تشرين الأول ١٩١٧، حتى الاحتلال الألماني للأراضي السوفييتية في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١. وقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول منها العلاقات السياسية البريطانية–السوفييتية منذ قيام الثورة عام ١٩١٧، وما تمخض عن ذلك الحدث من تجاذبات سياسية بين البلدين، حتى ضم الألمان للنمسا عام ١٩٣٨، في ضوء سياسة هتلر التي كانت تهدف إلى توحيد كل الشعوب الناطقة باللغة الألمانية في دولة واحدة، وأستعرض المبحث الثاني تطورات الأزمات النمساوية والتشيكوسلوفاكية والبولندية وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية–السوفييتية في ظل مواقف كل من البلدين، وخصص المبحث الثالث لدراسة العلاقات السياسية البريطانية–السوفييتية منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية بعد الاحتلال الألماني والسوفييتي للأراضي البولندية في أيلول ١٩٣٩، حتى نقض الألمان لميثاق عدم الاعتداء الموقع مع الاتحاد السوفييتي في الثالث والعشرين من آب ١٩٣٩ واحتلالهم الأراضي السوفييتية في الثاني والعشرون من حزيران ١٩٤١.

أما الفصل الثاني، فقد خصص لدراسة العلاقات السياسية البريطانية–السوفييتية في ظل الاحتلال الألماني للأراضي السوفييتية، من خلال ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول المحاولات الأولى لإقامة التعاون البريطاني–السوفييتي بعد الغزو الألماني للأراضي السوفييتية في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١، وإعلان بريطانيا وقوفها إلى جانب الاتحاد السوفييتي وتقديم الإمدادات التي تمكنه من مواجهة الجيوش الألمانية. وعرض المبحث الثاني تعاونهما لاحتلال إيران بوصفها أفضل الطرق لإيصال الإمدادات على اختلاف أنواعها من الحلفاء الغربيين إلى الاتحاد السوفييتي وبشكل يؤمن استمرار المقاومة السوفييتية، ومنع الألمان من تحقيق أهدافهم. في حين تناول المبحث الثالث ما شهدته هذه المدة من تطورات مهمة في تاريخ العلاقات السياسية البريطانية–السوفييتية، تمثلت بتوقيع الدولتين على المعاهدة السياسية والعسكرية في السادس

والعشرين من أيار ١٩٤٢، التي شكلت نقطة تحول في العلاقات البريطانية–السوفييتية، لما رافق ذلك من تحسن في العلاقات بينهما على مختلف الأصعدة.

وتابع الفصل الثالث تطورات العلاقات السياسية البريطانية–السوفييتية بين عامي ١٩٤٢–١٩٤٣، وقسم هذا الفصل بدوره إلى أربعة مباحث، عرض الأول منها الخلافات الناتجة بين البلدين، بشأن قضية الجبهة الثانية التي طالب بها الاتحاد السوفييتي لتخفيف الضغط الألماني على جيوشه في الجبهة الشرقية. وتطرق المبحث الثاني إلى زيارة تشرشل وكبار قادته العسكريين لموسكو بقصد إجراء محادثات مع القيادة السوفييتية بشأن القرارات التي اتخذها البريطانيون والأميركيون حول الجبهة الثانية. في حين خصص المبحث الثالث لدراسة تجدد الخلافات بين البلدين الناجمة عن قضية الجبهة الثانية بعد أن قرر البريطانيون والأميركيون إرجاء فتح الجبهة الثانية في شمال فرنسا، الأمر الذي سبب خيبة أمل للسوفييت. أما المبحث الرابع فقد سلط الضوء على مؤتمر طهران، الذي يمثل الاجتماع الأول لرؤساء الدول الثلاث، الاتحاد السوفييتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية خلال الحرب العالمية الثانية، بهدف تنسيق خططهم الإستراتيجية لهزيمة ألمانيا، ومناقشة العمليات العسكرية على الجبهة السوفييتية ومسألة فتح الجبهة الثانية في شمال فرنسا، فضلاً عن القضايا السياسية الأخرى ومنها القضية البولندية.

أما الفصل الأخير والذي اتبع فيه الباحث وحدة الموضوع، فقد ركز بمعظمه على دراسة القضية البولندية ومؤتمري "يالطا وبوتسدام"، واهم القضايا التي ناقشها رؤساء الدول الكبرى الثلاث ووزراء خارجيتهم في تلك المؤتمرات، والنتائج التي تمخضت عنها، من خلال أربعة مباحث، تناول المبحث الأول التطورات المهمة التي شهدتها القضية البولندية وأثرها في العلاقات البريطانية–السوفييتية ١٩٤٤، لما تمثله بولندا من أهمية لبريطانيا. فيما تناول المبحث الثاني مؤتمر يالطا ١٩٤٥ وأهم القرارات التي أتخذها الحلفاء المجتمعون، وأثرها في العلاقات البريطانية– السوفييتية. أما المبحث الثالث، فقد تعرض إلى أهم الخلافات البريطانية–السوفييتية قبيل عقد مؤتمر بوتسدام ١٩٤٥. وتطرق المبحث الرابع والأخير إلى مؤتمر بوتسدام وأهم القضايا التي أتفق عليها، فضلاً عن القضايا التي لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأنها.

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال تتبعه لمجريات الأحداث السياسية والتطورات التي زامنت العلاقات البريطانية–السوفييتية (١٩٤١–١٩٤٥)، ومدى تأثيرها على علاقات البلدين السياسية.

اعتمـدت هـذه الدراسـة فـي معلوماتهـا علـى مصـادر متنوعـة، تـأتي فـي مقدمتها الوثـائق المنشورة باللغة الانكليزية، التي كانت خير معين لرفد الرسالة بمعلومات قيمة سلطت الضوء على تطورات الأحداث خلال مراحل البحث، ومنها الوثائق السوفييتية التي حصل عليها الباحث من المكتبة المركزية/جامعة بغداد في الوزيرية، المترجمة إلى اللغة الانكليزية والمنشورة تحت عنوان:-

Correspondence Between the Chairman of the council of Ministers of the USSR & the Presidents of the U.S.A. & the Prime Ministers of Great Britain During the Great Patriotic War of 1941-1945, Vol. I, The First Edition, Progress Publishers Moscow, Moscow, 1957.

وأشار الباحث إلى هذه الوثائق اختصاراً بـ ((Correspondence))، وتعد هذه الوثائق من الوثائق المهمة، لأنها أعطت الباحث فكرة واضحة عن سير العلاقات البريطانية-السوفييتية منذ الاحتلال الألماني للأراضي السوفييتية حتى نهاية الحرب على الجبهة الأوربية في أيار ١٩٤٥، وتشمل معظم هذه الوثائق الرسائل والمذكرات التي تم تبادلها بين رئيس الوزراء البريطاني والزعيم السوفييتي والرئيس الأميركي خلال المدة موضوع البحث، وأفاد الباحث كثيراً من هذه الوثائق في الفصل الثاني والثالث والرابع من هذه الدراسة، ولكن هذه الوثائق لم تتناول تفاصيل المؤتمرات التي عقدت في تلك المدة، لذا تم الاعتماد على الوثائق التي نشرتها وزارة الخارجية السوفييتية والتي تُرجمت إلى اللغة الانكليزية، ونشرت تحت عنوان:-

Documents on Soviet Conferences the Tehran, Yalta & Potsdam.

وعرضها الباحث في فصول هذه الدراسة بـ ((D.S.C.T.Y.P.))، التي أفادت الباحث في الفصلين الثالث والرابع، لأنها تضمنت معلومات قيمة حول مؤتمرات طهران ويالطا وبوتسدام في تلك المدة الحرجة من الحرب.وقد حصل عليها الباحث من المكتبة المركزية/جامعة بغداد في الوزيرية.

واعتمد الباحث على وثائق بريطانية أيضاً، جمعها (Graham Ross) تحت عنوان:-

The Foreign Office & the Kremlin, British Documents on Anglo-Soviet Relations 1941-1945.

وعرفت هذه الوثائق اختصاراً بـ ((F.O.K.B.D.A.S.R.))، والتي تابعت تطور العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية ١٩٤١-١٩٤٥، وأغنت الرسالة بمعلومات مفيدة، لاسيما في الفصل الثاني، وقد حصل الباحث على هذه الوثائق من خلال المراسلة.

واستطاع الباحث العثور من خلال شبكة الانترنت على وثائق ألمانية مترجمة إلى اللغة الانكليزية جمعها كل من (Raymond James & James Stuart) ونشرت تحت عنوان:-

Document on Nazi-Soviet Relations 1939-1941.

وقد رمز الباحث لها بالرمز((D.N.S.R.))، وتناولت تلك الوثائق سير المفاوضات ألألمانية–السوفييتية والمباحثات، التي تمخضت في النهاية عن توقيع أتفاق عدم الاعتداء بين الدولتين في الثالث والعشرون من آب ١٩٣٩، فضلاً عن كونها تمثل تصوراً واضحاً عن أسباب تعثر المفاوضات البريطانية–السوفييتية ومن ثم انهيارها دون التوصل إلى أية نتيجة.

ولم يفت الباحث فرصة الإفادة من الوثائق الأميركية المنشورة تحت عنوان :-

Department of States: Foreign Relation of United States Diplomatic Paper, Vol. I, 1939.

وأشار لها الباحث بـ ((F.R.U.S.))، وقد أفادت هذه الوثائق- التي حصل عليها الباحث في المكتبة المركزية/ الجادرية/ جامعة بغداد- الدراسة في الفصل الأول، من خلال تفصيلها للأحداث التي شهدتها أوربا عام ١٩٣٩. فضلاً عن ذلك، فقد تم الاعتماد على مجموعة من الوثائق الأميركية المنشورة على الانترنت، التي رفدت الرسالة بمعلومات قيمة، لاسيما تلك المنشورة على الموقع:-

Avalon Project, http://www.yale.edu/lawweb/avalon/decade

فضلاً عن تلك الوثائق، فقد شكلت كتب المذكرات رافداً أخر لمعلومات الرسالة، أهمها مذكرات رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل التي ترجمها خيري حماد، وعلى الرغم من أهميتها في توضيح بعض الإحداث السياسية ذات الصلة بموضوع البحث، إلا أنها مثلت وجهة نظر تشرشل التي لا تخلو من التحيز وعدم الحيادية في تفضيل سياسة بلادة على سياسة الاتحاد السوفييتي. لذا فإن الباحث توخى الحذر باستقائه المعلومات منها.

واعتمد الباحث أيضاً على عدد من الكتب الأجنبية الواردة في قائمة المصادر التي شكلت رافداً لمعلوماته حول موضوع دراسته، ويأتي في مقدمتها كتاب(Winston S. Churchill) الموسوم:-

The Second World War, (6. Vols.).

وهو كتاب قيم، لاسيما وان مؤلفه كان له تأثيراً مباشراً على مجرى الأحداث في الحرب العالمية الثانية بحكم إشغاله لمنصب رئاسة الوزراء البريطانية للسنوات ١٩٤٠-١٩٤٥. ولكنها

تمثل وجهة نظره، لذا تم التعامل معها بحذر. وعمد الباحث إلى مقارنة ما ورد فيها من معلومات بمصادر أخرى، وذلك لضمان الموضوعية في الدراسة موضوع البحث، لاسيما أن تشرشل أشار إلى أن السوفييت قد سعوا منذ مدة مبكرة إلى الاستيلاء على مناطق واسعة من أوربا فاقت تصور الجميع. ومن الكتب الأخرى المهمة التي أعتمدها الباحث في دراسته كتاب المؤرخ البريطاني المعروف (Llewellyn Woodward) الموسوم:-

(British Foreign Policy in the Second World War).

وتأتي أهمية هذا الكتاب في كون مؤلفه اعتمد بالدرجة الأساس على وثائق وزارة الخارجية البريطانية والأميركية التي سلطت الأضواء حول سياسة بريطانيا حيال الأحداث التي جرت أثناء الحرب العالمية الثانية، إلا أن الكتاب بشكل عام يعبر عن وجهة النظر البريطانية حيال الأحداث التي شهدتها الساحة الدولية في تلك المدة لاسيما حيال الاتحاد السوفييتي، لذا تم التعامل معه بحذر مع ماورد فيه من معلومات.

وفضلاً عن ذلك أفاد الباحث من كتاب المؤرخ السوفييتي (V. Trukhanovsky) المترجم إلى اللغة الانكليزية تحت عنوان:-

(British Foreign Policy During World War II 1939-1945).

وعلى الرغم من أهمية الكتاب، إلا أن الباحث تعامل معه بحذر بسبب تبريره لمواقف الاتحاد السوفييتي تجاه حلفائه الغربيين بشأن القضايا التي دار حولها الخلاف منذ الغزو الألماني للأراضي السوفييتية، ملقياً في الوقت نفسه اللوم وتبعات عدم التوصل إلى حلول بشأنها على الحكومة البريطانية والأميركية. ومن الكتب المهمة الأخرى التي أعتمدها الباحث كتاب (W. Averell Harriman & Elie Abel) الموسوم:-

(Special Envoy to Churchill & Stalin 1941-1946).

وتأتي أهمية هذا الكتاب من كون مؤلفيه كانا معاصرين للأحداث، لاسيما وأن الأول كان مبعوثاً خاصاً للرئيس الأميركي روزفلت في تلك المدة، والكتاب بشكل عام يعبر عن وجهة النظر الأميركية إزاء الأحداث السياسية التي شهدتها المدة الزمنية للبحث.

والى جانب ذلك اعتمد الباحث على كتاب المؤرخ (Jonathan Fenby) الموسوم:-

(Alliance, the Inside Story of How Roosevelt, Stalin & Churchill Won One War & Began Another).

وتضمن معلومات قيمة وتفصيلية عن موضوع الدراسة لاعتماده على مصادر متنوعة منها الوثائق الأميركية المنشورة وغير المنشورة والمذكرات الشخصية لمسؤولي الدول الذين ساهم بعضهم في صناعة الأحداث وبعضهم الأخر عاصرها، مما جعله ذا فائدة لأغلب فصول الدراسة.

أما المؤلفات المعربة فوفرت معلومات مهمة لإغناء بعض جوانب البحث المختلفة، ويمثل مكاناً بارزاً في هذا المجال، كتاب المؤرخ البريطاني (هـ. أ. ل. فِشر) الموسوم:- (تاريخ أورُبَّا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠). وكتاب (أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي) والموسوم:- (أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠). وكتاب المؤرخ البريطاني (أي. جي. بي. تيلر) الموسوم:- (الحرب العالمية الثانية). وكتاب (أميل وانتي) الموسوم:- (فن الحرب من الحرب العالمية الثانية إلى الاستراتيجية النووية)، وقد أوضحت هذه الكتب الكثير من الأحداث السياسية المهمة التي اعتمد عليها.

ومن المصادر المهمة المعتمدة في هذه الرسالة مجموعة من الرسائل والاطاريح الجامعية التي زودتنا بمعلومات وتحليلات مهمة أوضحت بعض الغموض الذي يكتنف بعض الجوانب من الرسالة، تأتي في مقدمتها أطروحة "محمد يوسف إبراهيم القريشي" الموسومة ((ونستون تشرشل ودوره في السياسة الخارجية البريطانية حتى عام ١٩٤٥))، وهي أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب جامعة بغداد ٢٠٠٥. وقد أغنت الباحث بمعلومات قيمة في أغلب فصول الرسالة. وأطروحة "فرقد عباس قاسم" الموسومة ((موقف بريطانيا من الأزمة البولندية ١٩٣٨-١٩٣٩))، وهي أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب جامعة البصرة ٢٠٠٥. وقد رفدت الرسالة بمعلومات قيمة في الفصل الأول. ورسالة "نزار أيوب الطولي" المعنونة بـ ((العلاقات الإيرانية-السوفييتية ١٩٣٩-١٩٤٧)). المقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل ٢٠٠٥. وقد أفاد منها الباحث في الفصل الثاني من الرسالة.

وفضلاً عما سبق، اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من البحوث والتقارير باللغات العربية والانكليزية التي أمدت الباحث بمعلومات متنوعة ومهمة حول موضوع الرسالة كونها من النتاجات العلمية الحديثة. ومن تلك البحوث، البحث المشترك لفائق حاكم عيسى وفرقد عباس قاسم((المفاوضات البريطانية-الفرنسية-السوفييتية خلال الأزمة البولندية عام ١٩٣٩، دراسة تحليلية في مسيرتها وعوامل إخفاقها من خلال وثائق الخارجية الأميركية، والمنشور في مجلة أبحاث البصرة،جامعة البصرة،٢٠٠٠)، الذي أستخدمه الباحث في الفصل الأول خلال سير المفاوضات البريطانية-الفرنسية-السوفييتية التي لم تكلل بالنجاح، وأيضاً البحث الموسوم :-
((Winston Churchill & the Soviet Union during the Second World War))

للباحث (Martin Kitchen) والمنشور في المجلة التاريخية History Journal. على الموقع:-

http://uk.Jstor.org/Journals/cup.html

الذي أفاد الباحث في أغلب فصول الرسالة.

ختاما أضع هذا الجهد المتواضع بين يدي أساتذتي الأفاضل، شاكرا لهم سلفا جهودهم في أبداء ملاحظاتهم القيمة التي ستعزز القيمة العلمية لهذه الرسالة وتكمل نواقصها، أذ لا يمكن للباحث أن يقول أنه وصل بها إلى درجة الكمال، فالكمال للّه وحده ومنه التوفيق.

الفصل الأول

لمحة تاريخية عن العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية ١٩١٧-١٩٤١

المبحث الأول: العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية ١٩١٧-١٩٣٨.

المبحث الثاني: الأزمات النمساوية والتشيكوسلوفاكية والبولندية وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية ١٩٣٨-١٩٣٩.

المبحث الثالث: العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية حتى الغزو الألماني للأراضي السوفييتية أيلول١٩٣٩- حزيران١٩٤١.

المبحث الأول

العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية ١٩١٧-١٩٣٨

يُعدُّ قيام الثورة البلشفية[١] الروسية في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩١٧، حدثاً ثورياً جديداً ليس على الساحة الروسية فحسب، بل على الساحة الأوربية خلال الحرب العالمية الأولى[٢]، إذ أعلن البلاشفة سقوط الحكومة الروسية المؤقتة[٣]، وتكوين حكومة جديدة باسم المجلس السوفييتي[٤]، لوكلاء الشعب (Soviet of the people commissars)، برئاسة فلاديمير ريتش

---

(١) البلشفية: حصيلة معتقدات وأساليب الجناح اليساري للحزب الاشتراكي الروسي الذي انضوى تحت قيادة لينين ابتداءً من عام ١٩٠٣، والذي استأثر بالسلطة بعد الثورة الروسية عام ١٩١٧، والمصطلح مشتق من كلمة "بولشفيك" أي فئة الأكثرية، مقابل الأقلية من الماركسيين المعتدلين برئاسة بليختانوف والذين أطلق عليهم اسم "المنشفيك" أي الأقلية باللغة الروسية. ومنذ عام ١٩١٨ أصبح البلاشفة يسمون بالحزب الشيوعي البلشفي. ينظر:-
إدوارد هاللت كار، ثورة البلاشفة(١٩١٧-١٩٢٣)، ترجمة عبد الكريم أحمد، دار الكتاب العربي، للطباعة والنشر، ج١، القاهرة،١٩٥٠، ص٢٥٣-٢٨٤.؛ محمود عزمي، أنظمة الحكم ومذاهب الاجتماع، مجلة الكاتب المصري، العدد ١٣، مج٤، القاهرة، ١٩٤٦، ص٤٣.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ط١، ج١، بيروت، ١٩٧٩، ص٦٠٨-٦٠٩.

(٢) فاروق صالح العمر، ثورة أكتوبر البلشفية لـ(١٩١٧) وتأثيراتها في أوربا وتركيا والعراق في ضوء الوثائق البريطانية (دراسة وثائقية)، دمشق، ٢٠٠٧، ص٩.

(٣) شُكلت تلك الحكومة في الخامس عشر من آذار عام ١٩١٧، على اثر نجاح الثورة الروسية بزعامة لفوف(Lvov) وآكسندر كيرنسكي(Alexander Kerensky) وهما ينتميان إلى الطبقة البرجوازية، وقد سعيا إلى إبقاء روسيا في الحرب إلى جانب الحلفاء، إلا أن البلاشفة بزعامة لينين استفادوا من أخطاء الحكومة المؤقتة ووعدوا الفلاحين بتوزيع الأراضي عليهم وكسب تأييد مجالس العمال والجنود(Soviet) الأمر الذي كان له أثره في شل الحكومة المؤقتة ومن ثم إسقاطها في تشرين الأول(أكتوبر) من العام نفسه. للمزيد ينظر:-
H. L. Peacock, A History of Modern Europe 1789-1976, The Fifth Edition, London, 1977, P. 307.

(٤) سوفييت(Soviet): كلمة روسية تعني"مجلس"، استخدمت لأول مرة للإشارة إلى المجالس التي ألفها العمال الروس المضربون إبانَ الثورة الروسية عام ١٩٠٥، ثم شاع استخدام هذه اللفظة بعد ثورة تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩١٧، عندما تكونت سلطة الثورة على أساس قاعدة ديمقراطية تتألف من مجالس العمال والفلاحين والجنود، ومنذ ذلك الحين أصبحت كلمة سوفييت تدل على أسلوب من أساليب الديمقراطية الاشتراكية، فقد قال لينين "إن السوفييت تحقق نمطاً جديداً من النظم السياسية". ينظر:-
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج٣، ط١، بيروت، ١٩٨٣، ص٣٢٠.

أيليانوف (Vladimir Rich Ulyanov) الذي عرف باسمه الثوري لينين(Lenin)[١]، التي أصدرت أوامرها إلى قادة الجيش بوقف القتال تمهيداً للانسحاب من الحرب[٢].

بدأت معارضة بريطانيا للثورة البلشفية نتيجةً لعزم الحكومة البلشفية على الانسحاب من الحرب والتفاوض مع الألمان، إذ عدت بريطانيا أن خطط الحكومة الجديدة تتناقض مع ميثاق لندن، الذي وقعته الدول المتحالفة، ومنها روسيا في الخامس عشر من أيلول عام ١٩١٤ ونص على عدم إجراء أي صلح منفرد أو أبرام أي هدنة مع ألمانيا، إلا أن الحكومة السوفييتية أعلنت أن التزامات الحكومة القيصرية لا يمكن أن تلزمها بشيء[٣]. وكانت الحكومة السوفييتية، قد طرحت مشروع السلام منذ اليوم الأول لتسلمها السلطة في البلاد[٤].

وعلى الرغم من موقف بريطانيا، إلاّ أن لينين وجه في السابع عشر من تشرين الأول عام ١٩١٧، نداء السلام إلى الدول المتحاربة[٥] مقترحاً عليها الشروع في المفاوضات لتحقيق السلام، وبدون شروط مسبقة، وأعلن عن عزم حكومته على القيام بجميع المفاوضات بصورة علنية، ورفضها

---

(١) لينين:(١٨٧٠-١٩٢٤)، سياسي روسي، وزعيم شيوعي اسمه الحقيقي فلاديمير ريتش أيليانوف، وهو القائد النظري والعملي للثورة البلشفية ١٩١٧، ومؤسس دولة الاتحاد السوفييتي، ولد في مدينة سمبرسك الروسية، وكان والده مدير مدرسة ثم أصبح مفتشاً عاماً، امتازت كتاباته بالواقعية النظرية والوضوح، إلا أن الفئات الشيوعية فسرتها وفقاً لمصالحها واتجاهاتها مما أدى إلى انشقاقات عميقة في توجهاتها بعد وفاته عام ١٩٢٤. للمزيد ينظر:-
تروينسكي الكسييف كارتسوف، موجز تأريخ الاتحاد السوفييتي، ترجمة محمد الجندي، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٤، ص٩٥.؛ آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج٣، ط١، دار المأمون للترجمة والنشر، ج٣، بغداد، ١٩٩٢، ص٤٢-٤٤. ؛
http://en.wikipedia.org/wiki/Vladimir_Lenin ;
http://www.arabslink.net/vb/archive/index.php/t-2790.html

(٢) هـ. أ. ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٠-١٩٥٠، ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٧، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦، ص٥٢٧.

(٣) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين(تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥)، ج١، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣، ص٧٢.

(٤) تروينسكي الكسييف كارتسوف، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٥) بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية واليابان وألمانيا وايطاليا. للمزيد ينظر:-
رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص٧٢-٧٣.؛ فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص١٨.

كل بنود المعاهدات السرية بصورة مطلقة، إلاّ أنَّ نداءه لم يلق استجابة من الدول المتحاربة، ولا سيما بريطانيا التي عدت تلك الاقتراحات شروطاً للاستسلام(١).

وبغض النظر عن مواقف الدول المتحاربة آنفة الذكر، ولرغبة الحكومة السوفييتية في تحقيق الاستقرار الداخلي، فقد أوفدت ليون تروتسكي(Leon Trotski)(٢)، للدخول في مفاوضات سلام مباشرة مع الألمان دامت شهرين(٣)، تمخضت عن توقيع معاهدة برست ليتوفسك (Brest Litovsk)(٤) في الثالث من آذار عام ١٩١٨، وبموجبها تنازلت روسيا السوفييتية عن مساحات واسعة من أراضيها للألمان ومنها: فنلندا واستونيا ولتوانيا وبولندا الروسية(٥)، وعلى الرغم من أن هذا الصلح أصبح ملغياً بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، وأن معظم الأراضي الروسية التي استقطعت منها بموجبه قد أعيدت لها، إلا انه يمكن القول أن توقيع ذلك الصلح المنفرد مع الألمان أدى إلى تشدّد الحلفاء في عدم الاعتراف بشرعية الحكم السوفييتي الجديد، وشجعهم على تقديم الدعم والمعونة للعناصر الداخلية المعادية للثورة البلشفية(٦).

---

(١) ليون تروتسكي، تاريخ الثورة الروسية، ترجمة الهيثم الأيوبي وأكرم ديري، ج٢، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢، ص٤٣٥.

(٢) ليون تروتسكي:(١٨٧٩-١٩٤٠)، مفكر ثوري أممي، وقائد سياسي سوفيتي، اسمه الحقيقي ليف دافيدوفيتش تروتسكي، من عائلة أوكرانية من الطبقة المتوسطة، القي القبض عليه لنشاطه الثوري عام ١٨٩٨، ونفي إلى سيبيريا، وتمكن من الهرب والالتحاق بلينين في لندن عام ١٩٠٢، وفي عام ١٩٠٤، برز كأشتراكي مستقل حاول التوفيق بين البلشفيك والمنشفيك، عُين وزيراً للحربية أبان الحرب الأهلية في روسيا وانشأ الجيش الأحمر، بدأ الصراع بينه وبين ستالين يشتد بعد مرض لينين عام ١٩٢١، وبعد موت الأخير عام ١٩٢٤، جُرد تروتسكي من مناصبه الحزبية، وطرد من الحزب رسمياً عام ١٩٢٧ ، ثم نفي من البلاد عام ١٩٢٩، واستقر في فرنسا ثم انتقل إلى المكسيك حتى اغتياله عام ١٩٤٠على يد عملاء ستالين. للمزيد ينظر:-

روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، ج٢، بغداد،١٩٩٠، ص٦٠٦.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٧٢١-٧٢٢.؛

http://en.wikipedia.org/wiki/Leon_Trotsky

(3) Peter Kenez, A History of the Soviet Union from the Beginning to the End, the Second Edition, Cambridge University Press, New York, 2006, P. 31- 32 .

(٤) للمزيد حول نص المعاهدة. ينظر:-

Treaty of Brest-Litovsk, March 3, 1918, Cited in:
http://www.firstworldwar.com/source/brestlitovsk.htm

(٥) هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق، ص٥٢٦.

(٦) جورج كينان، روسيا تتخلى عن الحرب، ترجمة عادل شفيق، (د. م ، د. ت)، ص٣٢٦.

واجهت الحكومة السوفييتية في مستهل حياتها، أي في الخامس من أيار ١٩١٨ حرباً أهلية، وشهدت هذه الحرب تدخلاً من دول الحلفاء التي حاولت الانتقام من النظام السوفييتي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وقد انطلقت دول الحلفاء في موقفها هذا من أسباب أيديولوجية، إذ أخذت السياسة السوفييتية تشكل تهديداً جدياً للدول الغربية الرأسمالية[١].

استخدمت الدول الغربية كل الوسائل للتشهير بثورة تشرين الأول والقضاء عليها[٢]، فسارعت إلى تقديم الدعم بالمال والسلاح إلى العناصر الداخلية المعادية للثورة[٣]، وفي السياق نفسه أرسلت الدول الغربية فرقاً عسكرية احتلت مناطق مورمانسك واركانجل وفلاديفسك، في حين وصلت سفن الأسطول الحربي البريطاني إلى الشواطئ السوفييتية، واستولت على أضخم الموانئ السوفييتية الشمالية، وقامت باحتلال مناطق ما وراء القوقاز، وأحكمت قبضتها على باكو لاتخاذها قاعدة للعناصر المعادية للحكومة السوفييتية[٤].

وكان وزير الحربية البريطاني ونستون يونارد سبنسر تشرشل(Winston S. Churchill)[٥]، هو المحرض الرئيسي على التدخل العسكري المتحالف ضد الثورة الشيوعية في

(1) Dennis Sherman & Joyce Salisbury, The West World, The Second Edition, New York, 2004, P. 779.; Peter Kenez, Op. Cit., P. 36.

(٢) تروكان جيمبلسون، تاريخ ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى، ترجمة سامي عمارة، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٧، ص٤٨١.

(٣) ريتشارد ابيجنانزى واوسكار زاريت، لينين والثورة الروسية، ترجمة محي الدين مزيد، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٥٧.

(4) Ellsworth Raymond, The Soviet State, The Third Edition, New York, 1971, P. 99.; ترووينسكي الكسييف كارتسوف، المصدر السابق، ص١١٢.

(٥) ونستون يونارد سبنسر تشرشل:(١٨٧٤-١٩٦٥)، سياسي ورجل دولة بريطاني، ينتمي إلى أسرة مارلبورو البريطانية المحافظة سياسياً، بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية في الهند عام ١٨٩٥، وعمل كمراسل حربي، واسر في حرب البوير في جنوب أفريقيا عام ١٩٠٠، وعلى اثر عودته انتخب نائباً عن حزب المحافظين في البرلمان، وبعد أربع سنوات انضم إلى حزب الأحرار، وعين وزيراً للتجارة(١٩٠٨-١٩١٠)، ثم وزيراً للبحرية عام ١٩١١، واستقال من هذا المنصب عام ١٩١٥، وبعد عامين عين وزيراً للتموين ثم وزيراً للحربية والطيران بين عامي (١٩١٨-١٩٢٩)، وفي الثلاثينيات كان ابرز ما فعله تشرشل هو تحذيره للشعوب الغربية، ولا سيما بريطانيا، من عواقب سياسة التهدئة (الترضية) مع هتلر، أعُيد تنصيبه وزيراً للبحرية عام ١٩٣٩، وفي عام ١٩٤٠ تم تكليفه بتشكيل الحكومة البريطانية، وقاد بريطانيا إلى النصر في الحرب العالمية الثانية، وكان يكره الشيوعية، حتى انه عرف عنه دعوته للأمريكيين باستمرار الحرب ضد الاتحاد السوفييتي بعد هزيمة هتلر عام ١٩٤٥، فشل حزبه في الانتخابات العامة عام ١٩٤٥، عاد إلى رئاسة الوزارة (١٩٥١ - ١٩٥٥)، وتقاعد من البرلمان والحياة السياسية عام ١٩٦٤. للمزيد ينظر:-

آلان بالمر، المصدر السابق، ج١، بغداد، ١٩٩٢، ص١٨٤-١٨٦.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٧٤١-٧٤٢.؛ http://en.wikipedia.org/wiki/Winston_Churchill

روسيا السوفييتية عام ١٩١٨، إذ كانت وزارة لويد جورج (David Lioyed George)[١]، قلقة من انتقال مبادئ الثورة إلى العمال في بريطانيا، وأكدت بعض الشخصيات السياسية البريطانية والفرنسية أيضاً ضرورة القضاء سريعاً على الثورة الشيوعية[٢].

وبعد أنْ صمدت الثورة الشيوعية في وجه الثورات المضادة والتدخل الخارجي المتمثل بجيوش الدول الرأسمالية الليبرالية[٣]، عمدت تلك الدول إلى تغيير خطتها الرامية إلى إسقاط الحكومة السوفييتية عن طريق القوة، وانتهاجها خطة جديدة تقوم على عزل روسيا السوفييتية، وتضييق الخناق عليها عن طريق شبكة من الأحلاف تضم دولاً معادية للنظام السوفييتي الجديد ولأفكاره الشيوعية[٤].

وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلت للقضاء على الثورة من الداخل والخارج، إلا أنها فشلت، بعد اعتماد السوفييت على الجيش الأحمر (Red Army)[٥] (الجيش السوفييتي) وفرقة (التشكا)[٦]

---

(١) دايفيد لويد جورج:(١٨٦٣-١٩٤٥)، سياسي بريطاني، ولد عام ١٨٦٣ في ولاية مانشستر، أصبح محامياً وأنتخب عضواً برلمانياً عن حزب الأحرار عام ١٨٩٠، تولى وزارة التجارة في حكومة الأحرار عام ١٩٠٦، ثم وزارة الخزانة عام ١٩٠٨، عين وزيراً للذخيرة عام ١٩١٥، ووزيراً للحرب في الخامس من حزيران عام ١٩١٦، أصبح رئيساً للوزراء بعد سقوط حكومة أسكويت الائتلافية في الخامس من كانون الأول عام ١٩١٦، عقد مع ايرلندا معاهدة منحت بموجبها استقلالاً ذاتياً عام١٩٢١، ولكن مشاكل ما بعد الحرب، لا سيما البطالة وثورة أيرلندا وحدوث انشقاق في حزب الأحرار أدت إلى خسارته الانتخابات عام ١٩٢٢، سعى إلى استعادة وضعه السابق ببرنامج مدروس للأشغال العامة والإصلاح الزراعي، إلا أن محاولاته باءت بالفشل، قام بزيارة أدولف هتلر عام ١٩٣٦ في محاولة منه لإقناعه بعدم التوسع العسكري في أوربا، وعارض سياسة بريطانيا للتهدئة "الترضية" في عهد تشمبرلين، توفي عام ١٩٤٥. للمزيد ينظر:-
آلان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٥٦-٥٧؛
http://en.wikipedia.org/wiki/David_Lloyd_George ;
http://www.moqatel.com/openshare/Mostlhat/Alaam/Mokatel7_1-40.htm_cvt.htm

(٢) فاربيروف وكوسيتسين، الدولة السوفييتية والقانون السوفييتي، ترجمة دار التقدم، موسكو، ١٩٧٦، ص٤٦.

(٣) محمد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص٨٩.

(٤) رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص١٨٧.

(٥) الجيش الأحمر: هو الاسم الذي أطلق على جيش الإتحاد السوفييتي بعد ثورة تشرين الأول عام ١٩١٧، وذلك لأنه كان يرفع علم الثورة، تأسس الجيش الأحمر في الثامن والعشرين من كانون الثاني عام ١٩١٨، بهدف القضاء على الفوضى وعلى الثورة المضادة والتدخل الخارجي، ولم يعد هذا الاسم يستخدم اليوم بعد زوال الاتحاد السوفييتي. للمزيد ينظر:-
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ط١، ج٢، بيروت، ١٩٨١، ص١٣٢.

(٦) التشكا: احد قوى الأمن السياسي التي استخدمتها روسيا السوفييتية في القضاء على القادة المناهضين للثورة وأنصارهم أبان الحرب الأهلية في أيلول ١٩١٨. ينظر:-

في الدفاع عن ثورتهم[١]، مما اضطر الحلفاء إلى سحب قواتهم من الأراضي السوفييتية في أواخر عام ١٩١٩، واضطرت ألمانيا بعد استسلامها أمام الجيوش السوفييتية إلى الانسحاب من استونيا ولتوانيا وبولندا في كانون الثاني ١٩١٩[٢]، وبذلك تمكنت الجيوش السوفييتية من تحرير معظم الأراضي التي فقدتها روسيا السوفييتية بموجب معاهدة برست ليتوفسك مع الألمان ،والتي ألغيت من جانب السوفييت في نوفمبر تشرين الثاني ١٩١٨[٣]، ولم يبق من الأعداء سوى الجيش الأبيض في سيبيريا الذي تمكنت الجيوش السوفييتية من القضاء عليه في بداية عام ١٩٢٠، وهكذا انتهى التدخل الأجنبي ضد الثورة الشيوعية[٤]، وتمكن السوفييت من إسقاط الحكومات المعادية في أوكرانيا وروسيا البيضاء، وتألفت فيها حكومات اتبعت النظام السوفييتي الجديد[٥]، وتأسست في موسكو منظمة الكومنترن (Comintren)[٦]، لتنظيم الأحزاب الشيوعية دولياً[٧].

وما إن انتهت الحرب الأهلية- بعد أن تمكنت الحكومة السوفييتية من القضاء عليها واستقرت لها الأمور[٨]-حتى واجهت تحدي بناء الاستقرار الاقتصادي والسياسي، ولربما شجعت السياسة

---

http://www.arabency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=14669

(١) أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين(١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس الحاج، ج٢، القاهرة، ١٩٧٨، ص٣٠٧.

(٢) جان بروها، تاريخ الاتحاد السوفييتي بين (١٩١٧-١٩٦٠)، ترجمة وليم خوري، دمشق، (د.ت) ، ص٦٢.

(٣) عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٢، ص١٨٤.

(4) Kurt London, The Soviet Union in World Politics, the United States of America, 1980, P. 32.

(٥) محمد رفعت، في أفق السياسة العالمية بين روسيا والولايات المتحدة، مجلة الكاتب المصري، العدد١٤، مج٤، القاهرة، ١٩٤٦، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٦) منظمة الكومنترن أو الأممية الثالثة(The Third International): وهو المختصر الروسي لاسم جمعية العمال الدولية الثالثة، أنشأت في موسكو في آذار عام ١٩١٩، لتحل محل الأممية الثانية، وذلك بقصد أقامة حكومات عمالية على أنقاض الحكومات الرأسمالية، لتامين السيطرة للاشتراكية الأممية، مارست دوراً كبيراً في تشجيع الحركات الثورية التي قامت في ألمانيا وايطاليا ثم توسعت لتضم الكثير من الأحزاب الشيوعية العالمية، قامت الحكومة السوفييتية بحلها في العاشر من حزيران عام ١٩٤٣، لكي لا تشكل عائقاً أمام علاقاتها مع حلفائها الغربيين. ينظر:-
آلان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٧-٣٢٨.؛ http://en.wikipedia.org/wiki/Comintern

(٧) ج. م. روبرتس، موجز تاريخ العالم، ترجمة فارس قطان، ج٢، دمشق، ٢٠٠٤، ص٨٤٤.

(٨) وحيد رأفت، الاشتراكية السوفييتية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، السنة العاشرة، العدد ٣٧، القاهرة، ١٩٧٤، ص٩٠٨. ؛ Ellsworth Raymond, Op. Cit., P. 69.

الاقتصادية الجديدة التي اتبعها لينين عام ١٩٢١، الدول الغربية على إنهاء العزلة التي فرضتها على روسيا السوفييتية[١].

حرصت الحكومة السوفييتية على العمل على فك الحصار الخارجي المفروض عليها من الدول الغربية، ولا سيما بريطانيا التي تزعمت المنادين بفرض الحصار على روسيا السوفييتية منذ عام ١٩١٩، إلا أن ثمةَ عوامل عدة دفعت بريطانيا إلى التخلي عن موقفها المتشدد، فاقترحت على الحلفاء إنهاء سياسة الحصار، بل أنها دعت إلى التفاوض المباشر مع الحكومة السوفييتية، إثر توقيع الاتحاد السوفييتي وألمانيا معاهدة رابالو (Rapallo)[٢]، في السادس عشر من نيسان عام ١٩٢٢، التي فتحت الباب واسعاً، لعقد اتفاقيات تجارية بين البلدين، وتحقيق حالة من التقارب بينهما، الأمر الذي اثأر قلق بريطانيا من قيام جبهة سوفييتية-ألمانية تهدد السلام والأمن في أوربا[٣].

ومن جانب أخر، تأثر موقف بريطانيا خاصة، والدول الغربية عامة، بإعلان الحكومة السوفييتية بعد وصول جوزيف ستالين(Joseph Stalin)[٤] إلى سِدة الحكم عام ١٩٢٤، أن الدول

---

(1) Dennis Sherman & Joyce Salisbury, Op. Cit., P. 780.

(٢) معاهدة رابالو(Rapallo): بعد فشل مؤتمر جنوا في نيسان عام ١٩٢٢، الذي عقد بهدف بناء الأوضاع الاقتصادية لدول وسط وشرق أوربا، بسبب تشدد الحكومة الفرنسية في مناقشة قضية التعويضات الألمانية، والديون الفرنسية على الاتحاد السوفييتي، لذلك عقدت الحكومتان الألمانية والسوفييتية معاهدة رابالو في السادس عشر من نيسان عام١٩٢٢، تضمنت إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وتنازل الدولتين عن الديون والتعويضات المترتبة على بعضهما البعض، وتطبيق مبدأ الدولة الأكثر رعاية في معاملاتهما فيما بينهما، الأمر الذي أثار مخاوف الدول الغربية من قيام جبهة سوفييتية-ألمانية ضدهم. للمزيد ينظر:-

آلان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٠-٢١١.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٢، ص٧٧٧.؛ وللمزيد حول نص المعاهدة. ينظر:-

Treaty of Rapallo: German-Russian Agreement, April 16, 1922, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/20th_century/rapallo_001.asp

(٣) انتصار زيدان الجنابي، العلاقات التركية-السوفييتية (١٩٢٣-١٩٢٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ١٩٩١، ص٦٤.

(٤) جوزيف ستالين:(١٨٧٨-١٩٥٣)، زعيم شيوعي ورجل دولة سوفييتي، ولد في الثامن عشر من كانون الأول عام ١٨٧٨ في جورجيا، أصبح عضواً في الحزب الشيوعي السوفييتي منذ عام ١٩١٢، اعتقلته السلطات القيصرية ونفته إلى سيبيريا عام١٩١٣، شارك في الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧، أصبح أميناً عاماً للجنة المركزية في عام١٩٢٢، وبعد وفاة لينين عام ١٩٢٤، أصبح الشخصية الأبرز في السياسة السوفييتية بعد قضائه على خصومه السياسيين، نجح في قيادة الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء، وخرج الاتحاد السوفييتي بزعامته من الحرب قوة عسكرية عظمى، توفي في الخامس من آذار عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر:-

التي ستعترف بالحكومة السوفييتية قبل نهاية عام ١٩٢٤، ستعطى حق (الدولة الأكثر رعاية)[١]، الأمر الذي دفع الدول الغربية إلى الإعلان عن رغبتها في الاعتراف بالاتحاد السوفييتي[٢].

فضلاً عما تقدم، فقد كان لخسارة حكومة المحافظين للانتخابات العامة في بريطانيا، وإبعاد كيرزن(Curzon) وزير الخارجية البريطاني المعروف بوقوفه ضد أي تقارب بريطاني-سوفييتي، وتشكيل حكومة العمال الأولى في بريطانيا في كانون الثاني عام ١٩٢٤، برئاسة جيمس رامزي ماكدونالد (James Ramsay Mcdonald)[٣]، أبلغ الأثر في سعي الحكومة العمالية للاعتراف بالحكومة السوفييتية[٤]، وهكذا شهد مطلع العام١٩٢٤، بداية الاتصالات البريطانية-السوفييتية التي تمخضت عن الاعتراف بالحكومة السوفييتية في الثاني من شباط من العام نفسه، إلى جانب ذلك شهدت العلاقات الاقتصادية بين الدولتين نشاطا مكثفاً أفضى إلى توقيع اتفاقية تجارية بينهما في

آلان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٢-٢٩٤. ؛ روجر باركنسن، المصدر السابق، ج٢، ص٥٦٥-٥٦٦.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٣، ص١٣٧-١٣٩. ؛

http://en.wikipedia.org/wiki/Joseph_Stalin

(١) الدولة الأكثر رعاية: مصطلح يرد في اتفاقيات التجارة بين الدول تتعهد بموجبه كل دولة موقعة على منح الدولة الأخرى حق التمتع بالامتيازات والتخفيضات الكمركية التي قد تمنحها في المستقبل لدولة ثالثة. وكثيراً ما تعكس مثل هذه الاتفاقيات درجة متقدمة من علاقات الصداقة وحسن الجوار .ينظر:-

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٢، ص٧٠٩.

(٢) رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص١٩٦.

(٣) جيمس رامزي ماكدونالد:(١٨٦٦-١٩٣٧)، سياسي بريطاني، ولد في اسكتلندا عام ١٨٦٦، ودخل المدرسة الدينية في دراجي، ثم تحول بعد ذلك إلى لندن عام ١٨٨٥، انضم إلى حزب العمال عام ١٨٩٤، وقاد هذا الحزب في مجلس العموم البريطاني منذ عام ١٩١١ حتى عام ١٩١٤، حين اضطر إلى التخلي عن هذه القيادة بسبب معارضته لاشتراك بريطانيا في الحرب العالمية الأولى، عارض أيضاً التدخل البريطاني في الحرب الأهلية الروسية، وأثناء رئاسته = =للوزارة عام ١٩٢٤، اعترفت بريطانيا رسمياً بالإتحاد السوفييتي، أتهم بخيانة الحزب عندما شكل وزارته الائتلافية الثانية بأغلبية من المحافظين عام١٩٣١، استقال من جميع مناصبه السياسية والرسمية عام ١٩٣٥، توفي عام١٩٣٧، ينظر:-

آلان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٧١-٧٢.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٥، ط٤، بيروت، ١٩٩٩، ص٦٦٦.؛

The Encyclopedia Americana, the international reference work, Americana, New York, Pp. 36-37.

(٤) رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص١٩٧.

الثامن من أب ١٩٢٤، تضمنت تنظيم العلاقات التجارية وتوثيقها بين الطرفين، فضلاً عن تعهد كلّ منهما بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلد الآخر[١].

وعلى الرغم من دفاع حكومة العمال عن تلك الاتفاقية ومحاولاتها الرامية إلى إقناع الرأي العام البريطاني بذلك، إلا إن حزب المحافظين استغل الاتفاقية من أجل تأليب الرأي العام البريطاني ضد الحكومة العمالية[٢]، لا سيما بعد تطور علاقة الوزارة العمالية بالأممية الثالثة[٣] وحصول مكتب الخارجية البريطانية في العاشر من تشرين الأول عام ١٩٢٤، على وثيقة تمثلت برسالة من رئيس الأممية الثالثة إلى الحزب الشيوعي البريطاني، والتي أصبحت واحدة من أهم الأسلحة الدعائية في الحملة الانتخابية البريطانية التي استغلها المحافظون والأحرار ضد ماكدونالد الذي أضطر إلى تقديم استقالته في الرابع عشر من تشرين الأول ١٩٢٤، وحل البرلمان، وإجراء انتخابات عامة جديدة في التاسع والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه[٤]، تمخضت عن فوز المحافظين وتشكيل حكومة ستانلي بلدوين (Stanly Baldwin)[٥] في السابع من تشرين الثاني ١٩٢٤، وقد أدى مجيء

---

(١) انتصار زيدان الجنابي، المصدر السابق، ص٦١-٦٢.

(٢) رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص١٩٧.

(٣) ينظر ص١٦ هامش (٨) من هذه الرسالة.

(4) George Von Rauch, A History of Soviet Russia, The second Edition. Frederick A. preager, New York, 1960, P. 201.

(٥) ستانلي بلدوين:(١٨٦٧-١٩٤٧)، سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في الثالث من آب عام ١٨٦٧، انتمى إلى حزب المحافظين وخلف أباه في البرلمان عام ١٩٠٨، أصبح وزيراً للتجارة في حكومة ديفيد لويد جورج الإئتلافية عام ١٩٢١، أدى دوراً نشيطاً في اتخاذ قرار بإنهاء الائتلاف الوزاري الذي كان قائماً إبان الحرب العالمية الأولى، تولى= =رئاسة الوزراء عام ١٩٢٤ واستمر فيها خمس سنوات، حصل على منصب رئيس مجلس اللوردات في عهد حكومة ماكدونالد الإئتلافية عام١٩٣١، وقد برز كأحد ابرز المفاوضين بشأن اتفاقية أوتاوا عام ١٩٣٢، أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٣٥، تحمل بلدوين مسؤولية سياسة بريطانيا في عدم التدخل في الأزمات الدولية التي نشبت في تلك الحقبة، وسعى لرسم سياسة قارب مع فرنسا وإعادة التسلح لمواجهة التهديد الألماني. عارض زواج الملك ادوارد الثامن من السيدة سيمبسون عام١٩٣٦، وأجبره على التخلي عن العرش لأخيه جورج السادس. اعتزل الحياة السياسية مباشرة بعد تتويج الملك جورج السادس ، توفي في الرابع عشر من كانون الأول عام ١٩٤٧. ينظر:-

آلان بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٩٠-٩١.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٦٠٧-٦٠٨.؛ http://en.wikiquote.org/wiki/Stanley_Baldwin

الحكومة البريطانية الجديدة إلى تجميد الاتفاقيات التي وقعتها حكومة العمال السابقة مع الاتحاد السوفييتي[١].

نجحت حكومة المحافظين البريطانية برئاسة ستانلي بولدين في ترصين الجبهة الغربية المعادية للاتحاد السوفييتي، من خلال عقد اتفاقيات لوكارنو (Locarno Agreement)[٢] عام ١٩٢٥، كخطوة أولى لعزل الاتحاد السوفييتي دولياً، إذ انه لم يدع للمشاركة في مؤتمر لوكارنو[٣]. وهذا التغير في السياسة البريطانية تجاه الاتحاد السوفييتي يعود إلى انتهاج حزب المحافظين خطاً سياسياً معاكساً تماماً لحكومة العمال السابقة، تمثل في الدعوة إلى تطويق الاتحاد السوفييتي وفرض العزلة السياسية عليه، وكانت الحكومة السوفييتية من جانبها تدرك السياسة التي أخذت بريطانيا تنتهجها ضد الاتحاد السوفييتي، لا سيما بعد توقيعه لمعاهدة رابالو، التي سعت بريطانيا إلى تحطيمها عبر اتفاقيات لوكارنو لمنع قيام جبهة سوفييتية-ألمانية تكون مصدر تهديد للغرب، ولكن ألمانيا التي شاركت في لوكارنو أعلنت أنها لا ترغب في الوقوف إلى جانب الغرب ضد الاتحاد السوفييتي، ولا إلى جانب الاتحاد السوفييتي ضد الغرب، وأن مشاركتها في لوكارنو تمثل من وجهة نظرها خطوة لدفع الدول الأوربية لتقديم التنازلات وتخفيف قيود معاهدة فرساي عنهم[٤].

---

(١) انتصار زيدان الجنابي، المصدر السابق، ص٦٤.

(٢) اتفاقيات لوكارنو: اتفاقيات دولية وقعت عام١٩٢٥، من بريطانيا وفرنسا وايطاليا وألمانيا وبلجيكا بهدف إقرار سلم دائم في أوربا. وقد جرى التوقيع على تلك الاتفاقيات في أعقاب مؤتمر انعقد في مدينة لوكارنو السويسرية بين الخامس والسادس عشر من تشرين الأول١٩٢٥، حضره تشمبرلين عن بريطانيا، وبرايان عن فرنسا وموسوليني عن ايطاليا وستريسمان عن المانيا، وفاندرفلد عن بلجيكا، وقد نصت تلك الاتفاقيات على اعتراف متبادل بالحدود بين فرنسا وبلجيكا وألمانيا، بضمانة من بريطانيا وايطاليا، وعلى حق الدول الموقعة عليها في اللجوء إلى القوة في حال إقدام المانيا على احتلال منطقة الراين المنزوعة السلاح، والحفاظ على الأمن وضمان الحدود الألمانية مع كل من فرنسا وبلجيكا وفقاً لاتفاقية فرساي، وقد اشترط ستريسمان، لقاء توقيعه على تلك الاتفاقيات أن تمنح المانيا مقعداً دائماً في عصبة الأمم، ونالته فعلاً في عام ١٩٢٦، ولم توجه الدعوة لحضور الاتحاد السوفييتي. للمزيد ينظر:-

C. A. Macartney & Others, survey of international Affairs 1925, London, Oxford University Press, 1928, P. 5.;

آلان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٥٧-٥٨.؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٥، ص٥١٠-٥١١.

(3) Peter N. Carroll & David W. Noble, A New History of The United States, The First Edition, New York, 1977, P. 334.

(٤) انتصار زيدان الجنابي، المصدر السابق، ص٦٣-٦٤.

إتسم الموقف السوفييتي من اتفاقيات لوكارنو بالمعارضة، لتخوفه من انتهاج الغرب لسياسة عدوانية موجهة ضده، وعلى الرغم من ذلك لمح الاتحاد السوفييتي إلى إمكانية التفاهم مع بريطانيا للوصول إلى تقارب بين الدولتين، إلا أن هذه الدعوة لم تلق استجابة من المسؤولين البريطانيين، بل أن العلاقات بين البلدين ازدادت سوءاً، بعد أن عمدت حكومة المحافظين إلى قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع الاتحاد السوفييتي في السابع والعشرين من أيار عام ١٩٢٧[١].

ولكن الاقتصاد البريطاني شهد تدهوراً خطيراً، نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية[٢] التي أوصلت البلاد إلى حالة العجز، مما دفع حكومة بلدوين إلى تقديم إستقالتها في الرابع من حزيران عام ١٩٢٩، وشكل ماكدونالد وزارة العمال الثانية، التي أبعدت من صفوفها المتطرفين من اليمين واليسار. مما هيأ الظروف أمامها لإعادة العلاقات البريطانية-السوفييتية في تشرين الأول من العام نفسه، بعد أن كانت قد تأزمت منذ نهاية عام ١٩٢٤[٣].

فضلاً عن ذلك بدأت الشكوك المتبادلة بين الطرفين تقل بعد ازدياد الأزمات في الثلاثينيات من القرن العشرين، ومنها الغزو الياباني لإقليم منشوريا(Manchuria)[٤] الواقع شمال الصين عام ١٩٣١، وقد استهدفته اليابان لمتاخمته للاتحاد السوفييتي ونظراً لأهميته الإستراتيجية والاقتصادية لليابان، وخشيتها من وقوع ذلك الإقليم تحت النفوذ الشيوعي الذي لا يتوافق ومصالحها الاقتصادية[٥].

---

(١) انتصار زيدان الجنابي، المصدر السابق، ص٦٥.

(٢) حدثت الأزمة الاقتصادية العالمية أو مايسمى بالكساد العظيم في الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٢٩، بسبب الانهيار المفاجئ والكلي لأسعار سوق الأسهم المالية الأمريكية في بورصة وول ستريت "Wall Street" للأوراق المالية في نيويورك في التاسع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٢٩، وقد تركت هذه الأزمة أثارها الاقتصادية الخطيرة على العديد من الدول ومنها بريطانيا. للمزيد ينظر:-

http://en.wikipedia.org/wiki/Wall_Street_Crash_of_1929
http://encyclopedia.farlex.com/1929+economic+crisis

(٣) فرانسوا جورج دريفوس ورولان ماركس ريمون، موسوعة تاريخ أوربا العام، ترجمة حسين حيدر، بيروت، ١٩٩٥، ص٣٩٣.

(٤) للمزيد حول الأزمة المنشورية. ينظر:-

عبادي أحمد عبادي، موقف الولايات المتحدة الأميركية من التوسع الياباني في منشوريا(١٩٣١-١٩٣٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٥، ص١٢٩-١٧١.

(٥) أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٠.

وقد شكل الاحتلال الياباني لمنشوريا انتهاكاً لميثاق عصبة الأمم (League of Nations)[١]، التي وقفت عاجزة أمام هذا الاحتلال، واكتفت بإدانته، والطلب من القوات اليابانية بالانسحاب[٢]، أما بريطانيا فلم تكن في وضع يمكنها من اتخاذ عمل عسكري ضد اليابان، على الرغم من التزامها بصيانة استقلال الصين بموجب اتفاقية واشنطن لعام ١٩٢٢[٣]، واكتفت بتقديم الاحتجاجات الدبلوماسية للحكومة اليابانية[٤]. ويبدو أن ذلك جزءاً من سياستها الرامية إلى محاربة وتطويق الشيوعية في منطقة الشرق الأقصى، إذ أنها فضلت الاحتلال الياباني لمنشوريا على انتشار الشيوعية في تلك المناطق المتاخمة للاتحاد السوفييتي.

وقد أكد تشرشل أن الحكومة البريطانية الائتلافية المكونة آنذاك من حزبي (الأحرار والعمال)، ولكسب الرأي العام البريطاني في الانتخابات البريطانية العامة، لم تكن متحمسة للتدخل العسكري في منشوريا، الذي سيؤدي إلى معارضة شديدة من الرأي العام البريطاني، لذلك فضلت حل المسألة

---

(١) عصبة الأمم: منظمة دولية سياسية أسست عام ١٩٢٠، بموجب ميثاق شكل جزءاً من معاهدة فرساي التي نظمت الأوضاع بعد الحرب العالمية الأولى، أما عضوية العصبة فكانت على شكل أعضاء دائميين، وهم الحلفاء الذين كسبوا الحرب ومؤيدوهم وأعضاء من الدول المحايدة وعددها ثلاث عشرة دولة، وقد رفضت الولايات المتحدة الأميركية الانضمام إلى العصبة، تكونت العصبة من ثلاث هيآت هي: الجمعية العامة ومجلس وأمانة دائمة، وكان الغرض من تأسيس العصبة هو حفظ الأمن وإشاعة السلام الدولي والتسوية السلمية للمنازعات الدولية وزيادة التعاون الدولي، اتفقت بريطانيا وفرنسا فيما بعد على إقصاء الإتحاد السوفييتي من عضويتها. كان لها دور فعال في عقد العشرينات لتأمين مطامع الدول الكبرى. ينظر:-

http://en.wikipedia.org/wiki/League_of_Nations ;

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٤، ط٢، بيروت،١٩٩٠، ص١١٢.

(2) Dennis Sherman, & Joyce Salisbury, Op. Cit., P. 790.

(٣) وقعت تلك الأتفاقية في السادس من شباط عام ١٩٢٢، في واشنطن بناءً على دعوة وزير الخارجية الأمريكي تشارلز إيفانس هيوز (Charles Evans Hughes) بين كل من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا واليابان وايطاليا وبلجيكا وهولندا والبرتغال والصين، أكدت من خلالها الدول الموقعة دعمها لسياسة الباب المفتوح، وصيانة وحدة واستقلال الأراضي الصينية. للمزيد ينظر:-

http://www.u-s-history.com/pages/h1354.html ;
http://www.state.gov/r/pa/ho/time/id/88313.htm

(٤) رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري. أس. ترومان (١٩٤٥-١٩٥٢) دراسة تاريخية سياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص٥٧.

بالطرق السلمية بين أطراف النزاع[١]، لا سيما بعد استلام المحافظين الحكم في بريطانيا ١٩٣١، نتيجة للازمة الاقتصادية التي عصفت بالبلاد، وتشكيلهم حكومة أعطت أولوياتها لمعالجة القضايا الداخلية الناجمة عن الأزمة الاقتصادية[٢]، وعدم التورط في أي عمل عسكري أو إرسال السلاح لأي من الطرفين الصيني أو الياباني[٣].

أما الاتحاد السوفييتي فعلى الرغم من عدم تأثره بشكل مباشر بالأزمة الاقتصادية، فان دبلوماسيته قد نشطت باتجاه الدول الرأسمالية من اجل كسب ثقتها وتوثيق التعاون معها لمواجهة الخطر الياباني الذي هدد المصالح السوفييتية في منشوريا، لا سيما بعد تدخله العسكري في مواجهة القوات اليابانية في تلك المنطقة[٤]. إلاّ أن الحكومة البريطانية رفضت التعاون مع السوفييت لعدم رغبتها في التدخل العسكري ضد اليابان، فضلاً عن خوفها من امتداد الخطر الشيوعي لا سيما بعد الدعم السوفييتي الشيوعي للصين[٥].

وهكذا فان الأزمة المنشورية ظلت موضع نزاع بين اليابان والاتحاد السوفييتي والصين، دون تدخل من بريطانيا[٦]، فتمكنت اليابان من تعزيز مواقعها، وتثبيت نفوذها السياسي في الشرق الأقصى[٧]، وتزامن ذلك مع تحد آخر تمثل بالتطورات السياسية على الساحة الأوروبية بعد وصول أدولف هتلر(Adolf Hitler)[٨] إلى سِدة الحكم في ألمانيا في الثلاثين من كانون الثاني عام

---

(١) ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل، ترجمة خيري حماد، ج١، ط١، بغداد، ١٩٦١، ص٨٥-٨٨.

(٢) رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص٢٧٠.

(٣) محمد علي القوزي وحسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص١٤٥.

(٤) رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص٢٧٧.

(٥) صفاء كريم شكر، اليابان في الصين(١٩٣١- ١٩٤٥)، ط١، بغداد، ٢٠٠٧، ص٦٥.

(٦) تشستر آرثر بين، الشرق الأقصى(موجز تاريخي)، ترجمة حسين الحوت، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٨، ص٢٠٣.

(٧) عبد الرزاق حمزة عبد الله، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦، ص٩.

(٨) أدولف هتلر:(١٨٨٩-١٩٤٥)، ولد هتلر في العشرين من نيسان ١٨٨٩ في مدينة براوناو (Braunau) النمساوية، وكان أبوه موظفاً في الكمارك الحكومية النمساوية، وفي عام ١٩٠٣ توفي والده فترك التعليم، ورحل إلى فيينا عام ١٩٠٩، بقصد الالتحاق بأكاديمية الفنون، لكنه لم ينجح في تحقيق أحلامه، إذ لم يوفق في اجتياز امتحان القبول، وفي عام ١٩١٣ انتقل إلى مدينة ميونخ بجنوب ألمانيا وعاش فيها حياة مذلة زاول فيها أعمالاً مختلفة قبل اشتراكه في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، وبعد انتهاء الحرب عاد هتلر إلى ميونخ، وفي عام ١٩٢٠ تولى مهمة الدعاية للحزب النازي، وفي

١٩٣٣، إذ عمل على اتخاذ الخطوات الضرورية لإعادة تسلح ألمانيا مما شكل منعطفاً حاسماً في العلاقات الدولية آنذاك، الأمر الذي أثار قلق الدول الأوروبية، لا سيما بريطانيا(١)، إذ كان ذلك يعني من وجهة نظرهم تخلي ألمانيا عن معاهدة فرساي، ومما عزز من شكوكهم انسحاب ألمانيا من عصبة الأمم في تشرين الأول عام ١٩٣٣، ومن المؤتمر العالمي لنزع السلاح(٢).

وكان ذلك نقطة تحول بالنسبة للاتحاد السوفييتي، الذي أراد الانضمام إلى عصبة الأمم لإقامة نظام للأمن الجماعي، للوقوف بوجه الخطر الألماني(٣)، لا سيما بعد موافقة الاتحاد السوفييتي على المشروع الفرنسي الذي نص على توقيع اتفاقيات جديدة بين دول أوربا الوسطى والشرقية خلال الأعوام ١٩٣٣– ١٩٣٥، إذ أخذت علاقات الإتحاد السوفييتي بالدول الرأسمالية تتحسن، وتجلى ذلك التحسن بقرار اتخذته جمعية عصبة الأمم في الخامس من أيلول ١٩٣٤ بقبول الاتحاد السوفييتي عضواً في عصبة الأمم، وبإعطائه مركزاً دائماً في مجلس العصبة(٤).

ويلاحظ خلال هذه المدة مدى التطور الذي طرأ على السياسة الخارجية البريطانية وتغير موقفها تجاه الاتحاد السوفييتي، إذ عدت أن دخوله إلى عصبة الأمم واحتلاله لمركز دائم في مجلس العصبة، سيخفف من خطره على السلام العالمي(٥). وإشراكه مع الجهود البريطانية والفرنسية للحفاظ على الأمن والسلام في أوربا. وفي هذا السياق قدمت كل من بريطانيا وفرنسا اقتراحاً إلى هتلر نص

عام ١٩٢٣ قام بمحاولة انقلاب فاشلة للسيطرة على السلطة في بافاريا، والقي القبض عليه، وحكم بالسجن خمس سنوات، ولكن أطلق سراحه بعد ثمانية أشهر، ألف خلالها كتابه "كفاحي"، استطاع الوصول إلى منصب المستشار عام١٩٣٣ بالانتخاب، وبعد ذلك اتجه إلى تحقيق مشروعه التوسعي المعروف بـ(المجال الحيوي)، وكانت هذه السياسة سبباً في اندلاع الحرب العالمية الثانية، التي انتهت بهزيمة ألمانيا، وانتحار هتلر في الثلاثين من نيسان عام ١٩٤٥. للمزيد ينظر:– آلان بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٦–٣٦٨؛ أحمد محمود الساداتي، أدولف هتلر زعيم الاشتراكية الوطنية مع بيان المسألة اليهودية، ط١، مصر، ١٩٣٤، ص١٩–٢٧؛ جاد طه، ألمانيا إلى أين المصير، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠، ص٩٦–٩٩؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٧، ط٥، بيروت، ٢٠٠٩، ص٦٣ ؛ http://en.wikipedia.org/wiki/Adolf_Hitler

(1) Ronald E. Powaski, The Cold War the United States & the Soviet Union 1917-1991, Oxford University Press, New York, 1998, P. 36.

(٢) عبد الرزاق حمزة عبد الله، المصدر السابق، ص١٣.

(3) Dmitry Gourov, International Relations in a Historical Perspective, Cited in: http://www.Tesionline.com/intl/indepth.jsp?id=334

(4) V. Alexandrov, A Contemporary World History 1917-1945, Translated from Russian by Glenyskozlov, USSR, 1986, P. 64. ; Kurt London, Op. Cit., P. 58.

(٥) رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص٢٧٠–٢٧١.

على عقد ميثاق مثل اتفاقيات لوكارنو لدول شرق أوربا يؤمن حدودها، إلا أن هتلر رفض ذلك الاقتراح[١]، وأعلن عن بناء ألمانيا لقوتها الجوية في التاسع عشر من آذار عام ١٩٣٥، ثم أعلن عن إعادة الخدمة العسكرية الإلزامية، وضم إقليم السار في آذار من العام نفسه، وبذلك يكون قد حطم معظم بنود معاهدة فرساي[٢].

وأمام تلك التطورات، أراد بيير لافال(Pierre Laval)[٣] وزير خارجية فرنسا الضغط على الحكومة البريطانية للتعجيل في تحقيق تقارب بريطاني-سوفيتي لمواجهة خطر هتلر من خلال إعلانه عن إمكانية أقامة تحالف فرنسي- سوفييتي[٤]، إلا أنه

(١) طرح هذا المشروع وزير خارجية فرنسا لويس بارتو (Louis Bartou)، للحؤول دون تنفيذ هتلر لأهدافه التوسعية، إذ دعا إلى توقيع اتفاقيات جديدة بين دول أوربا الوسطى والشرقية للمدة (١٩٣٣- ١٩٣٥)، على غرار اتفاقيات لوكارنو، تضمن فيها حدودها المتبادلة، وتتعهد بعدم الاعتداء على بعضها البعض وبتقديم المساعدات العسكرية إلى الدولة التي تتعرض لعدوان خارجي، ألا أن هتلر الذي لم تخفَ عليه أهداف السياسة الفرنسية رفض المشروع، لأنّه لم يؤدِ من وجهة نظره إلى أقامة تعاون بين الاتحاد السوفييتي وألمانيا فحسب، وإنما ستضطر ألمانيا إلى الدفاع عن روسيا أيضا، وذلك في حال تعرضها لعدوان خارجي، لاسيما أنها ترى في الشيوعية خطراً عليها وعلى العالم اجمع، لذا رفض أي مشروع يحملها على مساندة الشيوعية. ينظر:-
رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص٢٨٧-٢٨٨.

(2) Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 39.

(٣) بيير لافال:(١٨٨٣-١٩٤٥)، سياسي ورجل دولة فرنسي، ولد عام ١٨٨٣، أصبح عضواً في الحزب الاشتراكي منذ عام ١٩٠٣، انتخب نائباً عن الحزب الاشتراكي بين عامي (١٩١٤-١٩١٩)، وعندما هزم حزبه في انتخابات عام١٩١٩، ترك الحزب عام ١٩٢٠، وأصبح وزيراً للأشغال العامة عام١٩٢٥، ووزيراً للعدل عام١٩٣٠، تولى منصب رئاسة الوزراء بين عامي (١٩٣١-١٩٣٢)، ثم وزيراً للخارجية بعد اغتيال سلفه لويس بارتو عام١٩٣٤، ثم رئيساً للوزراء للمرة الثانية من حزيران ١٩٣٥إلى كانون الثاني١٩٣٦، أصبح وزير دولة في حكومة الماريشال بيتان عام ١٩٤٠، ثم نائباً لرئيس الحكومة في تموز من العام نفسه، أيد سياسة هتلر، ونادى بالتعاون مع ألمانيا، اضطر بيتان وبضغط من الألمان إلى تعيينه على رأس الحكومة خلفاً لداران في نيسان عام١٩٤٢، ألقى الأميركيون القبض عليه في اينسبروك في نيسان عام١٩٤٥، وسلموه إلى السلطات الفرنسية، صدر عليه حكم الإعدام بتهمة الخيانة العظمى، وقد حاول الانتحار في زنزانته في سجن فريشز Freshes قبل أن ينفذ فيه حكم الإعدام رمياً بالرصاص في الخامس عشر من تشرين الأول عام ١٩٤٥. ينظر:-
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٥، ص٣٨٨-٣٨٩.

(٤) نص الميثاق السوفييتي-الفرنسي على تشاور الطرفين في حال تعرض احدهما لعدوان دولة أوربية ومن ثم مطالبة عصبة الأمم بتقوية المادة العاشرة لاتخاذ إجراءات رادعة ضد الدولة المعتدية عليهما، وإذا ما قررت عصبة الأمم فرض عقوبات ضد بلد أوربي متهم بالعدوان ضد إحدى الدولتين المتعاقدتين، فان الدولة الأخرى تقدم لها كل المساعدة، وإذا لم يتم ذلك فان الاتحاد السوفييتي وفرنسا سيتخذان إجراءات مشتركة ضد الطرف المعتدي، للمزيد ينظر:-
V. Alexandrov, Op. Cit., P. 64.

عجز عن أقناع بريطانيا بذلك[١]، فضلاً عن أن بريطانيا تجاهلت دعوات السوفييت لعقد مثل ذلك التحالف، لأنها كانت تأمل في الوصول إلى أتفاق مع ألمانيا النازية التي رأت فيها حاجزاً أمام المد الشيوعي في أوربا. ولهذا اجتمع لافال مع وزير خارجية الاتحاد السوفييتي مكسيم مكسيموفتش ليتفينوف (Maxsim Maxsimovitch Litvinov)[٢] في جنيف، وتم التوقيع في الثاني من أيار ١٩٣٥، على الميثاق السوفييتي- الفرنسي للتعاون المتبادل ضمن نطاق عصبة الأمم الذي كان في جوهره تحالفاً عسكرياً حربياً[٣].

وفي الوقت نفسه جرت مفاوضات بين الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا في براغ، تمخضت عن توقيع الميثاق السوفييتي-التشيكوسلوفاكي في السادس عشر من أيار ١٩٣٥، المشابه للميثاق السوفييتي-الفرنسي، إلا انه الحق ببروتوكول خاص نص على أن المساعدة العسكرية السوفييتية إلى تشيكوسلوفاكيا لا تتم إلا في حالة تقديم فرنسا مساعدتها للأخيرة ضد العدوان الذي يقع عليها بموجب الحلف الفرنسي-التشيكوسلوفاكي[٤]، الأمر الذي أثار

(1) Peter Kenez, Op. Cit., P. 128.

(٢) مكسيم مكسيموفتش ليتفينوف:(١٨٧٦-١٩٥١)، دبلوماسي ورجل دولة سوفييتي، ولد عام ١٨٧٦، انضم إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي، واشترك في النضال الثوري ضد النظام القيصري، اضطر إلى الهجرة إلى سويسرا حيث واصل عمله الثوري من هناك، وعاد إلى روسيا بعد ثورة تشرين الأول ١٩١٧، أصبح منذ عام ١٩٢١ مساعد مفوض الشعب للشؤون الخارجية، أصبح بعدها وزيراً للخارجية حتى أيار ١٩٣٩، عندما ابعد من منصبه ليخلفه مولوتوف.واسند إليه منصب نائب مفوض الشعب للشؤون الخارجية، عين سفيراً في واشنطن في تشرين الثاني عام ١٩٤١، فتولى المفاوضات لإبرام معاهدة التعاون الأميركية-السوفييتية في حزيران عام١٩٤٢، شارك في عدد من المؤتمرات التي عقدها الحلفاء إبان الحرب العالمية الثانية، وقد خلفه غروميكو عام ١٩٤٣، سفيراً لبلاده في واشنطن، غير انه احتفظ بمنصب نائب وزير الخارجية، حتى وفاته عام ١٩٥١. للمزيد ينظر:-
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٥، ص٥٨٢-٥٨٣.؛
http://en.wikipedia.org/wiki/Maxim_Litvinov

(٣) أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٣.؛ رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص٢٩٣.؛ عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ للنشر، الرياض، ٢٠٠٤، ص٢٣٧.

(4) Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 43.

قلق بريطانيا، علاوة على الاتهامات الألمانية للتشيكيين بأنّ بلادهم أصبحت قاعدة للعمليات الحربية السوفييتية التي تهدد أمنهم القومي(١).

استنكرت ألمانيا هذه التحالفات وعدتها متناقضة مع اتفاقيات لوكارنو، واتخذت منها مبرراً لإعادة احتلال منطقة الراين مما أدى إلى تدهور علاقاتها مع فرنسا ومن ثم مع الاتحاد السوفييتي(٢).

عارضت بريطانيا من جانبها عقد أي اتفاق مع الاتحاد السوفييتي أو تشكيل جبهة موحدة معه بهدف التصدي للخطر الألماني، بل أنها سعت إلى تعزيز علاقاتها مع هتلر الذي عدته الحامي للحضارة الأوربية ضد الخطر الشيوعي(٣). لذا عقدت معه معاهدة بحرية في الثامن عشر من حزيران ١٩٣٥، نصت على أن يكون حجم الأسطول البحري الألماني بنسبة ٣٥% من حجم الأسطول البحري البريطاني، واقل من الأسطول الفرنسي بنسبة ١٥%، وبناء أسطول من الغواصات الألمانية مساو لأسطول الغواصات البريطانية(٤)، مقابل اعتراف هتلر بتفوق الأسطول البحري البريطاني، لِتفهّم ألمانيا الكامل لأهمية الأسطول البحري للإمبراطورية البريطانية، وقد شكلت هذه المعاهدة اعترافاً بريطانياً بقرار هتلر بإعادة التسلح، أما هدف هتلر منها فهو إبعاد بريطانيا عن التحالف السوفييتي-الفرنسي(٥).

وبعد توقيع الاتحاد السوفييتي للمعاهدتين الفرنسية والتشيكوسلوفاكية آنفتي الذكر، استقبل وزير خارجيته ليتفينوف في حزيران ١٩٣٥، في موسكو وزير الخارجية البريطاني أنطوني روبرت إيدن(Antony Robert Eden)(٦)، وخلال محادثاته في موسكو، بدا لإيدن أن الصعوبات القائمة

---

(1) J. N. Westwood, Endurance & Endeavour:(Russian History 1812-1971), Oxford University Press, London, 1973, P. 331.

(٢) محمد كمال الدسوقي، تاريخ ألمانيا، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٩، ص١٤٠.

(٣) أ. ج. ب. تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، القاهرة، ١٩٧١، ص١٣٧.

(4) W. E. Lunt, History of England, The Third Edition, London , 1945, P. 833.;
هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق، ص٦٤٨.؛عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ط٣، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٣، ص٣٩٩.؛ شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٥٨.

(٥) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوربا ١٩٣٨-١٩٣٩(النمسا والتشيكوسلوفاكيا)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ١٩٩٩، ص٢٠.

(٦) أنطوني روبرت إيدن:(١٨٩٧ – ١٩٧٧)، سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في الثاني عشر من حزيران عام ١٨٩٧، ودرس اللغات الشرقية في أحدى الكنائس باكسفورد، بدأ حياته السياسية عام ١٩٢٣ حين انتخب عضواً في مجلس العموم

بين الدولتين يمكن أن يتم تذليلها، ولنزع الصفة العدوانية عن معاهدات السوفييت مع فرنسا وتشيكوسلوفاكيا، تم عدها خطوة نحو معاهدة إقليمية للمساعدة المتبادلة تشترك فيها ألمانيا وبولندا، إلا أن الأخيرتين رفضتا الانضمام إلى مثل تلك المعاهدة، وبقي الاتحاد السوفييتي وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا عند التزاماتهم الثنائية التي لم تشترك فيها بريطانيا[١].

وبعد احتلال ألمانيا منطقة الراين المنزوعة السلاح في آذار ١٩٣٦، لم يكن بوسع بريطانيا الوقوف بوجه ألمانيا، لأتباعها سياسة التهدئة(الترضية)(Appeasement policy)[٢]، فضلاً عن أن حكومة بلدوين كانت تعتقد أن ألمانيا النازية اقل شراً من الاتحاد السوفييتي[٣].

ونتيجة لذلك استمرت بريطانيا في سياسة عدم التورط في المشاكل الأوربية أملاً في استمرار تحسن علاقاتها مع ألمانيا التي لم تستمر طويلاً بعد زيارة وزير خارجية ايطاليا الكونت غاليازو شيانو(Galeazzo Ciano)[٤] إلى برلين وتسليمه هتلر وثيقة بعنوان

البريطاني عن المحافظين في لمنغتون، وأصبح نائباً لوزير الخارجية عام ١٩٣١، وممثلاً لبلاده في عصبة الأمم عام ١٩٣٥، ثم عين وزيراً للخارجية في العام نفسه ولكنه استقال عام ١٩٣٨ احتجاجاً على سياسة تشمبرلين المهادنة لهتلر، ثم وزيراً للخارجية في حكومة ونستون تشرشل بين عامي(١٩٤٠-١٩٤٥)، عين للمرة الثالثة وزيراً للخارجية عامي (١٩٥٠- ١٩٥١)، ثم رئيساً للوزراء بين عامي (١٩٥٥-١٩٥٧). توفي في الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٧٧. للمزيد ينظر:-

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٤٢١. ؛

http://en.wikipedia.org/wiki/Anthony_Eden

(١) جان بروها، المصدر السابق، ص١٤٥-١٤٦.

(٢) سياسة التهدئة(الترضية): هي السياسة التي اتبعتها بريطانيا حيال ألمانيا لاعتقادها أن الأخيرة قد تمت معاملتها بقسوة شديدة بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، وفي الوقت نفسه اعتقد الساسة البريطانيين - لاسيما نيفيل تشمبرلين- أن الاستجابة لبعض مطالب هتلر وموسوليني ستكون كافية لتجنب حرب أوربية جديدة، وقد تعاونت حكومة المحافظين بقيادته مع بعض الدول الأوربية، وأسس ما أصبح يعرف فيما بعد بسياسة الاسترضاء. للمزيد ينظر:-

The New Encyclopedia Britannica, Vol. II, P. 455.

(٣) أي. جي. بي. تيلر، الحرب العالمية الثانية- تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، ط١، بغداد، ١٩٨٧، ص٥٩.

(٤) غاليازو شيانو:(١٩٠٣-١٩٤٤)، سياسي ورجل دولة فاشي ايطالي، ولد في الثامن عشر من آذار عام ١٩٠٣ في ليفورنو(Livorno) في ايطاليا، اشترك مع والده في الزحف على روما عام ١٩٢٢، وتابع دراسة الحقوق في جامعة روما، وفي عام١٩٢٥ انتقل إلى السلك الدبلوماسي، وفي عام ١٩٣٠ تزوج من ابنة موسوليني، ثم عين بعد ذلك قنصلاً في شنغهاي، عاد إلى ايطاليا عام ١٩٣٣ فعين وزيراً للصحافة والإعلام ، ثم عين وزيراً للخارجية عام ١٩٣٦ على الرغم من

الخطر الألماني موقعه من إيدن، وهكذا يكون شيانو قد قطع الطريق أمام أي تقارب ألماني-بريطاني[١]، فضلاً عن التغير في سياسة الحكومة البريطانية نفسها، على اثر تقديم حكومة بلدوين وعداً لفرنسا وبلجيكا بمساعدتهما في حال تعرضهما لهجوم ألماني، إلا أن هذا التغير في السياسة البريطانية لم يستمر بعد تسلم نيفيل تشمبرلين (Neville Chamberlain)[٢]رئاسة الحكومة البريطانية في أيار عام ١٩٣٧ خلفاً لبلدوين، وإتباعه سياسة التهدئة(الترضية)[٣].

تسلم إيدن وزارة الخارجية في حكومة تشمبرلين، وكان يرى ضرورة تحشيد الأمم الأوربية وبضمنها الاتحاد السوفييتي ضد الخطر النازي، إذ كان إيدن يرغب في إقامة علاقات متينة مع الاتحاد السوفييتي[٤]، لتكوين جبهة مشتركة لمقاومة أي عدوان ألماني، إلا أن جهود إيدن في تكوين جبهة مشتركة مع الاتحاد السوفييتي ضد ألمانيا باءت بالفشل، وذلك بعد اضطراره إلى تقديم استقالته في شباط ١٩٣٨. فخلفه اللورد هاليفاكس(Earl Halifax)[٥] الذي عرف بسياسته المتفقة مع سياسة تشمبرلين[١].

صغر سنه، أقيل من منصبه عام ١٩٤٣، انضم إلى الأعضاء المنشقين عن "المجلس الفاشي الأعلى"، إلا أن الألمان تمكنوا من اعتقاله وتسليمه إلى الفاشيين الإيطاليين، فحكم عليه بالإعدام، وتم تنفيذ الحكم في الحادي عشر من كانون الأول عام ١٩٤٤. للمزيد ينظر:-
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٣، ص٥٠٨؛
http://en.wikipedia.org/wiki/Galeazzo_Ciano

(١) رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص٣٠٤-٣٠٥.

(٢) نيفيل تشمبرلين:(١٨٦٩-١٩٤٠)، سياسي بريطاني محافظ، ولد في الثامن عشر من آذار عام ١٨٦٩، بدأ حياته السياسية بانضمامه إلى حكومة لويد جورج الائتلافية عام ١٩١٦، استقال منها عام ١٩١٧، دخل مجلس العموم البريطاني عام ١٩١٨، تولى وزارة الصحة بين عامي (١٩٢٣- ١٩٢٩)، ثم أصبح وزيراً للمالية بين عامي (١٩٣١-١٩٣٧)، وتولى رئاسة الوزارة البريطانية عام ١٩٣٧ حتى عام١٩٤٠، أذ اضطر إلى تقديم استقالته منها في العاشر من أيار عام ١٩٤٠ على أثر الهزائم التي لحقت بالحلفاء في مطلع الحرب العالمية الثانية، ليخلفه تشرشل، وقد ارتبط اسمه بسياسة الترضية التي اتبعها مع ألمانيا وايطاليا، توفي في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٤٠. للمزيد ينظر :-
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٧٤٣؛
http://en.wikipedia.org/wiki/Neville_Chamberlain

(٣) أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٥-٣٧٦.

(٤) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج١، ص١٩٠.

(٥) ايرل هاليفاكس:(١٨٨١ – ١٩٥٩)، سياسي بريطاني ولد عام ١٨٨١، أصبح وزيراً للخارجية بين عامي (١٩٣٨-١٩٤٠) في حكومة تشمبرلين، وكان من المؤيدين لسياسة الترضية التي اتبعها تشمبرلين مع ألمانيا وإيطاليا، قام بزيارة ألمانيا عام ١٩٣٧، وكذلك إيطاليا عام ١٩٣٩، وبعد استقالة وزارة تشمبرلين عام ١٩٤٠، ومجيء وزارة تشرشل عين هاليفاكس سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة الأميركية خلال الأعوام (١٩٤١- ١٩٤٦)، توفي عام ١٩٥٩. ينظر:-

واجهت سياسة تشمبرلين " التهدئة " إختباراً جدياً مع استمرار الحرب الأهلية في أسبانيا، بعد أن أصبحت الأخيرة ساحة لمعركة دولية اشتركت فيها ألمانيا وايطاليا والاتحاد السوفييتي[٢]، أدت فيها المصالح الاقتصادية والإستراتيجية فضلاً عن العوامل الإيديولوجية دوراً بارزاً في اتخاذ الدول الأوربية مواقفها التي انقسمت مبدئياً بين مؤيد للنظام الجمهوري ومدافع عنه، ومؤيد لقوات الثورة وداعم لها[٣]. ومن ثم كان هذا التدخل سبباً في استمرارها واكسبها طابعاً دولياً[٤].

وكانت اعتبارات الأمن القومي من أهم العوامل التي دفعت الاتحاد السوفييتي[٥] إلى التدخل في الحرب الأهلية الاسبانية[٦]، إذ سعى السوفييت، بعد استمرار التدخل الألماني والايطالي في الحرب الأهلية الاسبانية، إلى كسب ثقة بريطانيا من أجل تشكيل جبهة موحدة مناهضة للفاشية والنازية، لذا حرص على ألا يكون تدخله مكشوفاً[٧]. إلا أن بريطانيا عدت التدخل السوفييتي في الحرب الأهلية الأسبانية سبباً لاستمرارها لا التدخل الألماني-الايطالي، ورفضت بريطانيا أيضاً الاشتراك في أي تعاون سياسي أو عسكري مع الحكومة السوفييتية[٨].

آلان بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٣.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٧، ص٤٢.؛
http://en.Wikipedia.org/wiki/E. F. L. Wood, 1st Earl of Halifax

(1) David Thomson, Europe Since Napoleon, The Second Edition, Penguin Books, London, 1983, P. 734.

(2) Dennis Sherman & Joyce Salisbury, Op. Cit., P. 791.;

أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٦.

(٣) رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص٣١١.؛ محمد رفعت، مشكلة أسبانيا، مجلة الكاتب المصري، مج٢، العدد٧، القاهرة، ١٩٤٦، ص٣٩٧.

(٤) علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة، ط١، بغداد، ١٩٩٠، ص٤٤٠.

(٥) للمزيد من التفاصيل حول موقف الاتحاد السوفييتي من الحرب الأهلية الأسبانية. ينظر:-

William Kenneth Wolf, The Soviet Union and the Outbreak of the Spanish Civil War, A Thesis Presented in Partial Fulfillment of the Requirements for the degree Master of Arts in the Graduate School of The Ohio State University, 1987.;

أحمد صبري شاكر الخيقاني، موقف الاتحاد السوفييتي من الحرب الأهلية الأسبانية(١٩٣٦-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٤.

(6) V. Alexandrov, Op. Cit., P. 66.

(٧) علي مطر، أنياب الكرملين. دور السوفييت في حروب العالم الثالث، ط١، لندن، ١٩٨٥، ص٢٥.

(٨) أ. ج. ب. تايلور، المصدر السابق، ص١٥٥.؛ W. E. Lunt, Op. Cit., P. 837.

ولعدم رغبة بريطانيا في أن تتطور الإحداث السياسية في اسبانيا لتتحول إلى حرب عالمية ثانية، فضلاً عن قلقها من تأسيس الاتحاد السوفييتي لمركز شيوعي في أوربا الغربية، لاسيما بعد دعم السوفييت للشيوعيين الأسبان[١]، لذا رفضت التعاون مع الاتحاد السوفييتي خلال الحرب الأهلية الاسبانية التي كانت قد انتهت بانتصار قوات الثوار بقيادة بهامو فرانسسكو فرانكو (Bahamonde Francisco Franco)[٢]ودخوله مدريد في آذار عام ١٩٣٩ [٣].

وهكذا ساهمت الحرب الأهلية في أسبانيا في تردي العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا[٤]، ولم يعد هناك قيمة لنظرية الأمن الجماعي أو حل المشكلات بالطرق السلمية[٥].

(1) Peter N. Carroll, & David W. Noble, Op. Cit., P. 360.

(٢) بهامو فرانسسكو فرانكو:(١٨٩٢-١٩٧٥)، قائد عسكري اسباني، حارب في المغرب عندما كانت خاضعة للاستعمار الاسباني خلال الأعوام (١٩١٢-١٩١٧)، قاد الفرقة الأجنبية الاسبانية بين عامي (١٩٢٣-١٩٢٧)، ثم أصبح القائد العام للجيش المغربي عام ١٩٣٤، ورئيس هيئة الأركان العامة الأسبانية عام ١٩٣٥، والقائد العام في جزر كناري عام ١٩٣٦، وقد أرسل فرانكو لتولي هذا المنصب الأخير لإبعاده عن الجبهة الداخلية الاسبانية بسبب آرائه السياسية، وعندما نشبت الحرب الأهلية الاسبانية في تموز١٩٣٦، غادر فرانكو إلى المغرب لينظم نقل إفراد الفرقة الأجنبية الاسبانية والقوات المغربية للقتال بجانب القوميين في اسبانيا، وفي تشرين الأول ١٩٣٦ أصبح فرانكو قائد القوات المتمردة حتى تمكن من السيطرة على البلاد في السادس والعشرون من آذار ١٩٣٩، وتبنى سياسة محايدة في الحرب العالمية الثانية. ينظر:-
روجر باركنسن، المصدر السابق، ج١، ص٢٤٦.؛ جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين، ط٢، بيروت، ١٩٥٧، ص٥٣٠-٥٣٣.؛
http://en.wikipedia.org/wiki/Francisco_Franco

(3) Melvin C. Wern, The course of Russian history, The Third Edition, New York, 1988, P. 655.

(4) Kurt London, Op. Cit., P. 59.

(٥) طارق زيادة، صفحات من الحرب الأهلية الاسبانية بعد خمسين عاماً، ط١، روس بروس، لبنان، ١٩٨٦، ص٢٢.

المبحث الثاني

الأزمات النمساوية والتشيكوسلوفاكية والبولندية وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية

تأثرت العلاقات السياسية البريطانية- السوفييتية بالأحداث التي شهدتها الساحة الأوربية قبيل الحرب العالمية الثانية، المتمثلة بسياسة هتلر التوسعية الهادفة إلى تحقيق الوحدة الألمانية عن طريق ضم الشعوب الناطقة بالألمانية إلى الرايخ الثالث (The Third Reich)[١]، ولا سيما النمسا التي كانت الهدف الأول الذي سعى إليه هتلر لما تتمتع به من مكانة إستراتيجية[٢]، فضلاً عن أنها الطريق إلى دول جنوب شرق أوربا[٣].

واجهت بريطانيا سياسة هتلر التوسعية، باتباعها سياسة التهدئة " الترضية "، ولا سيما بعد استقالة إيدن[٤] ومجيء هاليفاكس إلى وزارة الخارجية الذي كان من دعاة التفاهم مع ألمانيا، لذا

---

(١) الرايخ الثالث: الاسم الرسمي لنظام الحكم النازي في ألمانيا للمدة بين كانون الثاني ١٩٣٣ إلى نيسان ١٩٤٥. أما التعبير نفسه فقد اخترعه الكاتب الألماني مولر فان دربروك، والذي استخدمه عنواناً لكتاب له صدر بعد سقوط الرايخ الثاني مباشرة بعد عام ١٩١٨، وتبناه النازيون في العشرينيات إيذانا بعزمهم على إقامة إمبراطورية ألمانية جديدة، فضلاً عن ذلك أصدر العديد من المؤرخين الغربيين كتباً بهذا العنوان، أشهرهم وليام شيرر لوصف حقبة الحكم النازي الهتلري. للمزيد ينظر :-
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٢، ص٨٠٥ .؛
http://en.wikipedia.org/wiki/Nazi_Germany

(2) Peter Mauger & Leslie Simth, The British People 1902-1975, The Second Edition, Heinemann Educational, London, 1976, P. 129.;
عادل محمد شكري، النازية بين الإيديولوجية والتطبيق، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٣، ص٢٦٤.

(٣) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج١، ص٢٠٥.

(٤) أدت المفاوضات البريطانية-الإيطالية إلى زيادة حدة الخلافات بين رئيس الوزراء تشمبرلين ووزير خارجيته إيدن، لإصرار الأخير على أن تتناول تلك المفاوضات القضية الأسبانية، وهو ما لا يرغب فيه تشمبرلين الذي أراد استبعادها من المفاوضات بين البلدين، الأمر الذي أدى لتقديم إيدن استقالته في العشرين من شباط ١٩٣٨، وقد عدّ الإتحاد السوفييتي تلك الاستقالة فرصة منحت إلى هتلر لتحقيق أهدافه في ضم النمسا إذا أنها تعني تخلي بريطانيا عن تشكيل تحالف دولي لمواجهة سياسة التوسع الألماني الإيطالي، يكون الإتحاد السوفييتي طرفاً فيه بغض النظر عن نظامه السياسي. للمزيد ينظر:-
فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوربا...، ص١٩

حاولت بريطانيا أن تصل إلى تسوية مع هتلر[١]، فأوصت سفيرها في برلين لوي هندرسون(Loy Henderson)[٢]، بمقابلة هتلر في الثالث من آذار عام ١٩٣٨، إذ أكد هندرسون خلال المقابلة، على رغبة بريطانيا في تحقيق وفاق مع ألمانيا، أساسه الحد من التسلح، وإيجاد حل سلمي للمشكلة النمساوية[٣].

لم يبد هتلر موافقته على دعوة هندرسون، معللاً ذلك باستحالة إقامة علاقات جيدة مع بريطانيا في ظل استمرار الحملات الصحفية البريطانية المعادية لبلاده، فضلاً عن اتهامه بريطانيا بتشجيعها حكومتي النمسا وتشيكوسلوفاكيا على اضطهاد الألمان، أما بشأن سياسة التسلح فقد أكد هتلر بأنها موجهة ضد الاتحاد السوفييتي وليس ضد بريطانيا، وبذلك انتهت المقابلة دون التوصل إلى وفاق بريطاني-ألماني[٤].

وفي الثاني عشر من آذار عام ١٩٣٨، أمر هتلر قواته باحتلال النمسا وضمها إلى الرايخ الثالث[٥]، بعد إدراكه أن خطوته تلك لن تجد معارضة من الدول الغربية، ولا سيما بريطانيا[٦].

أثار الاحتلال الألماني للنمسا الحكومة السوفييتية، التي اقترحت في السابع عشر من آذار من العام نفسه، عقد مؤتمر للدول الكبرى داخل عصبة الأمم لاتخاذ إجراءات تحول دون وقوع عدوان ألماني جديد، إلا أن الحكومة البريطانية تجاهلت المقترح السوفييتي[٧]، على الرغم من أن الساسة

---

(١) عباس هادي موسى اللامي، موقف الولايات الأمريكية المتحدة من السياسة الخارجية الألمانية في أوربا(١٩٣٣-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦، ص ٦٥.

(٢) لوي هندرسون: سياسي ورجل دولة بريطاني، عرف بكونه من دعاة سياسة المهادنة، أطلقت علية الصحافة البريطانية لقب "سفيرنا النازي في برلين"، أصدر كتابا حول تجربته الدبلوماسية أسمه "فشل مهمة ١٩٤٠"، عمل سفيراً لبريطانيا في برلين مابين نيسان ١٩٣٦، وحتى بداية الحرب العالمية الثانية في١٩٣٩، وقال عنه إيدن: إنه من سوء الحظ أن يمثل بريطانيا من يقدم الأعذار نيابة عن الألمان، بدلاً من أن يوجه الإنذارات لهم. ينظر:-
بدر بن سعود، صحافة القضايا الخاسرة، صحيفة عكاظ، السعودية، العدد ٢١٠١، ١٩مارس، ٢٠٠٧. على الموقع:-
http://www.okaz.com.sa/Okaz/osf/20070319/Con20070319996228.htm

(٣) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوربا...، ص٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٣.

(٥) هـ. ا. ل. فشر، المصدر السابق، ص٦٥٥.

(٦) نوري السامرائي، الخطوط العامة للسياسة البريطانية وأثرها على الحرب العالمية الثانية، مجلة كلية الآداب، العدد الثامن، السنة السادسة، جامعة البصرة، ١٩٧٣، ص١١٦.

(7) V. Alexandrov, Op. Cit., P. 69.

البريطانيين، ومنهم تشرشل، كانوا يحبذون قيام تحالف بريطاني-سوفيتي-فرنسي، لأنه الحل الوحيد لوقف التوسع الألماني من وجهة نظرهم(١).

كانت لدى تشمبرلين، رئيس وزراء بريطانيا، شكوك عميقة إزاء التحركات السوفييتية، ولا سيما بعد تدخلهم في أسبانيا، وأنه لم يكن راغباً في التعاون مع السوفييت أو أقامة أي حلف مع دولة شيوعية، علاوةً على اعتقاده بضعف القوة العسكرية السوفييتية، لا سيما بعد عمليات التطهير التي طالت كبار قادة الجيش السوفييتي خلال الأعوام ١٩٣٦-١٩٣٩، مما جعل من احتمال قيام تعاون بريطاني-سوفييتي للوقوف بوجه هتلر أمراً بعيداً(٢).

لم تكتف بريطانيا برفض المقترح السوفييتي الآنف الذكر، بل أن وزير خارجيتها هاليفاكس صرح أمام مجلس اللوردات البريطاني في الثامن عشر من آذار عام ١٩٣٨، أن على الحكومة البريطانية الاعتراف بضم ألمانيا للنمسا كأمر واقع(٣)، وفي السياق نفسه استبعد تشمبرلين احتمالية العمل العسكري ضد ألمانيا في قضية النمسا(٤)، وهكذا اختفت النمسا من الوجود كدولة مستقلة.

لم تكن المواقف الدولية حيال ضم النمسا إلى الرايخ الثالث قويةً وحاسمةً، لا سيما الموقف البريطاني الذي اتسم بالضعف والتخاذل(٥)، ويبدو أن الحكومة البريطانية يقع على عاتقها الثقل الأكبر في صياغة الموقف الدولي الرسمي تجاه الأزمة النمساوية والنتائج الخطيرة التي ترتبت عليها، ولا سيما بعد موقفها السلبي من المبادرة السوفييتية للمشاركة في الشؤون الأوربية، مما سبب ضعفاً في الموقف الأوربي تجاه النمسا، الأمر الذي ربما ولد لدى هتلر أنطباعاً بأن بريطانيا لن تعارض

---

(١) محمد يوسف إبراهيم القريشي، المصدر السابق، ص١٢٧.؛ ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج١، ص٢١٤.

(٢) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوربا...، ص٣٣.؛ وللمزيد من التفاصيل حول عمليات التطهير. ينظر:-

Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 39.; Ellsworth Raymond, Op. Cit., P. 98.

(٣) شيماء هيال لفتة الغانمي، موقف حزب العمال البريطاني من المشاكل الدولية(١٩١٤-١٩٤٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص١٣١.

(4) W. E. Lunt, Op. Cit., P. 838.

(5) Peter Mauger & Leslie Simth, Op. Cit., P. 127.

مشروعه المقبل المتمثل في احتلال تشيكوسلوفاكيا[١] التي أضحت الهدف الرئيسي الجديد في السياسة الألمانية.

وهكذا اخذ هتلر يخطط لضم تشيكوسلوفاكيا إلى الرايخ الثالث، لأنها كانت تشكل عقبةً رئيسة أمام مشاريعه التوسعية في شرق أوربا[٢]، ولامتلاكها قوة عسكرية كبيرة تقدر بمليون ونصف المليون من الجنود التشيكوسلوفاكيين، فضلاً عن أنها تعد من أغنى الدول الأوربية لامتلاكها مصانع ضخمة يمكنها أن ترفد الصناعة العسكرية الألمانية[٣].

استغل هتلر مشاعر الألمان السوديت[٤]، الذين أخذوا يتلقون التعليمات من برلين بالمطالبة بمنحهم حكماً ذاتياً، الأمر الذي رفضته حكومة براغ، مما أدى إلى تفاقم الأزمة التشيكوسلوفاكية[٥] نتيجة تزايد التهديدات الألمانية[٦].

---

(١) تأسست جمهورية تشيكوسلوفاكيا عام ١٩١٨، وتتكون من المقاطعات السلافية الغربية التابعة سابقاً إلى المملكة النمساوية-الهنغارية، اعترفت قوات الحلفاء بالمجلس الوطني التشيكوسلوفاكي الذي أسسه مازاريك (Masaryk) في باريس، وعدت هذا المجلس بمثابة حكومة مؤقتة وذلك في خريف عام ١٩١٨، وتم تبني دستور مبني على أساس الدستور الفرنسي في شباط ١٩٢٠، وقد ضمت هذه الجمهورية الجديدة أغنى وأفضل المناطق الصناعية في المملكة النمساوية-الهنغارية، ينظر:-

آلان بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٨.

(2) David Thomson, Op. Cit., P. 743.

(٣) فائق حاكم عيسى وفرقد عباس قاسم، (الأزمة التشيكية من آذار ١٩٣٨ حتى التمهيد لعقد مؤتمر ميونخ في ٢٩ أيلول ١٩٣٨)، مجلة أبحاث البصرة، جامعة البصرة، العدد ٢٤، ٢٠٠٠، ص١٠٩ – ١١٠ .

(٤) السوديت(Sudetes): إقليم يقع في الأراضي الجبلية الحدودية بين تشيكوسلوفاكيا وألمانيا والنمسا، ويقطنه التشيك والألمان، وعرف سكانها الناطقين بالألمانية بألمان السوديت نسبة إلى جبال السوديت، أصبحت جزءاً من تشيكوسلوفاكيا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بموجب معاهدات باريس، ضمها هتلر إلى ألمانيا في الحادي والعشرين من أيلول عام١٩٣٨. ينظر:-

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٣، ص٢٨٤-٢٨٥؛

http://en.wikipedia.org/wiki/Sudetenland

(٥) للمزيد من التفاصيل حول الأزمة التشيكوسلوفاكية. ينظر:-

فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوربا...، ص٧٠-١٦٤؛ أ. ج. ب. تايلور، المصدر السابق، ص١٧٧-٢٤٥؛ David Thomson, Op. Cit., Pp. 743-748.

(٦) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨-١٩٣٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥، ص٦١.

أعلن ليتفينوف وزير خارجية الاتحاد السوفييتي عن استعداد بلاده لتنفيذ التزامها حيال تشيكوسلوفاكيا، وربط ذلك بتنفيذ فرنسا لالتزامها تجاه تشيكوسلوفاكيا، وسماح بولندا للجيوش السوفييتية بالمرور عبر أراضيها، ولكن بولندا رفضت مقترح ليتفينوف خشية تحولها إلى منطقة نفوذ سوفييتية(١)، كما أن الحكومتينِ الفرنسية والبريطانية لم تبديا حماساً للموقف السوفييتي، رغبةً منهما في إبعاده عن التدخل في الشؤون الأوربية، فضلاً عن عدم ثقتهما بالقوة العسكرية السوفييتية(٢).

وفي الثاني من أيار ١٩٣٨، أثار ليتفينوف وزير خارجية الاتحاد السوفييتي المسألة التشيكية مع وزير خارجية فرنسا ادوارد بونية(Adouard Bonnet)(٣) خلال اجتماع عصبة الأمم في جنيف، وأكد عزم الاتحاد السوفييتي على الوفاء بالتزاماته لتشيكوسلوفاكيا بالتعاون مع فرنسا، لبحث كيفية تقديم المساعدة السوفييتية إلى تشيكوسلوفاكيا، في ضوء الرفض البولندي، إلا أن محادثاتهما لم تسفر عن نتيجة، بسبب ضعف الموقف الفرنسي(٤).

وفي السياق نفسه اجتمع ليتفينوف مع هاليفاكس وزير خارجية بريطانيا، إذ أشار الأخير إلى أنه لم يكن ثمة ما يمكن عمله لدرء الغزو عن تشيكوسلوفاكيا، حتى بتضافر جهود بريطانيا والاتحاد السوفييتي وفرنسا(٥).

شكلت تشيكوسلوفاكيا مصدر قلق لتشمبرلين، لا سيما أنها كانت ترتبط بحلف مع فرنسا، وان تنفيذ الأخيرة لالتزاماتها تجاه تشيكوسلوفاكيا، يعني وقوف بريطانيا إلى جانبها، ومن ثم تورط بريطانيا في حرب مع ألمانيا، الأمر الذي لم يكن تشمبرلين راغباً فيه، لضعف الاستعدادات العسكرية البريطانية من جهة، ولرفض الشعب البريطاني للحرب من أجل تشيكوسلوفاكيا من جهة أخرى، فضلاً عن تأييد تشمبرلين للمطالب الألمانية في السوديت، لذا أخذت بريطانيا وفرنسا تمارسان ضغوطهما

---

(١) عبد العظيم رمضان، تأريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة، ج٣، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٩٤-٩٥.

(٢) أ. ج. ب. تايلور، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(٣) أدوارد بونية: سياسي ورجل دولة فرنسي ولد سنة ١٨٨٩. انتخب عضواً في الجمعية الوطنية الفرنسية سنة ١٩٢٤. ثم عُين سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة الأميركية، فوزيراً للمالية، وشغل منصب وزارة الخارجية بين عامي (١٩٣٨-١٩٣٩)، توفي سنة ١٩٧٣. ينظر:-

The New Encyclopedia Britannica, Vol. II, P. 149 .

(٤) أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٥-٣٩٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٩٦ .

على حكومة براغ لحملها على التنازل عن أقليم السوديت إلى الألمان[١]، لقناعتهما أن ذلك هو الطريق الوحيد لإقناع هتلر بالتخلي عن مهاجمة تشيكوسلوفاكيا، الأمر الذي تم فعلاً في الحادي والعشرين من أيلول عام١٩٣٨[٢].

لم يكتف هتلر بضم إقليم السوديت، بل تمادى في أطماعه التوسعية، مما دفع تشمبرلين إلى الدعوة إلى عقد مؤتمر في ميونخ في الثلاثين من أيلول عام ١٩٣٨، حضره كل من هتلر وتشمبرلين وبنيتو موسوليني(Benito Mussolini)[٣]، وأدوارد دالاديه(Adouard Daladie)[٤]، ويلاحظ أن الدعوة لم توجه إلى الاتحاد السوفييتي لحضور المؤتمر، نزولاً عند رغبة هتلر وموسوليني[٥].

---

(١) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨-١٩٣٩)...، ص٦٣-٦٤.

(٢) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٦.

(٣) بنيتو موسوليني:(١٨٨٣-١٩٤٥)، ولد عام ١٨٨٣، مارس مهنة التعليم عام١٩٠٢ لمدة عام، هرب من الخدمة العسكرية إلى سويسرا، وعاد إلى ايطاليا عام ١٩٠٤، متأثراً بالأفكار الاشتراكية، أصبح داعية للحزب الاشتراكي وصحفياً على مدى احد عشر عاماً، ووصل إلى السلطة في ايطاليا عام ١٩٢٢ بوصفه زعيماً للفاشيين، عمل على خلق إمبراطورية رومانية ثانية، فغزا الحبشة عام ١٩٣٥، واحتل البانيا ١٩٣٩، وأعلن الحرب على الحلفاء عام ١٩٤٠، وبعد هزيمة الجيش الايطالي أمام الحلفاء في صقلية عام ١٩٤٣، قرر المجلس الفاشي الأعلى طرد موسوليني من منصبه، فتم إلقاء القبض عليه بأمر ملكي، وسجن، إلا أن القوات المظلية الألمانية تمكنت من تحريره، وشكل حكومة مؤقتة في شمال ايطاليا، ألا أن الثوار تمكنوا من القبض عليه وإعدامه في نيسان عام ١٩٤٥. ينظر:- آلان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص١٢٢.؛ روجر باركنسن، المصدر السابق، ج٢، ص٤٢٩.؛
http://en.wikipedia.org/wiki/Benito_Mussolini ;
The New Encyclopedia Britannica, Vol. 12, Pp. 749-752.

(٤) أدوارد دالاديه:(١٨٨٤-١٩٧٠)، سياسي ورجل دولة فرنسي. ولد عام ١٨٨٤، بدأ حياته السياسية نائباً في البرلمان عن باريس عام ١٩١٩، وتقلد منصب رئاسة الوزارة عام ١٩٣٣، ووزيراً للحرب عام ١٩٣٦، ثم تقلد منصب رئاسة الوزارة الفرنسية مرة أخرى عام ١٩٣٨، وعلى الرغم من معارضته لسياسة هتلر التوسعية إلا أنه وقع معه اتفاقية ميونخ عام ١٩٣٨، وبعد أن احتل هتلر فرنسا هرب دالاديه إلى المغرب ولكن السلطات الفرنسية الموالية للألمان ألقت القبض عليه وسلمته إلى الألمان فأرسلوه إلى معسكرات الاعتقال وظل هناك حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، عاد إلى العمل السياسي وأصبح عضواً في الجمعية الوطنية الفرنسية حتى وفاته عام ١٩٧٠. ينظر :-
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٢، ص٦٤٤.؛ آلان بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٢٣١.؛
http://fr.wikipedia.org/wiki/%C3%89douard_Daladier

(5) Peter Mauger & Leslie Simth, Op. Cit., P. 129.;
http://www.Spartacus.schoolnet.co.uk/2WWmunich.htm;
عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص٤٠٢.

انتهى الاجتماع بموافقة بريطانيا وفرنسا على مطالب هتلر، الذي تمكن من ضم الأقاليم التي تسكنها أغلبية كبيرة من الألمان إلى الرايخ الثالث، على أن يجري استفتاء تحت أشراف دولي في أقاليم أخرى، وأن تقوم لجنة دولية تضم ممثلين عن الدول الأربعة (بريطانيا، فرنسا، المانيا، ايطاليا) بتخطيط الحدود وتعيين المناطق الخاضعة للاستفتاء[١]، وفي اليوم التالي تم التوقيع على اتفاقية عدم الاعتداء بين بريطانيا وألمانيا، فضلاً عن تأكيدهما على أهمية العلاقات بينهما لحفظ السلام في أوربا[٢].

كان لمؤتمر ميونخ نتائج سيئةٌ على العلاقات البريطانية- السوفييتية[٣]، إذ عد السوفييت عدم دعوتهم للمؤتمر، بمثابة محاولة بريطانية-فرنسية لإبعادهم عن الاشتراك في القضايا الأوربية، على الرغم من تأكيدات هاليفاكس وزير خارجية بريطانيا للسفير السوفييتي في لندن أيفان مايسكي(Ivan M. Maisky)[٤]، أن عدم توجيه الدعوة لم يكن يعني عدم رغبة بريطانيا بالاحتفاظ بتفاهمها وعلاقتها بالحكومة السوفييتية[٥].

لم يلتزم هتلر بمقررات مؤتمر ميونخ، إذ قامت القوات الألمانية في الخامس عشر من آذار ١٩٣٩، باحتلال كامل الأراضي التشيكوسلوفاكية، الأمر الذي ولد آثاراً غاية في الخطورة في موقف كل من بريطانيا والاتحاد السوفييتي وفرنسا[٦]، إذ بعثت كل من هذه الدول على حدة بمذكرات احتجاج إلى الحكومة الألمانية، لاحتلالها تشيكوسلوفاكيا، وأعلن تشمبرلين أن حكومته، وبالتعاون مع

---

(١) مكسيم لوفايفر، السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة حسين حيدر، ط١، بيروت، ٢٠٠٦، ص٣٦.؛ مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من الحرب العالمية الأولى حتى قيام النظام العالمي الجديد(١٩١٤-١٩٩١)، ج٤، ط١، عمان، ٢٠٠٤، ص١٠٤٧.؛ راشد البراوي، العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى، ط١، القاهرة، ١٩٧٢، ص٧١.

(٢) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨ – ١٩٣٩)...، ص٦٧.

(3) Kurt London, Op. Cit., P. 60.

(٤)أيفان مايسكي:(١٨٨٤- ١٩٧٥)، سياسي ورجل دولة سوفييتي تولى العديد من المناصب منها توليه سفارة بلاده في بريطانيا بين عامي (١٩٣٢-١٩٤٣)، عمل خلال هذه المدة بشدة على فتح جبهة ثانية بعد الحرب الألمانية-السوفييتية التي بدأت في حزيران عام ١٩٤١، ثم تولى منصب وكيل وزير الشؤون الخارجية، وحضر مؤتمري يالطا وبوتسدام. ينظر:-

http://www.encyclopedia.com/doc/1O129-MaiskyIvan.html

(٥) أ. ج. ب. تايلور، المصدر السابق، ص٢٥٦.؛ هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق، ص٦٥٧.

(6) Alan Brinkley, American History A Survey, The Eleven Edition, New York, Vol. II, 2003, P. 737.

الحكومة الفرنسية، تعتزم تقديم الدعم والمساعدة إلى بولندا، في حال تعرضها لعدوان ألماني مماثل، ولا سيما بعد ازدياد الضغوط الألمانية عليها(١).

انتقد ستالين هذا الاحتلال، واقترح عقد مؤتمر سداسي يضم كل من الاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا وبولندا ورومانيا وتركيا، وطالب بقيام الاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا، بإعطاء ضمانات لدول أوربا الوسطى والشرقية، وعقد اتفاقية عسكرية بين الدول الثلاث لمواجهة الاعتداء الألماني(٢).

لم يبد تشمبرلين حماساً للمقترح السوفييتي، إذ شعر أن مشروع التحالف مع السوفييت سيكون أمراً محفوفاً بالمخاطر، لأن التعاون مع دولة تتبنى الأيديولوجية الشيوعية سيواجه معارضة الرأي العام البريطاني والعالمي، وقد يؤدي إلى استفزاز ألمانيا ويدفعها إلى الاحتلال الفوري لبولندا. ولم تكن لدى تشمبرلين ثقة كبيرة في قدرات الاتحاد السوفييتي العسكرية التي أعدت لأغراض دفاعية وليست هجومية، فضلاً عن شكوكه في نوايا السوفييت تجاه أوربا، إذ يعدهم أكثر خطراً من النازيين(٣)، على الرغم من تأكيد بعض الساسة البريطانيين، ومنهم لويد جورج وإيدن، على أهمية التنسيق مع الاتحاد السوفييتي لبناء جبهة شرقية لمواجهة ألمانيا(٤).

ولم تجد مقترحات ستالين طريقها إلى التنفيذ، نتيجةً لمواقف تشمبرلين، فضلاً عن معارضة دول البلطيق(٥)، وبولندا الرافضة لإشراك الاتحاد السوفييتي في أي مشروع يهدف لإقامة جبهة شرقية

---

(١) هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق، ص٦٥٩-٦٦١.؛ ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج١، ص٥٨.

(2) Telegram from the charge in the Soviet(Kirk) to the Secretary of state, 22. April 1939, Cited in: United States: Department of State, Foreign Relation of the United States, Diplomatic Papers, 1939, Vol. I, Washington, 1959, No. 1087, P. 240. (Hereafter Will be Cited as: F.R.U.S).;

ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٢. ؛ مفيد الزيدي، المصدر السابق، ج٤، ص١٠٥١.

(٣) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨-١٩٣٩)...، ص١٢٢.

(٤) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ج٣، ص٩٦.

(٥) دول البلطيق(Baltic States): أسم جماعي يطلق على ليتوانيا ولاتيفيا واستونيا، وكانت جميعاً ولايات تابعة للإمبراطورية القيصرية الروسية، نالت استقلالها في أعقاب الحرب العالمية الأولى، ثم انضمت إلى الاتحاد السوفييتي مجدداً في أعقاب عقد اتفاق عدم الاعتداء بين المانيا والاتحاد السوفييتي في عام ١٩٣٩، وأصبحت ضمن جمهوريات الاتحاد السوفييتي. ينظر:-

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٥٥٥.

تتزعمها بريطانيا للوقوف بوجه ألمانيا[١]، إذ اقترحت الحكومة البولندية عقد اتفاقية ثنائية سرية بين بريطانيا وبولندا لمواجهة المطالب الألمانية في الدانزك(Danzig)[٢] والممر البولندي، الأمر الذي لاقى صدى إيجابياً عند الحكومة البريطانية، ولا سيما بعد أن اتضح لها عدم إمكانية اشتراك الاتحاد السوفييتي في مشروع الجبهة الشرقية[٣].

وهكذا بدأت بريطانيا تفكر جدياً بمنح بولندا ضمانة أحادية الجانب، على الرغم من اعتراض بعض أعضاء الحكومة البريطانية ولا سيما صموئيل جون جورني هوار (Samuel John Gurney Hoare)[٤]، الذي أكد على أن استبعاد الإتحاد السوفييتي من المقترحات البريطانية الجديدة لمشروع الجبهة الشرقية يعدّ هزيمة للسياسة البريطانية، وقد رد عليه هاليفاكس أن معظم الدول ترفض الاشتراك بأي مشروع يكون الإتحاد السوفييتي احد أطرافه[٥].

---

(1) Peter Mauger & Leslie Simth, Op. Cit., P. 130.

(٢) دانزك (Danzig): ميناء يقع على نهر فستولا، كان ميناء بولندا الوحيد منذ القرن الخامس عشر حتى عام ١٧٩٣، ثم ضم بعد هذا التاريخ إلى بروسيا حتى عام ١٩١٩، وبغية منح بولندا منفذاً إلى بحر البلطيق نصت معاهدة فرساي على اعتبار دانزك مدينة حرة، وعلى الرغم من أن أغلبية سكانها كانوا من الألمان فقد منحت بولندا حق تولي شؤونها الخارجية وتجارتها، على الرغم من أن بولندا قد شيدت ميناءً في غدانيا الواقع في الممر البولندي، وبين عامي (١٩٣٣- ١٩٣٩) سيطر النازيون على مجلس دانزك وتدهورت العلاقات البولندية الألمانية بسبب ميناء دانزك، الذي كان سبباً في اندلاع الحرب العالمية الثانية، وفي آذار عام ١٩٤٥احتل السوفييت هذا الميناء، ثم قامت في أيار من العام نفسه بتسليمه إلى بولندا. ينظر:-

آلان بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٤.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٢، ص٦٤٤-٦٤٦.

(٣) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨-١٩٣٩) ...، ص١٠٤.

(٤) صموئيل جون جورني هوار:(١٨٨٠-١٩٥٩)، سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في الرابع والعشرين من أيار عام ١٨٨٠، وانتمى إلى حزب المحافظين ودخل البرلمان البريطاني عام١٩١٠، وأصبح وزيراً للطيران خلال الأعوام(١٩٢٢-١٩٢٩). ثم وزيراً للهند عام ١٩٣١. بعدها وزيراً للخارجية عام ١٩٣٥، إلا انه اضطر إلى الاستقالة بسبب موقفه من احتلال ايطاليا للحبشة، ولكنه عاد ودخل إلى مجلس الوزراء البريطاني عام ١٩٣٦، وتقلد مناصب عديدة، كان من أبرزها منصب وزير الطيران عام١٩٤٠، ثم عُين سفيراً لبلاده في اسبانيا بين عامي (١٩٤٠-١٩٤٤)، توفي في السابع من أيار عام ١٩٥٩. للمزيد ينظر:-

http://en.Wikipedia.org/wiki/Samuel_Hoare

(٥) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية(١٩٣٨-١٩٣٩)...، ص١٠٦-١٠٧.

إن إقدام بريطانيا على منحها ضمانة إلى بولندا بدون مشاركة الاتحاد السوفييتي فيها، قد عمق الخلافات السوفييتية-البريطانية[١]، لذا طالب العديد من أعضاء الحكومة البريطانية بضرورة ضم الاتحاد السوفييتي إلى جانب بريطانيا[٢]. وهكذا اضطر وزير الخارجية هاليفاكس إلى التعهد لمعارضي السياسة البريطانية، باتخاذ خطوات جدية للتقرب إلى الاتحاد السوفييتي وضمان مساعدته في حال اندلاع الحرب مع ألمانيا[٣].

أدت العوامل الاقتصادية والعسكرية دورها في التوجه البريطاني الجديد القاضي بضرورة التقرب من السوفييت، فبعد دراسة الحكومة البريطانية لمسألة منح بولندا ورومانيا قرضاً لتطوير أحوالهما الاقتصادية والعسكرية، ظهرت الخلافات في وجهات نظر وزرائها حول تلك المسألة، إذ أيدت وزارة الخارجية فيما عارضت حكومة الحرب(War Cabinet)[٤] منح تلك القروض إلى بولندا ورومانيا، لأنه سيكون على حساب نفقات القوات البريطانية، علاوة على أن القادة العسكريين لم يروا أية أمكانية لبريطانيا في تقديم مساعدتها العسكرية لبولندا ورومانيا عند تعرضهما لهجوم ألماني، إلا بمساعدة الاتحاد السوفييتي لهذين البلدين[٥].

ومارست فرنسا ضغوطاً كبيرة لحث البريطانيين على ضم الاتحاد السوفييتي إلى مشروع الجبهة الشرقية، بعد رؤيتها للحالة الخطيرة التي أصبحت عليها أوربا التي تتطلب تضافر الجهود لتكوين قوة عسكرية يمكنها مواجهة ألمانيا وثنيها عن شن الحرب[٦]. وهكذا اتفقت كل من بريطانيا وفرنسا على

---

(١) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية(١٩٣٨-١٩٣٩)...، ص١١٤.

(2) Britain & the Pact with Russia, Cited in: http://www.johndclare.net/Roadtowwwll8.British policy.htm , P. 2.

(3) Christopher Hill, Cabinet decisions on Foreign Policy, The British Experience October 1938-June 1941, Cambridge, 2002, P. 50.

(٤) حكومة الحرب: وهو نموذج وضعه لويد جورج في الحرب العالمية الأولى، أذ ألف حكومة حرب تضم عدداً صغيراً من الوزراء الذين لديهم مسؤوليات وزارية مباشرة لتكريس معظم جهودهم لحكومة الحرب، وقد طبق تشمبرلين وتشرشل ذلك النموذج في الحرب العالمية الثانية. ينظر:-

روجر باركنسن، المصدر السابق، ج٢، ص٦٣٣.

(5) Anita Prazmowska, Britain, Poland & The Eastern Front 1939, Cambridge University Press, 2004, Pp. 108-110.

(6) Saulius Suziedelis, The Molotov-Ribbentrop Pact & The Baltic States: An Introduction & Interpretation, Lithuanian Guarterly Journal of Arts & Sciences, Vol. 35, No. I, Lituanus Foundation, Inc., 1989, P. 2.

إجراء مفاوضات مع السوفييت بهدف إنشاء جبهة شرقية تضم بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفييتي وبولندا ورومانيا وتركيا واليونان(١).

رحبت الحكومة السوفييتية(٢) بإجراء المفاوضات مع الحكومتين البريطانية والفرنسية على الرغم من أن بريطانيا قد رفضت مقترحاتها السابقة، بشأن إقامة جبهة شرقية من الدول الآنفة الذكر، لاتخاذ الإجراءات المناسبة المشتركة في مواجهة ألمانيا(٣)، ولذا عقد وزير الخارجية البريطاني هاليفاكس والسفير السوفييتي في لندن مايسكي سلسلة من الاجتماعات بين السادس من نيسان والثالث عشر من الشهر نفسه١٩٣٩، أراد من خلالها هاليفاكس توضيح الأفكار البريطانية للحكومة السوفييتية(٤).

وفي الرابع عشر من نيسان ١٩٣٩، قدمت الحكومة البريطانية مقترحاتها إلى الحكومة السوفييتية، نصت على قيام الاتحاد السوفييتي بإصدار بيان يعد فيه بتقديم المساعدة لدول أوربا الشرقية في حالة تعرضها لأي اعتداء، وان يتوقف تنفيذ ذلك على رغبة تلك الدول في طلب المساعدة السوفييتية(٥). أما المقترحات الفرنسية التي قدمت في الوقت نفسه للحكومة السوفييتية، فقد نصت على أن يقدم الاتحاد السوفييتي ضمانة أحادية الجانب إلى رومانيا في حال تعرضها لهجوم ألماني، وأعلنت فرنسا عن استعدادها لتوقيع اتفاقية " للدعم الفوري" مع الاتحاد السوفييتي(٦).

اعترضت الحكومة السوفييتية على المقترحات البريطانية الفرنسية، لأنها لا تتضمن أية تعهدات بريطانية-فرنسية تجاه الاتحاد السوفييتي في حال تعرضه إلى هجوم ألماني، أي أن الاتحاد السوفييتي

---

(١) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية(١٩٣٨-١٩٣٩)...، ص ١٢٤.

(٢) على الرغم من شكوك الحكومة السوفييتية بالنوايا البريطانية تجاهها، لكنها رحبت بتلك المفاوضات، لأنها تخشى من مخاطر التوسع الألماني باتجاه الشرق على حساب الأراضي السوفييتية. ينظر:-
فائق حاكم عيسى وفرقد عباس قاسم المياحي، المفاوضات البريطانية-الفرنسية-السوفييتية خلال الأزمة البولندية عام ١٩٣٩، دراسة تحليلية في مسيرتها وعوامل إخفاقها من خلال وثائق الخارجية الأميركية، مجلة أبحاث البصرة، جامعة البصرة، العدد ٢٣، ج٢، ٢٠٠٠، ص٢٢٤.

(3) Michael Jabara Carley, Conflict over Possible Alternative to Appeacement in the 1930s, Cited in: http://gozips.uakron.edu~mcarley/APPEASEM-MJC.html, P. 5.

(4) Christopher Hill, Op. Cit., P. 49.

(5) Ibid, Pp. 50-51.

(6) Telegram From the Ambassador in France (Bulitt) to the Secretary of State, 18. April, 1939, Cited in: (F.R.U.S.)., Vol. I, No. 775, P. 237.

يخوض الحرب مع ألمانيا بمفرده وبدون أية مساعدة بريطانية أو فرنسية، وهكذا كان رفض السوفييت لتلك المقترحات مخيباً لآمال البريطانيين والفرنسيين(١).

وفي السادس عشر من نيسان ١٩٣٩، سلم وزير الخارجية السوفييتي ليتفينوف للسفير البريطاني في موسكو وليم سيدز (William Seeds) المقترحات السوفييتية الجديدة(٢)، التي نصت على عقد اتفاقية للمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا، وأن تتعهد هذه الدول بتقديم المساعدة لجميع الدول التي تقع على الحدود الغربية للاتحاد السوفييتي في حالة تعرضها لهجوم ألماني، ونصت المقترحات السوفييتية أيضاً على أن يكون هناك تفسير واضح لمعنى الضمانة التي منحتها الحكومة البريطانية إلى بولندا لما يكتنفها من غموض، ولا سيما أنها قد تشمل الاتحاد السوفييتي أيضاً، وطالبت الحكومة السوفييتية بإلغاء الحلف البولندي-الروماني؛ لان ذلك الحلف-من وجهة النظر السوفييتية- موجهاً ضد الاتحاد السوفييتي. وفضلاً عن ذلك اقترحت الحكومة السوفييتية أن تتعهد الدول الثلاث (بريطانيا، الاتحاد السوفييتي وفرنسا) بعدم إجراء أية مباحثات لعقد معاهدة سلام منفردة مع أي عدو مشترك لها(٣).

وعلى الرغم من رفض بريطانيا للمقترحات السوفييتية، إلا أنها لم تسلم الحكومة السوفييتية رداً رسمياً، بل إنها أخذت بدراسة تلك المقترحات التي تباينت ردود أفعال السياسيين بشأنها خلال اجتماع لجنة وزارة الخارجية البريطانية في التاسع عشر من نيسان ١٩٣٩(٤)، فقد رفضها البعض مفضلاً التعاون مع بولندا بدلاً من الاتحاد السوفييتي، لا سيما أن تقديم المساعدة السوفييتية لبريطانيا لابد أن يأتي عبر الأراضي البولندية، وهو ما يرفضه البولنديون(٥)، وأيد البعض المقترحات السوفييتية مبدياً شكوكهِ حول أهمية بولندا العسكرية لبريطانيا، إذ لا يمكن لها مقاومة القوة العسكرية الألمانية(٦).

---

(١) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية(١٩٣٨-١٩٣٩)...، ص١٢٦-١٢٧.

(٢) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٢.

(3) Telegram From the Ambassador in the United Kingdom (Kennedy) to the Secretary of State, April 18, 1939, Cited in: (F.R.U.S.)., Vol. I, No. 514, Pp. 235-236.

(4) Christopher Hill, Op. Cit., P. 51.

(5) Ian Colvin, The Chamberlain Cabinet. How the meeting in 10 Downing Street, 1937-1939 Led to the Second World War, London, 1971, P. 200.

(6) Christopher Hill, Op. Cit., P. 52.

انتهت مناقشات لجنة وزارة الخارجية البريطانية باتخاذها قراراً نص على ضرورة إجراء الاتصالات مع الفرنسيين لمعرفة موقفهم من المقترحات السوفييتية، وان تقوم هيئة الأركان البريطانية بتقديم تقريرها حول أهمية التعاون مع الاتحاد السوفييتي(١).

وفي غضون ذلك أبلغت بولندا كلاً من بريطانيا والاتحاد السوفييتي رفضها الاشتراك في تحالف تتزعمه بريطانيا يضم الاتحاد السوفييتي، وكررت رفضها السماح للجيوش السوفييتية بالعبور عبر أراضيها(٢)، فضلاً عن أن دول البلطيق الثلاث (ليتوانيا، أستونيا، لاتيفيا) قد رفضت المقترحات السوفييتية أيضاً، إذ أكدت حكوماتها أنها ليست بحاجة إلى المساعدة العسكرية السوفييتية(٣).

لم تعترض بريطانيا على مواقف الدول الرافضة للمقترحات السوفييتية بحجة أنها لا تريد أن تعرض السلام الأوربي للخطر عبر استفزاز ألمانيا، أما فرنسا فقد أظهرت ميلاً للموافقة على معظم المقترحات السوفييتية باستثناء المقترح المتضمن منح الضمانات إلى دول البلطيق، لعدم وجود ضمانات سوفييتية مماثلة إلى كل من بلجيكا وهولندا(٤).

درست لجنة وزارة الخارجية البريطانية تقرير هيئة الأركان حول تقييم التعاون العسكري مع الاتحاد السوفييتي، إذ أظهر التقرير شكوك هيئة الأركان حول فعالية وقدرة الجيش السوفييتي عند دخوله الحرب إلى جانب بريطانيا، نتيجة عمليات التطهير التي تعرض لها الجيش السوفييتي، إلى جانب افتقاره إلى الأسلحة الحديثة، ولا سيما المدافع البعيدة المدى، فضلاً عن عدم كفاءة خطوط المواصلات البرية والحديدية السوفييتية مما يجعل مشاركته غير فعالة(٥).

سلمت الحكومة البريطانية جوابها النهائي على المقترحات السوفييتية السابقة رسمياً إلى الحكومة السوفييتية في الثامن من أيار ١٩٣٩، رافضة فيها تلك المقترحات(٦)، وأصرت على مقترحها

---

(1) Ian Colvin, Op. Cit., P. 203.

(2) Max Beloff, The Foreign Policy of Soviet Russia 1929-1941, Vol. II, Third impression, Oxford University Press, 1952, P. 238.;

موسوعة الحرب العالمية الثانية، قسم البحوث والدراسات التاريخية، مج١،ط١، بيروت، ١٩٨٠، ص٨.

(٣) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية(١٩٣٨-١٩٣٩) ...، ص١٣٠.

(4) Telegram from the Ambassador in the United Kingdom(Kennedy) to the Secretary of State, 1 . May, 1939, Cited in: (F.R.U.S.)., Vol. I, No. 290, P. 245.

(5) Ian Colvin, Op. Cit., P. 206.; ج. م. روبرتس، المصدر السابق، ج٢، ص٨٧٩-٨٨٠.

(٦) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية(١٩٣٨-١٩٣٩) ...، ص١٤٤.

السابق، لكن الحكومة السوفييتية أصرت أيضاً على موقفها الرافض للمقترحات البريطانية السابقة الذكر[١].

وعلى الرغم من ذلك اضطرت الحكومة البريطانية أن تتخذ موقفاً أكثر ليونة تجاه الاتحاد السوفييتي، تحت ضغط الرأي العام البريطاني، والحلف الألماني-الإيطالي(الميثاق الفولاذي)[٢]، ذي الطابع الهجومي الذي وقّع في الثاني والعشرين من أيار ١٩٣٩، بهدف زيادة عزلة بولندا وتقويض موقف بريطانيا وفرنسا عند عقدهما حلف مع الإتحاد السوفييتي[٣].

وفي الخامس والعشرين من أيار ١٩٣٩، سلم سفيرا بريطانيا وفرنسا في موسكو وزارة الخارجية السوفييتية المقترحات البريطانية-الفرنسية التي نصت على عقد اتفاق ثلاثي بين بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفييتي دون منح ضمانات إلى دول البلطيق، إلا أن الخارجية السوفييتية انتقدت تلك المقترحات في السابع والعشرين من أيار ١٩٣٩، لأنها من وجهة النظر السوفييتية لا تنظم المساعدة المتبادلة ما بين الإتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا[٤]، وهكذا قدم الاتحاد السوفييتي مقترحاته الجديدة، ونصت على توقيع اتفاقية سياسية وأخرى عسكرية بين القوى الثلاث، وأن تقوم هذه الدول بالدفاع عن دول البلطيق في حال تعرضها لأي عدوان[٥]، إلا أن الحكومة البريطانية والفرنسية رفضت تلك المقترحات[٦].

ازدادت شكوك الحكومة السوفييتية تجاه النوايا البريطانية، لذا شعر ستالين بضرورة فتح المفاوضات مع ألمانيا والتوصل معها إلى عقد اتفاقية، قبل توصل البريطانيين والفرنسيين إلى عقد تلك الاتفاقية مع الألمان، لا سيما بعد أن لمس عدم رغبة بريطانيا بعقد تحالف عسكري مع بلاده[٧].

---

(1) Telegram from the Ambassador in France (Bullitt) to the Secretary of State, May 16, 1939, Cited in: (F.R.U.S.)., Vol. I, No. 933, P. 254.

(٢) الحلف الألماني_الإيطالي أو ما أطلق عليه (الميثاق الفولاذي)، وهو معاهدة دفاعية عقدت بين ألمانيا وايطاليا في العشرين من تموز عام ١٩٣٩، أكدت على وقوف البلدين إلى جانب بعضهما البعض بحراً وبراً وجواً ضد أي اعتداء أو تهديد خارجي. ينظر:- مفيد الزيدي، المصدر السابق، ج٤، ص١٠٥١.

(٣) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية(١٩٣٨-١٩٣٩) ...، ص١٥٠.

(4) Telegram from the charge in the Soviet Union (Grumman) to the Secretary of State, June 3, 1939, Cited in: (F.R.U.S.)., Vol. I, No. 28, P. 265.

(5) Max Beloff, Op. Cit., Vol. II, P. 249.

(6) Telegram From the Ambassador in France (Bulitt) to the Secretary of State, June 5, 1939, Cited in: (F.R.U.S.)., Vol. I, No. 1071, P. 266.

(7) Max Beloff, Op. Cit., Vol. II, P. 259.

وأسهمت التقارير التي كان يرسلها مايسكي السفير السوفييتي في لندن إلى الحكومة السوفييتية في زيادة شكوك الأخيرة تجاه النوايا البريطانية[١].

وهكذا بدأ ستالين باتخاذ أول خطوة للتقرب من ألمانيا، فعزل وزير خارجيته ليتفينوف، لأنه يهودي الأصل[٢]، وأحل محله فياتشيسلاف ميخايلوفيتش مولوتوف (Vyacheslav Mikhailovich Molotov)[٣]، المعروف بولائه المطلق لسياسة ستالين، وتوجهاته الداعية للتقارب مع ألمانيا[٤].

لم يضيع مولوتوف الكثير من الوقت في تنفيذ سياسة ستالين الجديدة، فشرع في إجراء مفاوضات مع كواشيم فون ريبنتروب (Joachim Von Ribbentrop)[٥] وزير الخارجية

---

(١) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية(١٩٣٨-١٩٣٩)...، ص١٨٨.

(2) Peter Kenez, Op. Cit., P. 130.

(٣) فياتشيسلاف ميخايلوفيتش مولوتوف:(١٨٩٠-١٩٨٦)، سياسي ورجل دولة سوفييتي، ولدَ في التاسع من آذار عام ١٨٩٠، في قريةِ كوكاركا، انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٠٦حين كان طالباً بجامعة قازان، القي عليه القبض ثلاث مرات لنشاطه الثوري المعادي للحكم القيصري في روسيا، وقام بدور بارز في أحداث الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧، انتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٢١، وعضواً بالمكتب السياسي عام ١٩٢٤، عُين وزيراً للخارجية السوفييتية خلال الأعوام (١٩٣٩-١٩٤٩)، خلفاً لليتفينوف، وقّعَ معاهدة عدم اعتداء بلاده مَع ألمانيا النازية قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، وكان من أشد مناصري سياسة جوزيف ستالين، مثّل بلاده في أغلب المؤتمراتِ التي عقدت أثناء الحرب، منها مؤتمر طهران عام١٩٤٣، ويالطا عام ١٩٤٥، وبوتسدام عام ١٩٤٥، وفي مؤتمرِ تأسيس الأُمم المتّحدةِ عام ١٩٤٥، ابعد من اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٥٧، ومثلَ الإتحاد السوفييتيَ في مؤتمرِ الطاقةِ الذرّيِ الدولي في فيينا في ١٩٦١، ثم طرد من الحزب عام ١٩٦٤، على اثر معارضته جهود خوروشوف في تقليل النزعة الستالينية في السياسية السوفييتية، إلا انه عاد إلى الحزب عام ١٩٨٤، توفي في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٨٦، ونشرت مذكراته عام ١٩٩٣. للمزيد ينظر :-

; http://pt.wikipedia.org/wiki/Viatcheslav_Molotov
http://www.answers.com/topic/vyacheslav-molotov

(٤) أ. ج. ب. تايلور ، المصدر السابق ، ص٢٥٧.

(٥) كواشيم فون ريبنتروب:(١٨٩٣-١٩٤٦)، سياسي ورجل دولة ألماني، ولد عام ١٨٩٣، ودرس في بلدان مختلفة في ألمانيا وسويسرا وبريطانيا وفرنسا، خدم في الحرب العالمية الأولى برتبة ضابط، قابل هتلر عام ١٩٣٢وانضم إلى الحزب النازي، وأصبح مستشاراً رئيسياً لهتلر، ثم أصبح سفيراً لبلاده في بريطانيا عام ١٩٣٦، ووزيراً للخارجية بين عامي (١٩٣٨-١٩٤٥)، مارس دوراً مهماً في الاتصالات الدبلوماسية التي مهدت لغزو كل من ألمانيا والاتحاد السوفييتي لبولندا عام ١٩٣٩، من خلال إعداد معاهدة عدم الاعتداء السوفييتية-الألمانية في آب عام ١٩٣٩، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حكمت عليه محكمة نورنمبرغ الدولية بالإعدام عام ١٩٤٦. ينظر:-

الألماني في موسكو[١]، انتهت بتوقيع معاهدة عدم الاعتداء السوفييتية-الألمانية في الثالث والعشرين من أب عام ١٩٣٩[٢]، تضمنت ملحقاً سرياً حصل بموجبه الاتحاد السوفييتي على اعترافاً ألمانياً بمصالحهِ في شرق بولندا ولاتيفيا واستونيا وبسارابيا وفنلندا، أما ألمانيا فقد حصلت على ليتوانيا وبقية الأراضي البولندية[٣].

أدانت الحكومة البريطانية المعاهدة السوفييتية-الألمانية التي عدتها سببا في إنهاء المفاوضات البريطانية-الفرنسية-السوفييتية، وأكدت إنها لن تؤثر في موقف بريطانيا المساند لبولندا، ورداً على تلك المعاهدة، وقعت بريطانيا مع بولندا اتفاقيةً للمساعدة المتبادلة في الخامس والعشرين من آب ١٩٣٩[٤]. ويبدو أن هذا التشرذم الذي عانت منه أوربا هو الذي قادها إلى التهاون في عدم اتخاذ قرار لردع الأطماع الألمانية، فالكل لا يريد أن يكون كبش الفداء لألمانيا، وعليه سارعت ألمانيا إلى غزوهم الواحد تلو الأخر.

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٢، ص٨٦٩.

The New Encyclopedia Britannica, Vol. III, P. 561.

(١) كانت المفاوضات الألمانية-السوفييتية، قد بدأت منذ شهر أيار عام ١٩٣٩، وتناولت في البداية إعادة العلاقات التجارية بينهما، ثم تحولت فيما بعد إلى محادثات سرية لغرض التوصل إلى اتفاق سياسي، وقد تزامنت مع المفاوضات السوفييتية-البريطانية-الفرنسية. ينظر:-

فائق حاكم عيسى وفرقد عباس قاسم المياحي، المفاوضات البريطانية-الفرنسية-السوفييتية خلال الأزمة البولندية عام ١٩٣٩...، ص٢٣٠.؛ مفيد الزيدي، المصدر السابق، ج٤، ص١٠٥٥.

(2) Telegram from the Ambassador in the Soviet Union (Steinhardt) to the Secretary of State, August 23, 1939, Cited in: (F.R.U.S.)., Vol. I, No. 71, P. 339.; The Nazi-Soviet Pact Treaty of Non-Aggression on August 23, 1939, Cited in: http://www.answers.com/topic/Nazi-Soviet-pact-of-1939.

(3) J. N. Westwood, Op. Cit., P. 331.; Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 45.; Peter Kenez, Op. Cit., Pp. 132-133 .

وللمزيد من المعلومات حول المعاهدة والملحق السري. ينظر:-

The Molotov-Ribbentrop Pact & its secret protocol, Cited in: http://www.answers.com/topic/Molotov-Ribbentrop-pact, Pp. 4-6.; Antanas Dundzila, The Molotov-Ribbentrop Pact of 1939: Legal & Political Conseguences, Lithuanian Quarterly Journal of Arts & Sciences, Vol. 34, No. 2, Lituanus Foundation, Inc., 1989, Pp. 3-6.

(4) David Thomson, Op. Cit., Pp. 755-756.;

فائق حاكم عيسى وفرقد عباس قاسم المياحي، المفاوضات البريطانية-الفرنسية-السوفييتية خلال الأزمة البولندية عام ١٩٣٩...، ص ٢٥٧.

المبحث الثالث

العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية حتى الغزو الألماني للأراضي السوفييتية (أيلول ١٩٣٩-حزيران ١٩٤١)

وجدت بولندا نفسها معزولة أمام الغزو الألماني الذي وقع عليها في الأول من أيلول عام ١٩٣٩[١]، بعد أن عبرت الجيوش الألمانية الحدود البولندية وأخذت باحتلال الأراضي البولندية[٢]، والذي تم بمشاركة الاتحاد السوفييتي الذي توغلت جيوشه في السابع عشر من أيلول من العام نفسه لاحتلال الأجزاء الشرقية من بولندا بموجب التفاهم مع ألمانيا، وبذلك تم تقسيمها إلى منطقتي نفوذ ألمانية وسوفيتية[٣].

ولغرض تعزيز حدوده الجديدة وتوطيد مركزه في بحر البلطيق، فرض الاتحاد السوفييتي أواخر عام١٩٣٩، معاهدات تعاون عسكري على دول البلطيق[٤]، حصل بموجبها على قواعد عسكرية بحرية وجوية، ثم قدم الاتحاد السوفييتي عدداً من المطالب لفنلندا، ومنها التنازل له عن بعض الجزر في خليج فنلندا، وميناء بتسامو، وكذلك التنازل عن الجزء الشمالي لبرزخ كارليان، والسماح له بإقامة قاعدة عسكرية في جزيرة هانجو على بحر البلطيق[٥]، إلا أن فنلندا رفضت المطالب السوفييتية[٦]، فما

---

(١) ميتشيسلاف راكوفسكي، بولندا والعالم، ترجمة حنا مكركر، وارشو١٩٧٨، ص٨٩.؛

Alan Brinkley, Op. Cit., P. 740

(٢) للمزيد من التفاصيل حول الاحتلال الألماني لبولندا، ينظر:-

فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨-١٩٣٩)...، ص٢٦٣-٢٧٣.؛

W. E. Lunt, Op. Cit., Pp. 841-842.; Dennis Sherman & Joyce Salisbury, Op. Cit., P. 795.

(3) Telegram from the Reich Foreign Minister to the German Ambassador in the Soviet Union (Schulenburg), September 3, 1939, Cited in :Raymond James Sontag & James Stuart Beddie(eds.) Documents on Nazi-Soviet Relation, 1939-1941, Vol. I, Washington, 1948, No. 253, Pp. 86-87, (Hereafter Will be Cited as: D.N.S.R.).; Antanas Dundzila, Op. Cit., Pp. 7-8.; W. E. Lunt, Op. Cit. P. 757.

(٤) عمر أبو نصر، أشهر المعارك في الحرب العالمية الثانية، بيروت، ١٩٦٩، ص٣٢.

(5) Alan Brinkley, Op. Cit., P. 741.; J. N. Westwood, Op. Cit., Pp. 331-332.;

موسوعة الحرب العالمية الثانية، المصدر السابق، مج١، ص٦٢.

(٦) عمر أبو نصر، المصدر السابق، ص٣٢.

كان من الحكومة السوفييتية إلا إلغاء اتفاق عدم الاعتداء الموقع بينها وبين الحكومة الفنلندية في ١٩٣٢[١]، وقطع العلاقات الدبلوماسية معها، ومن ثم الهجوم عليها، واحتلال أجزاء من أراضيها[٢].

طلبت بريطانيا وفرنسا عقد اجتماع استثنائي لمجلس عصبة الأمم في تشرين الثاني ١٩٣٩، للنظر في الشكوى التي تقدمت بها فنلندا، والاقتراح البريطاني الفرنسي المتضمن طرد الاتحاد السوفييتي من المنظمة الدولية بسبب الأحداث الفنلندية[٣]. وبالفعل أصدرت عصبة الأمم في الرابع عشر من كانون الأول عام ١٩٣٩، قراراً أدانت فيه العدوان السوفييتي، وقررت لأول مرة في تأريخها، طرد الاتحاد السوفييتي من عضويتها، بموافقة أغلب الدول الأعضاء ومنها بريطانيا[٤].

اسُتدعي السفير البريطاني في موسكو وليم سيدز في نهاية عام ١٩٣٩، ولم يعُد لمزاولة أعماله في موسكو، فضلاً عن وقف المفاوضات التجارية التي كانت جارية بينهما[٥]، إلا أنها استأنفت بعد التغيير الوزاري في بريطانيا، أذ اضطرت حكومة تشمبرلين إلى الاستقالة في العاشر من أيار ١٩٤٠، على أثر احتلال ألمانيا لعدد من الدول الأوربية في النصف الأول من عام ١٩٤٠، وتألفت حكومة ائتلافية جديدة برئاسة ونستون تشرشل في اليوم نفسه لتقديم حكومة تشمبرلين استقالتها، وقد أعلن تشرشل انه لا يريد الدخول في حرب ضد الاتحاد السوفييتي، لأن الذي يشغله هو هتلر وسلطة ألمانيا النازية[٦]. فضلاً عن إعلان موسكو استعدادها لإقامة علاقات تجارية مع بريطانيا والتي بدأ التفاوض بشأنها بعد وصول السفير البريطاني الجديد السير ريتشارد ستافورد كريبس (Richard

---

(1) Telegram from the charge in the Soviet Union (Thurston) to the Secretary of State, November 29, 1939, Cited in: (F.R.U.S.)., Vol. I, No. 959, Pp. 1001-1002.

(٢) فائق حاكم عيسى وفرقد عباس قاسم المياحي، المفاوضات السوفييتية-الفنلندية أواخر عام١٩٣٩، دراسة في مسيرتها وعوامل إخفاقها في ضوء وثائق وزارة الخارجية الأميركية، مجلة أبحاث البصرة، جامعة البصرة، العدد ٢٨، ج١، ٢٠٠١، ص١٨٥.

(٣) عبد مناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الإيرانية-السوفييتية ١٩١٧-١٩٤١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠، ص٣٢٧.

(٤) خليل علي مراد وآخرون، دراسات في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، الموصل، ١٩٨٨، ص٣٨٢.؛ رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص٣٩٦.؛ David Thomson, Op. Cit., P. 766.

(5) V. Trukhanovsky, British Foreign Policy during world war II, 1939-1945, Translated by David Skrisky, progress publishers, Moscow, 1970, Pp. 82-84.

(6) Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 46.;

أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٣٤.؛ محمد يوسف إبراهيم القريشي، المصدر السابق، ص١٤٥.

Stafford Cripps)[١] إلى موسكو في الثاني عشر من حزيران ١٩٤٠، إلا أن جهوده لعقد اتفاقية تجارية مع موسكو باءت بالفشل، بسبب رفض الاتحاد السوفييتي لأي بند يتعارض واتفاق عدم الاعتداء مع ألمانيا[٢].

وفي شأنٍ أخر وجه الاتحاد السوفييتي في الرابع عشر من حزيران ١٩٤٠ إنذاراً إلى ليتوانيا ولاتفيا واستونيا، يتهمها بالعمل على تهديد الجيوش السوفييتية، إلا أن هذه الدول وبعد سيطرة الأحزاب الشيوعية على السلطة فيها، اندمجت في الاتحاد السوفييتي كجمهوريات اشتراكية جديدة في التاسع من آب ١٩٤٠[٣]. وفي السادس والعشرين من حزيران ١٩٤٠، وجهت حكومة الاتحاد السوفييتي إنذاراً إلى حكومة رومانيا، طلبت منها التنازل عن بسارابيا (Bessarabia) وبوكوفينا(Bukuvine)[٤]، وقد أوعزت ألمانيا إلى رومانيا بالموافقة على الطلب السوفييتي[٥].وبذلك يكون الاتحاد السوفييتي قد فرض سيطرته على معظم دول البلطيق[٦].

---

(١) ريتشارد ستافورد كريبس:(١٨٨٩-١٩٥٢)، سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في لندن في الرابع والعشرين من نيسان عام ١٨٨٩، انضم إلى حزب العمال البريطاني عام ١٩٢٧، أصبح عضواً في البرلمان عام ١٩٣١، ألا انه استقال بعد مدة قصيرة، وفي عام ١٩٣٩ تم طرده من حزب العمال البريطاني لمطالبته بجبهة متحدة مع الشيوعيين، عين سفيراً لبلاده في موسكو عام ١٩٤٠، أصبحَ شخصية رئيسية في صياغة التحالف البريطاني-السوفييتي بعد غزو هتلر للأراضي السوفيتية في حزيران ١٩٤١، ثم أصبح وزيراً للتجارة بين عامي (١٩٤٥-١٩٤٧)، ثم وزيراً للاقتصاد بين عامي (١٩٤٧-١٩٥٠)، توفي في سويسرا في الحادي والعشرين من نيسان عام ١٩٥٢، للمزيد ينظر:-

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٥، ص١١٩.؛

http://en.wikipedia.org/wiki/Stafford_Cripps

(2) V. Trukhanovsky, , Op. Cit., Pp. 82-84.

(3) http://www.viswiki.com/en/Soviet_occupation_of Bessarabia & Northern Bukovina;

مفيد الزيدي، المصدر السابق، ج٤، ص١٠٦٣.

(٤) طالب الإتحاد السوفييتي باستعادة بسارابيا بصفتها إقليما كان يخضع للإمبراطورية الروسية منذ مطلع القرن التاسع عشر. وقامت رومانيا بضم هذا الإقليم لضعف روسيا السوفيتية عقب ثورة تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩١٧. كما طالب الاتحاد السوفيتي بضم منطقة بوكوفينا الشمالية التي لم تكن جزءا من الإمبراطورية الروسية بل يقطنها أساساً الشعب الأوكراني. فوافقت رومانيا على تلبية هذه المطالب. وقامت جمهورية مولدافيا السوفيتية الاشتراكية في تلك الأراضي يوم الثاني من آب عام ١٩٤٠. ينظر:-

http://wapedia.mobi/en/Soviet_occupation_of_Bessarabia_and_Northern_Bukovina

(5) The Reich Foreign Minister to the German Foreign Office, June 27, 1940, Cited in: http://www.yale.com

(6) R. R. Palmer & Others, A History of the Modern World since 1815, the Tenth Edition, Published by the McGraw-Hill Companies, New York, 2007, p. 842.

أما هتلر فبعد أن أحكم سيطرته على القسم الغربي من أوربا مع استمرار الحصار على بريطانيا، اقترح على الحكومة السوفييتية في تشرين الأول ١٩٤٠، إجراء مفاوضات جديدة بينهما حول مناطق النفوذ في العالم(١). وعلى أثر ذلك زار مولوتوف برلين في الثاني عشر من تشرين الثاني، واجتمع بهتلر، إذ عرض الأخير فكرة انضمام الاتحاد السوفييتي إلى جبهة المحور(٢)، وأن للاتحاد السوفييتي الحق في الحصول على منفذ على الخليج العربي والمحيط الهندي بعد أن تنتهي ألمانيا من احتلال بريطانيا وتقسيم إمبراطوريتها(٣)، وفي السادس والعشرين من تشرين الثاني بعثت الحكومة السوفييتية بمذكرة إلى الخارجية الألمانية أعلنت فيها موافقتها بخصوص التعاون السياسي والاقتصادي المتبادل بين القوى الأربعة(ألمانيا واليابان وايطاليا والاتحاد السوفييتي) بشرط السماح للإتحاد السوفييتي بإقامة قاعدة عسكرية في منطقة المضايق التركية، وانسحاب القوات الألمانية الفوري من فنلندا، في مقابل تعهد السوفييت بحِماية المصالح الاقتصادية الألمانيةِ في فنلندا، وأن توافق اليابان على منح الاتحاد السوفييتي بعض الامتيازات الاقتصادية في جزر سخالين(Sakhalin)(٤). التي تقع في أقصى شرق الاتحاد السوفييتي في المحيط الهادي(٥).

أعرب هتلر عن استيائه الشديد من تلك المذكرة، التي أفصحت عن الأطماع التوسعية السوفييتية، لا سيما وأن بعضها يتعارض وأطماعه، ولذا وصلت المفاوضات الألمانية-السوفيتية إلى طريق مسدود، وأصدر هتلر أوامره إلى الجيوش الألمانية، بعد ستة أشهر، باحتلال البلقان(٦) بأكمله،

---

(١) علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٢.؛ رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص٤١٢.؛ موسى محمد أل طويرش، تاريخ العالم المعاصر ١٩١٤-١٩٧٥، ط١، بغداد، ٢٠٠٦، ص١٠٧-١٠٨.

(2) Kurt London, Op. Cit., P. 61.

(٣) صلاح العقاد، السياسة الإيرانية والاستعمار الجديد، مجلة السياسة الدولية، السنة الثانية، العدد ٤، القاهرة، ١٩٦٦، ص١٢٩.

(4) Telegram from the German Ambassador in the Soviet Union (Schulenburg) to the German Foreign Office, November 26, 1940, Cited in: (D.N.S.R.)., Vol. I, Pp. 258-259.

(٥) عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٣، ص١٥١.

(٦) البلقان: منطقة جغرافية تحتل جنوب شرق أوربا وتشمل عدة كيانات سياسية هي بلغاريا ويوغسلافيا واليونان وألبانيا والقسم الأوروبي من تركيا، أما رومانيا فهناك اختلاف حول انتمائها إلى هذه المنطقة، وتبلغ مساحتها نحو ٤٦٦,٠٠٠ كم٢، ويُشكِّل نهرا الدانوب والسافا الحدود الشمالية لشبه جزيرة البلقان، ويَحُدُّها من الشرق البحر الأسود ومضيق البوسفور. أما حدودها الجنوبية فتتمثل في بحر مرمرة وبحر إيجة وممر الدردنيل، ويقع إلى غربها البحر الأدرياتيكي والبحر الأيوني.

ذات الأهمية الخاصة لأمن وسلامة الاتحاد السوفييتي[١]، وبعد المعلومات التي توصلت أليها الاستخبارات العسكرية البريطانية حول الحشود الألمانية لمهاجمة الاتحاد السوفييتي[٢]، بعث تشرشل برسالة إلى سفيره في موسكو ليسلمها إلى ستالين أملاً في أن تثير اهتمامه، إلا أن تشرشل، لم يتلق أية إجابة، ثم بعث برسالة أخرى إلى ستالين سلمها السفير البريطاني في موسكو كريبس إلى أندريه اينواريفيتش فيشنسكي (Andrei Ianourievitch Vychinsky)[٣]، نائب وزير الخارجية السوفييتي في التاسع عشر من نيسان١٩٤١، إلا أن ستالين لم يرد على الرسالة الثانية أيضاً، وهي آخر رسالة بعثها تشرشل لستالين قبل الهجوم الألماني على الأراضي السوفييتية في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١[٤].

كانت مسرحاً للحروب والخلافات الحادة حول الحدود والأقليات القومية ولاسيما في النصف الأول من القرن العشرين لأهمية موقعها الإستراتيجي بين أوربا والشرق الأوسط، اجتاحتها جيوش هتلر في الحرب العالمية الثانية الأمر الذي طرح مصيرها للبحث بين الحلفاء، إلا أن أحداث الحرب وسيطرة القوات السوفييتية على معظم تلك الدول، إضافة إلى نشاط الأحزاب الشيوعية فيها، دفع تشرشل و روزفلت لأن يقرا لستالين بأنها، باستثناء تركيا واليونان، منطقة نفوذ سوفييتية. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

عبد الوهاب الكيالي وآخرون،المصدر السابق، ج١، ص٥٦١؛

http://www.pdfbooks.net/vb/showthread.php?t=5834

(1) Jackson J. Spielvogel, World History the Human Odyssey, the Pennsylvania State University, 1999, P. 910.; Dennis Sherman & Joyce Salisbury, Op. Cit., P. 795.

(2) Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 47.

(٣) أندريه اينواريفيتش فيشنسكي:(١٨٨٣-١٩٥٤) سياسي سوفييتي، من أبرز وجوه الحرب الباردة، درس القانون وناضل في صفوف حزب العمال الاشتراكي-الديمقراطي الروسي منذ عام ١٩٠٣ كعضو منشفي، وفي عام ١٩٢٠ التحق بالحزب الشيوعي، فترقى في مناصب الحزب، بفضل تحالفه غير المشروط مع ستالين، في عام ١٩٢٨ترأس "محاكمة المهندسين"، وتبوأ منصب المدعي العام في الاتحاد السوفييتي ابتدأ من عام ١٩٣٥، أدار"محاكمات موسكو"، أصبح بعدها إحدى الشخصيات الحكومية الأكثر بروزاً، إذ شغل منصب نائب رئيس لمجلس مفوضي الشعب بين عامي (١٩٣٩-١٩٤٤)، ومنصب نائب رئيس مجلس الوزراء بين عامي (١٩٥٣-١٩٥٤)، عهد إليه بإدارة السياسة الخارجية السوفييتية منذ عام ١٩٤٩، بدلاً من مولوتوف.توفي عام ١٩٥٤. للمزيد ينظر:-

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٤، ص٦٧٩.

(٤) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٧-٢٧٤.؛ عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص٤٠٧-٤٠٨.

الفصل الثاني

العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية منذ الغزو الألماني للإتحاد السوفييتي حتى توقيع المعاهدة البريطانية-السوفييتية ١٩٤١-١٩٤٢

المبحث الأول: الغزو الألماني للأراضي السوفييتية والمحاولات الأولى لإقامة تعاون بريطاني-سوفييتي.

المبحث الثاني: التعاون البريطاني-السوفييتي لاحتلال إيران ١٩٤١.

المبحث الثالث: تطور العلاقات البريطانية-السوفييتية وتوقيع معاهدة أيار ١٩٤٢.

المبحث الأول

الغزو الألماني للأراضي السوفييتية والمحاولات الأولى لإقامة تعاون بريطاني-سوفييتي

يُعَدُّ الغزو الألماني للاتحاد السوفييتي[١] من الأحداث الكبرى في الحرب العالمية الثانية، لاسيما من حيث النتائج، إذ عجل الغزو الألماني في أحداث التقارب بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا خاصة، والدول الغربية عامة، لاسيما أن هدف هتلر من الغزو لم يكن مجرد احتلال أراضي الاتحاد السوفييتي، بل الاستيلاء عليه وتحويله إلى مستعمرة ألمانية، وبهذا العمل يحكم سيطرته على قمح أوكرانيا ونفط القوقاز والمنشآت الصناعية الضخمة في وادي نهري الدون والفولغا[٢]، ليواصل طريقه إلى الشرق الأوسط المليء بالخيرات والمواد الأولية[٣]، لذا بدأ بتنفيذ خطته التي أطلق عليها اسم عملية باربروسا(Barbarossa Operation)[٤] في فجر الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١[٥].

وقع الهجوم الألماني على ثلاثة محاور[٦]، اخترق الأول منها الأراضي البولندية باتجاه أوكرانيا، في حين تقدم الثاني في عمق الأراضي السوفييتية باتجاه سمولنك

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول إعلان هتلر لأسباب غزوه الاتحاد السوفييتي. ينظر:-
Reich fuehrer Adolf Hitler's Proclamation on War with Soviet Union, June 22, 1941, (New York times, June 23, 1941)., Cited in:
http://www.ibiblio.org/pha/timeline/410622awp.html

(٢) للمزيد من التفاصيل حول النجاحات العسكرية الألمانية. ينظر:-
روجر باركنسن، المصدر السابق، ج٢، ص٥١٧-٥١٨.

(٣) هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق، ص٦٨١.

(٤) عملية باربروسا: هو الاسم الرمزي لهجوم ألمانيا المفاجئ على الإتحاد السوفييتي في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١، سميت خطة الغزو بهذه التسمية تخليداً لأعظم أباطرة الإمبراطورية الرومانية المقدسة في العصور الوسطى، وهو الإمبراطور فردريك الأول الذي اشتهر بهذا الاسم، وكانت هذه الخطة تقضي بمحاصرة وتدمير القوات الأساسية للجيش السوفييتي التي تتمركز في القسم الغربي من الاتحاد السوفييتي، ولتحقيق ذلك حشدت قيادة القوات الألمانية ٨٣% من قواتها البرية، بما في ذلك ٨٦ % من دباباتها ومائه من فرقها الآلية، واستخدم الألمان أيضاً أربع من أساطيلهم الجوية الخمس في هذه العملية، و كان مقرراً استخدام مائه واثنتين وتسعين قطعة بحرية من مجموع ما تمتلكه ألمانيا والبالغ عدده مآئتان وسبعة عشر. للمزيد من التفاصيل ينظر:-
The New Encyclopedia Britannica, Vol. 7, P. 697.; J. N. Westwood, Op. Cit., Pp. 336-339.; http://www.answers.com/topic/operation-barbarossa
ليونيد بريميف، الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية من وجهة نظر الأصدقاء والأعداء، مصر، (د.ت)، ص٢٢.

(5) Jesse D. Clarkson, A History of Russia, The Third Edition, New York, 1963, P. 673.;
أي. جي. بي. تيلر، المصدر السابق، ص٢٠٣-٢١١.

(٦) حول الاحتلال الألماني للأراضي السوفييتية. ينظر:-
Gerd R. Ueberschar, About the German Invasion of the Soviet Union, Cited in:
http://www.english.illinois.edu/maps/ww2/barbarossa.htm

وموسكو، أما المحور الثالث فاخترق دول البلطيق باتجاه لينينغراد[١]. وعلى الرغم من أن السوفييت كانوا يتفاخرون دوماً بقوة جيشهم، غير أن تقدم الجيش الألماني جرى بسرعةً خاطفةً، كما لو أنه لم تكن هناك قوات أمامهم، فبدا أن هتلر على وشك تحقيق أهدافه بسرعة في سحق الاتحاد السوفييتي[٢].

جاء رد الفعل البريطاني سريعاً تجاه الغزو الألماني للأراضي السوفييتية، ففي مساء اليوم الأول من الغزو، ألقى تشرشل خطاباً[٣] عبر الإذاعة البريطانية ذكر فيه أنه لم يكن أحد أكثر منه ثباتاً في معارضته للشيوعية طوال السنوات الخمس والعشرين الماضية، وأنه لا يتنصل عن أي رأي أو موقف له في هذا الصدد، إلا أن الأمر تغير بعد وقوع الشعب السوفييتي ضحيةً لزحف جيوش هتلر، الذي وصفه بـ"رجل الأزقة السفاح"، وأعلن أن بريطانيا ستقدم كل مساعدة ممكنة إلى الاتحاد السوفييتي وشعبه[٤]، فضلاً عن ذلك فقد اجتمع وزير الخارجية البريطاني إيدن بالسفير السوفييتي في لندن مايسكي، فور إعلان الحكومة السوفييتية نبأ الغزو الألماني، وأكد له استعداد الحكومة البريطانية لتقديم مساعدتها لبلاده، وانه لا يمكن أن يكون هناك مجال للتسوية السلمية مع ألمانيا[٥].

نالت تلك الأخبار رضا ستالين، الذي أشار في خطابه إلى الشعب السوفييتي في الثالث من تموز ١٩٤١[٦]، أنه لا يجوز عد الحرب ضد ألمانيا مجرد حربٍ اعتياديةٍ بين جيشين، بل هي حرب مصيرية كبرى يخوضها الشعب السوفييتي ضد ألمانيا، لا لإزالة الخطر النازي المحدق بالاتحاد السوفييتي فحسب، بل "لنجدة كل شعوب أوربا الرازحة تحت نير النازية الألمانية"[٧]، وأعلن لشعبه أيضاً أنه تلقى وعوداً جازمة من البريطانيين بتقديم المساعدات المطلوبة، وأن الاتحاد السوفييتي لن يحارب الجيش النازي وحيداً[١].

---

(١) المارشال ايرمنكو، البداية الشاقة، ترجمة حسين عبد الجبار، بغداد، ١٩٧٢، ص٨٦.
(2) Jesse D. Clarkson, Op. Cit., P. 673.; ليونيد يريمييف، المصدر السابق، ص١٦.
(3) Minister Winston Churchill's Broadcast on the Soviet-German War, London, June 22, 1941, Cited in: http://www.ibiblio.org/pha/timeline/410622dwp.html ; Winston S. Churchill, the Second World War: The Grand Alliance, Vol. III, the First Edition, London, 1950, P. 331.
(4) Jesse D. Clarkson, Op. Cit., P. 674.; Peter Mauger & Leslie Simth, Op. Cit., P. 140.; ريمون كارتييه، الحرب العالمية الثانية، ترجمة سهيل سماحه وأنطوان مسعود، ج١، ط٢، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٢٣.؛ محمد يوسف إبراهيم القريشي، المصدر السابق،ص١٧١.
(٥) ليونيد يريمييف، المصدر السابق، ص٢٣.
(٦) حول النص الكامل لخطاب ستالين. ينظر:-
J. V. Stalin, Radio Broadcast, July 3, 1941, Cited in: http://www.marxists.org/reference/archive/stalin/works/1941/07/03.html
(٧) نجم الدليمي، مأثرة الشعب السوفييتي في ١٤١٨ يوماً، الحوار المتمدن، العدد: ١٢٣٧، ٦/٢٣ / ٢٠٠٥. ينظر:-

لقد أدى وقوف بريطانيا إلى جانب الاتحاد السوفييتي إلى نهاية القطيعة التي كانت بينهما[٢]، وبداية صفحة جديدة من العلاقات القائمة على أساس التعاون ضد عدو مشترك[٣]. وفي هذا السياق بعث تشرشل برسالته الأولى إلى ستالين في الثامن من تموز، عبّر فيها عن سروره وإعجابه بالمقاومة القوية التي أبداها الشعب والجيش السوفييتي ضد الاحتلال الألماني، وأكد من جديد عزم حكومته على تقديم كل ما تستطيع إلى الاتحاد السوفييتي لتعزيز صموده[٤]. وربما كان هذا الإعجاب قد أصطنعه تشرشل بهدف التقرب من السوفييت أكثر منه أعجاباً حقيقياً، لاسيما وأن بريطانيا كانت تخوض الحرب لوحدها مع الألمان لأكثر من عام .

اقترح ستالين خلال لقاء جمعه مع السفير البريطاني في موسكو، ستافورد كريبس في الثامن من تموز ١٩٤١، أن يوقع الاتحاد السوفييتي وبريطانيا اتفاقاً عاجلاً لتبادل المساعدات، دون تحديد لحجمها أو ذكر لطبيعتها مع التعهد بعدم إبرام معاهدة سلام منفرد مع ألمانيا[٥]. وقد بعث السفير كريبس بتلك المقترحات إلى حكومته، وبعد الاطلاع عليها ومناقشتها بين أعضاء حكومة الحرب، بعث تشرشل برسالة جديدة إلى ستالين في العاشر من تموز، أكد فيها على موافقة حكومته على الإتفاق المقترح[٦].

لم يضيع الطرفان الكثير من الوقت بعد إعلان تشرشل موافقته على المقترح السوفييتي، إذ وقع مولوتوف والسفير البريطاني في موسكو ستافورد كريبس، اتفاقية العمل المشترك ضد ألمانيا في الثاني عشر من تموز ١٩٤١، وطبقاً لتلك الاتفاقية، تعهدت كل من الدولتين بمساعدة كل منهما الأخرى في الحرب، وعدم الدخول في أية

---

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=39859

(١) رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، ط ٥ ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧، ص١٦٩.

(٢) انقطعت العلاقات البريطانية-السوفييتية بعد فشل المفاوضات الثلاثية السوفييتية البريطانية الفرنسية١٩٣٩، واحتلال السوفييت للأراضي البولندية في السابع عشر من أيلول عام ١٩٣٩.

(٣) هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق، ص٦٨٠.

(4) Personal Message from Churchill to Monsieur Stalin, July 8, 1941, Cited in : Correspondence Between the Chairman of the council of Ministers of the USSR & the Presidents of the U.S.A. & the Prime Ministers of Great Britain During the Great Patriotic War of 1941-1945, Vol. I, Progress Publishers Moscow, The First Edition, Moscow, 1957, No. 1, P. 19, (Hereafter will be Cited as: Correspondence).

(5) Martin Kitchen, Winston Churchill & the Soviet Union during the Second World War, the historical Journal, Vol. 30, No. 2, Cambridge University press, Jun, 1987, Cited in:http://uk.Jstor.org/Journals/cup.html, Pp.419-420.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 166.

(6) Prime Minster Churchill to Monsieur Stalin, July 10, 1941, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 2, P. 20.

مفاوضات أو هدنة أو توقيع معاهدة سلام منفردةٍ مع ألمانيا، وقد أصبحت تلك الاتفاقية نافذة المفعول فور توقيعها ودون المصادقة عليها[١].

كانت اتفاقية العمل المشترك على جانب كبير من الأهمية فيما يتعلق بالعلاقات البريطانية-السوفييتية عامة وبموقف كل منهما في الحرب العالمية الثانية خاصة، إذ كسبت بريطانيا بموجب تلك الأتفاقية حليفاً ذا إمكانيات برية هائلة، وهو عنصر جوهري كان البريطانيون يفتقدونه، في حين حظي السوفييت بحليف قوي، ذي إمكانيات بحرية ضخمة، الأمر الذي كان له أثاره المعنوية الإيجابية على أبناء الشعب السوفييتي، لاسيما خلال مراحل الحرب الأولى[٢].

ونتيجة الموقف الحرج للقوات السوفييتية على طول خطوط الجبهة في البلطيق وسمولنسك[٣]وأوكرانيا، أثار ستالين مسألة فتح جبهة ثانية[٤] في رسالته التي بعث بها إلى تشرشل في الثامن عشر من تموز ١٩٤١، التي أكد فيها على أن وضع الاتحاد السوفييتي وبريطانيا سيتحسنان إلى حد كبير إذا ما تم فتح جبهة ثانية ضد ألمانيا في الغرب (شمال فرنسا)، أو القطب الشمالي، وبيّن أن فتح جبهة جديدة في شمال فرنسا، سيؤدي إلى تخفيف الضغط على الجبهة الشرقية، ويجعل عملية غزو بريطانيا العظمى أمراً مستحيلاً، وذكر أيضاً أن من السهل فتح جبهة جديدة في الشمال، فلا تحتاج بريطانيا إلا إلى عمليات بحرية وجوية، دون أن تضطر إلى إنزال قواتها أو مدفعيتها، لأن القوات البرية والجوية والبحرية السوفييتية، ستشارك في مثل تلك العملية، وأنه من المفيد أن ترسل بريطانيا فرقة أو أكثر من المتطوعين النرويجيين إلى الجبهة، إذ يستطيع السوفييت نقلهم إلى شمال النرويج للبدء بثورة ضد الألمان[٥]. وهكذا بدأ ستالين يضغط على تشرشل من أجل فتح جبهة ثانية منذ مرحلة مبكرة من بدء مراسلاته مع تشرشل[٦].

---

(1) Agreement Between the United kingdom & the Union of Soviet Socialist Republics, Moscow, July 12, 1941, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/brsov41.asp ; Martin Kitchen, Op.Cit., P.420.

(2) V. Trukhanovsky, Op. Cit , P. 168.; ليونيد بريمييف، المصدر السابق، ص٢٤.

(٣) استمرت معركة سمولنسك لمدة ثلاثة أسابيع، وكانت أشد المعارك التي خاضتها الفرق الألمانية المدرعة في تلك المدة، وقد تمكنت القوات الألمانية من احتلالها بعد الأسابيع الثلاثة بأربعة أيام، أي في السادس عشر من تموز ١٩٤١. ينظر:- الجنرال غورديان، تاريخ الحرب العالمية الثانية، ترجمة كمال عبد الله، سلسلة قادة الحرب، ط١، بيروت، ١٩٧٤، ص٨١.

(٤) سترد معلومات عنها بالتفصيل في الفصل الثالث ص١٠٩.

(5) Personal Message form Stalin to Mr. Churchill, July 18, 1941, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 3, Pp. 20-21.

(٦) ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل، ترجمة خيري حماد، ج٢، ط٢، بغداد، ١٩٦٥، ص٥٤٧.

وفي السياق نفسه اجتمع السفير السوفييتي في لندن مايسكي، مع السفير الأميركي في لندن جون جلبرت وينانت (Jon G. Winant)[١] والمبعوث الخاص للرئيس الأميركي هاري لويد هوبكنز(Harry Lloyd Hopkins)[٢]، وعرض عليهما مبرراته لفتح جبهة ثانية، إلا أن هوبكنز، وعلى الرغم من تعاطفه الواضح مع الاتحاد السوفييتي، أجاب مايسكي قائلاً: إن بلاده ليست مشتركة في الحرب، ولا تستطيع أن تفعل شيئاً لمساعدة الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بفتح جبهة ثانية. ولكنه أضاف أن الولايات المتحدة الأميركية يمكنها تزويد السوفييت بالكثير من المواد الأولية والأسلحة، كما هو الحال مع بريطانيا. وبناءً على ذلك، طلب السفير مايسكي منه أن يقوم بزيارة موسكو لمعرفة ما يحتاجه السوفييت. وبعد موافقة الرئيس الأميركي فرانكلين ديلانو روزفلت (Franklin Delano Roosevelt)[٣]، بدأت مهمة هوبكنز إلى موسكو في

---

(١) جون جلبرت وينانت:(١٨٨٩-١٩٤٧)، سياسي ورجل دولة أميركي، كان معلماً وسياسياً جمهورياً، عين مدرساً في ست بولز بولاية نيو هامشير بين عامي(١٩١٣-١٩١٧)، انضم إلى الخدمة الجوية في الجيش الأميركي عام ١٩١٧، ثم عُين من قبل الرئيس روزفلت ليكون الرئيس الأول للائحة الضمان الاجتماعي عام ١٩٣٥، بعدها ترأس مكتب العمل الدولي في جنيف عام١٩٣٩، وفي عام ١٩٤١، عُين سفيراً لبلاده في بريطانيا حتى استقالته في آذار عام ١٩٤٦، انتحر في الثالث من تشرين الثاني عام ١٩٤٧. للمزيد ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/John_G._Winant ;
James O. Freedman, Brief life of an exemplary public servant (John Gilbert Winant1889-1947), Copyright ©1996-2009, Harvard Magazine Inc. Cited in:
http://harvardmagazine.com/2000/11/john-gilbert-winant.html

(٢) هاري لويد هوبكنز:(١٨٩٠-١٩٤٦)، سياسي ورجل دولة أميركي، عُين رئيساً لبلدية مدينة نيويورك عام ١٩١٥، ثم مديراً للصليب الأحمر الأمريكي، بعد دخول أمريكا الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧، عُيّنَ مديراً لجمعيةِ موظفي الخدمات الاجتماعية الأميركية عام ١٩٢٣، أصبح مديراً لبرنامج الإغاثة الاتحادي بعد تنصيبِ روزفلت رئيساً للولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٣٣، ثم أصبح مبعوثاً خاصاً لروزفلت، وكُلف بالعديد من المهمات في أوربا ومنها مهماته في بريطانيا والاتحاد السوفييتي، لاسيما فيما يتعلق ببرنامج الإمدادات البعيد الأمد للاتحاد السوفييتي عام ١٩٤١، شارك في المؤتمرات الدولية التي عُقدت في القاهرة وطهران والدار البيضاء ويالطا كمستشار للرئيس روزفلت، تابع عمله بعد وفاة روزفلت مع الرئيس هاري ترومان، توفي عام ١٩٤٦. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Harry_Hopkins

(٣) فرانكلين ديلانو روزفلت:(١٨٨٢-١٩٤٥)، رئيس الولايات المتحدة الأميركية، أصيب بالشلل عام ١٩٢١، تولى الحكم في ١٩٣٢، أعترف بالحكومة السوفييتية عام ١٩٣٣، أنتخب للمرة الثانية عام ١٩٣٦، وأقام علاقات وطيدة مع بريطانيا وفرنسا، أعلن الحرب على ألمانيا في الحادي عشر من كانون الأول ١٩٤١، أثر الهجوم الذي شنه اليابانيون على بيرل هاربر في السابع من كانون الأول ١٩٤١، وكان له دور مهم في أجراء اللقاءات والمؤتمرات مع حلفائه، التي ساعدت على حل الإشكالات والصعوبات فيما بينهم، توفي في الثاني عشر من نيسان ١٩٤٥، أي قبل نهاية الحرب العالمية الثانية. ينظر:-
احمد خضر، فرانكلين روزفلت إلى القمة على كرسي متحرك، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢، ص٥-١١. ؛ آلان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣٨-٢٤٠.؛
http://en.wikipedia.org/wiki/Franklin_D._Roosevelt

التاسع عشر من تموز ١٩٤١، لوضع برنامج بعيد المدى يهدف إلى تزويد الاتحاد السوفييتي بالمعدات العسكرية والمواد الأولية بالتنسيق مع البريطانيين[١].

وفي إطار استمرار دعم الحلفاء للاتحاد السوفييتي، أوكل روزفلت مهمة شحن المساعدات للسوفييت إلى قسم المساعدات الدفاعية التابع إلى وزارة الخارجية الأميركية، وفي تلك الأثناء، وبهدف التنسيق مع الولايات المتحدة الأميركية وصلت بعثة عسكرية سوفييتية إلى واشنطن وتشكلت لجنة عسكرية سوفييتية، بريطانية، أميركية مشتركة [٢]، ضمت هاري هوبكنز وقنسطنطين أومانسكي(Constantine Oumansky)[٣] السفير السوفييتي في واشنطن، وأرثر بريفوس(Arthur Privus)، رئيس البعثة العسكرية البريطانية في الولايات المتحدة الأميركية ممثلاً للحكومة البريطانية، إلا أن جيمس فرانسيز بيرنز(James Francis Byrnes)[٤]، كان قد حل محل هوبكنز في اجتماعات هذه اللجنة[٥].

وفي طريقه إلى موسكو توقف هوبكنز في لندن في ليلة الرابع والعشرين من تموز ١٩٤١[٦]، وعقد اجتماعاً مع تشرشل ورؤساء هيئات الأركان، وأنضم إلى الاجتماع وليام أفريل هاريمان(William Averell Harriman)[٧] وبعد إجراء مناقشة حول

---

(1) Jonathan Fenby, Alliance(The Inside Story of How Roosevelt, Stalin & Churchill Won One War & Began Another), The First Edition, London, 2006, P. 43.; Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 48.

(2) Robert Dallek, Franklin D. Roosevelt & American Foreign Policy, 1932-1945, Oxford University Press, New York, 1995, P. 278.; Edward Stettinius, lend-lease (weapon for victory), the Macmillan company, U.S.A., 1944, P. 122.

(٣) قسطنطين أومانسكي: سياسي سوفييتي، عمل في الشرطة، ثم في الصحافة في روسيا، بعدها انتقل للعمل في السلك الدبلوماسي إذ عُين سفيراً للإتحاد السوفييتي في واشنطن، عرف بكراهيته للولايات المتحدة الأميركية، ولم يتراجع عن أظهار ذلك الشعور، وقد وصفه الدبلوماسيون الأميركيون بالفكر السوفييتي السيئ الذي عمل كثيرا في الإساءة للعلاقات الأميركية-السوفييتية، خلفه أندريه جروميكو وعُين سفيراً لبلاده في المكسيك لتحسين علاقات الإتحاد السوفييتي ببلدان أميركا اللاتينية في تشرين الثاني ١٩٤٣. ينظر:-
http://ww2db.com/person_bio.php?person_id=409

(٤) جيمس فرانسيز بيرنز:(١٨٧٩-١٩٧٢)، سياسي ورجل دولة أميركي، أحد أعضاء الحزب الديمقراطي الأميركي، شغل مناصب مهمة عديدة خلال الحرب العالمية الثانية منها مساعد الرئيس روزفلت للشؤون الخارجية بين عامي(١٩٤٣-١٩٤٥)، شارك في جميع المؤتمرات الدولية التي عقدت في عهد الرئيس روزفلت، عُين وزيراً للخارجية بين عامي(١٩٤٥-١٩٤٧)، خلفاً لادوارد ستيتينيوس. ينظر:-
The New Encyclopedia Britannica, Vol. II, P. 416.;
http://en.wikipedia.org/wiki/James_F._Byrnes

(٥)عبد الرزاق حمزة عبد الله، المصدر السابق، ص١١٤-١١٥.

(6) George C. Herring, Aid to Russia 1941-1946, Strategy, Diplomacy, The Original of the Cold War, Columbia University Press, New York, 1973, P.11.

(٧) وليام أفريل هاريمان:(١٨٩١-١٩٨٦)، سياسي ورجل دولة أميركي، تخرج من جامعة يال عام١٩١٣، أنضم إلى شركة المحيط الهادي لشؤون المال والصناعة عام ١٩١٥، وأصبح رئيساً لها عام ١٩٣٢، انصرف إلى السياسة عام ١٩٣٣، بأنضامه إلى الحزب الديمقراطي الأميركي، عُين سفيراً لبلاده في الإتحاد السوفييتي عام ١٩٤١، حتى نهاية

الشؤون العسكرية والاستماع إلى آراء ووجهات نظر القادة البريطانيين[١]، غادر هوبكنز لندن إلى موسكو التي وصلها في الثلاثين من تموز ١٩٤١[٢].

بدأ هوبكنز سلسلة محادثاته مع ستالين وكبار القادة السوفييت في الكرملين، وصرح لهم أن الحكومتين البريطانية والأميركية لديهما الرغبة لعمل كل ما يمكن لمساعدة الاتحاد السوفييتي، ثم طرح مسألة مهمة بشأن كيفية توفير الحلفاء للمساعدات وإيصالها بشكل عاجل قبل تشرين الأول إلى الاتحاد السوفييتي لمواصلة مقاومته للغزو الألماني[٣]، لاسيما وان هوبكنز كان قد أعلم السفير أومانسكي بأن جميع المساعدات الممكنة من ذخيرة وأسلحة وتجهيزات أخرى ستقوم الحكومة الأميركية بتزويدها للإتحاد السوفييتي لتغطية احتياجاته الملحة خلال الشهرين القادمين[٤].

ومن جانبهم طمأن القادة السوفييت هوبكنز إلى أن مسألة الاستسلام، أو عقد سلام منفرد مع الألمان، بعيدة كل البعد عن تفكيرهم، وأكدوا استمرارهم في الحرب حتى يتم تحطيم القوة الألمانية[٥]. غير أن هوبكنز لمس استحالة الحصول على أية معلومات عسكرية أو اقتصادية من القادة السوفييت، وفي الأول من آب ١٩٤١، غادر موسكو محملاً بطلبات لكميات ضخمة من التجهيزات العسكرية، مع قناعته أن الوضع على الجبهة السوفييتية أقل مدعاة لليأس مما كان يبدو عليه في واشنطن ولندن[٦]، فضلاً عن إعجابه بالروح المعنوية الاستثنائية للسوفييت، وتصميمهم على تحقيق النصر في الحرب[٧].

ونظراً لطبيعة المعارك التي كانت تدور رحاها في العالم، كان لابد من مواصلة اللقاءات الدبلوماسية لتنسيق المواقف بين الحلفاء[٨]، فكان لقاء الرئيس روزفلت، ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل في التاسع من آب ١٩٤١، على متن السفينة الحربية

الحرب العالمية الثانية، ثم سفيراً في لندن عام ١٩٤٦، في عهد الرئيس هاري ترومان، ثم وزيراً للتجارة، عينه ترومان مساعداً له في الشؤون الخارجية، وأصبح مسؤولاً عن تنفيذ مشروع مارشال في عام ١٩٥٠، عمل مستشاراً للأمن القومي في أثناء الحرب الكورية، انتخب حاكماً لنيويورك عام ١٩٥٤، شغل مناصب عدة في عهد الرئيس جون كيندي، وفي عهد الرئيس جونسون، توفي عام ١٩٨٦. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/W. Averell_Harriman;
http://www.spartacus.schoolnet.co.uk/USAharrimanA.htm

(١) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٥٥٧-٥٥٨.
(٢) بسام العسلي، جوزيف دجوغا شغيلي ستالين، سلسلة قادة الكرملين، ط٢، دمشق، ١٩٨٦، ص١٤٧.
(3) George C. Herring, Op. Cit., P. 12.; Peter Kenez, Op. Cit., P. 154.
(4) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 45.; Robert Dallek, Op. Cit., P. 280.
(5) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 182.
(٦) موسوعة الحرب العالمية الثانية، قسم البحوث والدراسات التاريخية، مج٢، ط٢، بيروت، ١٩٩٠، ص٣٨.
(7) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 47.
(٨) علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥- ١٩٩٥، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٣.

الأميركية اوغستا(Augusta) في خليج ارجينتينا(Argentina) بجزيرة نيوفوندلاند(New Found Land) الكندية[١].

كان بحث المساعدات إلى الاتحاد السوفييتي من الأمور المهمة التي تناولها اجتماع الأطلسي بين تشرشل وروزفلت[٢]، لهذا تقرر أن يمضي اللورد وليام ماكسويل أيتكن بيفربروك (Lord William Maxwell Aitken Beaverbrook)[٣]، وزير التموين البريطاني إلى واشنطن، لبحث التفاصيل المتعلقة بإجراءات التجهيز إلى الاتحاد السوفييتي[٤]. ويبدو أن بريطانيا أرادت أن تقوم الولايات المتحدة الأميركية بتزويد مايحتاجه السوفييت من إمدادات عسكرية، لأن بريطانيا كانت بحاجة لما تنتجه من أسلحة ومعدات حربية في معاركها.

وفي الرابع عشر من آب ١٩٤١، أصدر الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء البريطاني ما عرف بميثاق الأطلسي(Atlantic Charter)، الذي تضمن العديد من البنود، منها: نبذ سياسة التوسع، أو فرض أية تغيرات إقليمية لا تتفق ورغبات الشعوب، والتعاون بين جميع شعوب العالم في المجالات الاقتصادية، وعبرا أيضاً عن أملهما في تحقيق سلام عادل ودائم لكل الشعوب بعد دحر الألمان، والامتناع عن اللجوء إلى القوة كوسيلة لتسوية الخلافات الدولية[٥].

وعلى الرغم من تأكيد ميثاق الأطلسي على مبدأ الاقتصاد الحر، إلا أن بنوده صيغت بشكل لا يحول دون موافقة الاتحاد السوفييتي عليه[٦]، فضلاً عن أنه تضمن

---

(1) H. V. Morton, Atlantic meeting, The First Edition, London, 1943, Pp. 14-15.; Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 49.; محمد يوسف إبراهيم القريشي، المصدر السابق، ص١٦٧.

(2) Richard Crockatt, The Fifty Years War (the United States and the Soviet Union in world politics, 1941-1991), New York, 1995, P. 41.

(٣) وليام ماكسويل أيتكن بيفربروك:(١٨٧٩-١٩٦٤)، سياسي بريطاني، كندي الأصل، أصبح عضواً في مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين عام ١٩١٠، ساهم في نجاح لويد جورج في الوصول إلى منصب رئيس الوزراء، وعين وزيراً للأعلام خلال الحرب العالمية الأولى، تبنى مواقف متميزة ضد بلدوين لصالح تشرشل، وأصبح عضواً مؤثراً في حكومة الحرب، تقلد مناصب مهمة، منها وزير صناعة الطائرات بين عامي(١٩٤٠-١٩٤١)، ثم وزير التموين بين عامي(١٩٤١-١٩٤٢)، كما ترأس بعثات مهمة إلى كل من موسكو وواشنطن، توفى عام ١٩٦٤. ينظر:- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٧، مج١، ص٤٦٨.؛ http://www.spartacus.schoolnet.co.uk/bubeaverbrook.htm; http://www.firstworldwar.com/bio/beaverbrook.htm

(4) Jonathan Fenby, Op. Cit., Pp. 50-55.

(5) Atlantic Charter, August 14, 1941, Cited in: Department of state, Peace & War, United States Foreign Policy(1931-1941)., Vol. II, Washington, 1943, Pp. 111-112.(Hereafter will be Cited as: P.W.U.S.F.P.).; The Atlantic Conference: Joint Statement by President Roosevelt & Prime Minister Churchill, August 14, 1941, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/at10.asp

(٦) حول موافقة الاتحاد السوفييتي. ينظر:-

تقديم العون المادي للسوفييت لمساعدتهم في الصمود أمام الزحف الألماني، ومن جانب أخر، لم يعد الميثاق بشيء بخصوص مطالب السوفييت في الحدود البولندية[١]، بل على العكس أكد على عدم السماح لأيةِ دولة بالتوسع خلال الحرب[٢].

وفي الخامس عشر من آب١٩٤١، أي في اليوم التالي لإعلان ميثاق الأطلسي، وجه كل من تشرشل وروزفلت رسالة مشتركة إلى ستالين، سُلمت له شخصياً من السفيرين البريطاني والأميركي في موسكو، أكدا فيها على تعاونهما لإمداد الاتحاد السوفييتي بالحد الأقصى من المؤن والمساعدات العسكرية التي يحتاجها بصورة طارئة، وأن عدداً من سفن الشحن كانت في طريقها فعلاً إلى الموانئ السوفييتية، وبغية تذليل أية عقبات قد تقف أمام تفاهمهما المشترك مع ستالين، اقترحا أيضاً إرسال مبعوثين رفيعي المستوى إلى موسكو ليجريا مناقشات مع ستالين مباشرةً حول قضايا الدعم العسكري[٣].

وبهذا الصدد عاد اللورد بيفربروك وزير التموين البريطاني من الولايات المتحدة الأميركية بعد زيارته لها لغرض زيادة إنتاجها بالشكل الذي يلائم متطلبات وظروف الحرب، فضلاً عن أن بيفربروك أصبح المطالب الأول في حكومة الحرب البريطانية لإرسال المساعدات للاتحاد السوفييتي أو ضرورة تلبية كل ما يطلبه السوفييت من أجل استمرارهم في مقاومة الألمان[٤].

رأى تشرشل الذي توقف في أيسلندا في طريق عودته من نيوفوندلاند، أن على بيفربروك وهاريمان، وبعد أن يتم استعراض جميع الاحتمالات الخاصة بالمؤن والذخائر معهما، أن يغادرا إلى موسكو لغرض إجراء المناقشات مع القادة السوفييت لتنظيم عملية المساعدات والإمدادات العسكرية بشكل فعال وبدون تأخير إلى الجيوش السوفييتية، وقدم تشرشل هذا المقترح إلى حكومة الحرب، فوافقت عليه في الثامن والعشرين من

Inter-Allied Council Statement on the Principles of the Atlantic charter, London, September 24, 1941, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/interall.asp

(١) طالب الاتحاد السوفييتي في المناطق الواسعة التي استولت عليها بولندا من روسيا البيضاء وأوكرانيا بموجب معاهدة ريغا عام ١٩٢١، واللتين تضمان قوميات غير بولندية. ينظر:- أي. جي. بي. تيلر، المصدر السابق، ص٣٤٨. http://www.infoplease.com/ce6/history/A0841896.html

(٢) ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، ج١، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨، ص٣٣.

(3) Joint Message of President Roosevelt & Prime Minister Churchill to Joseph Stalin, President of the Soviet of People's Commissars of the Union of Soviet Socialist Republics, August 15, 1941, Cited in:(P.W.U.S.F.P.)., Vol. II, No. 227, P. 113.; Joint Message of Assistance to the Soviet Union form President Roosevelt & Prime Minister Churchill, August 15, 1941, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/joint.asp .; Martin Kitchen, Op.Cit., P.421.

(٤) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٥٥٠.

آب١٩٤١، وكان الرئيس الأميركي قد وافق تشرشل الرأي، وأن هاريمان سيمثله خير تمثيل في تلك المحادثات[١].

وتمهيداً لهذه المهمة، بعث تشرشل رسالة جديدة إلى ستالين في الثلاثين من آب ١٩٤١، أوضح فيها أنه لن يدخر جهداً في مساعدة السوفييت على الصمود، وانه يعلق أمالاً كبيرة على النتائج التي يمكن أن يتمخض عنها الاجتماع المزمع عقده في موسكو، وأوضح أيضاً أنه نظراً لخسائر السوفييت فإنه أمر بإرسال مائتي طائرة توماهوك على نحو عاجل، فضلاً عن سربين من طائرات الهاريكين، يضم كل منهما أربعينَ طائرةً تصل في السادس من أيلول إلى ميناء مورمانسك(Murmansk)[٢] في الشمال لتأمين الدفاع عن هذا الميناء الحيوي، ووعد أيضاً بإرسال مائتي طائرة أخرى على شكل دفعتين، ليصبح مجموع الطائرات أربعمائة وأربعينَ طائرة أجمالاً[٣].

وفي إطار ذلك، أمر بيفربروك بالذهاب إلى موسكو مع هاريمان، والاجتماع مع القادة السوفييت لتنظيم ووضع البرامج والخطط الطويلة المدى الخاصة بالإمدادات الحربية للجيوش السوفييتية، التي يمكن أن تجهز كلياً تقريباً من المصانع الأميركية، فضلاً عن المطاط والجزم، التي يمكن تزويدها للسوفييت من المصانع البريطانية[٤].

وبينما كانت بعثة بيفربروك-هاريمان تواصل استعدادها لمغادرة لندن إلى موسكو، كان الألمان يواصلون احتلالهم للأراضي السوفييتية، فسيطروا على أوكرانيا وشبه جزيرة القرم (Crimean) ماعدا مدينة سيباستوبول(Sebostopol)[٥]. وهكذا احكموا قبضتهم على واحدة من أهم مناطق الاتحاد السوفييتي، بما تشكله من مصدر رئيس للمنتوجات الزراعية والمواد الخام الداخلة في الصناعة، فخسر السوفييت ما يقدّر

---

(1) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 402.

(٢) مورمانسك: مدينة سوفييتية تقع شمال روسيا الأوربية، شمال غرب جزيرة كولا، وهي ميناء لا يتجمد على خليج كولا ببحر بارنس، أكبر مدينة داخل الدائرة القطبية أنشأت عام ١٩١٥، وربطت بخط حديدي مع لينينغراد عام ١٩١٦، كانت مركزاً حربياً مهماً يمون الحلفاء الغربيين في الحربين العالميتين. ينظر:-
محمد شفيق غربال، المصدر السابق، مج٢، ص١٧٧٥؛
http://en.wikipedia.org/wiki/Murmansk

(3) Personal Message form Prime Minister Churchill to Monsieur Stalin, August 30, 1941, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 9, P. 26.

(4) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 403.

(٤) سيباستوبول: مدينة سوفييتية تقع في شبه جزيرة القرم، وهي قاعدة بحرية رئيسية للأسطول السوفييتي في البحر الأسود، وقد تم تحصينها في الأربعينات من القرن التاسع عشر، أصبح الاستيلاء عليها الهدف العسكري الرئيسي في حرب القرم للاعتقاد أن تدميرها سيضمن استقلال تركيا، ومن ثم حوصرت بوساطة قوة بريطانية-فرنسية تتألف من خمسين ألف مقاتل، وجردت سيباستوبول عسكرياً، إلا أن الروس بدؤوا بإعادة تحصين القاعدة عام ١٨٧١، واستعادت أهميتها خلال سنوات قليلة، حوصرت ثانيةً خلال الحرب العالمية الثانية، وسقطت بأيدي الألمان في حزيران عام ١٩٤٢، بعد أربعة أسابيع من القتال. ينظر:-
الآن بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٤.

بنصف أراضيهم الصالحة للزراعة وثلث طاقتهم الصناعية، فضلاً عن اضطرارهم إلى إجلاء منشآتهم الصناعية، التي كانت تنتج الألمنيوم والطائرات والشاحنات والدبابات إلى المناطق الآمنة شرق جبال الأورال(١)، التي لا يمكنها البدء بالإنتاج في مواقعها الجديدة إلا بعد سبعة أو ثمانية أشهر، ناهيك عن وقوع اكبر مدينتين سوفييتيتين هما لينينغراد وموسكو تحت تهديد الألمان(٢).

أخذ الاتحاد السوفييتي يواجه خطر الانهيار، الأمر الذي دعا ستالين إلى إرسال رسالة جديدة إلى تشرشل في الثالث من أيلول ١٩٤١، أعاد فيها مطلبه السابق بضرورة أن يبادر البريطانيون إلى فتح جبهة جديدة بصورة عاجلة في البلقان أوفي شمال فرنسا، الأمر الذي يمثل أكبر عون للإتحاد السوفييتي، إذ سيضطر الألمان-من وجهة نظره- إلى تحويل ثلاثين إلى أربعين فرقة من الجبهة الشرقية، وطالب أيضاً بتزويد الاتحاد السوفييتي بثلاثين ألف طن من الألمنيوم بحلول الأول من تشرين الأول، وحوالي أربعمائة طائرة وخمسمائة دبابة صغيرة ومتوسطة، كحد أدنى من المساعدات الشهرية(٣). وبرر مطالبه تلك بأن الألمان قد عززوا قواتهم المقاتلة بحوالي ثلاثين إلى أربع وثلاثين فرقة مشاة جديدة، مع أعداد ضخمة من الدبابات والطائرات، إلى جانب توسيعهم نشاط الفرقة الفنلندية العشرين، والفرقة السادسة والعشرين الرومانية، وقد أكد السفير مايسكي أيضاً حراجة الموقف على الجبهة السوفييتية عند تسليمه الرسالة إلى تشرشل(٤).

لم يتأخر تشرشل كثيراً، ففي الخامس من أيلول بعث رسالة إلى ستالين عبر كريبس، أوضح فيها عدم قدرة بريطانيا على فتح جبهة جديدة سواء في فرنسا أو البلقان، بسبب التحصينات الألمانية المنيعة على الساحل الفرنسي وتمتع قواهم بدعم جوي هائل، وطرق مواصلات مؤمنة، الأمر الذي يفتقر له البريطانيون، فضلاً عن أن انتقال جزء من القوات البريطانية للقتال على تلك الجبهة الجديدة، من شأنه أن يضعف الموقف البريطاني في الشرق الأوسط، إلى جانب توقف حركة المرور في المحيط الأطلسي

(١) للمزيد من المعلومات عن أجلاء المنشآت الصناعية. ينظر:-
A. Samsonov & Others, A Short History of the USSR, Translated from the Russian by Vic Schneerson, Vol. II, the First Edition, Moscow, 1965, Pp. 213-214.;
Peter Kenez, Op. Cit., P. 144.

(2) W. Averell Harriman & Elie Able, Special Envoy to Churchill & Stalin 1941-1946, The First Edition, New York, 1945, P. 81.; Martin Kitchen, Op.Cit., P.421.;
كونثر بلومنتريت، أسرار الحرب العالمية الثانية(سيرة القائد الألماني فون رونشتد)، ترجمة محمود شيت خطاب، ط١٣، بغداد، ١٩٨٩، ص٩٠.

(3) Personal Message from Premier Stalin to Prime Minister, Mr. Churchill, September 3, 1941, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 10, P. 27.

(4) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 198.

بالكامل، مما يعني خسارة معركة الأطلسي ودمار الجزر البريطانية، لذا لا يمكن لبريطانيا أن تقدم شيئاً للجبهة الشرقية أكثر من الإمدادات العسكرية، وهو الأمر الذي أقرته هيئة الأركان البريطانية، والأمر نفسه ينطبق على جبهة البلقان(١).

وفي السادس من أيلول بعث تشرشل برسالة أخرى إلى ستالين، استثنى فيها القيام بفتح جبهة ثانية في الغرب أو البلقان، لأن المسألة قد تم بحثها في الاجتماع الذي ضم وزير الخارجية إيدن ورؤساء أركان الحرب والسفير مايسكي، إلا أنه تعهد بإرسال الأسلحة والمواد الجديدة التي تأتي من الولايات المتحدة الأميركية(٢) على الرغم من أن ذلك قد يسبب نقصاً في القدرة الحربية البريطانية(٣).

أما بشأن المسألة الفنلندية، فأشار تشرشل إلى أنه، ووزير خارجيته إيدن، أكدا للسفير مايسكي استعدادهما لتوضيح موقف بلادهم للفنلنديين، وأن بريطانيا ستعلن الحرب عليهم في حال تقدمهم داخل الاتحاد السوفييتي(٤)، إلى ما وراء حدودهم لعام ١٩١٨(٥).

ورداً على أحد طلبات ستالين، بعث تشرشل في التاسع من أيلول برقية إلى السفير كريبس، طلب فيها إعلام ستالين أن بريطانيا ترتب لتجهيز الاتحاد السوفييتي بخمسة آلاف طن من الألمنيوم من كندا حالما تكتمل إجراءات الشحن، وألفي طن شهرياً فيما بعد، وسيكون شحنها عبر فلاديفوستك(Vladivostok)(٦)، ما لم يكن طريق

---

(1) Prime Minister to Sir Stafford Cripps, September 5, 1941, Cited in: Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 409.

(٢) كانت بريطانيا تعتمد على الطائرات والدبابات التي تنتجها المصانع الأميركية، وكذلك ما تنتجه أحواض السفن من بواخر تجارية، وبعد الهجوم على الإتحاد السوفييتي كان في عزم الولايات المتحدة الأميركية تحويل كميات كبيرة من التموينات التي كانت تبعث بها إلى بريطانيا إلى الإتحاد السوفييتي بسبب المقاومة الفاعلة التي أبداها السوفييت للألمان. ينظر:-
ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٥٨٨. .

(3) W. Averell Harriman & Elie Able, Op. Cit., P. 82.

(٤) تحالفت فنلندا مع ألمانيا خلال هجوم الأخيرة على الاتحاد السوفييتي في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٤١. ينظر:-
آلان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٤٠٠.

(5) Prime Minster Churchill to Monsieur Stalin, September 6, 1941, Cited in Correspondence, Vol. I, No. 11, P. 29.

(٦) فلاديفوستك: وهي أهم موانئ الاتحاد السوفييتي تقع في أقصى شرق سيبيريا على المحيط الهادي، لا تتجمد مياهها شتاءً وهي قاعدة لبناء السفن ومصانع الطائرات، وأصبحت قاعدة بحرية بعد أن فقدت روسيا ميناء بورت آرثر لصالح اليابان عام ١٩٠٥، كانت مركز تموين رئيسي في الحربين العالميتين الأولى والثانية. ينظر:-
كلود جوليان، الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة ناجي أبو خليل وفؤاد شاهين، ط١، بيروت، ١٩٧٠، ص ٢٠٥-٢٠٦.؛
محمد شفيق غربال، المصدر السابق، مج٢، ص١٣٠٧.؛
http://en.wikipedia.org/wiki/History_of_Vladivostok

إيران[١] مفضلاً للحكومة السوفييتية[٢]. وهكذا لم يلزم تشرشل نفسه بإرسال كل ما طلبه ستالين في رسالته السابقة.

وفي الثالث عشر من أيلول تلقى تشرشل برقية من ستالين، بين فيها أنه ليس لديه شك في رغبة الحكومة البريطانية في رؤية الاتحاد السوفييتي منتصراً، وبما أن بريطانيا ترى أن فتح جبهة ثانية مهمة مستحيلة في ذلك الوقت، فإن بإمكانها مساعدة السوفييت، بإنزال خمس وعشرين إلى ثلاثين فرقة في أركانجل(Archangel)[٣]، وبدون أية مخاطر، أو نقل هذه القوات عبر إيران إلى المناطق الجنوبية من الاتحاد السوفييتي، وبهذا يمكن إقامة تعاون عسكري بين القوات السوفييتية والبريطانية على أرض الاتحاد السوفييتي[٤].

رفض تشرشل اقتراح ستالين ووصفه أنه "اقتراح سخيف"، وبيّن أن البريطانيين غير قادرين على مساعدة الاتحاد السوفييتي بريأً، مثلما عجزوا عن مساعدة بولندا سابقاً، وأوضح أن مجرد تمسك البريطانيين بالروح القتالية أجبر الألمان إلى الإبقاء على نحو أربعين فرقة لترابط على الجبهة الغربية، وخلص إلى التأكيد أن جل ما يمكن تقديمه للسوفييت هو الدعم اللوجستي بالمؤن والإمدادات الحربية[٥].

وفي غضون ذلك أخذت بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية تقيمان مشاورات مسبقة قبل مغادرة الوفدين الأميركي برئاسة هاريمان، والبريطاني برئاسة اللورد بيفربروك

---

(١) اتخذ البريطانيون والسوفييت أول خطواتهم العسكرية المشتركة خلال الحرب العالمية الثانية لاحتلال إيران في الخامس والعشرين من آب ١٩٤١، لأنها كانت طريقاً أمناً ومفتوحاً لإيصال المساعدات العسكرية للإتحاد السوفييتي، وسيتم تناول ذلك مفصلاً في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(2) Prime Minister to Ambassador Cripps, September 9, 1941, Cited in :Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, Pp. 410-411.

(٣) أركانجل: مدينة سوفييتية تقع على مصب نهر دوينا الشمالي، اكبر موانئ المحيط المنجمد الشمالي، وهو مفتوح للملاحة من تموز إلى أيلول ومركز رئيسي لنشر الأخشاب في الإتحاد السوفييتي، أنشأت عام ١٥٨٣، بأسم نو فوخولموجورن، وغُير اسمها عام ١٧١٦، احتلها الحلفاء والروس البيض بين عامي(١٩١٨-١٩٢٢)، وكانت ميناءً رئيسيا للتموين في الحربين العالميتين. ينظر:-
محمد شفيق غربال، المصدر السابق، مج١، ص١٢١.؛
http://en.wikipedia.org/wiki/Archangel

(4) Personal Message from Prime Stalin to Prime Minister, Mr. Churchill, September 13, 1941, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 12, P. 31.

(5) Lothar Kettenacker, The Anglo-Soviet Alliance and the Problem of Germany, 1941-1945, Journal of Contemporary History, Vol. 17, No. 3, Published by Sage Publications, Ltd., (SAGE, London & Beverly Hills)., Jul, 1982, Cited in: http://www.csuohio.edu/class/history/Boia/HIS382/Kettenacker_Anglo-Soviet%20Alliance_1941.pdf ,P. 438.

إلى موسكو[١] من خلال اجتماع الوفدين أنفي الذكر في لندن في الخامس عشر من أيلول ١٩٤١، اتفقا خلالها على اتخاذ موقف مشترك في اجتماعات موسكو[٢]، وأصبح ذلك بمثابة بداية لعرف جديد تمثل في عقد اجتماعات أنكلو-أميركية منفصلة قبل البدء في أية مفاوضات مهمة مع الاتحاد السوفييتي[٣].

غادرت بعثة بيفربروك-هاريمان في الثاني والعشرين من أيلول١٩٤١، ميناء سكابافلو على متن الطراد البريطاني(لندن) في طريقها إلى أركانجل عبر المحيط المنجمد الشمالي، ومعها أربعة عشر طناً من المعدات العسكرية، وفور وصولهما إلى موسكو في الثامن والعشرين من أيلول١٩٤١، عقدا اجتماعاً، حضره من الجانب السوفييتي كل من ستالين ووزير خارجيته مولوتوف، والسفير السوفييتي في الولايات المتحدة الأميركية ليتفينوف، واتفق الجانبان في الاجتماع الأول على تكوين ست لجان تعنى بالطيران والجيش والبحرية والنقل والمواد الأولية والإمدادات الطبية، لمناقشة المتطلبات السوفييتية بصورة مفصلة[٤].

لم يجلب بيفربروك وهاريمان معهما مترجماً خاصاً من السفارة البريطانية أو الأميركية، واعتمدوا على السوفييت في هذا الأمر، بناءً على اقتراح بيفربروك، الذي وافق عليه هاريمان، لاعتقاده أن ستالين سيعد تلك الخطوة بمثابة علامة للثقة المتبادلة[٥].

وخلال اجتماعات الطرفين لم يعط الجنرالات والمسؤولون السوفييت أي نوع من المعلومات العسكرية إلى نظرائهم من البريطانيين والأميركيين، ولم يخبروهم حتى على الأساس الذي تم بموجبه وضع قاعدة طلباتهم من المواد الحربية الثمينة وذات الأعداد الكبيرة التي يطالبون البريطانيين والأميركيين بتجهيزهم بها، وعلى الرغم من ذلك فإن البعثة البريطانية- الأميركية اطمأنت لإصرار السوفييت على مواصلة الحرب حتى هزيمة ألمانيا الهتلرية[٦].

---

(١) قرر تشرشل وروزفلت في مؤتمر الأطلسي في الرابع عشر من آب عام١٩٤١، أن يعقدا اجتماعاً في موسكو بين البريطانيين والأميركيين وبين والسوفييت للبت في مسألة تزويد الاتحاد السوفييتي بالأسلحة والمعدات العسكرية البريطانية والأميركية. للمزيد ينظر:-

Aid to Russia, August 15, 1941, Cited in: (P.W.U.S.F.P.)., Vol. II, P. 113. ; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 199.

(2) George C. Herring, Op. Cit., P. 16.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 199.

(3) Zubovsky Boulevad, Outline History of the U.S.S.R., Translated from the Russian by George H. Hanna, Printed in The Union of Soviet Socialist Republics, Moscow, 1960, P. 323.

(4) W. Averell Harriman & Elie Able, Op. Cit., Pp. 83-86.

(5) I bid., P. 86.

(6) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 415.

طلب السوفييت من البعثة تزويدهم بالدبابات، والأسلحة المضادة للدبابات والطائرات، وطائرات مقاتلة، وطائرات استطلاع، وأربعة آلاف طنٍ من الأسلاك الشائكة شهرياً وبصورة فورية، ولأن الدبابات تُعد العامل الحاسم على أرض المعركة، فقد أكد ستالين حاجة بلاده إلى الفين وخمسمائة دبابة شهرياً، تنتج المصانع السوفييتية منها ألف وأربعمائة دبابة، ومن ثم طالب البريطانيين والأميركيين بتوفير العدد المتبقي، إلا أن البعثة تعهدت بتقديم خمسمائة دبابة شهرياً بصورة مشتركة بين بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية، الأمر الذي وافق عليه السوفييت(١).

اقترح ستالين على بيفربروك أيضاً، أن ترسل بريطانيا قواتها لمساعدة الجيش السوفييتي في الدفاع عن أوكرانيا، فإجابة بيفربروك أن بريطانيا عززت قواتها في إيران لمنع أي اختراق ألماني محتمل إلى الشرق الأوسط في حال انهيار الجبهة الشرقية، ولربما ترسل بعض هذه القوات إلى القوقاز، ولكن ستالين أجابه متهكماً أنه ليس هناك حرب في القوقاز، وإنما الحرب في أوكرانيا(٢). وهذا يعني أن الدول الكبرى وحتى في أحلك الظروف لا تتخلى عن مصالحها ومناطق نفوذها، وثوابت سياساتها.

ومن جانب آخر طرح هاريمان مسألة استعمال المطارات السايبيرية، لتسليم الطائرات الأميركية عبر الأسكا، وقد وافق ستالين على ذلك أول الأمر، ولكنه عاد وغير رأيه عندما ذكر هاريمان أن طاقم الطائرات قد يكون أميركياً، مدعياً أن الطريق خطر جداً، ولعل سبب رفض ستالين راجع إلى حرصه على عدم تعريض معاهدة الحياد التي وقعها مع اليابان في الثالث عشر من نيسان ١٩٤١، إلى الخطر. وبهذا انتهى الاجتماع الأول من المفاوضات المعقدة، وبدأت اللجان الثلاثية الأطراف أعمالها بشأن احتياجات الاتحاد السوفييتي الأساسية(٣).

عاد بيفربروك وهاريمان للاجتماع بستالين في الكرملين، مساء التاسع عشر من ايلول ١٩٤١، وقد ساد الاجتماع نوع من التوتر، إذ أبدى ستالين تذمره مما وصفه ببطء البريطانيين والأميركيين في تقديم المساعدات إلى الاتحاد السوفييتي، ولاسيما المهمة منها كصفيحة الفولاذ الداخلة في صنع الدبابات، فقد ذكر ستالين أن الولايات المتحدة الأميركية تزود الاتحاد السوفييتي بحوالي ألف طن فقط شهرياً منها مع أن الإنتاج

(١) أميل وانتي، فن الحرب من الحرب العالمية الثانية إلى الإستراتيجية النووية، تعريب أكرم ديري والهيثم الأيوبي، ط٢، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٢٦.

(2) W. Averell Harriman & Elie Able, Op. Cit., P. 87.
(3) I bid., P. 88.

الأميركي يفوق الخمسين مليون طن شهرياً، الأمر الذي حدا بستالين إلى التصريح أن البريطانيين والأميركيين يرغبون في هزيمة الاتحاد السوفييتي، وقد رفض هاريمان موقف ستالين الذي بدا متوتراً وقلقاً، مما أدى إلى إنهاء الاجتماع دون التوصل إلى نتائج ملموسة، وهوما جعل بيفربروك محبطاً لأنه يرى ضرورة تلبية مطالب السوفييت الحربية بصورة كاملة، حتى وأن تطلب الأمر التخلي عن جزء كبير من حصة بريطانيا من المساعدات الأميركية(١).

عقد الاجتماع الثالث مساء الثلاثين من ايلول١٩٤١، لتوحيد القائمة المشتركة للأسلحة والمواد التي سيجهزها البريطانيون والأميركيون إلى الاتحاد السوفييتي، وساد الاجتماع جو من التفاهم، وتمت مناقشة قائمة طلبات سوفييتية تكونت من سبعين مادة. وقد أوضح كل من بيفربروك وهاريمان أن تلك المواد ستجهز من بريطانيا وأميركا، الأمر الذي نال رضا ستالين، إلا أن الأخير أضاف طلباً جديداً بتزويده بثمانمائة إلى ألف شاحنة في الشهر، شرط أن لا يتجاوز وزنها ثلاثة أطنان، لان العديد من الجسور السوفييتية لا يمكنها أن تحمل أكثر من هذا الوزن، وقد أكد له هاريمان أن بعض الشاحنات متوافرة، إلا أنه يجب أن يتحرى عن ذلك، وقد أشار ستالين إلى أن هذه الحرب هي حرب المحركات، والجانب الذي يمتلك العدد الأكبر منها فأنه سيربحها بالتأكيد(٢).

ومن ناحية أخرى أبدى ستالين تذمره لان الفنلنديين أصبحوا-من وجهة نظره- تابعين بشكل كامل للألمان، دون أي إجراء لردعهم من الحلفاء الغربيين، لذا طالب بريطانيا بتهديد الفنلنديين بإعلان الحرب ضدهم، وطالب الأميركيين أيضاً بقطع العلاقات الدبلوماسية معهم على اقل تقدير، وفي نهاية الاجتماع اقترح بيفربروك على ستالين دعوة تشرشل لزيارة موسكو، فأبدى الأخير شكوكه في أن يلبي تشرشل مثل تلك الدعوة في هذه الظروف(٣).

وفي ختام الاجتماعات، تم التوقيع على بروتوكول في الأول من تشرين الأول١٩٤١، تعهدت بمقتضاه بريطانيا وأميركا بتزويد الاتحاد السوفييتي بكميات معينة من الدبابات والطائرات والألمنيوم والأسلاك الشائكة وأسلحة أخرى ومواد خام شهرياً في المدة من العاشر من تشرين الأول ١٩٤١، حتى حزيران١٩٤٢، وتعهدت الحكومة

(1) I bid., Pp. 88-89.; V .Trukhanovsky, Op. Cit., P. 200.
(2) W. Averell Harriman & Elie Able, Op. Cit., Pp. 89-90.
(3) I bid., P. 90.

السوفييتية من جانبها بدراسة الاحتياجات البريطانية والأميركية بهدف تزويدهما بالمواد الأولية الضرورية لمجهودهما الحربي، التي تتوافر في الاتحاد السوفييتي[١]، ولأن البريطانيين والأميركيين كانوا يدركون أن الاتحاد السوفييتي يفتقر إلى البواخر التجارية والحربية اللازمة لنقل الإمدادات المتفق عليها، شاركت السفن البريطانية والأميركية بنقل تلك التجهيزات إلى الاتحاد السوفييتي[٢].

وعلى الرغم من أن الجنرال هايستينجز لايونيل إيسماي(Hastings Lionel Ismay)[٣]، الذي أوفد بصفة خاصة مع الوفد البريطاني، لبحث الوضع العسكري البريطاني وشرحه للقادة السوفييت، إلا أن بيفربروك وهاريمان قررا عدم تعقيد مهمتهما بإثارة قضية "الجبهة الثانية" التي لا يمكن الوصول فيها إلى اتفاق مع استمرار مطالبة السوفييت بفتح جبهة ثانية في ١٩٤١[٤].

وبعد النتائج التي تحققت في موسكو بعث رئيس الوزراء تشرشل في الثالث من تشرين الأول ١٩٤١ برسالة إلى بيفربروك في موسكو، أعرب فيها عن ارتياحه للنتائج التي حققتها البعثة[٥]، إلا أن بيفربروك وبعد عودته إلى بريطانيا، واجه معارضة من بعض الوزراء ورؤساء أركان القوات المسلحة فيما يتعلق بحجم المساعدات للإتحاد السوفييتي التي كان لها بعض التأثير على القوات البريطانية حسب وجهة نظرهم[٦].

أشاد ستالين في رسالته إلى تشرشل في الثالث من تشرين الأول١٩٤١، بجهود بعثة بيفربروك–هاريمان في مناقشة وإيجاد الحلول للمسائل الملحة، وأوضح أن متطلبات الاتحاد السوفييتي من التجهيزات أملتها الظروف غير الملائمة على الساحة السوفييتية،

---

(1) Edward Stettinius, Op. Cit., Pp. 126-131.; A. Samsonov & Others, Op. Cit., P. 215.

(2) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, Pp. 228-229.

(٣) هايستينجز لايونيل إيسماي:(١٨٨٧-١٩٦٥)، عسكري ودبلوماسي بريطاني، خدم في أفريقيا أثناء الحرب العالمية الأولى، أصبح سكرتيراً مُساعداً للجنةَ الدفاع الإمبراطوري عام ١٩٢٥، عَملَ سكرتير عسكري لنائب ملك الهند اللورد ولينكتون، ثمّ عادَ إلى لجنةِ الدفاعِ الإمبراطوري كنائب وزير في ١٩٣٦، عُين أمين سر للجنة الدفاع الإمبراطوري عام ١٩٣٨، اختاره تشرشل مساعداً عسكرياً رئيسياً له عام ١٩٤٠، رافق تشرشل في العديد من المؤتمرات، تقاعد من الجيش عام ١٩٤٦، عُين وزيراً لشؤون علاقات دول الكومنولث عام ١٩٥١، عندما اختير تشرشل رئيساً للوزراء ثانيةً، وفي العام التالي أصبح الأمين العام الأول لمنظمة حلف شمال الأطلسي حتى عام ١٩٥٧، انصرف بعد ذلك لكتابة مذكراته، توفي في السابع عشر من كانون الأول عام ١٩٦٥. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Hastings_Ismay;
http://www.encyclopedia.com/topic/Hastings_Lionel_Ismay_1st_Baron_Ismay.aspx

(٤) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٥٥٤.

(5) Prime Minister to Lord Beaverbrook at Moscow, October 3, 1941, Cited in: Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 418.

(٦) أي. جي. بي. تيلر، المصدر السابق، ص٢١٨.

وتمنى في رسالته أن تبذل الحكومتان البريطانية والأميركية ما باستطاعتهما لزيادة الحصص الشهرية والإسراع في تسليمها للاتحاد السوفييتي(١).

وفي الوقت نفسه بعث تشرشل برسالة جوابية إلى ستالين في السادس من تشرين الأول عبّر فيها عن ابتهاجه بنجاح بعثة بيفربروك-هاريمان، وأضاف أن بريطانيا تعتزم تسيير دورة مستمرة من السفن تغادر كل عشرة أيام، الأولى تصل أركانجل في الثاني عشر من تشرين الأول١٩٤١، وتشمل عشرين دبابة ثقيلة، ومائة وثلاثاً وتسعين طائرة مقاتلة. والثانية تبحر في الثاني عشر من تشرين الأول، لتصل أركانجل في التاسع والعشرين من الشهر نفسه، وهي تشمل مائة وأربعين دبابة ثقيلة، ومائة طائرة هاريكين، ومائتي شاحنة نقل، ومائتي قاذفة مضادة للدبابات وذخيرة، وخمسين مدفعاً مع ذخيرة متنوعة. والثالثة تبحر في الثامن والعشرين من تشرين الأول، لتصل في السادس من تشرين الثاني، وعلى متنها مائتا طائرة مقاتلة، ومائة وعشرون دبابة ثقيلة. كما أن هناك عشرين دبابة شحنت عن طريق إيران، وخمس عشرة تشحن من كندا عن طريق فلاديفوستك، ولم تحسب التجهيزات الأميركية من ضمن هذه الدورة المنتظمة للقوافل(٢).

ولكن السوفييت لم يقتنعوا لاحقاً بمدى ما كان يقدمه الحلفاء لهم من إمدادات، لأنها لم تخفف الضغط على جيوشهم، لذا استمروا في طلبهم من الحلفاء بضرورة فتح جبهة ثانية، لاسيما بعد أن جددت الجيوش الألمانية، مع أعداد كبيرة من المدرعات، زحفها على موسكو، واحتل الألمان أوريل في الثامن من تشرين الأول١٩٤١، وكالينين الواقعة على طريق موسكو-لينينغراد، وأضطر الماريشال سيمون كونستانتينوفستش تيموشنكو(Semyon Konstantinovitch Timochinko)(٣)، إلى سحب قواته على بعد أربعين ميلاً إلى الغرب من موسكو، وأصبحت الأوضاع في غاية الخطورة، إذ

(1) Personal Message from Prime Stalin to Prime Minister Churchill, October 3, 1941, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 16, Pp. 35-36.

(2) Personal Message from Prime Minister Mr. Churchill to Prime Stalin, October 6, 1941, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 17, Pp. 36-37.; Prime Minister Churchill to Minister Stalin, October 6, 1941, Cited in: Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 418.

(٣) سيمون كونستانتينوفستش تيموشنكو:(١٨٨٥-١٩٧٣)، ماريشال عسكري سوفييتي، انضم إلى الحزب الشيوعي السوفييتي عام ١٩١٩، أشترك في الحرب العالمية الأولى، والحرب الأهلية الروسية، تولى قيادة القوات السوفييتية في الحرب ضد فنلندا بين عامي (١٩٣٩-١٩٤٠)، أصبح قائد القوات السوفييتية في الغرب عام ١٩٤١، ثم رئيس أركان الحرب، نال أعلى الأوسمة العسكرية، ويعد أحد ابرز القادة العسكريين في القرن العشرين، انتخب نائباً عن كازاخستان في مجلس السوفييت الأعلى عام ١٩٦٢ لمدة أربع سنوات، توفي في العام ١٩٧٣. ينظر:-
بسام العسلي، المصدر السابق، ص١٢١.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٨٣٩.

اضطرت الحكومة السوفييتية والسلك الدبلوماسي إلى الجلاء من العاصمة موسكو[١] في مساء الخامس عشر من تشرين الأول ١٩٤١إلى مدينة كويبيشيف(Kuibyshev) [٢]، الواقعة على بعد خمسمائة ميل إلى الشرق من موسكو، وأعلن ستالين في التاسع عشر من تشرين الأول حالة الطوارئ[٣]، وأصدر أوامره بضرورة الدفاع عن موسكو حتى أخر رجل. وعلى الرغم من تطويقها من ثلاث جهات، واستمرار الغارات الجوية عليها، ألا أن المقاومة السوفييتية استطاعت الصمود في دفاعها عن مدينة موسكو[٤].

وفي غضون ذلك بعث تشرشل برسالة إلى السفير كريبس في كويبيشيف في الثامن والعشرين من تشرين الأول١٩٤١، أعرب فيها عن تعاطفه الكامل مع موقف السفير الصعب، وأيضاً مع الاتحاد السوفييتي في معاناته، وأكد أن السوفييت ليس لهم الحق في انتقاد البريطانيين، لأنهم قرروا مصيرهم بأنفسهم، بتحالفهم مع ألمانيا. وعلى الرغم من ذلك فان القوات البريطانية ستبذل ما في وسعها ضمن إمكانياتها، لكن إرسال فرقتين أو ثلاث من الفرق البريطانية أو البريطانية-الهندية إلى الاتحاد السوفييتي سيكون أمراً "سخيفاً"، لاسيما أن السوفييت لديهم ملايين الجنود المتدربين، فضلاً عن أن البريطانيين في الوقت نفسه عرضوا التخفيف عن الفرق السوفييتية الخمس في شمال إيران، بإبدالها بالقوات الهندية، التي لم تكن مجهزة لمواجهة الألمان، وإنما فقط لحفظ الأمن في تلك المناطق، وأن البريطانيين كانوا يعملون لبقاء تركيا محايدة أمام الضغوط الألمانية، الأمر الذي يشكل خدمة كبرى للسوفييت[٥].

وفي السادس من تشرين الثاني١٩٤١، اجتمع إيدن مع السفير السوفييتي مايسكي في لندن، واخبره أيضاً أن إرسال فرق عسكرية بريطانية إلى الاتحاد السوفييتي، هو خارج القدرات البريطانية تماماً، فضلاً عن أن إرسالها يحتاج إلى أسطول من سفن

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول جلاء الحكومة السوفييتية والسفارة البريطانية. ينظر:-
http://www.fco.gov.uk/en/about-the-fco/publications/historians1/documents-from-archives/the-retreat-from-moscow-british

(٢) كويبيشيف: مدينة سوفيتية اسمها القديم سمارا، وهي ميناء نهري وملتقى طرق حديدية، تقوم فيها صناعة الطائرات والقاطرات والآلات والمطاط الصناعي والمنسوجات وتكرير البترول، أسست في عام ١٥٨٦، وأصبحت المركز الرئيس لإنتاج الحبوب في حوض الفولغا، حملت اسمها الجديد عام ١٩٣٥، وانتقلت إليها حكومة الاتحاد السوفييتي المركزية والسلك الدبلوماسي الأجنبي في الحرب العالمية الثانية بعد ازدياد التهديد الألماني لموسكو. ينظر:- محمد شفيق غربال، المصدر السابق، مج٢، ص١٥٢١.

(3) George C. Herring, Op. Cit., P. 21.

(4) B. H. Liddell Hart, History of the Second World War, The First Edition, London, 1970, Pp. 168-169.; Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 419.

(5) Prime Minister to Sir Stafford Cripps, at Kuibyshev, October 28, 1941, Cited in : Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, Pp. 420-421.

الشحن التي لا تستطيع بريطانيا توفيرها، وكرر العرض السابق بالتخفيف عن القوات السوفييتية المرابطة في شمال إيران، وقد ترسل قوة صغيرة إلى القوقاز إذا كان ذلك ممكناً، إلا أن الحكومة السوفييتية رفضت تلك العروض[١]. ويبدو أن سبب رفضهم يرجع إلى اعتقادهم أن سحب قواتهم من شمال إيران سيجعل إيران كلها تحت النفوذ البريطاني، وهكذا يخسرون سيطرتهم على ذلك الجزء.

وفي رسالته التي بعث بها إلى ستالين في السابع من تشرين الثاني١٩٤١، أبدى تشرشل استعداده لإرسال الجنرال ارتشيبالد بيرسيفال ويفيل(Archibald Percival Wavell)[٢] القائد العام في الهند وإيران والعراق، والجنرال سير بيرنارد باجيت(Paget Sir Bernard)[٣]، القائد العام في الشرق الأقصى، لمقابلة ستالين في موسكو، أو كويبيشيف، أو تفليس أو حيثما يكون، لمناقشة الخطط المستقبلية بعد أن فشل الجنرال ايسماي في مناقشتها مع القادة العسكريين السوفييت أثناء اجتماعات بعثة بيفربروك–هاريمان في موسكو[٤]. أما مسألة إعلان الحرب على الدول الثلاث: فنلندا ورومانيا وهنغاريا[٥]، فأن بريطانيا لا ترى مصلحة في إعلان الحرب، لأن فنلندا لها العديد من الأصدقاء المتنفذين في الولايات المتحدة الأميركية وفي بريطانيا أيضاً، وأن أغلب هؤلاء

---

(1) Steven Merritt Miner, between Churchill & Stalin The Soviet Union, Great Britain & the Origins of the Grand Alliance, London, 1988, P. 173.

(٢) ارتشيبالد بيرسيفال ويفيل:(١٨٨٣-١٩٥٠)، عسكري وسياسي بريطاني، تخرج من كلية ساندهرست الحربية، اشترك في حرب البوير عام ١٩٠١، وفي حرب الحدود بالهند عام ١٩٠٨، أسهم في حرب جنوب أفريقيا، عُين قائداً عاماً للقوات البريطانية في فلسطين أثناء الصراع العربي اليهودي بين عامي (١٩٣٧-١٩٣٨)، برز اسمه خلال الحرب العالمية الثانية حين عُين قائداً عاماً للقوات البريطانية في الشرق الأوسط بين عامي (١٩٣٩-١٩٤١)، ثم عُين قائداً عاماً للهند وإيران والعراق في النصف الثاني من عام ١٩٤١، وقائداً عاماً لقوات الحلفاء في الشرق الأقصى بعد توحيد القيادة في الباسفيك عام١٩٤٢، ثم عُين نائباً للملك في الهند عام ١٩٤٣، منح رتبة فيلد مارشال في كانون الثاني عام ١٩٤٣، وتقاعد عام ١٩٤٧، توفي عام ١٩٥٠. ينظر:-

روجر باركنسن، المصدر السابق، ج٢، ص٦٤١.؛ محمد شفيق غربال، المصدر السابق، مج٢، ص١٩٧٢.؛

http://en.wikipedia.org/wiki/Earl_Wavell

(٣) سير بيرنارد باجيت:(١٨٨٧-١٩٦١)، ضابط عسكري بريطاني، شارك في الحملة النرويجية، رُقي إلى رتبة جنرال عام ١٩٤١، وخلف بروك حتى عام ١٩٤٣، شكل ودرب مجموعة الجيش الحادي والعشرين التي قاتلت في شمال غرب أوربا تحت قيادة مونتغمري، عمل في قيادة الشرق الوسط بين عامي(١٩٤٤-١٩٤٦)، توفي عام ١٩٦١. ينظر:-

http://www.encyclopedia.com/doc/1O129-PagetGeneralSirBernard.html

(4) Personal Message from Prime Churchill to Prime Stalin, November 7, 1941, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 19, P. 38.

(٥) استغل الفنلنديون فرصة الهجوم الألماني على الأراضي السوفييتية لإعادة كارلينا(Karelian)، المهمة من وجهة نظرهم، لأمنهم ضد الإتحاد السوفييتي، والتي فقدوها بعد عقدهم الصلح مع السوفييت في موسكو عام ١٩٤٠، أما موقف رومانيا فكان مشابهاً لموقف فنلندا،إذ أن السوفييت احتلوا بلدة بسارابيا (Bessarabia)، وسيطروا على مدخل الدانوب في حزيران عام ١٩٤٠، أما بعد الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٤١ فان الجيش الروماني بزعامة المشير أنتونيسكو(Antonescu) تحالف مع الألمان واحتل بسارابيا ثانيةً، ولكنه لم يتوغل في عمق دويلات البحر الأسود مثلما فعل الفنلنديون، أما هنغاريا فأنها قدمت مساعداتها المباشرة للألمان، وفتحت مواصلاتها لهم للسيطرة على مواقع مركزية في جنوب شرق أوربا. ينظر:-

Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 467.

يدين تقريباً إلى المقاومة التي أثبتها الفنلنديون في حربهم القصيرة مع السوفييت. وأما هنغاريا ورومانيا، فأن فيهما الكثير من أصدقاء بريطانيا الذين قهروا من قبل هتلر، واستغلوا كمخلب قط، ولكن إذا انقلب الوضع على هتلر، فبالإمكان إرجاعهم بسهولة، الأمر الذي يجعل البريطانيين يشككون في فائدة إعلان الحرب، وعلى الرغم من هذا فان السوفييت أذا كانوا يعتقدون أن إعلان الحرب سيكون فيه مساعدة حقيقية لهم، فأنه سيعرض الأمر أمام أعضاء حكومة الحرب مرةً ثانية[١].

وفي الثامن من تشرين الثاني ١٩٤١، بعث ستالين برسالة إلى تشرشل، كرر فيها شكواه السابقة إلى السفير كريبس، وبين حاجة العلاقات البريطانية السوفييتية إلى الوضوح، الذي لا يتوفر-من وجهة نظره-لعاملين؛ أولهما: أنه لا يوجد بين الدولتين فهم محدد بشأن أهداف الحرب، وبشأن الخطط الرامية إلى تنظيم السلام ما بعد الحرب. وثانيهما: عدم وجود معاهدة بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا بشأن المساعدات العسكرية المتبادلة في أوربا ضد هتلر. وعلى الرغم من أن اتفاقية التجهيزات إلى الاتحاد السوفييتي لها قيمة ايجابية عظيمة، لكنها لا تعمل على حل المشاكل الكاملة للعلاقات بين البلدين، وأوضح ستالين انه ما لم يتم التفاهم حول هاتين المسألتين الرئيستين، فإن العلاقات البريطانية السوفييتية لن يسودها عدم الوضوح فحسب، وإنما عدم الثقة المتبادلة أيضاً[٢].

أما بشأن الجنرالين ويفيل وباجيت، فقد أكد ستالين رغبته في مقابلتهما، إذا كانا مهَيأَيْنِ للتفاوض بشأن معاهدة مستندة إلى النقطتين آنفتي الذكر، أما إذ كان لهما مهام ثانوية، فسيكون من الصعب جداً عليه أيجاد وقت كاف لمحادثات لاتصل في النهاية إلى إيجاد الحلول المناسبة. وفيما يتعلق بمسألة إعلان الحرب على كل من فنلندا وهنغاريا ورومانيا، أوضح ستالين أن الحالة لا تحتمل أن تأخذ الحكومة البريطانية موقفاً سلبياً من اقتراحه، الذي يمكن أن تفسره الأطراف الأخرى بوجود خلاف بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا[٣].

---

(1) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 175.
(2) Minute by A. R. Dew on policy towards the Soviet Union, November 21, 1941, Graham Ross, (ed.), The Foreign Office & the Kremlin, British Documents on Anglo-Soviet Relations 1941-1945, Hereafter will be Cited as: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., Cambridge, 1984, Pp. 79-81.
(3) Personal Message from Prime Stalin to Prime Minister, Mr. Churchill, November 8, 1941, Cited in: Winston Churchill, Op. Cit, Vol. III, Pp. 464-470.; Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 176.

أزعجت رسالة ستالين الحكومة البريطانية، وعلى أثرها اجتمع إيدن بالسفير مايسكي في الثاني عشر من تشرين الثاني، واخبره أن ملاحظات ستالين تناولت قضايا كبيرة جداً ومتنوعة، وأن الرد البريطاني يأتي وفقاً لاعتبارات عديدة، وأضاف إيدن، أنه لا يستطيع أن يخفي عن السفير، بأن الحكومة البريطانية فوجئت وتألمت للهجة ستالين وفحوى رسالته، لاسيما فيما يتعلق بطلبه من بريطانيا أن تعلن الحرب على كل الدول التي شنت الحرب ضد الاتحاد السوفييتي. وهو الأمر الذي رفضه رئيس الوزراء البريطاني تشرشل؛ لأن بريطانيا ستكون أكثر قدرة على الضغط والتأثير على هذه الدول الثلاث في حال استمرار العلاقات معها، وقد تتمكن من إقناعهم بالابتعاد عن الجانب الألماني(١).

ومن جانب آخر كان الرأي العام البريطاني متعاطفاً جداً مع محنة الاتحاد السوفييتي(٢). وربما فكر ستالين أن هذا الظرف مناسب للضغط على البريطانيين للاعتراف بمكاسب الاتحاد السوفييتي الإقليمية منذ الحلف الألماني-السوفييتي، إلا أن رفض بريطانيا إعلان الحرب على فنلندا، ورومانيا، كان إشارة علنية، بأن لندن لا توافق على سيطرة الاتحاد السوفييتي على بسارابيا، وشمال بوكوفينيا، وأجزاء من فنلندا استولت عليها في عام١٩٤٠.

وعلى الرغم من موافقة الاتحاد السوفييتي على مبادئ ميثاق الأطلسي، إلا أن خطاب ستالين إلى الشعب السوفييتي في تشرين الثاني١٩٤١ جاء مناقضاً لتلك المبادئ، حيث أكد على طرد المحتلين الألمان من الأراضي السوفييتية بما في ذلك استونيا، ولاتفيا، وليتوانيا، وبيلاروسيا، وبسارابيا، وشمال بوكوفينا. كما أكد ذلك في رسالته إلى تشرشل، الذي ناقشها مع أعضاء حكومة الحرب في السابع عشر من تشرين الثاني١٩٤١(٣).

رفضت حكومة الحرب البريطانية، إعلان الحرب على هذه الدول التي تحارب الاتحاد السوفييتي، إلا أن رئيس الوزراء أكد في رسالته التي بعثها إلى ستالين في الثاني والعشرين من تشرين الثاني١٩٤١، بأنه سيكون أكثر فائدة للقضية المشتركة للاتحاد السوفييتي وبريطانيا، إذا أوقف الفنلنديون قتالهم، دون إعلان الحرب عليهم. أما إذا لم يحدث ذلك خلال الأسبوعين القادمين، فان بريطانيا ستعلن الحرب عليهم بالتأكيد، وأبدى

(1) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 470.
(2) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 177.
(3) Steven Merritt Miner, Op. Cit., Pp. 178-180.

استعداده لإرسال وزير خارجيته إيدن إلى موسكو لمناقشة المسائل المتعلقة بالحرب مع ستالين، كما أكد بان الاختلاف الأيديولوجي بين الشيوعية السوفييتية والرأسمالية الغربية لا تقف عقبة أمام المصالح الشرعية المتبادلة[١].

أكد ستالين في رسالته الأخرى التي بعثها في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤١، أن كل ما يطلبه السوفييت هو أن توقف فنلندا عملياتها العسكرية، وتنسحب من الحرب، إلاّ أنها لم تفعل ذلك حتى هذه اللحظة، لذلك يعدُّ إعلان الحرب عليها من قبل بريطانيا أمراً ضرورياً ومستحسناً. وبعكس ذلك قد يتولد الانطباع بأن البريطانيين والسوفييت يفتقرون إلى الوحدة في الحرب ضد ألمانيا. أما بالنسبة إلى رومانيا، وهنغاريا، افترض ستالين بأنه يمكن الانتظار. كما أنه أكد دعمه لإقتراح تشرشل في إرسال وزير خارجيته إيدن إلى الاتحاد السوفييتي في المستقبل القريب، ووافقه بأن الاختلاف بين النظام السياسي في الاتحاد السوفييتي من ناحية، وبريطانيا والولايات المتحدة من ناحية أخرى، يجب ألاَّ يكون عقبة أمام الحل المناسب للمشاكل الأساسية لحماية الأمن المتبادل والمصالح المشروعة، وتمنى أن تبدد الشكوك في المحادثات مع إيدن[٢].

وفي خضم تلك الأحداث أكد المارشال الفنلندي كارل كوستاف أميل مانرهايم(Carl Gustaf Emil Mannerheim)[٣] في رسالته إلى تشرشل في الثاني من كانون الاول ١٩٤١، استحالة وقف العمليات العسكرية قبل أن تصل القوات الفنلندية إلى المواقع التي تعطي فنلندا الأمن المطلوب[٤]. لذلك أقتنع تشرشل أن فنلندا لم

(1) Personal Message from Prime Minister Churchill to Premier Stalin, November 22, 1941, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 21, Pp. 40-41.

(2) Message from Premier Stalin to Prime Minister Churchill, November 23, 1941, Cited in: I bid., Vol. I, No. 21, Pp. 41-42.

(٣) كارل غوستاف أميل مانرهايم:(١٨٦٧-١٩٥١)، مارشال فنلندي، من أصل سويدي، عُرف بعدائه للبلشفية، ومن أهم العسكريين الذين ناضلوا لاستقلال فنلندا، علماً أن فنلندا بقيت مدة عشرة عصور مستعمرة سويدية قبل أن تصبح في العام ١٨٠٩، دوقية كبيرة تابعة للإمبراطورية الروسية، تلقى علومه العسكرية في الجيش القيصري شارك في الحرب الروسية-اليابانية(١٩٠٤-١٩٠٥)، بعد ثورة ١٩١٧ الروسية عاد إلى وطنه الأم الذي كان قد نال استقلاله في السادس من كانون الأول عام ١٩١٧، قاد الجيش الفنلندي في الحرب مع الاتحاد السوفييتي في شتاء عام ١٩٣٩، إلا أنه هزم وعلى أثر ذلك وقع معاهدة صلح مع السوفييت في الثالث عشر من آذار عام ١٩٤٠، إلا أنه أشرك جيشه في القتال إلى جانب هتلر، واستطاع استعادة الأراضي التي احتلها السوفييت عام١٩٤٠، لكن في العام ١٩٤٤ عادت الجيوش السوفييتية لتهزم الفنلنديين عاد مانرهايم يمثل بلاده من جديد في معاهدات الصلح، إلا أن ضغط الاتحاد السوفييتي لإجراء محاكمات للمسؤولين عن الحرب بين عامي(١٩٤٥-١٩٤٦)، أضطره إلى الاستقالة من جميع وظائفه، وعاش في سويسرا حتى وفاته في العام ١٩٥١. ينظر:-
آلان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٨٣-٨٤.؛
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٥، ص٦٩٦-٦٩٧.

(4) Field-Marshal Manner Hein to Prime Minister Churchill, December 2, 1941, Cited in: Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 474.

تتهيأ لسحب قواتها إلى حدودها لعام ١٩٣٩، وبذلك بدأت بريطانيا استعداداتها لإعلان الحرب على فنلندا[١].

حاول إيدن الاطمئنان لنجاح مهمته قبل مغادرته لندن، لاسيما وأن سياسة بريطانيا تجاه الاتحاد السوفييتي كانت غير متكاملة الأبعاد، أذ أن بعض أعضاء حكومة الحرب كانوا غير مهتمين لمواصلة التعاون مع الاتحاد السوفييتي إلى الدرجة المرغوبة. كما أن تشرشل حدد الشراكة البريطانية- السوفييتية بالشؤون العسكرية فقط، وترك المشاكل التي تتعلق بالجوانب السياسية والإقليمية حتى نهاية الحرب، وكان همه قبل كل شيء، هزيمة ألمانيا النازية وصياغة التحالف البريطاني الأميركي القوي والدائم[٢].

في مقابل ذلك، كانت هناك أصوات أخرى في حكومة الحرب بدت وجهة نظرها مختلفة إلى درجة كبيرة، فاللورد بيفربروك دعا بإصرار لزيادة المساعدة المادية إلى الاتحاد السوفييتي. بالإضافة إلى افتتاح جبهة ثانية في أوربا، إما إيدن فقد أكد أن هدف زيارتهُ القادمة إلى موسكو يجب أن يكون هدفها طمأنة ستالين ،لا سيما بعد أن أهمل تشرشل اعتراضاته وتوجه إلى واشنطن، وللتأكيد أيضاً بأن بلاده لا ترغب في تعاون أمني مع الولايات المتحدة الأميركية خلال اجتماعها مع القادة الأميركان، وإنما تهدف إلى مواصلة الحرب حتى دمار القوة العسكرية الألمانية[٣].

(1) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 474.
(2) Martin H. Folly, Seeking Comradeship in the "Ogre's Den:" Winston Churchill's Quest for a Warrior Alliance & his Mission to Stalin, August 1942, Cited in: http://arts.brunel.ac.uk/gate/entertext/6_2/ET62Folly2.doc , Pp. 276-277.; Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 184.
(3) Steven Merritt Miner, Op. Cit., Pp. 184-185.

المبحث الثاني

التعاون البريطاني-السوفييتي لاحتلال إيران ١٩٤١

كانت علاقات كل من بريطانيا والاتحاد السوفييتي يسودها التوتر مع إيران بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، إذ أن سياسة الأخيرة كانت مترددة بين بريطانيا من جهة وألمانيا من جهة أخرى(١). وعلى الرغم من الضغوط البريطانية، إلا أن إيران حاولت موازنة علاقاتها مع جميع الدول المتحاربة، لاسيما بريطانيا وألمانيا والاتحاد السوفييتي(٢)، معلنةً حيادها رسمياً للمرة الثالثة في الرابع من أيلول١٩٤١(٣).

تركز الاهتمام البريطاني بإيران(٤) بعد تزايد التأثير الألماني الذي أخذ يستميل الحكومة والرأي العام الإيراني، لا سيما بعد الانتصارات الألمانية في صيف ١٩٤٠، وهزيمة فرنسا(٥). إلا أن إيران لم تكن ضمن مجال العمليات العسكرية الفاعلة للألمان والبريطانيين، ولم تكن هناك قوات بريطانية متوفرة لإرغام إيران على وضع قيود على النشاطات الألمانية المتزايدة، وإن وجدت قوات كافية للتحرك ضد إيران، فإن ذلك كان من شأنه أن يثير معارضة الاتحاد السوفييتي الشديدة(٦)، لذا اكتفت بريطانيا بتحذير الحكومة الإيرانية في شباط ١٩٤٠، من الأنشطة المعادية للبريطانيين التي مارسها

---

(١) عبد الحكيم عامر الطحاوي، العلاقات السعودية-الإيرانية وأثرها في دول الخليج العربي(١٩٥١-١٩٨١)، ط١، الرياض، ٢٠٠٤، ص٣٥-٣٦.

(٢) جهاد صالح العمر وعودة سلطان عودة، العلاقات الإيرانية-السوفييتية(١٩١٧-١٩٤١)، مركز الدراسات الإيرانية، البصرة، ١٩٩٠، ص٢٨.؛ جون ليمبرت، إيران: حرب مع التاريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد، مركز الدراسات الإيرانية، البصرة، ١٩٩٢، ص١١٧.

(٣) صالح محمد صالح العلي، التاريخ السياسي لعلاقات إيران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي(١٩٢٥-١٩٤١)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٤، ص١٦٠.
ومن الجدير بالذكر أن إيران كانت قد أعلنت وقوفها على الحياد في الرابع من أيلول من عام ١٩٣٩، أي بعد مرور ثلاثة أيام من اندلاع الحرب العالمية الثانية، ثم أعلنت حيادها للمرة الثانية في السادس والعشرين من حزيران ١٩٤١.
للمزيد ينظر:-
Documents on German Foreign Policy, 1918-1945, Vol. XIII, Washington, 1964, P. 104.

(٤) للمزيد من المعلومات عن أهمية إيران الإستراتيجية بالنسبة لبريطانيا. ينظر:-
Gregory J. Rosmaita, Strange Menagerie: the Eagle, the Peacock, the Lion & the Bear, the Atlantic Charter as the Root of American Entanglement in Iran, & Its Influence Upon the Development of the Policy of Containment, 1941-1946, Cited in: http://www.hicom.net/~oedipus/us_iran.html

(٥) عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٦، ص٥٠.

(6) Llewellyn Woodward, British Foreign Policy in the Second World War, Vol. I, London, 1962, P. 161.

الألمان في تلك الدولة للسيطرة على مصادر النفط في الخليج العربي وحرمان بريطانيا منها[١].

خلف الغزو الألماني للأراضي السوفييتية في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١، وضعاً جديداً على صعيد اصطفاف القوى المتحاربة، بتوحيده جهود العدوين القديمين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا[٢]، فظهرت حاجة السوفييت الماسة للمساعدات العسكرية، وفتح جبهة جديدة ضد الألمان في أوربا لتخفيف الضغط على الجيوش السوفييتية، لذا أخذ القادة السوفييت يؤكدون على مطالبهم بهاتين المسألتين في رسائلهم ولقاءاتهم مع المسؤولين البريطانيين[٣].

كانت هناك العديد من الصعوبات تعترض طريق الحلفاء لإمداد الجبهة السوفييتية بالمؤن والمعدات العسكرية، إذ لم يكن بإمكان بريطانيا وأميركا إرسالها عبر المضايق التركية[٤]، بسبب إغلاقها بوجه الملاحة البحرية من جهة، واحتمال تعرض قوافل الإمدادات إلى هجمات القوات الألمانية التي احتلت البلقان من جهة أخرى[٥]. أما الموانئ السوفييتية الشمالية مثل مورمانسك وفلاديفوستك[٦]، فإنها كانت مغلقة معظم أيام السنة، بسبب الظروف المناخية، علاوة على وجود الغواصات الألمانية المرابطة في مياه النرويج الإقليمية المحتلة، فضلاً عن تهديد السفن اليابانية[٧].

وفي ظل هذه الظروف كان لابد من التفكير بإيجاد طريق مفتوح وآمن لاستخدامه ممراً رئيساً لإيصال الإمدادات على اختلاف أنواعها من الحلفاء إلى القوات السوفييتية، وبصورة تؤمن استمرار المقاومة السوفييتية، ومنع الحصار الألماني من أن يحقق أهدافه[٨]، فجاء اختيار طريق

---

(١) راشد البراوي، حرب البترول في الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٦٢، ص٢٠٤.؛
V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 203.

(٢) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٥٤٦-٥٥٣.

(3) Stephen E, Ambrose, Rise to Globalism, American Foreign Policy Since 1938, Vol. 8, New York, 1971, P. 53.

(٤) أغلقت تركيا مضايقها أمام جميع الدول المتحاربة، بسبب علاقاتها في إثناء الحرب مع كل من ألمانيا وبريطانيا، وتخوفها من الأطماع السوفييتية، وأن فتحها بالقوة يعني الحرب معها، وهو أمر رفضه الحلفاء، لأن تركيا حليف غير محارب للغرب. ينظر:-
جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر الخياط، مكتبة دار المتنبي، بغداد، ١٩٦٤، ص٢٣٩.؛ محمد رفعت، في أفق السياسة العالمية(بين تركيا وإيران)، مجلة الكاتب المصري، مج٢، العدد ٦، القاهرة، اذار١٩٤٦، ص٢٢٢.

(٥) خليل علي مراد، تطور السياسة الأميركية في منطقة الخليج العربي(١٩٤١-١٩٤٧)، بغداد، ١٩٨٠، ص٦٣.

(٦) للمزيد من التفاصيل حول قوافل المساعدات للاتحاد السوفييتي عبر موانئه الشمالية. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Arctic_convoys_of_World_War_II

(7) George C. Herring, Op. Cit., P. 43.

(٨) صلاح العقاد، الحرب العالمية الثانية، القاهرة، ١٩٦٣، ص٢٨٣.

إيران، أو ما يسمى بالممر الفارسي(Persian Corridor)[١]، بوصفه أفضل الطرق المؤدية إلى الاتحاد السوفييتي، وللاستفادة من سكة الحديد الممتدة من ساحل الخليج العربي إلى شمال إيران، التي كانت مكون حيوي من طرق إمدادات الممر الفارسي[٢]، لنقل المعدات والتجهيزات الحربية بأسرع وقت إلى الاتحاد السوفييتي، الأمر الذي أضفى على إيران أهمية استثنائية خلال مدة الحرب العالمية الثانية[٣].

وفي غضون ذلك أثار ازدياد نشاط الرعايا الألمان في إيران وبصورة ملموسة، قلقاً متزايداً ومشتركاً عند كل من السوفييت والبريطانيين[٤]، لاحتمال قيامهم بأعمال تخريبية ضد المنشآت النفطية التابعة لشركة النفط الانكلو-إيرانية في جنوب غرب إيران، مما يؤدي إلى قطع إمدادات الوقود عن القوات البحرية والبرية البريطانية في البحر المتوسط والمحيط الهندي والشرق الأوسط أيضاً[٥]، واحتمال قيامهم بتدمير طريق سكة الحديد الإيرانية، مما يؤدي بدوره إلى فشل عملية نقل المساعدات البريطانية والأميركية إلى الاتحاد السوفييتي عبر إيران، فضلاً عن القلق البريطاني من احتمال وصول الألمان إلى مشارف الهند بعد احتلالهم للاتحاد السوفييتي[٦]، وهو ما أكده الجنرال ارتشيبالد ويفيل قائد عام القوات البريطانية في الهند، وحذر حكومته من التهديد الألماني في إيران[٧].

أما السوفييت، فأنهم كانوا يخشون قيام الألمان بفتح جبهة جديدة ضدهم في إيران[٨]، لاسيما بعد تزايد أعدادهم فيها، مما قد يؤدي إلى تهديد طريق تموينهم، وخشيتهم من قيام العملاء الألمان الموجودين فيها، بأعمال تدميرية للمنشأت النفطية في باكو ومناطق القوقاز في الجنوب[٩]، فضلاً عن حصول السوفييت على معلومات أستخبارية حول نية الألمان مساعدة بعض

---

(١) أطُلقت تسمية الممر الفارسي، على طريق الإمدادات والمعدات العسكرية والاقتصادية البريطانية والأميركية إلى الجبهة الشرقية عبر إيران. للمزيد من التفاصيل ينظر:-
T. H. Vail Motter, The Persian Corridor & Aid to Russia, The First Edition, (Washington, D. C., 1952).

(2) http://en.wikipedia.org/wiki/Trans-Iranian_Railway

(٣) هند طاهر خلف البكاء، العلاقات الإيرانية-السوفييتية(١٩٤١-١٩٥١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٣١-٣٢.

(٤) صالح محمد صالح العلي، المصدر السابق، ص١٦٦.

(5) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 203.

(٦) سير ريدر بولارد، بريطانيا والشرق الأوسط من أقدم العصور حتى ١٩٥٢، ترجمة حسن أحمد السلمان، بغداد، ١٩٥٧، ص١٨٠.

(7) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 203.

(٨) للمزيد من المعلومات حول التطلعات السوفييتية نحو إيران. ينظر:-
Ralph A. Cossa, Iran: Soviet interests, us concerns, the institue for national strategic studies, Washington, 1990, P. 23.

(9) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 161.

المعارضين للقيام بانقلاب عسكري في إيران، في حالة رفض رضا شاه بهلوي[١] لانضمام إلى ألمانيا[٢].

وفي ظل تلك الأوضاع، التقى السير ريدر وليام بولارد (Sir Reader William Bullard)[٣] ومعه اندريه اندرييفيتش سيمرنوف(Andrey Andreyevich Smirnov)[٤] السفير السوفييتي لدى طهران الشاه رضا بهلوي في السادس والعشرين من حزيران ١٩٤١، وفي خلال ذلك اللقاء سلمه السفيران مذكرة بريطانية-سوفييتية مشتركة، احتجت فيها الحكومتان على نشاطات الألمان التجسسية والتخريبية المعادية لهما في إيران، ودعتا الحكومة الإيرانية للتخلص من الرعايا الألمان الذين لا توجد أسباب مقنعة لإبقائهم في إيران[٥]، إلا أن الحكومة الإيرانية أكدت في ردها على المذكرة أن إيران بلد محايد، وأن الألمان المتواجدين فيها هم خبراء تقنيون. وعدت تواجدهم ضرورياً لتطوير إيران، فضلاً عن أن نشاطهم كان مقتصراً على الشؤون

---

(١) رضا شاه بهلوي: (١٨٧٨-١٩٤٤)، ولد رضا شاه في السادس عشر من آذار عام ١٨٧٨، في مقاطعة مازندران الواقعة على بحر قزوين، التحق بفرقة القوقاز الإيرانية عام ١٨٩٣، قام بالاشتراك مع ضياء الدين الطباطبائي بانقلاب عسكري، أصبح بنتيجته رضا شاه وزيراً للحربية، وقائداً عاماً للجيش في شباط عام ١٩٢١، ثم أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٢٣، وفي تشرين الأول ١٩٢٥، خلع احمد شاه، أخر ملوك الأسرة القاجارية، وتوج في ربيع عام ١٩٢٦ شاهاً على إيران، وقد اختار رضا شاه أسم بهلوي اسماً لعائلته تقمصاً للغة الفارسية القديمة قبل ألفي عام، نفذ عدد من الإصلاحات الداخلية، وقضى على كل مظاهر الشيوعية إلا أن هذا لم يمنعه من إقامة علاقات تجارية واقتصادية مع الإتحاد السوفييتي، وإبرام المواثيق معه بين عامي(١٩٢٧-١٩٣٥)، أضطر بعد الضغوط البريطانية والسوفييتية إلى التنازل عن عرشه لأبنه محمد رضا شاه في السادس عشر من أيلول ١٩٤١، وخرج من إيران إلى جزيرة موريشيوس، ثم إلى جنوب إفريقيا حيث توفي هناك عام ١٩٤٤. ينظر:-
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ط١، ج١، ص٥٨٠؛
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/ThawraIran/sec042.htm

(٢) كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٧٦-٢٧٧.

(٣) السير ريدر وليام بولارد:(١٨٨٥-١٩٧٦)، دبلوماسي بريطاني، أكتسب كفاءة مبكرة في اللغات الفرنسية والإيطالية والألمانية واليونانية واللاتينية، دخل كلية كامبردج لدراسة اللغات الفارسية والتركية والعربية عام ١٩٠٦، أرسل إلى القنصلية البريطانية في تركيا كمترجم، ثم قنصلاً بالوكالة في ارضروم، ثم قنصلاً في البصرة بين عامي (١٩١٤-١٩٢٠)، أصبح قنصلاً في جدة عام ١٩٢٣، ثم قنصلاً في أثينا بين عامي(١٩٢٣-١٩٢٨)، وأديس أبابا بين عامي(١٩٢٨-١٩٣٠)، عين قنصلاً عاماً في موسكو بعد استئناف العلاقات الدبلوماسية مع الإتحاد السوفييتي في تشرين الثاني عام ١٩٣٠، ثم في لينغراد بين عامي(١٩٣١-١٩٣٤)، عُين وزيراً مفوضاً في طهران في كانون الأول عام ١٩٣٩، ثم رقي إلى مرتبة سفير عام ١٩٤٣، شارك في مؤتمر طهران عام١٩٤٣، أصبح مدير معهد دراسات الكومنولث في اكسفورد بين عامي(١٩٥١-١٩٥٦)، نشر سيرته الذاتية عام ١٩٦١، توفي في الرابع والعشرين من أيار عام ١٩٧٦. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Reader_Bullard

(٤) اندريه اندرييفيتش سيمرنوف: (١٩٠٥-١٩٨٢)، دبلوماسي سوفييتي، تخرج من معهد لينينغراد للتخطيط عام ١٩٣٤، انضم إلى مفوضية الشعب للشؤون الخارجية عام ١٩٣٦، أصبح مستشاراً في السفارة السوفييتية في ألمانيا عام ١٩٤٠، حتى قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا الهتلرية في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٤١، عُين في طهران في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٤١ حتى أيلول عام ١٩٤٣، أصبح نائب وزير الشؤون الخارجية بين عامي (١٩٤٦-١٩٤٩)، ثم سفيراً لبلاده في النمسا من الحادي والثلاثين من آذار عام ١٩٥٦، حتى الرابع عشر من تشرين الاول١٩٥٦، ثم سفيراً في ألمانيا الغربية من الرابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٥٦، حتى التاسع عشر من آذار عام١٩٦٦، بعدها سفيراً في تركيا من التاسع عشر من آذار عام ١٩٦٦، حتى السادس من كانون الثاني عام١٩٦٩، عاد بعدها إلى موسكو نائباً لوزير الشؤون الخارجية، توفي عام ١٩٨٢. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Andrey_Smirnov_(diplomat)

(٥) صالح محمد صالح العلي، المصدر السابق، ص١٦٧.

التجارية[١]. وأكدت في الوقت نفسه، أنه في حال تعرضها لهجوم بريطاني سوفيتي، فأنها ستطلب مساعدة ألمانيا، وستدخل الحرب إلى جانبها، وأنها ستتخذ الموقف نفسه في حال تعرضها لهجوم ألماني، وستطلب المساعدة من الحلفاء[٢].

أصبح موضوع التعاون البريطاني-السوفييتي مع رضا شاه صعباً، بعد الانتصارات المتلاحقة التي حققها الألمان في الجبهة السوفييتية، لقناعة الشاه أن الحرب ستنتهي بانتصار الألمان، وفي ظل تلك التطورات طالبت الحكومة السوفييتية في الأول من تموز ١٩٤١ عبر سفيرها في طهران من الحكومة الإيرانية السماح بمرور شحنات المساعدات المقدمة من الحلفاء عبر أراضيها إلى الاتحاد السوفييتي[٣].

وفي الوقت نفسه طالبت بريطانيا،عبر وزيرها المفوض السير ريدر بولارد، في طهران في الأول من تموز، الحكومة الإيرانية بإبعاد أربعة أخماس الألمان الموجودين على أراضيها بحلول آب ١٩٤١[٤]، إلا أن الحكومة الإيرانية وعلى لسان رئيس وزرائها علي منصوري[٥]، رفضت الطلب، وأكدت استعدادها لطرد أي ألماني، إذا ما قام بنشاط غير قانوني، وعبرت الحكومة الإيرانية أيضاً عن مخاوفها من أن يكون وجود الألمان ذريعة يستخدمها البريطانيون والسوفييت لاحتلال البلاد[٦].

---

(1) http://ratak.ir/Iranian_History_1941.html

(٢) هند طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص٣٢.

(٣) نزار أيوب حسن الطولي، العلاقات الإيرانية-السوفييتية(١٩٣٩-١٩٤٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص٦٤.

(٤) كان هناك اختلاف واضح بين الأطراف المختلفة حول عدد الألمان الموجودين في إيران، إذ أشار البريطانيون إلى وجود ما بين ٥,٠٠٠ إلى ١٠,٠٠٠ ألماني في إيران، وأنهم يشكلون طابوراً خامساً لضرب المصالح البريطانية في إيران، في حين ذكرت حكومة طهران أن عددهم لا يتجاوز ٧٠٠ ألماني، وهم خبراء و فنيون يعملون في المؤسسات الحكومية الإيرانية، ويخضعون لرقابتها، ولتأكيد حيادها في الحرب أعلنت إيران في صحيفة أطلاعات الإيرانية (Ettelaat Newspaper)، شبه الرسمية في الثامن من تموز عام ١٩٤١، إحصائيات الأجانب في إيران كالأتي :- ٢٥٩٠ بريطاني، ٣٩٠ سوفييتي، ٦٩٠ ألماني، ٣١٠ ايطالي، ٢٦٠ يوناني، ١٨٠ تشيكوسلوفاكي، ١٤٠ يوغسلافي، ٧٠ سويسري. للمزيد ينظر:-
روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية(١٩٤١-١٩٧٣)، ترجمة علي حسن فياض وعبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٤، ص٤٣-٤٤؛
http://ratak.ir/Iranian_History_1941.html

(٥) علي منصوري:(١٨٩٥-١٩٧٤)، ولد في طهران، عمل مترجماً في وزارة الخارجية البريطانية منذ عام ١٩٠٨، شغل عدة مناصب إدارية منها حاكم لخراسان، ووالٍ لأذربيجان عام ١٩٢٦، ثم وزير للداخلية، عُينَ سفيراً لبلاده في إيطاليا، ثم الفاتيكان وتركيا، تسنم رئاسة الوزراء عام ١٩٤٠، واستقال في السابع والعشرين من آب عام ١٩٤١، أثر الغزو البريطاني السوفييتي لإيران١٩٤١، شكل وزارته الثانية في آذار عام ١٩٥٠، اتهم بموالاة الولايات المتحدة الأميركية، توفي عام ١٩٧٤. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Ali_Mansur;
http://www.fouman.com/history/Iranian_History_1965.html#BKM240

(٦) نزار ايوب حسن الطولي، المصدر السابق، ص٦٤-٦٥.

أثار الموقف الإيراني الأخير استياء البريطانيين والسوفييت، الأمر الذي دفعهم إلى تنسيق جهودهم معاً للقيام بعمل مشترك في إيران، إذ عقد ستالين اجتماعه الأول مع السفير البريطاني ستافورد كريبس في الثامن من تموز ١٩٤١، أكد خلاله ستالين على موافقة بلاده على العمل العسكري المشترك في إيران لإخراج الألمان منها[١]، وناقش السفير السوفييتي في لندن أيفان مايسكي المسألة ذاتها مع وزارة الخارجية البريطانية واقترح ممارسة الضغط على إيران عبر فرض العقوبات الاقتصادية عليها إلا أن وزارة الخارجية البريطانية أكدت أن ذلك يستغرق وقتاً طويلاً[٢].

رأت وزارة الخارجية البريطانية أنه من الأفضل ممارسة الضغوط الدبلوماسية على الحكومة الإيرانية لتنفيذ المطالب السوفييتية–البريطانية، وبعد موافقة الحكومة السوفييتية على ذلك نتيجة الاتصال مع وزارة الخارجية الأميركية[٣]، قدمت الحكومتان السوفييتية والبريطانية في التاسع عشر من تموز ١٩٤١ مذكرتين منفصلتين، نبهت فيهما الحكومة الإيرانية إلى مخاطر الأعداد الكبيرة من الألمان في البلاد وأكدتا رسمياً مرةً أخرى ضرورة طرد أغلب الألمان المتواجدين على الأراضي الإيرانية[٤]، موضحين في الوقت نفسه أنه ليس لبريطانيا أو الاتحاد السوفييتي أي خطط ضد سيادة أو استقلال أو سلامة الأراضي الإقليمية الإيرانية[٥]. غير أن الحكومة الإيرانية، أعلنت أنها لا تستطيع طرد الرعايا الألمان. لأن ذلك لا يتوافق مع سياسة الحياد الرسمية التي أعلنتها بلادهم منذ اندلاع الحرب[٦].

أثار الرد الإيراني امتعاض الحكومتين البريطانية والسوفييتية، ولتوحيد جهودهما المشتركة تجاه إيران اجتمع وزير الخارجية البريطاني إيدن والسفير السوفييتي مايسكي في لندن في الثالث عشر من آب ١٩٤١، وقررا في الاجتماع تقديم مذكرتين جديدتين إلى الحكومة الإيرانية، واتفقا

---

(١) سميرة عبد الرزاق العاني، العلاقات الإيرانية–البريطانية(١٩٣٩-١٩٥١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٧، ص٨٤.

(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 162.

(٣) كان هناك تبادل للرسائل بين وزير الخارجية الأميركي بالوكالة سمنر ويلز(Sumner Welles)، (١٨٩٢-١٩٦١)، والسفير السوفييتي في واشنطن أومانسكي، بعد أن أثارت التقارير التي استلمتها وزارة الخارجية قلق الحكومة الأميركية من احتمال تقدم الألمان، بعد احتلال القوقاز نحو إيران ومن ثم الخليج العربي، وبذلك يقطعون إمدادات الحلفاء الحربية والاقتصادية إلى السوفييت عبر إيران، لاسيما أن الحكومة الإيرانية رفضت مرور هذه الإمدادات عبر أراضيها، إلى جانب تهديدهم للمصالح النفطية الأميركية في الخليج، واتصلت الحكومة البريطانية بالحكومة الأميركية لغرض دعمها للمطالب السوفييتية البريطانية في إيران، لذا رأت الحكومة الأميركية أن من مصلحتها سيطرة الحلفاء على إيران. ينظر:-
خليل علي مراد، المصدر السابق، ص٦٧. ؛
http://www.ibiblio.org/pha/timeline/4108int.htm

(4) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 203.; روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص٤٤.

(5) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 162.

(6) R. K. Ramazani, The Foreign Policy of Iran, 1500-1941, A developing Nation in World Affairs, Verginia, 1966, Pp. 44-45

أيضاً على ضرورة العمل العسكري المشترك في إيران، في حال رفضها المطالب البريطانية السوفييتية المشتركة[١].

قدمت الحكومتان البريطانية والسوفييتية مذكرتين متماثلتين إلى الحكومة الإيرانية في السادس عشر من آب ١٩٤١، أعربتا فيهما عن عدم ارتياحهما إزاء عدم اهتمام إيران بالتحذيرات التي قدمت سابقاً بشأن الخطر الناجم عن وجود الألمان، فضلاً عن تأكيدهما مرة أخرى على ضرورة إبعاد الألمان بحلول نهاية آب ١٩٤١، أو أن تواجه إيران النتائج المترتبة عليها[٢]، إلا أن الحكومة الإيرانية أبلغت الوزير المفوض البريطاني في طهران في الحادي والعشرين من آب ١٩٤١، رفضها للطلب البريطاني–السوفييتي جملةً وتفصيلاً، لأنه من وجهة نظرها، يشكل انتهاكاً خطيراً لسيادة إيران، وأنها دولة حرة مستقلة، وانسجاماً مع سياستها الحيادية ستقاوم أي تدخل بريطاني–سوفيتي عسكري في أراضيها[٣].

ورفضت الحكومة الإيرانية أيضاً مرور المؤن والإمدادات العسكرية عبر أراضيها للاتحاد السوفييتي، وعللت ذلك، بعدم قدرة خطوط السكك الحديدية على تحمل نقل المعدات العسكرية الثقيلة مثل الدبابات والشاحنات وغيرها من المعدات العسكرية[٤].

ونظراً لهذه الإجابة غير المرضية، ولرغبة الحلفاء القوية للإشراف على الخط الحديدي الذي يصل بين الخليج العربي وبحر قزوين، والقيام بحماية هذا الطريق وتوسيعه، لإيصال إمدادات ومساعدات الحلفاء[٥] للاتحاد السوفييتي عبر الأراضي الإيرانية، لاستمرار مقاومته في مواجهة الزحف الألماني[٦]، اتخذت الحكومة السوفييتية والبريطانية قرارها باحتلال الأراضي الإيرانية في الخامس والعشرين من آب ١٩٤١[٧]، فدخلت الجيوش السوفييتية والبريطانية بالتزامن الحدود

---

(1) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 427.

(٢) د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي، كتاب سري ومستعجل من المفوضية الملكية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية عن خلاصة المذكرة البريطانية-السوفييتية المشتركة في ١٦أب ١٩٤١، التسلسل٣١١/٧٤٦، الوثيقة رقم ٢١.

(٣) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص٤٤-٤٥.

(٤) خليل علي مراد، المصدر السابق، ص٦٨.

(٥) سلم الحلفاء للإتحاد السوفييتي بين تشرين الأول ١٩٤١، وحزيران ١٩٤٢، ٢,٨٥١ طائرة و٢,٢٤٩ دبابة و٨١,٢٨٧ رشاشاً و٥٩,٤٥٥,٦٢٠ من المواد المتفجرة و٣٦,٨٢٥ شاحنة و٥٦,٤٥٥ هاتف ميدان و٣٨١,٤٣١ ميلاً من أسلاك الهاتف، ثم رفعت هذه الكميات من التجهيزات، وأضيفت إليها بعض التجهيزات الصناعية، فقدم الحلفاء مصفاة للنفط خاص بإنتاج البنزين ومصنعاً لإطر المطاط أرسل إلى الأورال، وجهازاً للإشارة لتطوير الخطوط الحديدية السوفييتية، فضلاً عن الآليات والعدد، والمواد الغذائية المعلبة، التي كانت الحكومة السوفييتية طلبت إلغاء كل ما يشير إلى مصدرها، لكي لا يشعر شعبها بشيء من الذل إذا علم أن بلداً أجنبيا يبعث له الغذاء. ينظر:-
ريمون كارتييه، المصدر السابق، ج٢، ص٦.

(6) George C. Herring, Op. Cit., P. 44.

(٧) للمزيد من المعلومات حول دخول القوات البريطانية إلى الأراضي الإيرانية وانهيار المقاومة الإيرانية. ينظر:-
د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي، ترجمة مذكرة السفارة البريطانية في ٢٥ أب ١٩٤١، التسلسل٣١١/٧٤٦، الوثيقة رقم ٤٠؛
Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 428.;

الإيرانية الشمالية والجنوبية، إذ احتلت القوات السوفييتية إيران من الشمال الغربي، والقوات البريطانية من الغرب والجنوب انطلاقا من العراق[١] والخليج العربي، وقامت بهجوم مباشر على القوات البحرية الإيرانية في خرمشهر وأغرقت جميع سفنها، وانهارت المقاومة الإيرانية[٢]. وبعد أربعة أيام تم إخضاعها عملياً لسيطرة الحلفاء العسكرية، ومن ثم تقسيمها إلى منطقتي نفوذ، شمالية تحت السيطرة السوفييتية، وجنوبية تحت السيطرة البريطانية، أما طهران فقد بقيت منطقة محايدة[٣].

وأمام تلك التطورات، استقالت حكومة علي منصوري في السابع والعشرين من آب١٩٤١، وشكلت حكومة جديدة برئاسة علي فروغي[٤]، المعروف بولائه للبريطانيين[٥]، الذي أعلن عن قرار وقف إطلاق النار، وإنهاء جميع مظاهر المقاومة الإيرانية للقوات البريطانية والسوفييتية، وطلب من ممثلي الدولتين في بلاده إبلاغ حكومتيهما بالقرار الإيراني[٦].

وفي الثلاثين من آب ١٩٤١، سلمت كل من بريطانيا والاتحاد السوفييتي الحكومة الجديدة مذكرتين منفصلتين، طالبتا فيها بطرد جميع الألمان خلال أسبوع، باستثناء الموظفين الذين لا يعملون في المؤسسات العسكرية، وأن لا تضع الحكومة الإيرانية أي عوائق أمام طريق نقل المعدات، بما فيها المعدات الحربية من الحلفاء إلى القوات السوفييتية عبر أراضيها، وأن عليها أن تتعهد بتوفير وسائل نقل هذه المعدات التي ستنقل عبر الطرق البرية، أو السكك الحديدية، أو عبر النقل الجوي[٧]. ومقابل ذلك توافق كل من بريطانيا والاتحاد السوفييتي على إيقاف تقدم قواتهما في إيران، وأنهما سيقومان بسحب تلك القوات عندما يسمح الوضع العسكري بذلك، ووافقتا على تقديم

Bill Sami, The Anglo-Soviet Invasion of Iran & Washington-Tehran Relations, Radio Free Europe, Cited in: http://www.payvand.com/news/05/may/1047.html

(١) كان العراق في هذه المدة محتلاً من قبل البريطانيين بعد فشل ثورة مايس عام ١٩٤١.

(2) Richard A. Stewart, Soviet Military Intervention in Iran 1920-1941, Cited in: http://www.carlisle.army.mil/USAWC/PARAMETERS/1981/1981%20stewart.pdf , P 28.

(٣) جورج لنشوفسكي، المصدر السابق، ص٢٣٩.؛ حسين مجيد الدجيلي، إيران والعراق خلال خمسة قرون، ط١، بيروت، ١٩٩٩، ص٣٦٩.؛

http://www.history.com/this_day_inhistory.do?action=Article&id=6695

(٤) محمد علي فروغي:(١٨٧٨-١٩٤٢) ولد في طهران، كان من رجال السياسة والأدب والعلم، عمل في التعليم أولاً، ثم انتُخب عضواً في البرلمان، ثم قاضياً في مجلس القضاء، أصبح رئيساً للبرلمان مرات عدة ، وشغل منصب رئيس الوزراء لمرات عدة أيضا، وبعد هجوم الحلفاء على إيران قام بعقد المعاهدة مع الحلفاء التي تنص على مساندة إيران للحلفاء، مقابل أن يحافظ الحلفاء على وحدة الأراضي الإيرانية واستقلالها، توفي عام ١٩٤٢. ينظر:-

http://www.alshirazi.com/compilations/islamiceducation/islah/11.htm

(٥) فاروق الحريري، حملات الحرب العالمية الثانية(تأرجح الكفتين١٩٤١-١٩٤٣)، ج٢، بغداد، ١٩٨٤، ص٢٩.

(٦) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص٤٨.

(٧) عبد الهادي كريم سلمان، المصدر السابق، ص٧٢.

تسهيلات اقتصادية لإيران، وقد وافقت الحكومة الإيرانية على طلبات الحلفاء في الأول من أيلول ١٩٤١[١].

ثم قدمت الحكومتان البريطانية والسوفييتية مطالب جديدة إلى الحكومة الإيرانية في مذكرتهما الرسمية في السادس من أيلول١٩٤١، تضمنت طرد البعثات الدبلوماسية التابعة لدول المحور، وهي:البعثة الألمانية والايطالية والرومانية والهنغارية، بحجة استمرار أعضائها في نشاطهم المعادي للبريطانيين والسوفييت[٢]، وعلى الرغم من موافقتها مبدئياً على مطالب الحلفاء، إلا أنها لم تقطع علاقاتها مع هذه الدول من خلال بقاء البعثات الدبلوماسية الإيرانية في تلك الدول، وقد أكدت صحيفة إطلاعات الإيرانية (Ettelaat Newspaper) شبه الرسمية في مقالها الذي نشر في العاشر من أيلول١٩٤١، رغبة إيران في استمرار علاقاتها الاقتصادية مع ألمانيا وايطاليا، وأن السفارات الإيرانية في البلدان المذكورة ستواصل عملها، الأمر الذي أثار استياء البريطانيين والسوفييت[٣].

وبعد تلكؤ الحكومة الإيرانية في تنفيذ الشروط البريطانية والسوفييتية، ولاسيما فيما يتعلق بقطع العلاقات رسمياً مع ألمانيا وايطاليا وهنغاريا ورومانيا، عقد إيدن اجتماعاً مع السفير السوفييتي في لندن مايسكي في الثاني عشر من أيلول١٩٤١، تم خلاله الاتفاق على خلع رضا شاه بهلوي عن العرش، وأن تحتل قواتهما العاصمة طهران في السابع عشر من أيلول[٤]، وتنفيذاً لذلك تقدمت القوات البريطانية والسوفييتية نحو طهران، مما اضطر الشاه إلى التنازل عن عرشه لابنه محمد رضا شاه[٥] في السادس عشر من أيلول١٩٤١، وبعد أن تم أسر أغلب الرعايا

---

(١) نزار أيوب حسن الطولي، المصدر السابق، ص٨١.
(٢) آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين(١٩٠٦-١٩٧٩)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩، ص١٤٥.
(3) http://ratak.ir/Iranian_History_1941.html
(٤) سميرة عبد الرزاق العاني، المصدر السابق، ص١١١.
(٥) محمد رضا شاه بهلوي:(١٩١٩-١٩٨٠)، شاه (ملك) إيران في المدة من(١٩٤١-١٩٧٩)، ولد في طهران، خدم في الأكاديمية العسكرية في طهران عام ١٩٣٥، تزوج ابنة الملك المصري فاروق الأول في عام ١٩٣٩، اعتلى عرش إيران في السادس عشر من أيلول عام١٩٤١ في ظل الاحتلال الأجنبي خلفاً لوالده رضا شاه، برز أسمه عالمياً بعد معارضته لخطوة تأميم النفط التي أقدم عليها رئيس الوزراء السابق محمد مصدق في مطلع الخمسينات، وأخذ يوسع نفوذه وحكمه بمساعدة الولايات المتحدة الأميركية، أتبع سياسة توسعية، دعا إلى سياسة الإصلاح الداخلي ببرنامجه المعروف بـ:(الثورة البيضاء)، الذي أثار رجال الدين، أطيح به في السادس عشر من كانون الثاني عام ١٩٧٩على أثر الثورة الإسلامية في إيران ، وأُجبر على اللجوء إلى مصر حتى وفاته في السادس والعشرين من تموز عام١٩٨٠. ينظر:-
محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي(شعبة الدراسات الإيرانية)، البصرة، ١٩٨٣، ص٤٥.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٥٨٠-٥٨١.؛ http://encarta.msn.com/encyclopedia_761575287/reza_shah_pahlavi.html

الألمان، أعلنت بريطانيا والاتحاد السوفييتي، عن قرارهما بسحب قواتهما من العاصمة طهران في الثامن عشر من تشرين الأول ١٩٤١، إلى الخطوط التي اتفقوا عليها(١).

وإلى جانب سيطرة القوات السوفييتية والبريطانية على الطرق الرئيسية الموصلة بين الموانئ الإيرانية على الخليج العربي والحدود السوفييتية، كانت الولايات المتحدة الأميركية قد أرسلت بعثة عسكرية أميركية برئاسة الجنرال رايموند ألبرت ويلر(Raymond Albert Wheeler)(٢)، لمساعدة البريطانيين في تأهيل الموانئ الإيرانية على الخليج العربي، إذ كانت هذه الموانئ بدائية جداً لا تستوعب حجم التجهيزات العسكرية الكبيرة، مثل موانئ المحمرة وبوشهر وبندرشاهبور، ولزيادة قابلية سكك الحديد الإيرانية على تحمل قوافل الشاحنات المستمرة(٣)، فضلاً عن رصف أكثر من تسعمائة ميل من طرق النقل بالإسفلت(٤).

ثم اقترحت حكومة الحرب الأميركية، أن خير وسيلة لإرسال طائرات ومعدات الحلفاء الحربية للاتحاد السوفييتي، تتمثل في نقلها بالبواخر العملاقة حتى ميناء البصرة، ليجري تركيبها ثم ترسل عبر إيران إلى الاتحاد السوفييتي. لذا جرى الاهتمام بميناء البصرة وبإقامة مركز تجميع الطائرات في الشعيبة، واتفق البريطانيون والأميركيون في تشرين الأول ١٩٤١، على مد خط سكة حديد جديد يربط الموانئ الإيرانية على الخليج العربي ببحر قزوين، لإيصال المساعدات للسوفيت بأسرع وقت ممكن(٥).

وفي الثلاثين من كانون الأول ١٩٤١، وافقت حكومة الهند البريطانية، وقائد الطيران البريطاني في العراق على إنشاء قاعدة الطيران الأميركية الخاصة لتجميع الطائرات في عبادان بإيران، وأن القاعدة ستسلم القوات السوفييتية مائتي طائرة شهريا، وكان موعد تسليم أول سرب من الطائرات في الأول من كانون الثاني١٩٤٢، وقد أجرى الجنرال ويلر(Whraler)- وهو خبير أميركي كبير في سلاح الطيران- مباحثات مع السلطات العسكرية السوفييتية، تقرر خلالها أن

---

(1) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 163.; Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 432.

(٢) رايموند ألبرت ويلر:(١٨٨٥- ١٩٧٤)، عسكري ورجل دولة أميركي، تخرج من الأكاديمية العسكرية صنف الهندسة عام ١٩١٤،عمل مهندساً بين الحربين العالميتين في منطقة نيوبورت، ويلمنغتون، وكارولينا الشمالية، عُين رئيساً للبعثة العسكرية الأميركية إلى إيران لدعم الجهود البريطانية والسوفييتية في تطوير وسائل التجهيز في أيلول عام ١٩٤١، ثم عُيّنَ قائداً للخدمات والتجهيز للقوات الأميركية في الصين وبورما والهند في شباط عام ١٩٤٢، أصبح قائد مسرح عمليات الهند وبورما قبل نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٤، مثل الولايات المتحدة الأميركية في الاستسلام الياباني في سنغافورة، توفي في الثامن من شباط عام ١٩٧٤. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Raymond_Albert_Wheeler ;
http://www.arlingtoncemetery.net/rawheel.htm

(3) George C. Herring, Op. Cit., P.44.

(٤) دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين، ط٢، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٦٨.

(5) George C. Herring, Op. Cit., P. 45. ; آمال السبكي، المصدر السابق، ص١٤٧.

تكون قزوين هي نقطة التسليم للاتحاد السوفييتي، بعد إتمام تركيب الطائرات في طهران[١]. وقد بلغت المساعدات الأميركية والبريطانية سويةً إلى الاتحاد السوفييتي خمسة ملايين طن من الذخيرة والمعدات والتجهيزات الحربية الأخرى عبر إيران[٢]. وكانت تلك المساعدات تصل السوفييت عبر طريقين، الأول: من ميناء بندرشاهبور على الخليج العربي، وعبر شيراز وأصفهان وطهران إلى ميناء بندر شاه على بحر قزوين، والثاني: من البصرة إلى كرمنشاه وهمدان وطهران، ومن ثم ترسل إلى الاتحاد السوفييتي[٣].

وفي غضون ذلك انتهت المفاوضات البريطانية-السوفييتية مع الحكومة الإيرانية التي كانت قد بدأت منذ أواخر أيلول من العام ١٩٤١، بالتوصل إلى صيغة معاهدة ثلاثية[٤]. وبعد موافقة البرلمان الإيراني عليها في السادس والعشرين من كانون الثاني١٩٤٢، وقعت من ممثلي الأطراف الثلاثة في طهران في التاسع والعشرين من كانون الثاني١٩٤٢، ودخلت حيز التنفيذ[٥].

تألفت المعاهدة البريطانية-السوفييتية-الإيرانية من مقدمة وتسع مواد وثلاثة ملاحق، وقد تأثرت بنودها بميثاق الأطلسي، إذ أكدت مادتها الأولى على أن تحترم بريطانيا والاتحاد السوفييتي وحدة الأراضي الإيرانية، واستقلالها السياسي. ونصت المادة الثانية على تكوين تحالف بين الدولتين المتحالفتين من جهة وإيران من جهة أخرى. ونصت المادة الثالثة على أن تدافع الدولتان -بريطانيا والاتحاد السوفييتي- عن إيران بكل ما تتوفر لديهما من وسائل ضد أي اعتداء من جانب ألمانيا أو من جانب أي قوة أخرى، على أن تُمنح الدولتان الحليفتان حق استخدام جميع المواصلات في إيران بما فيها السكك الحديدية والطرق البرية والمجالات الجوية والموانئ، وضمان مرور كافة أنواع الإمدادات العسكرية عبر الأراضي الإيرانية إلى الاتحاد السوفييتي، وتقوم القوات الإيرانية بالمحافظة على الأمن الداخلي. أما المادة الرابعة، فقد منحت الحلفاء حق الاحتفاظ بالعدد الذي يرونه ضرورياً من القوات البرية والبحرية والجوية، مع التأكيد على أن وجود هذه القوات في الأراضي الإيرانية لا يشكل احتلالاً عسكرياً. وتقرر في المادة الخامسة أن تنسحب قوات الدولتين من الأراضي الإيرانية خلال مدة أقصاها ستة أشهر من انتهاء العمليات العسكرية بين الحلفاء ودول المحور. ونصت المادة السادسة على أن لا تتبنى بريطانيا والاتحاد السوفييتي في علاقاتهما

(١) آمال السبكي، المصدر السابق، ص١٥٠.

(2) Iran in World War II, text quoted from Country study from Library of Congress, Cited in: http://history.sandiego.edu/gen/WW2Timeline/iran.html

(٣) مجلة الحوادث، العدد٢١، ٢٤ أيلول، ١٩٤١.

(٤) حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في إيران من سنة ١٨٩٠ حتى سنة ١٩٥٣، ط١، بغداد، ١٩٧٢، ص٥٠.

(5) Anglo-Soviet-Persian Treaty of Alliance, HC. Deb February 4, 1942, Vol. 377, Pp. 1155-1156, Cited in: http://hansard_milbanksystems.com ; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 163.

مع الدول الأخرى أي موقف يمس باستقلال وسيادة ووحدة الأراضي الإيرانية، وعدم الدخول في أية معاهدة تعارض بنود هذه المعاهدة. وتعهدت بريطانيا والاتحاد السوفييتي في المادة السابعة بتقديم المساعدات الاقتصادية إلى إيران، بينما أكدت المادة الثامنة على أن مواد هذه المعاهدة ملزمة لكل الأطراف، وستدخل حيز التنفيذ بعد التوقيع عليها، وستبقى نافذة إلى تاريخ انسحاب القوات المتحالفة من إيران(١).

أفاد الاتحاد السوفييتي كثيراً من عقد المعاهدة الثلاثية، إذ أضفت المعاهدة شرعية على احتلاله لشمال إيران، وتلاشى الخطر الألماني القادم من إيران، بعد أن ضمن السيطرة على الأراضي الإيرانية الشمالية، فضلاً أنها سهلت مهمة الحلفاء في نقل الإمدادات العسكرية إليه عبر إيران(٢)، والحصول على الإمدادات النفطية الضرورية لاستمرار العمليات العسكرية من خلال إنشائهم خزانات كبيرة للنفط ووقود السيارات في شمال إيران التي أصبح بمقدور شاحنات الحلفاء المحملة بالمواد إلى الاتحاد السوفييتي الاستفادة منها(٣). وإعادة تأكيد حق الاتحاد السوفييتي في إرسال قوات إلى إيران متى ما شعرت موسكو أنها مهددة من جانب وجود قوة ثالثة في إيران(٤).

وهكذا استطاعت كل من بريطانيا والاتحاد السوفييتي عملياً، من خلال توقيعهما للمعاهدة الثلاثية تحويل إيران بشكل رسمي من دولة محايدة إلى دول حليفة غير محاربة، وقاعدة للحلفاء في الشرق الأوسط، تم عبرها نقل الإمدادات العسكرية والمؤن الهائلة إلى الاتحاد السوفييتي، فضلاً عن أن المعاهدة كانت دليلاً على علاقات التعاون المستمرة بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا في الصراع ضد المحور، والذي هيأ الأجواء لمزيد من التقارب بين بريطانيا والاتحاد السوفييتي، وهو التقارب الذي تجسد لاحقاً في توصلهما لعقد معاهدة السادس والعشرين من أيار ١٩٤٢.

---

(1) Treaty of Alliance Between the United Kingdom & the Soviet Union & Iran, Signed at Tehran, on January 29, 1942, No. 271, Cited in: www.untreaty.un-org/unts/1-60000/3/8/00004381.pdf,P.290 ; Ralph A. Cossa, Op. Cit., P. 24.;
محمد وصفي أبو مغلي، العلاقات الإيرانية الأميركية وأثرها في الخليج العربي(١٩٤١-١٩٧٩)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٢، ص١٥.؛ روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص٦٦-٦٩.؛ كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص٢٧٧.

(2) George C. Herring, Op. Cit., P. 42.;
http://www.history.com/this_day_inhistory.do?action=Article&id=6695

(٣) نزار أيوب حسن الطولي، المصدر السابق، ص٩٦-٩٧.

(٤) أمير طاهري، لماذا تمنح طهران روسيا حق إنزال قواتها في إيران، جريدة الشرق الأوسط، السعودية، العدد ١٠٧٤١، ٢٥ ابريل، ٢٠٠٨. ينظر:-
http://www.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=468375&issueno=10741

المبحث الثالث

تطور العلاقات البريطانية-السوفييتية وتوقيع معاهدة أيار ١٩٤٢

لم يكن يجمع بين بريطانيا والاتحاد السوفييتي حتى كانون الأول عام١٩٤١، سوى العداء المشترك لألمانيا وحلفائها[١]. وهو ما أشار أليه ستالين خلال لقائه بكريبس، قائلاً: "أنه لا يمكن أن يكون هناك ثقة متبادلة في العلاقات البريطانية-السوفييتية، بدون اتفاقية واضحة على أهداف الحرب والخطط لحقبة ما بعد الحرب"[٢]. ولهذا السبب بعث تشرشل وزير خارجيته إيدن إلى موسكو في كانون الأول، في مهمة أساسية لمناقشة أهداف الحرب وتسويات السلام ما بعد الحرب مع ستالين[٣].

وصل إيدن إلى موسكو في السادس عشر من كانون الأول١٩٤١، على رأس وفد ضم كل من اولفر تشارلز هارفي (Oliver Charles Harvey) [٤] السكرتير الخاص لرئيس الوزراء تشرشل، والسير الكساندر جورج مونتاكو كادوغان(Sir Alexander George Montague Cadogan)[٥] وكيل الوزارة الدائم للشؤون الخارجية، والجنرال ارتشيبالد ادوارد ناي(Archibald Edward Nye)[٦] نائب رئيس الأركان العامة الإمبراطورية، فضلاً عن السفير ستافورد كريبس[٧].

---

(١) أي. جي. بي. تيلر، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(2) W. Averell Harriman & Eile Abel, Op. Cit., P. 110.

(3) Llewellyn Woodward, British Foreign Policy in the Second World War, Vol. II, London, 1971, P. 40.; Martin Kitchen, Op.Cit., P.422.

(٤)اولفر تشارلز هارفي:(١٨٩٣-١٩٦٨)، دبلوماسي ورجل دولة بريطاني، ولد في السادس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٨٩٣، أصبح السكرتير الخاص لرئيس الوزراء تشرشل، كان أحد أعضاء بعثة إيدن إلى موسكو عام ١٩٤١، ثم عُين نائب وكيل وزير الشؤون الخارجية بين عامي(١٩٤٦-١٩٤٨)، ثم سفيراً لبلاده في فرنسا بين عامي (١٩٤٨-١٩٥٤)، توفي في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٦٨. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Oliver_Harvey

(٥) السير الكساندر جورج مونتاكو كادوغان:(١٨٨٤-١٩٦٨)، سياسي ورجل دولة بريطاني، خدم في السلك الدبلوماسي منذ ١٩٠٨، أصبح وكيل الوزارة الدائم للشؤون الخارجية بين عامي(١٩٣٨-١٩٤٦)، كان ناقداً لسياسة الترضية التي اتبعها تشمبرلين في الثلاثينيات، مثل بريطانيا في مؤتمر دومبارتون اوكس عام ١٩٤٤، ثم عين سفيراً لبلاده في الأمم المتحدة بين عامي (١٩٤٦-١٩٥٠)، أصبح أحد الشخصيات السياسية الرئيسية البريطانية قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، توفي في التاسع من تموز عام ١٩٦٨. ينظر :-
http://en.wikipedia.org/wiki/Alexander_Cadogan

(٦) ارتشيبالد ادوارد ناي: (١٨٩٥-١٩٦٧) رجل دولة بريطاني، دخل المدرسة عام ١٩٠٤، وبقي فيها حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، انضم إلى فوج ليسستيرشاير للخدمة في فرنسا ومُنح رتبة ملازم، جرح خلال العمليات العسكرية ومنح الصليب العسكري، عُين مديراً لمكتب موظفي الحرب عام ١٩٣٩، ثم نائباً لرئيس الأركان العامة الإمبراطورية بين عامي(١٩٤١-١٩٤٦)، ثم مندوب بريطانيا السامي في دلهي بين عامي(١٩٤٨-١٩٥٢)، ومندوب سامي في كندا بين عامي(١٩٥٢-١٩٥٦)، توفي عام ١٩٦٧. ينظر:-
http://www.achart.ca/york/general_Nye.htm

(7) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 89.

إشترك كل من كريبس وكادوغان في إعداد المسودة البريطانية للاتفاقية المقترحة التي سلمت إلى السوفييت، ونصت بنودها على أن تتعهد الحكومتان البريطانية والسوفييتية على التعاون بكل الوسائل الممكنة لتحطيم القوة العسكرية الألمانية، بصورة تجعلها غير قادرة على تهديد السلام العالمي مرةً أخرى، فضلاً عن التعهد بعدم التوقيع على معاهدة سلام مع أية حكومة ألمانية لا تستنكر صراحة جميع المشاريع العدوانية النازية. ونصت أيضاً على أن يستمر التعاون بين الدولتين بعد الحرب من أجل ترسيخ السلام العالمي، وعدم توقيع أية اتفاقيات سرية مع أي طرف ثالث. أما ما يتعلق بقضايا الأراضي والحدود الإقليمية فيتم تسويتها بما يتماشى مع ميثاق الأطلسي[١].

قدمت الحكومة السوفييتية من جانبها مقترحاتها في السادس عشر من كانون الأول ١٩٤١، التي لم تختلف في العموميات عن المقترحات البريطانية، إلا أنها طالبت بعقد معاهدة رسمية للتحالف والمساعدات الحربية المتبادلة بدلاً من عقد اتفاق[٢].

وقد أكدت الحكومة السوفييتية في مسودة المعاهدة العسكرية المقترحة أن أي تحالف يعقد بين الجانبين، أو الدول الأخرى التي تنضم إلى هذا التحالف، فسوف تتعهد بموجبه الأطراف المتحالفة بتقديم المساعدة العسكرية وكل أنواع الدعم الحربي بشكل متبادل أحدهما للأخر ضد ألمانيا الهتلرية، وعدم دخولها في أية مفاوضات معها، أو الاشتراك في تحالفات موجهة ضد احدهما الأخر، وتدخل هذه المعاهدة حيز التنفيذ بعد التوقيع عليها مباشرةً، وان يتم التصديق بأقرب وقت ممكن، ويتم تبادل آليات المصادقة عليها في لندن[٣].

أما مسودة المعاهدة السياسية، فقد تضمنت تعهد الأطراف المتعاقدة بشكل متبادل في حل المسائل المرتبطة بالأمن والسلام في أوربا ما بعد الحرب، وموافقة الطرفين المتعاقدين على اتخاذهم جميع الإجراءات بعد نهاية الحرب لمنع ألمانيا من تكرار عدوانها وانتهاك السلام، ولم تختلف إجراءات التنفيذ والمصادقة عن إجراءات مسودة المعاهدة العسكرية[٤].

أوضح إيدن أنه استمع خلال الجولة الأولى من المباحثات التي أجراها في موسكو مع ستالين ووزير خارجيته مولوتوف في السادس عشر من كانون الأول١٩٤١، إلى عرض مفصل قدمه ستالين بشأن أفكاره حول ما يجب أن تكون عليه الحدود الإقليمية في أوربا بعد الحرب،

(1) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 219.
(2) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 185.
(3) Soviet Drafts of Proposed Military & Political Treaties, December 16, 1941, Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., Pp. 83-84.
(4) I bid., P. 84.

لاسيما بشأن معالجة وضع ألمانيا، إذ اقترح إحياء النمسا وأن تكون دولة مستقلة، وفصل منطقة الراين عن بروسيا، كدولة مستقلة أو على شكل محمية، وإمكانية إنشاء حكومة مستقلة لبافاريا، مع ضم بروسيا الشرقية إلى بولندا، وإعادة إقليم السوديت إلى تشيكوسلوفاكيا، وفيما يتعلق بألبانيا ويوغسلافيا، اقترح ستالين إقامتهما من جديد على أن تستلم الأخيرة بعض الأراضي من ايطاليا، وأقترح أيضاً أن تستلم تركيا بعض المقاطعات في بلغاريا والأسكندرونة في شمال سوريا، مع منحها جزر الدوديكانيز (Dodecanese)[١]، مع إجراء بعض التعديلات الممكنة لصالح اليونان في الجزر الإيجية لأهميتها لليونان. وبين ستالين أن البلدان المحتلة يجب أن تعاد إلى حدودها القديمة قبل الحرب، وأعلن أيضاً عن استعداده لدعم أية ترتيبات خاصة لتامين قواعد بريطانيا في البلدان الغربية مثل فرنسا وبلجيكا والنرويج والدنمارك[٢].

أما بالنسبة للمصالح الخاصة بالاتحاد السوفييتي، فقد عرض ستالين قائمة مطالبه المستقبلية، التي تضمنت الاعتراف بضمه دول البلطيق الثلاث لتوانيا، واستونيا، ولاتفيا، وجزءاً من الأراضي الفنلندية، وإقليم بسارابيا في رومانيا، والجزء الشرقي من بولندا الذي احتله السوفييت بالاتفاق مع الألمان عام١٩٣٩، والقسم الأعظم من بروسيا الشرقية الألمانية[٣].

وفضلاً عن ذلك عدّ ستالين خط كيرزن(Curzon line)[٤] أساساً جديداً للحدود السوفييتية-البولندية المستقبلية، وبما أن ذلك من شأنه التسبب بخسارة بولندا لأراضي كبيرة، فقد

---

(١) جزر الدوديكانيز: أحد الجزر اليونانية التي تقع في بحر إيجة، وتتكون من مجموعة من الجزر الكبيرة والصغيرة، تمتد من الساحل الجنوبي الغربي لتركيا وجنوب جزيرة ساموز Samos وشمال شرق جزيرة كريت، أصبحت ساحة حرب بين الألمان وقوات الحلفاء بعد استسلام إيطاليا عام ١٩٤٣، وبعد نهاية الحرب أصبحت محمية بريطانية حتى توحدها مع اليونان بموجب معاهدة سلام مع ايطاليا عام ١٩٤٧.للمزيد ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Dodecanese

(2) Eden's Visit to Moscow, December, 1941, Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., P. 82.; Kurt London, Op. Cit., P. 36.; Lothar Kettenacker, Op. Cit., Pp.440-441.

(3) Melvyn P. Leffler, The Specter of Communism: The United States & the Origins of the Cold War, 1917-1953, The First Edition, Hill & Wang, New York, 1994, P. 34.; كورنليوس ريان، المعركة الأخيرة، ترجمة رشيد صالح العزاوي، ط١، بغداد، ١٩٩٠، ص١٣٩.

(٤) خط كيرزن: هو مقترح تقدم به لويد جورج إلى بولندا في العاشر من تموز عام ١٩٢٠، لإيجاد تسوية للنزاع حول الحدود بين بولندا وروسيا السوفييتية، وتولى الإجراءات التالية حول الموضوع اللورد كيرزن وزير خارجية بريطانيا، الذي منح اسمه لخط تعيين الحدود، وامتد هذا الخط من مدينة غرودنو عبر بريست ليتوفسك حتى كارباثيانس، وكان الغرض من هذا الخط عدم ضم الأراضي التي يشكل الروس البيض، والأوكرانيين، والليتوانيين أغلبية سكانها إلى بولندا، إلا أن بولندا رفضت هذا المقترح، وبعد توقيع الميثاق السوفييتي-الألماني عام ١٩٣٩، أصبح خط كيرزن يشكل الحدود الدولية بين المناطق التي احتلها الألمان والسوفييت، وكان هناك إثنان مِنْ نسخ الخَطِّ "A" و"B". نسخة "B" خصّصَ Lwow إلى بولندا. الخَطّ "A" أستعمل في ١٩٤٥ كقاعدة للحدودِ الدائمةِ بين بولندا والإتحاد السوفيتي. ينظر:-
الآن بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٥-٢٢٦.؛ http://en.wikipedia.org/wiki/Curzon_Line
وللتوضيح ينظر ملحق رقم(٢) ص٢٢١ من هذه الرسالة.

بين ستالين إمكانية تعويضها من خلال إعطائها بروسيا الشرقية، ويجب أن يكون للاتحاد السوفييتي قواعد خاصة في رومانيا وفنلندا(١).

جرت الجولة الثانية من المباحثات بين إيدن وستالين مساء السابع عشر من كانون الأول ١٩٤١، حاول ستالين خلالها الضغط للحصول على اعتراف صريح من بريطانيا بالحدود المستقبلية للاتحاد السوفييتي، لاسيما فيما يتعلق بضم دول البلطيق الثلاث، وإعادة الحدود السوفييتية-الفنلندية لعام ١٩٤١، وأوضح ستالين أنه ما لم يتم الاعتراف بهذا الطلب السوفييتي، فسيكون ضرورياً تأجيل أي اتفاق آخر(٢).

رفض إيدن الموافقة على مطالب ستالين، موضحاً أنه ليس مخولاً بالموافقة على أية تغييرات في الحدود، ونوّه إلى أن حكومته سبق لها الأتفاق مع الولايات المتحدة الأميركية(٣)، على أن لا تحدث مثل تلك التغييرات في أثناء الحرب(٤). وبيّن أن الرئيس الأميركي روزفلت بعث ببرقية إلى الحكومة البريطانية، قبل الهجوم الألماني على الاتحاد السوفييتي، طلب فيها عدم الدخول في أية تسويات سرية لإعادة تنظيم أوربا بعد الحرب قبل التشاور مع الولايات المتحدة الأميركية(٥). وأكد إيدن أيضاً أن البريطانيين، وبغض النظر عن المطالب الأميركية، ماكانوا ليلزموا أنفسهم بأية اتفاقيات إقليمية، مثلما حدث في موسكو، لذا فانّه من الصعب على الحكومة البريطانية الاعتراف بأية تبدلات إقليمية حصلت في خلال الحرب، بالنظر لتعهداتها المسبقة للحكومة الأميركية(٦).

وبعد أن أطلع تشرشل على مطالب ستالين الأخيرة، وهو على متن البارجة البريطانية (دوك) في طريقه للقاء الرئيس روزفلت في واشنطن(٧)، بعث رسالة إلى أعضاء حكومته أوضح فيها أن مطالب ستالين في فنلندا، ودول البلطيق، ورومانيا، تتعارض مع ميثاق الأطلسي(٨) الذي وقع عليه الاتحاد السوفييتي، فضلاً عن أن المشاكل الحدودية لا يمكن حسمها إلا بالاتفاق مع الولايات المتحدة الأميركية(٩).

---

(1) A Eden's Summary of the talks, January 5, 1942, Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., P. 82.; Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 186.

(2) Robin Edmonds, The Big Three: Churchill, Roosevelt & Stalin in Peace & War, The Fourth Edition, Princeton University Press, New York, 1991, P. 265.

(٣) تعهدت الحكومتان الأميركية والبريطانية، أن لا يعقد أي منهما اتفاقاً يتناقض مع مبادئ الأطلسي الذي أعلنه رئيس الولايات المتحدة الأميركية روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل في الرابع عشر من آب عام ١٩٤١. ينظر:-
Atlantic Charter, August 14, 1941, Cited in: (P.W.U.S.F.P.).,Vol. II, Pp. 111-112.

(4) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 192.

(5) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 186.

(6) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 92.

(7) Robin Edmonds, Op. Cit., P. 263.

(٨) ينظر ص٦١ من هذا الفصل.

(9) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 559. Martin Kitchen, Op.Cit., P.423.

وبعث تشرشل في الوقت نفسه برقية إلى وزير خارجيته، الذي مازال يواصل اجتماعاته في موسكو، أكد فيها عدم اعترافه بحدود عام ١٩٤١، التي حصل عليها السوفييت بالقوة وضد رغبة شعوبها، مما يناقض جميع المبادئ التي يحارب من أجلها البريطانيون، وهذا أيضاً ينطبق على بسارابيا وشمال بوكوفينيا[١]، وفنلندا[٢]، فضلاً عن أن التسويات الخاصة بتلك المسألة يجب أن توضع بعد نهاية الحرب[٣].

شعر إيدن بحرج موقفه بعد اجتماعه مع ستالين، الذي أصر على طلبه بتوقيع ملحق سري، فأبرق إيدن إلى حكومة الحرب في الثامن عشر من كانون الاول١٩٤١، معرباً لها عن حراجة موقفه في المباحثات، وأن مبرراته ضد معاهدة تسوية الحدود لما بعد الحرب كانت دون جدوى، لاسيما بعد أن أخبره ستالين أن الاتحاد السوفييتي قد يحتل دول البلطيق الثلاث ثانيةً في المستقبل القريب[٤].

أبلغت حكومة الحرب إيدن في التاسع عشر من كانون الأول ١٩٤١، رفضها طلب ستالين عقد معاهدة شاملة لتسوية حدود ما بعد الحرب، خاصة في ظل المطالب الإقليمية المقدمة من الحلفاء الآخرين مثل البولنديين والتشيكيين واليونانيين، لذا أخبر إيدن ستالين أن عقد ملحق سري أمر مستبعد في الظروف الراهنة، علاوةً على ذلك فإن أية معاهدة تعقدها بريطانيا، يجب أن تتوافق مع ميثاق الأطلسي وموافقة الحكومة الأميركية[٥].

بيّن ستالين أن مسألة دول البلطيق يمكن أن تكون مسألة بسيطة تحل بين بريطانيا والاتحاد السوفييتي، ولا تتطلب تدخل طرف ثالث. أما بشأن المسائل الأخرى، فقد طمأن ستالين ضيفه أن الاتحاد السوفييتي سيبقى مرناً على نحو جدير بالإعجاب، فضلاً عن أنه أشار إلى أن مسألة الحدود البولندية تبقى مفتوحة، وأنه لا يصر على حلها في الوقت الحاضر، وأنه مهتم كثيراً بالموقف في فنلندا ورومانيا ودول البلطيق، إلا أن إيدن اقترح أن تترك تلك الأمور إلى مؤتمر السلام بعد نهاية الحرب[٦].

---

(١) للمزيد من المعلومات حول مشكلة بسارابيا و شمال بوكوفينا. ينظر :-
George Cioranescu, The Problem of Bessarabia & Northern Bucovina During World War II, Part II, Cited in:
http://files.osa.ceu.hulholdings/300/8/3/text/53-3-67.s html

(2) Prime Minister to Foreign Secretary (at Moscow), December 20, 1941, Cited in: Winston S .Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 560.
(3) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 186.; Martin H. Folly, Op. Cit., P. 275.
(4) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 188.
(5)Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 189.
(6) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 90.

ونتيجة لتمسك القادة السوفييت بمطالبهم، تعهد إيدن في اجتماعه الأخير مع ستالين في العشرين من كانون الأول ١٩٤١، باستشارة حكومته في بريطانيا والحكومة الأميركية، وحكومات(الدومنيون)[١] بشأن المطالب السوفييتية عند عودته إلى لندن، بعد أن رفض التوقيع على أية تغييرات إقليمية، وفي الوقت نفسه حاول أن يطمئن ستالين بأنه سيدافع عن المطالب السوفييتية في لندن، وأقترح أيضاً تأجيل التوقيع على أية اتفاقيات سوفيتية-بريطانية، إلا بعد استشارته الحكومات ذات الشأن خلال الأسابيع الثلاثة القادمة [٢].

أكد ستالين في هذا الاجتماع، أنه حتى إذا لم يتم التوصل إلى توقيع اتفاقيات بريطانية سوفييتية، فإن العلاقات السوفييتية-البريطانية ستتحسن مع مضي الحرب، وأنه لم يفكر أن الإخفاق في توقيع المعاهدات سيوصف على أنه نكسة، وأنه لا يوجد أية تحفظات سوفييتية فيما إذا وقعت المعاهدات في لندن بعد أسبوعين أو ثلاثة، وفي هذه الأثناء ستكون علاقات الدولتين مستندة إلى اتفاقية المساعدة المتبادلة الموقعة بين الطرفين في الثاني عشر من تموز ١٩٤١[٣].

وعلى الرغم من أن بعثة إيدن إلى موسكو لم تسفر عن أية اتفاقية عسكرية أو سياسية[٤]، إلا أنها كانت خطوة نحو تقارب سوفييتي- بريطاني اكبر، فالمباحثات مع إيدن مكنت الحكومة السوفييتية من تحديد موقفها تجاه بريطانيا إزاء عدد من المسائل المهمة، وكانت مرحلة في طريق الإعداد لمعاهدة التحالف البريطانية-السوفييتية، إذ استمرت المباحثات في لندن بين الحكومة البريطانية والسفارة السوفييتية لإبرام معاهدة بينهما[٥]. وفي تلك الأثناء كانت هناك اجتماعات تُعقد بين روزفلت وتشرشل، اتفق الطرفان خلالها على تشكيل هيأة أركان مشتركة[٦] والاستمرار في

---

(١) الدومنيون: أُطلق مصطلح الكومنولث في القرن التاسع عشر على مجموعة الدول الداخلة في أطار الإمبراطورية البريطانية، سواء منها تلك التي لم تستقل أو تلك التي استقلت وظلت تربطها ببريطانيا رابطة ما، كالولاء من الناحية الشكلية للتاج البريطاني، أو تمتع بريطانيا فيها بحقوق أو امتيازات معينة، كحق الحماية البحرية، أو حق الفيتو على بعض التصرفات الخارجية، ومن بين دول الكومنولث هناك مجموعة من الدول أطلق عليها أسم الدومنيون، وهي دول عدت من الناحية القانونية دولاً مستقلة، ونالت عضوية عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، ولكنها مرتبطة بولاء عام للتاج البريطاني، وأنها متحدة بملء إرادتها في رابطة الكومنولث البريطاني، وبعد ظهور الدومنيون الأسيوي تغير شكل الكومنولث، ولم يعد حتى يوصف في تصريحات الساسة البريطانيين أنه بريطاني، واختفت وحدة سياسته الخارجية واقتصرت على مجرد التشاور. ينظر :-
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٢٩١-٢٩٢.

(2) A Eden's Summary of the talks, January 5, 1942, Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., P. 83.

(3) Steven Merritt Miner, Op. Cit., Pp. 193-194.

(4) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. II, P. 237.

(5) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 222.

(٦) شكلت هذه اللجنة في اجتماعات واشنطن بين الرئيسين تشرشل وروزفلت وحضور هيئتي الأركان في البلدين، وكان الهدف إقامة صلة دائمة بين هيئتي الأركان البريطانية والأميركية، باسم لجنة رؤساء الأركان المشتركة لبحث المسائل الإستراتيجية المهمة، ولم يكن للاتحاد السوفييتي أي تمثيل فيها. ينظر:-
روجر باركنسن، المصدر السابق، ج١، ص١٧١.

تدفق المساعدات الاقتصادية والحربية للاتحاد السوفييتي[١]، وعرفت تلك الاجتماعات التي بدأت في الثاني والعشرين من كانون الأول عام ١٩٤١، بمؤتمر أركاديا[٢].

وفي اليوم الأول من كانون الثاني عام ١٩٤٢، وقع روزفلت وتشرشل وليتفينوف في واشنطن وثيقة الحلف الأعظم[٣]، الذي أصبح يعرف فيما بعد بإعلان الأمم المتحدة (The Declaration of United Nations) وكان بمثابة حلف عسكري سياسي متمماً للتحالف المضاد للفاشستية، إذ تعهد الموقعون على أن يستخدموا كل موارد ثرواتهم ضد دول المحور والدول المتحالفة معها، وتعهدوا أيضاً على أن لا يعقدوا أية هدنة أو صلح منفرد مع ألمانيا وحلفائها في الحرب. وعلى الرغم من ذلك، استمر السوفييت بالمطالبة بعقد معاهدة لضمان اعتراف البريطانيين بمطالبهم الإقليمية[٤].

وبعد عودته من موسكو، بعث إيدن في الخامس من كانون الثاني١٩٤٢، رسالة إلى تشرشل الذي كان لا يزال في واشنطن، أوضح فيها ضرورة قبول المطالب السوفييتية، لإزالة الشكوك وعدم الثقة بين الطرفين، وأضاف إيدن أن ثمة ثلاثة أسباب تدعو لهذه الموافقة؛ الأول: الحاجة إلى استمرار التشاور والتعاون المباشر مع الاتحاد السوفييتي أثناء الحرب وما بعدها. والثاني: أن السوفييت سيحققون مطالبهم سواء بموافقة بريطانيا أو دونها، لا سيما بعد انتصارهم في نهاية الحرب مما يحرج موقف بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية إذ لا يمكنهما أن تفعلا شيئاً. والثالث: أن على البريطانيين استثمار المطالب السوفييتية في فنلندا ودول البلطيق الثلاث في تقوية العلاقات البريطانية–السوفييتية. وعلى الرغم مما تقدم، إلا أن إيدن كان يدرك صعوبة الموافقة على تلك المطالب؛ لأنها تعني–من وجهة النظر البريطانية–انتهاكاً لميثاق الأطلسي، في الوقت الذي أكد فيه السوفييت أن مطالبهم لا تتعارض مع بنود الأطلسي، لأنهم كانوا يملكون تلك الأراضي قبل الهجوم الألماني في حزيران ١٩٤١[٥].

---

(1) Robert Dallek, Op. Cit., P. 314.; Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 608.
(2) Robin Edmonds, Op. Cit., P. 270.;
شكري محمود نديم، الإنزال في النورماندي ١٩٤٤، بغداد، ١٩٦٥، ص٩-١١.
(٣) ضم الحلف الأعظم جميع الدول المناوئة للمحور، وقد بلغ عدد الدول الموقعة على الحلف اثنتين وعشرين دولة، هي الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا والاتحاد السوفييتي والصين واستراليا وبلجيكا وكوبا وكندا وكوستاريكا وتشيكوسلوفاكيا وجمهورية الدومنيكان والسلفادور واليونان وغواتيمالا وجنوب أفريقيا وهاييتي وهندوراس والهند وهولندا ولكسمبورغ ويوغسلافيا. ينظر:-
ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٥٩٦-٥٩٨.
(4) Declaration by the United Nations, January 1, 1942, Cited in : http://avalon.law.yale.edu/20th_century/decade03.asp ;
Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, Pp. 605-606.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 224.; R. R. Palmer & Others, Op. Cit., P. 845.
(5) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 194.; Robert Dallek, Op. Cit., P. 320.

كرر تشرشل رفضه لحل المسائل الحدودية خلال الحرب[١]، وأوضح لإيدن أن الاتحاد السوفييتي دخل الحرب إلى جانب بريطانيا مرغماً بعد أن هاجمه الألمان، وأنه سيحتاج مساعدة بريطانيا في أعادة البناء بعد الحرب أكثر من حاجة بريطانيا له[٢]، لذا فإن الجواب البريطاني إلى ستالين أن الحدود الإقليمية يجب أن يتم تأجيل تسويتها حتى انعقاد مؤتمر السلام بعد انتهاء الحرب [٣].

واجه تشرشل بعد عودته من واشنطن في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٤٢، موجة من الانتقادات الداخلية، في الوقت الذي أصبحت فيه قضية الحدود الغربية للاتحاد السوفييتي واحدة من الخلافات الأكثر تعقيداً في العلاقات البريطانية-السوفييتية[٤]، لاسيما بعد أن قدم إيدن في الثامن والعشرين من كانون الثاني١٩٤٢ مذكرة جديدة بعنوان "سياستنا نحو روسيا" دعا فيها حكومته إلى الاعتراف الفوري بالسيادة السوفييتية على دويلات البلطيق، وبسارابيا، وشمال بوكوفينا، وأن يتم تأجيل النظر في مسألة الحدود البولندية-السوفييتية[٥]. ويبدو أن طرح وزير الخارجية البريطاني لهذه المقترحات جاء منسجماً مع وجهة نظر ستالين خلال محادثاتهما التي أجريت في موسكو.

أشارت وزارة الخارجية البريطانية في نهاية كانون الثاني١٩٤٢، إلى ضرورة توطيد العلاقات مع الاتحاد السوفييتي، لضمان تعاونه لما بعد الحرب[٦]. وأن يسعى البريطانيون إلى التنسيق بين السياسة البريطانية-السوفييتية والبريطانية-الأميركية، ولذا يجب أن تكون أولى خطوات بريطانيا في التعامل مع المطالب السوفييتية هي استشارة الرئيس الأميركي، وإذا لم يوافق فيمكن الاقتراح بأن تدعم بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية الاتحاد السوفييتي بعد الحرب، أما بحصوله على قواعد عسكرية في دول البلطيق الثلاث أو البحر الأسود، أو سيطرت الحكومة السوفييتية على الشؤون الخارجية والدفاع لدول البلطيق وتترك مسألة ضم دول البلطيق الثلاث، وبسارابيا، وأجزاء من فنلندا إلى مؤتمر السلام[٧].

---

(1) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 196.
(2) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, P. 616.
(3) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 245.
(٤) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٦٠٦.
(5) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 197.
(٦) كانت التقديرات التي يستند أليها هذا الرأي، هي أن الحرب ربما لا تنتهي بهزيمة شاملة لألمانيا، وإنما تأخذ شكلاً من أشكال الحلول الوسطى بحيث تخرج ألمانيا كقوة مهيبة الجانب في أوربا، ولذا فإن التعاون مع الاتحاد السوفييتي من شأنه أن يكون إحدى العوامل الرادعة ضد ألمانيا. ينظر:-
V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 249.
(7) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 192.

درست الحكومة البريطانية في شباط عام ١٩٤٢، كيفية التعامل مع المطالب الإقليمية السوفييتية[١]، وقررت بيان رأيها حول فوائد ومضار قبول تلك المطالب إلى الرئيس روزفلت، على الرغم من أن غالبية أعضاء الحكومة- وخاصة رئيس الوزراء- فضلوا أن تحل مسألة الحدود في مؤتمر السلام بعد الحرب[٢].

أثار قرار تشرشل بإحالة مشكلة الحدود الإقليمية السوفييتية إلى الولايات المتحدة الأميركية معارضة بعض أعضاء وزارته، خاصة كلمنت ريتشارد أتلي (Clement Richard Attlee)[٣] نائب رئيس الوزراء، وأرنست بيفن(Ernest Bevin)[٤] وزير العمل إذ عدّوه تنصلاً من بريطانيا عن مسؤولياتها، خاصةً بعد أن أصبح السوفييت حلفائها في الحرب ضد ألمانيا النازية[٥].

ونتيجة لما تقدم، اقترح إيدن صيغتين بديلتين لتسوية مشكلة الاعتراف بالمطالب السوفييتية، أما بالسماح للاتحاد السوفييتي بإقامة قواعد عسكرية في دول البلطيق، أو أن يتعهد رئيس الوزراء البريطاني للسوفييت بدعم مطالبهم في مؤتمر السلام[٦]، وأكد إيدن أن هذين العرضين يستندان إلى متطلبات الأمن القومي السوفييتي، فضلاً عن التحول الجذري في الرأي العام البريطاني بعد المقاومة التي أبداها السوفييت في الدفاع عن وطنهم[٧].

---

(١) للمزيد من المعلومات حول النقاشات التي دارت في مجلس الوزراء البريطاني في كيفية التعامل مع المطالب الإقليمية السوفييتية. ينظر:-

Discussions on how to handle the Russians, February, 1942, Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., Pp. 90-94.

(2) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 205.

(٣) كلمنت ريتشارد أتلي: (١٨٨٣-١٩٦٧)، سياسي بريطاني و زعيم عمالي، تولى مناصب عدة في وزارة العمال، أصبح زعيماً لحزب العمال عام ١٩٣٥، عين نائباً لرئيس الوزراء بين عامي (١٩٤٢-١٩٤٥) في وزارة تشرشل الائتلافية أثناء الحرب، أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٤٥ على أثر فوز حزب العمال وخسارة حزب المحافظين، تزعم المعارضة في البرلمان بعد فوز المحافظين عام ١٩٥١، انتهت زعامته للحزب عام ١٩٥٥، توفي عام ١٩٦٧. ينظر:- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٦٢؛

http://es.wikipedia.org/wiki/Clement_Attlee

(٤) أرنست بيفن: (١٨٨١-١٩٥١)، سياسي و رجل دولة بريطاني وزعيم عمالي يميني، أصبح عضواً في الاتحاد العام للعمال بين عامي(١٩٢٥-١٩٤٠)، عُين وزيراً للعمل في حكومة تشرشل بين عامي(١٩٤٠-١٩٤٥)، ثم وزيراً للخارجية في حكومة العمال بين عامي(١٩٤٥-١٩٥١)، كان معارضاً للسياسية السوفييتية، حاول عقد معاهدة بين بريطانيا و مصر بين عامي(١٩٤٦-١٩٤٧)، إلا أن جهوده باءت بالفشل، أعد إبرام معاهدة حلف شمال الأطلسي في نيسان عام ١٩٤٩ أعظم أنجازته السياسية، كان من المعارضين لحصار برلين، توفي عام ١٩٥١. ينظر:- محمد شفيق غربال، المصدر السابق، مج١، ص٤٦٨؛

http://en.wikipedia.org/wiki/Ernest_Bevin

(5) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 207.

(6) I bid., P. 207.

(7) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 247.

بعث إيدن برقية إلى السفير البريطاني في واشنطن هاليفاكس، تضمنت شرحاً مفصلاً للمطالب الإقليمية السوفييتية، وبدوره فقد ناقشها السفير هاليفاكس مع الرئيس الأميركي روزفلت خلال اجتماعهما في السابع عشر من شباط ١٩٤٢[١]، كما ناقشها بصورة أوفى مع وكيل وزير الخارجية الأميركي سمنر ويلز (Sumner Welles)[٢]، إذ بين له ما يساور الحكومة السوفييتية من شكوك وتخوف حيال التعاون البريطاني-الأميركي الوثيق، الذي يهدف من وجهة النظر السوفييتية إلى تحقيق سلام أنكلو-أميركي، على حساب المصالح السوفييتية، لذا فإن السوفييت ينظرون إلى الموقف البريطاني إزاء الحدود على أنه اختبار لمدى جدية العلاقات المشتركة. وأضاف هاليفاكس أن أحد أهداف السياسية السوفييتية كان ومازال يتعلق بالحصول على الضمانات لأمن الاتحاد السوفييتي حتى يستطيع انجاز تجربته الاجتماعية والاقتصادية دون أي تدخل أجنبي. ولكي تتحسن العلاقات السوفييتية-البريطانية، فإن الأمر يقتضي رداً يكون لصالح السوفييت حول مسألة الحدود، كما أن ذلك خطوة ضرورية لدخول السوفييت الحرب ضد اليابان[٣]، إلا أن نتائج الاجتماعات وما قدم من مبررات كان مخيباً للآمال، أذ رفض الأميركيون الاعتراف بالمطالب السوفييتية في تلك المرحلة[٤].

وعلى الرغم من المعارضة الأميركية، فقد أخذ تشرشل يميل للأخذ بوجهة نظر وزير خارجيته إيدن، إذ كان يخشى قيام ستالين بعقد سلام منفرد مع هتلر، لاسيما أنه لم يكن باستطاعته تنفيذ المطالب السوفييتية بفتح جبهة ثانية في أوربا[٥].

وبناءً على ذلك التوجه الجديد، بعث تشرشل برقية إلى الرئيس الأميركي في السابع من آذار أكدّ فيها، بالإضافة إلى خطورة الوضع الحربي، أنه لا يجب الاستناد إلى مبادئ ميثاق الأطلسي لرفض مطالب الاتحاد السوفييتي بالاعتراف بحدوده قبل الغزو الألماني، فالسوفييت

---

(1) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 207.

(٢) سمنر ويلز: (١٨٩٢-١٩٦١)، دبلوماسي أمريكي، أصبح خبيراً في شؤون أمريكا اللاتينية منذ تعيينه بسفارة بلاده في بوينس أيرس بين عامي(١٩١٧-١٩١٩)، ثم عُين رئيساً لقسم شؤون أمريكا اللاتينية في وزارة الخارجية بين عامي(١٩٢٠-١٩٢٢)، ثم ممثلاً شخصياً للرئيس كولدج في وساطته في ثورة هندوراس عام ١٩٢٤، والوكيل المساعد لوزارة الخارجية عام ١٩٣٣، ثم وكيلها بين عامي(١٩٣٧-١٩٤٢)، أرسل في مهمة خاصة لجس نبض الدول المتحاربة عام ١٩٤٠، بشأن شروطها لإنهاء الحرب العالمية الثانية، توفي عام ١٩٦١. ينظر:-
محمد شفيق غربال، المصدر السابق، مج١، ص٤٦٨.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٧، ط٥، ص٣٤٥.

(3) V. Trukhanovsky, Op. Cit., Pp. 247-248.

(4) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 207.

(5) Foreign Relation of United Stated, Vol. III, United Stated Government Printing Office, Washington, 1961, P. 520.; Lothar Kettenacker, Op. Cit., P.443.

وافقوا على الميثاق أملاً في تلبية مطالبهم، كما أطلع تشرشل الرئيس روزفلت على نية بلاده لعقد اتفاقية مع السوفييت بأسرع وقت(١).

وفي السياق نفسه أبلغ إيدن وزارة الخارجية الأميركية، أن بريطانيا لا تستطيع أن تهمل أية فرصة لتأسيس علاقات وثيقة مع موسكو، وكرر في رسالته أن ولاء ستالين لميثاق الأطلسي كان على افتراض أن للاتحاد السوفييتي الحق في حدوده قبل الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٤١، لذلك فأن الحكومة السوفييتية تعد دول البلطيق جزءاً من الاتحاد السوفييتي، وقد يتخذ الكرملين موقفاً عدائياً ضد لندن، بسبب رفضها الاعتراف بحدوده قبل عملية باربا روسا(٢).

كما بعث تشرشل في الثاني عشر من آذار ١٩٤٢، رسالة إلى ستالين طمأنه فيها باستمرار الإمدادات البريطانية للاتحاد السوفييتي دون أي تأخير، فضلاً عن تشديد الحملة الجوية البريطانية ضد ألمانيا، وأن بريطانيا تواصل دراسة الإجراءات الأخرى لتخفيف الضغط على الجبهة السوفييتية، ومؤكداً له أنه بعث رسالة إلى الرئيس الأميركي روزفلت حثه فيها على تأييد توقيع اتفاقية مع الاتحاد السوفييتي حول الحدود الإقليمية في نهاية الحرب(٣).

أثنى ستالين في رسالته التي بعث بها إلى تشرشل في الرابع عشر من آذار ١٩٤٢، على الجهود البريطانية لضمان تسليم الإمدادات للاتحاد السوفييتي وتشديد الهجوم الجوي ضد ألمانيا، أما بشأن الحدود الإقليمية للاتحاد السوفييتي، فقد أكد ستالين على وجوب تبادل وجهات النظر حول تلك المسألة والتوصل إلى حل مناسب لكلا الطرفين(٤).

اقترح إيدن خلال اجتماع حكومة الحرب ابريطانية في الخامس والعشرين من آذار ١٩٤٢، أن أفضل طريقة لتأييد المطالب السوفييتية تتمثل في توضيح الموقف العسكري الصعب أمام الحكومة الأميركية والرأي العام الأميركي(٥). وبناءً على ذلك طلب من السفير هاليفاكس في السابع والعشرين من آذار أن يوضح للأميركيين، أن بريطانيا كقوة أوربية، تعد مسألة التعاون مع السوفييت بعد الحرب أمراً أساسياً ومهماً، ولذا فإنها ترى نفسها مجبرة في الموافقة على المطالب

(1) Churchill to Roosevelt, March 7, 1942, Cited in: Winston S. Churchill, the Second World War, Vol. IV, London, 1951, P. 293.; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 286.
(2) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 109.
(3) W. Churchill to J. V. Stalin, March 12, 1942, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 35, Pp. 46-47.; Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 216.
(4) J. V. Stalin to W. Churchill, March 14, 1942, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 35, p. 47.; Stalin to Churchill, March 14, 1942, Cited in: Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, P. 294.
(5) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 220.

الإقليمية السوفييتية مهما بدت غير معقولة لاستمرار التعاون البريطاني-السوفييتي في الحرب وبعدها[١].

وفي الثلاثين من آذار حمل هاليفاكس برقية أخرى من إيدن إلى ويلز، ساق فيها مبررات وبراهين إضافية لتوضح الأسباب التي تقضي بضرورة اعتراف بريطانيا بالمطالب السوفييتية، ومنها تقوية العلاقات مع الاتحاد السوفييتي لضمان مساهمته الفعالة في الحرب ضد ألمانيا، وعجز بريطانيا في الظروف الحالية عن القيام بفتح جبهة ثانية، بالإضافة إلى استجابة الحكومة البريطانية لضغط الرأي العام البريطاني في إقامة علاقات أفضل مع الاتحاد السوفييتي، ولهذا فان بريطانيا مضطرة لإبرام معاهدة سياسية مع الاتحاد السوفييتي[٢].

قدم إيدن في الخامس من نيسان ١٩٤٢، مسودة المعاهدة إلى حكومة الحرب، ونصت على أن الحكومة البريطانية أخذت بنظر الاعتبار رغبة الاتحاد السوفييتي في إعادة حدوده التي حصل عليها في الحرب[٣]. وهي دول البلطيق ومناطق من فنلندا وبوكوفينا وبسارابيا من رومانيا، ماعدا حدوده مع بولندا، وحملت المسودة اعترافاً ضمنياً بتلك المطالب[٤]، وهو ما أصر عليه القادة السوفييت خلال محادثاتهم مع إيدن في موسكو في كانون الأول عام١٩٤١[٥].

تركت مسودة المعاهدة الخلاف الحدودي السوفييتي-البولندي معلقاً لتهدئة المشكلة[٦]، وأخبر إيدن مايسكي في الثامن من نيسان ١٩٤٢، أن الحكومة البريطانية باتت مستعدة لعقد معاهدة تستند إلى الأسس التي سبق وان طرحت من قبل ستالين، بالاعتراف بالتغيرات الإقليمية[٧]، واقترح إيدن إجراء المفاوضات في لندن، ودعا وزير الخارجية السوفييتي لحضور المفاوضات وإجراءات التوقيع فيما بعد الأمر الذي وافق عليه ستالين[٨].

وفي الثالث عشر من نيسان ١٩٤٢، بعث إيدن بمسودتي المعاهدتين العسكرية والسياسية إلى السفير البريطاني في موسكو ارتشيبالد كلارك كير(Archibald Clark Kerr)[٩]، لتسليمها

(1) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 193.
(2) V. Trukhanovsky, Op. Cit., Pp. 248-249.
(3) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 224.
(4) John S. Micgiel & Piotr S. Wandycz, (eds.), Reflections on Polish Foreign Policy, Columbia University Press, 2007, P. 99.
(٥) للتفصيل حول محادثات إيدن في موسكو ينظر ص٩١-٩٥ من هذا الفصل.
(6) Lothar Kettenacker, Op. Cit., Pp. 444.
(7) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 194.
(8) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, P. 294.
(٩) ارتشيبالد كلاك كير:(١٨٨٢-١٩٥١)، دبلوماسي بريطاني استرالي المولد، دخل السلك الدبلوماسي عام ١٩٠٦، عُين سفيراً في الصين أثناء الاحتلال الياباني أواخر الثلاثينات، ثم سفيراً في موسكو في شباط عام ١٩٤٢، شارك في أغلب المؤتمرات الدولية التي عُقدت خلال الحرب العالمية الثانية، ثم عُين سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٤٦، توفي في تموز عام ١٩٥١. ينظر:-

للحكومة السوفييتية، وقد نصت المادة الأولى من مسودة المعاهدة السياسية البريطانية، على تأكيد قبول الطرفين لمبادئ ميثاق الأطلسي، والتعهد بتسوية المسائل المرتبطة بالأمن والسلام في أوربا بعد الحرب، عن طريق التفاهم المشترك والتوافق مع الدول الأخرى ذات الشأن. ونصت المادة الثانية على الموافقة على اتخاذ كافة الإجراءات لمنع ألمانيا من تكرار عدوانها وانتهاك السلام مرةً أخرى. وأكدت المادة الثالثة على تعهدهما بالعمل لإعادة بناء أوربا بعد الحرب وفقاً لمبدأي عدم التوسع الإقليمي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للشعوب الأوربية. مع الأخذ بنظر الاعتبار اهتمامات كل من الاتحاد السوفييتي لإعادة حدوده التي انتهكت في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١، وبريطانيا لإعادة مقاطعاتها التي احتلت من قبل المحور. أما المادة الرابعة فقد نصت على العمل لضمان السلام لسكان الأراضي التي قد توضع نتيجة لتسوية السلام تحت سيادة دولة ما، والسماح لغير الراغبين في البقاء بالهجرة دون عوائق، وحمل ممتلكاتهم القابلة للنقل معهم. وأكدت المادة الخامسة على تشجيع التفاهم الإقليمي والاتحادات الكونفدرالية(Confederation)[١] بين الدول في وسط وفي شرق وجنوب شرق أوربا حيثما يكون هذا التفاهم والاتحاد مرغوباً، لحماية وتقوية الأمن الاقتصادي والعسكري والسياسي لمثل هذه الدول. ونصت المادة السادسة على تعهد الطرفين بعدم الاشتراك في أي تحالف موجه ضد احدهما الأخر. بينما نصت المادة السابعة على موافقة الطرفين المتعاقدين على تقديم كل أنواع المساعدة الاقتصادية الممكنة أحدهما للآخر بعد الحرب[٢].

لم يكن هناك اختلاف كبير بين بنود المسودة السياسية البريطانية الجديدة وبنود المسودة التي قدمت في اجتماعات موسكو في كانون الأول عام١٩٤١، إذ كان من المهم من وجهة نظر البريطانيين، أن المعاهدة يجب أن لا تعطي الانطباع من أن هناك تعاوناً منفرداً مع الاتحاد السوفييتي[٣].

---

http://en.wikipedia.org/wiki/Archibald_Clark_Kerr,_1st_Baron_Inverchapel

(١) الكونفدرالية: شكل من التنظيم الاتحادي بين دولتين أو أكثر، تعهد بممارسة بعض من صلاحياتها إلى سلطة مركزية مشتركة، ولا يُلغي هذا الإتحاد الشخصيات الدولية لأعضاء الاتحاد كحق ممارسة التمثيل السياسي المستقل وحتى الدخول في علاقات دولية، كما في الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية، وغالباً ما تتحول الكونفدرالية إلى فدرالية وهذا ما حصل في سويسرا حيث لم يبقَ من الكونفدرالية سوى الاسم. ينظر:-
بطرس بطرس غالي ومحمود خيري عيسى، المدخل في علم السياسة، ط١، القاهرة، ١٩٥٩، ص٥١٠-٥٢٥.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٥، ص٢٨٥.

(2) Eden to Clark Kerr, April 13 & May 1, 1942, British & Soviet Drafts of Proposed Political & Military Treaties, (British Political Treaty Drafts)., Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., Pp. 94-96.

(٣) للمزيد من التفاصيل حول التشابه والاختلاف بين بنود مسودتي لندن وموسكو السياسيتين البريطانيتين. ينظر:-

أما مسودة المعاهدة العسكرية التي قدمتها بريطانيا، فنصت مادتها الأولى على تعهد الطرفين المتعاقدين بتقديم كل أنواع الدعم والمساعدة لبعضهما البعض في الحرب ضد ألمانيا والدول المتحالفة معها، ووفقاً لإعلان الأمم المتحدة الموقع في واشنطن في الأول من كانون الثاني١٩٤٢. أما المادة الثانية فيتعهد بموجبها الطرفان على عدم الدخول في مفاوضات مع الحكومة النازية أو أي حكومة ألمانية أخرى لا تتخلى عن الأهداف العدوانية بشكل صريح، وأن لا يتم عقد هدنة أو معاهدة سلام مع ألمانيا أو الدول المتحالفة معها إلا بموافقة الطرفين. وأكدت المادة الثالثة على تصديق المعاهدة الحالية في لندن بأسرع ما يمكن، وأن تدخل حيز التنفيذ بعد تبادل إجراءات التصديق، وستحل محل الاتفاق المبرم في موسكو في الثاني عشر من تموز ١٩٤١ بين الحكومتين السوفييتية والبريطانية[١].

تضمنت مسودة المعاهدة البريطانية إشارة إلى إعلان الأمم المتحدة الذي وقع في الأول من كانون الثاني١٩٤٢، بعد اجتماعات موسكو، واشتركت فيه بريطانيا والاتحاد السوفييتي، وقد رأى البريطانيون أن من المهم الإشارة إليه في المعاهدة، لاسيما وأنه قد يساعد في كسب الرأي العام الأميركي بشكل خاص والعالمي بشكل عام، في حين أكدت مسودة موسكو على تعهد القوتين بتقديم كل أنواع الدعم العسكري وبشكل متبادل في الحرب ضد ألمانيا والدول المتحالفة معها، وأسقطت النسخة المعدلة كلمة التعاون العسكري، ليشمل الدعم والمساعدة كافة المجالات وليس العسكرية فقط، ولا تدخل المعاهدة حيز التنفيذ إلا بعد المصادقة عليها، كما هو منصوص في مسودة موسكو[٢].

أما مسودات المعاهدة السياسية السوفييتية، فلم تختلف موادها كثيراً عن مسودة المعاهدة البريطانية، إذ كان هناك تطابقاً كبيراً في أغلب نصوص المعاهدتين باستثناء بعض الاختلاف[٣].

أبدى الوفد السوفييتي المفاوض إلى إيدن ملاحظات أولية بشأن مسألة الحدود بين الاتحاد السوفييتي والحكومة البولندية، والتي ستشكل موضوع اتفاق خاص بين الحكومتين البولندية

Eden to Clark Kerr, April 13 & May 1, 1942, British & Soviet Drafts of Proposed Political & Military Treaties, (British Political Treaty Drafts)., Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., Pp. 96-97.

(1)Eden to Clark Kerr, April 13 & May 1, 1942, British & Soviet Drafts of Proposed Political & Military Treaties, (British Political Treaty Drafts)., Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., P. 98.

(2) I bid., Pp. 98-99.

(3) I bid., P. 100.

والسوفييتية بعد الحرب، بموجب التفاهم الذي توصلا إليه في الثلاثين من تموز عام١٩٤١[١]،بين ستالين والجنرال ولاديسلو يوجينيوز سيكورسكي(Wladys Eugeniusz Sikorski)[٢]،

وأن لا تكون الحكومة البريطانية معنية بالمفاوضات حول الحدود البولندية–السوفييتية[٣].

أما مسودة المعاهدة العسكرية السوفييتية، فهي الأخرى لم تختلف في بنودها عن بنود المعاهدة العسكرية البريطانية، إلا في البند الأول الذي لم يشر إلى إعلان الأمم المتحدة الذي أشارت له المادة الأولى من المعاهدة البريطانية[٤].

وفي ملاحظاته إلى كلارك كير في الأول من أيار عام ١٩٤٢، ذكر إيدن أن السفير السوفييتي سلمه اقتراحات الحكومة السوفييتية للمعاهدات الأولية، فبالنسبة لمسودة المعاهدة العسكرية السوفييتية، كان هناك اختلاف واحد عن المسودة البريطانية، إذ لم ترغب الحكومة السوفييتية في الإشارة إلى إعلان الأمم المتحدة في البند الأول، على الرغم من أنها لم تكن ضد ذلك الإعلان، أما بالنسبة لمسودة المعاهدة السياسية السوفييتية، فكان هناك تطابق في المادة الأولى من المسودتين السوفييتية والبريطانية، ما عدا أن الحكومة السوفييتية لا ترغب في تضمين عبارة(التوافق مع الدول الأخرى ذات الشأن)، في نهاية البند. أما المادة الثانية فلا خلاف عليها وبقيت كما هي. وفي المادة الثالثة لم يرغب السوفييت الإشارة إلى الوضع البولندي، وفضلوا التعامل معه من خلال تبادل الملاحظات، والتي كانت منفصلة عن المعاهدة كملحق [٥].

---

(1) Polish-Soviet Union Agreements Moscow, July 30, 1941, Cited in: http://www.jewishvirtuallibrary.org/isouree/ww2/polishussragreement.html

(٢) ولاديسلو يوجينيوز سيكورسكي:(١٨٨١-١٩٤٣)، جنرال سياسي بولندي، ولد في بلدة توزو البروسية التي كانت جزءاً من الإمبراطورية النمساوية، خدم في الجيش النمساوي، شارك في الحرب العالمية الأولى عام١٩١٨، تسلم مناصب حكومية مختلفة منها رئيس الوزراء بين عامي (١٩٢٢-١٩٢٣)، ووزير الشؤون العسكرية بين عامي(١٩٢٣-١٩٢٤)، أصبح معارضاً لنظام بلسودسكي الانقلابي الذي سيطر على الحكم بين عامي(١٩٢٦-١٩٣٥)، أصبح رئيس وزراء الحكومة البولندية في المنفى عام ١٩٣٩، وأيضاً القائد الأعلى للقوات المسلحة البولندية بعد الغزو الألماني-السوفييتي لبولندا عام ١٩٣٩، اشترك في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء، دعم إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي عام ١٩٤١، إلا أن العلاقات بينهما علقت مرةً ثانية في نيسان عام ١٩٤٣، على اثر طلب سيكورسكي من الصليب الأحمر الدولي التحقيق في مذبحة كاتين التي أنكرها السوفييت، توفي في الرابع من تموز عام ١٩٤٣، على اثر تحطم طائرته عند مضيق جبل طارق بعد إقلاعها. ينظر:-
http://www.encyclopedia.com/doc/1E1-Sikorski.html;
http://en.wikipedia.org/wiki/Sikorski

(3) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 195.; Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 228.

(4) The fact files: Anglo-Soviet Treaty, May 26, 1942, Article on Historical Journal on BBC, London, June 2003, Cited in: http://www.bbc.co.uk/ww2peopleswar/timeline/factfiles/nonflash/a1138637.shtml?sectionId=4&articleId=1138637

(5) Eden's Comments to Clark Kerr, May 1, 1942, Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., Pp. 101-102.

أما فيما يتعلق بالمادة الرابعة، فأوضح إيدن أن السفير السوفييتي، أكد أن حكومته تأمل في حذف الاقتراح البريطاني الذي يسمح لقاطني المقاطعات التي قد توضع نتيجة لتسوية السلام تحت سيادة دولة ما،بمغادرتها إذ رغبوا بذلك دون عرقلة والسماح لهم بنقل ممتلكاتهم معهم، وأضاف إذا كان الأمر يتعلق بدول البلطيق، فان تلك المسألة تم تسويتها باستفتاءات عامة أجريت سلفاً، وفي رده أوضح إيدن للسفير رغبته في وضع بعض المواد لطمأنة الرأي الأميركي، إلى جانب جزء كبير من الرأي العام البريطاني، وذلك من وجهة النظر البريطانية مهم للحكومتين البريطانية والسوفييتية. بعدها تحدث الطرفان عن مدة المعاهدة، إذ أوضح السفير رغبة حكومته بان لا تكون مدتها أقل من عشر سنوات، فأجابه إيدن أنه سيدرس هذا الموضوع، ثم سأل إيدن السفير السوفييتي عن رأي حكومته حول إعطاء الحكم الذاتي لدول البلطيق الثلاث[١].

أكد مايسكي في جوابه أن حكومته لن تسمح بأي شكل من أشكال الحكم الذاتي في دول البلطيق، وطالب أيضاً ببروتوكول سري توافق فيه الحكومة البريطانية على اتفاقيات سوفييتية-فنلندية، وسوفييتية-رومانية للتعاون المشترك، فأشار إيدن أن هذا الطلب الأخير لم يطرح أثناء زيارته إلى موسكو، وأنه بدأ يشعر باليأس من المفاوضات مع السوفييت الذين يرفعون سقف مطالبهم في كل اجتماع[٢].

وصل مولوتوف إلى لندن في العشرين من أيار ١٩٤٢، وعقد خلال زيارته التي استمرت حتى السادس والعشرين من الشهر نفسه عدة اجتماعات مع إيدن تناول خلالها مجموعة من القضايا كان في مقدمتها قضية الحدود السوفييتية-البولندية، إذ أكد مولوتوف أن تلك المسألة يجب أن تترك للنقاش المفتوح، لاسيما بعد أن وافقت الحكومتان السوفييتية-والبولندية على التفاوض للتوصل إلى اتفاق مشترك بشأنها، ومن جانبه أبدى وزير الخارجية البريطاني تفهمه لما طرحه مولوتوف، إلا أنه أوضح أن حكومته لديها بعض الالتزامات تجاه بولندا، وأرادت من خلال البند الثالث إزالة الشكوك البولندية تجاهها، وفضلاً عن ذلك أكد إيدن عدم اعتراضه على التعامل مع المسألة خارج المعاهدة من خلال تبادل الرسائل بين الحكومتين السوفييتية والبولندية، وفي رده اقترح مولوتوف تعويض بولندا على حساب ألمانيا من خلال ضمها بروسيا الشرقية، إلا أن ذلك لا يمكن تضمينه في المعاهدة[٣].

(1) Eden's Comments to Clark Kerr, May 1, 1942, Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., P.102.
(2) Llewellyn Woodward, Op. Vol. I, Cit., P. 195.
(3) I bid., Pp. 195-196.

أما بالنسبة لمسألة الكونفدراليات، فقد أوضح مولوتوف أن الحكومة السوفييتية لديها معلومات أكيدة تبين أن بعض الكونفدرالية قد توجه ضد الاتحاد السوفييتي، ولذا فإن حكومته فضلت تركها للمستقبل على أن يتم التعامل معها عند تأكد الحكومة السوفييتية أن ذلك لا يشكل خطراً عليها، ومن جانبه أكد إيدن أن حكومته لن تكون طرفاً في أي مخطط يوجه ضد الاتحاد السوفييتي[١].

ثم تناول الطرفان مسألة تنقل السكان الذي نصت عليه المسودة البريطانية في المادة الرابعة، إذ فضل مولوتوف أن لا يضمّن ذلك في المعاهدة، وأعلن عن استعداده لتقديم مقترح جديد بهذا الشأن، وفي رده أكد إيدن انه لا يعارض إجراء أي تعديل في ذلك النص[٢].

وفي الرابع والعشرين من أيار ١٩٤٢ تلقى مولوتوف تعليمات جديدة من ستالين أمره فيها أن يتنازل عن مسألة إدراج الأراضي التي حصل عليها الاتحاد السوفييتي قبل الغزو الألماني في المعاهدة المقترحة[٣].

وفي اجتماعهما الخامس الذي عقد مساء الخامس والعشرين من أيار ١٩٤٢، طلب وزير الخارجية البريطاني من مولوتوف إبداء الرأي النهائي على نسخة المعاهدة في تغيراتها الجديدة التي سلمها له في اجتماعهما السابق، والذي سيكون من وجهة النظر البريطانية دعامة لمستقبل السلام الأوربي، ومن خلال ذلك ستبنى صداقة طويلة الأمد بين البلدين[٤].

وفي اليوم التالي- أي السادس والعشرين من أيار ١٩٤٢- تم التوقيع على اتفاقية المساعدة المتبادلة لمدة عشرين سنة بين الدولتين، وقد وقعها عن الاتحاد السوفييتي وزير الخارجية مولوتوف، وعن بريطانيا وزير خارجيتها إيدن، وتضمنت مقدمة وثمان مواد، إذ نصت المادة الأولى على أن يقدم الطرفان المتعاقدان كل أنواع المساعدة والدعم العسكري في الحرب ضد ألمانيا والدول المتحالفة معها. وأكدت المادة الثانية على عدم دخولهما في أية مفاوضات مع حكومة هتلر أو أية حكومة ألمانية أخرى لا تدين بوضوح الأهداف العدوانية، ولن يعقد أي طرف هدنة أو معاهدة سلام مع ألمانيا أو مع أي دولة متحالفة معها إلا بالاتفاق الثنائي. ونصت المادة الثالثة على إعلان الطرفين المتعاقدين عن رغبتهما في الاتحاد مع الدول الأخرى ذات الأهداف المشابهة لهما من أجل حفظ السلام ومقاومة العدوان في مدة ما بعد الحرب، واتخاذهم جميع

(1) Discussions with Molotov on the Anglo-Soviet treaty, May 1, 1942, Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., P. 103.
(2) I bid., P. 104.
(3) John S. Micgiel & Piotr S. Wandycz, (eds.), Op. Cit., P. 100.
(4) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 196.

الإجراءات لمنع ألمانيا والدول المتحالفة معها من تكرار العدوان وخرق السلام. وأكدت المادة الرابعة على تقديم الطرفان المتعاقدان أحدهما للأخر كل ما يمكن من الدعم العسكري في حال دخول أحدهما في أعمال عدائية مع ألمانيا بعد الحرب. وأتفق الطرفان المتعاقدان في المادة الخامسة على التعاون الوثيق بعد تعزيز السلام لتنظيم الأمن والازدهار الاقتصادي في أوربا، وسيضعان بنظرهما مصالح الأمم الأخرى، وطبقاً لمبدئي عدم التوسع الإقليمي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. وفي المادة السادسة اتفق الطرفان المتعاقدان على أن يقدم احدهما للأخر كل العون الاقتصادي الممكن بعد الحرب. أما المادة السابعة، فقد نصت على عدم إبرام أي من الطرفين المتعاقدين أي تحالف أو المشاركة في أي إئتلاف موجه ضد الطرف الآخر، فيما أكدت المادة الثامنة على أن تخضع هذه المعاهدة للمصادقة في أسرع وقت ممكن، وسيتم تبادل آليات المصادقة في موسكو بأسرع وقت، وبعد تبادل آليات المصادقة تدخل المعاهدة حيز التنفيذ، وتحل محل الاتفاق المبرم بين الطرفين في موسكو في الثاني عشر من تموز عام١٩٤١، وتم نسخ المعاهدة باللغتين الانكليزية والروسية[١].

وهكذا نرى أن الجهود التي بذلتها بريطانيا والاتحاد السوفييتي قد توجت بتوقيع معاهدة السادس والعشرين من أيار ١٩٤٢، بوصفها خطوة مهمة وكبيرة قصد من وراءها البريطانيون كسب ثقة السوفييت وإقناعهم بحقيقة الرغبة البريطانية في استمرار التعاون معهم حتى بعد هزيمة ألمانيا رغم الفوارق المبدئية بينهما، فضلاً عن تحمس السوفييت على حد سواء للمعاهدة، ومهما يكن من أمر، فقد كان الموضوع الأكثر أهمية للسوفيت خلال الشهور الخمسة التالية هو التعاون العسكري، وأن الطلب الذي قدموه للقوى الغربية في فتح جبهة ثانية أصبح ضرورياً مع تطور الإحداث.

(1) Twenty-year mutual Assistance Agreement Between the United Kingdom & the Union of Soviet socialist Republics, London, May 26, 1942, Cited in: http://Avalon.law.yale.edu/wwii/brsor42.asp .;
Melvyn P. Leffler & David S. Painter, Origins of the Cold War (An International History), the Second Edition, London, 1994, P. 47.

الفصل الثالث

تطورات العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية ١٩٤٢-١٩٤٣

المبحث الأول: الخلافات البريطانية-السوفييتية بشأن مسألة الجبهة الثانية قبل زيارة تشرشل لموسكو أيار- آب ١٩٤٢.

المبحث الثاني: زيارة تشرشل إلى موسكو آب١٩٤٢.

المبحث الثالث: تجدد الخلافات البريطانية-السوفييتية حول الجبهة الثانية.

المبحث الرابع: مؤتمر طهران واهم مقرراته ٢٨ تشرين الثاني -١ كانون الأول ١٩٤٣.

المبحث الأول

الخلافات البريطانية-السوفييتية بشأن مسألة الجبهة الثانية قبل زيارة تشرشل لموسكو (أيار-آب ١٩٤٢)

برزت مشكلة الجبهة الثانية منذ اليوم الأول للهجوم الألماني على الأراضي السوفييتية، وكانت موضوعاً للمحادثات التي جرت بين موسكو ولندن منذ العام ١٩٤١، إلا إنها ازدادت حدة في عام ١٩٤٢، وذلك لسببين، أولهما: أن البريطانيين كانوا يقاومون الألمان لوحدهم منذ اندلاع الحرب عام ١٩٣٩، وفي مثل تلك الظروف لم تكن هناك تأكيدات من الحكومة البريطانية لفتح جبهة ثانية مباشره في فرنسا(١).

أما السبب الثاني: فكان تركيز الحكومة السوفييتية لمعظم جهودها حتى تلك المدة على مسألة الإمدادات اللازمة لمواصلة مقاومتها للألمان، بعد أن رفض البريطانيون طلب السوفييت بفتح جبهة ثانية(٢).

لكن تغير الموازين العسكرية بدخول الولايات المتحدة الأميركية الحرب بعد مهاجمة اليابان لميناء بيرل هاربر (Pearl Harbour)(٣) في كانون الأول ١٩٤١، ووضع الحلول الأساسية لمسألة الإمدادات(٤)، قد أوجدت الظروف الملائمة لوضع مشكلة الجبهة الثانية كمسألة رئيسية في أولويات السياسة السوفييتية لعام ١٩٤٢ والنصف الأول من عام ١٩٤٣، ومن ثم هيمنتها على الدبلوماسية السوفييتية في ذلك الوقت(٥).

وقد اتجهت الجهود الدبلوماسية السوفييتية لوضع الترتيبات حول مسألة فتح الجبهة الثانية في أوربا، لا سيما أن الحكومة السوفييتية قد عدتها أكثر أهمية من معاهدتها التي عقدتها مع الحكومة البريطانية في السادس والعشرين من أيار ١٩٤٢(٦). فضلاً عن أن فتح تلك الجبهة- من

---

(1) Ivan Maisky, Op. Cit., P. 245.
(2) I bid., P. 246.
(٣) بيرل هاربر: قاعدة الأسطول البحري الأميركي تقع في أحدى جزر هاواي في المحيط الهادي، تعرضت لهجوم طائرات الأسطول البحري الياباني في السابع من كانون الأول ١٩٤١، وكانت السبب المباشر في دخول الولايات المتحدة الأميركية الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر:-
صبحي ناظم توفيق، العمليات العسكرية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٤١-١٩٤٢، ط١، بغداد، ١٩٨٧، ص٤١-٥٢.؛ روجر باركنسن، المصدر السابق، ج٢، ص٤٧٠-٤٧١.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ٦٣٩.
(4) Jackson J. Spielvogel, Op. Cit., P. 911.; Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 50.
(5) Ivan Maisky, Op. Cit., P. 246.
(6) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 238.

وجهة النظر السوفيتية- سيكون أفضل، ليس فقط بالنسبة للاتحاد السوفييتي، وإنما لحلفائه البريطانيين والأميركيين أيضاً [١]، ولربما اعتقد السوفييت أن ذلك سيؤدي إلى تعزيز الموقف العسكري لحلفائهم الغربيين، ومن ثم سيساعدهم في اتخاذ الخطوات التي من شأنها الإسراع في نهاية الحرب من خلال نقل المعركة إلى قلب أوربا.

وخلال زيارته الأخيرة إلى لندن في أيار ١٩٤٢، سأل وزير الخارجية السوفييتي مولوتوف رئيس الوزراء البريطاني عن وجهة نظره إزاء اتخاذ الإجراءات التي تكفل فتح جبهة ثانية في شمال فرنسا لتحويل ما لا يقل عن أربعين فرقة ألمانية عن الجبهة الشرقية في عام ١٩٤٢[٢]، مما يخفف العبء عن الجيوش السوفييتية أمام القوات الألمانية. وقد أخبر تشرشل وزير الخارجية السوفييتي أن هيئة الأركان العامة ترى أن عملية إنزال قوة كبيرة في شمال فرنسا أمر في غاية الخطورة، ومع ذلك فإن الاستعدادات جارية دون انقطاع لتلك العملية[٣].

أرسل روزفلت في الحادي والعشرين من أيار ١٩٤٢، رسالة إلى ستالين دعاه فيها إلى إيفاد وزير خارجيته مولوتوف إلى واشنطن لإجراء محادثات حول مسألة الجبهة الثانية، وذلك قبل أن يتوصل هوبكنز وجورج كاتلين مارشال(George Catlen Marshall)[٤] إلى اتفاق حول المسألة مع البريطانيين في لندن[٥]. واستجابة لتلك الدعوة، أوفد ستالين وزير خارجيته إلى واشنطن التي وصلها في التاسع والعشرين من أيار ١٩٤٢، إذ التقى نظيره الأميركي كوردل هل Cordell (Hull)[٦] وتحدث عن انهيار سوفييتي وشيك ما لم يقم البريطانيون والأميركيون بفتح جبهة ثانية

---

(1) Steven Merritt Miner, Op. Cit., P. 237.
(2) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 238
(3) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 197.

(٤)جورج كاتلين مارشال:(١٨٨٠-١٩٥٩)، عسكري وسياسي أميركي، ولد في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ١٨٨٠، خدم في فرنسا بين عامي(١٩١٧-١٩١٨)، وأصبح رئيساً لأركان الجيش الأميركي عام ١٩٣٩حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، ثم عين وزيراً للخارجية بين عامي(١٩٤٧-١٩٤٩)، ووزيراً للدفاع بين عامي(١٩٥٠-١٩٥١)، عارض الاعتراف بدولة إسرائيل في أيار عام ١٩٤٨، منح جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٣ لعملهِ ما بعد الحربِ. وكان الجنرال الأمريكي الوحيد الذي أستلم هذا الشرف، كوزير خارجية، توفي في السادس عشر من تشرين الأول عام ١٩٥٩.ينظر:-

http://en.wikipedia.org/wiki/George_Marshall ;

روجر باركنسن، المصدر السابق، ج٢، ص٤٠٠.

(5) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 252.

(٦) كوردل هل:(١٨٧١-١٩٥٥)، سياسي ديمقراطي أميركي، ولد في الثاني من تشرين الأول ١٨٧١، أصبح رئيساً للجنة القومية للحزب الديمقراطي بين عامي (١٩٢١ - ١٩٢٤)، وعضو مجلس الشيوخ الأميركي بين عامي (١٩٣١-١٩٣٣)، ثم أصبح وزيراً للخارجية بين عامي (١٩٣٣-١٩٤٤) في عهد الرئيس روزفلت، مارس دوراً مهماً في سياسة

في أوربا[١]. وكان هوبكنز قد نصح مولوتوف في أثناء ذهابه إلى مقر إقامته، بأن عليه أن يرسم صورة سوداء عن الحالة العسكرية لبلاده، لتأكيد أهمية الإنزال في فرنسا[٢].

اجتمع مولوتوف مع الرئيس الأميركي روزفلت في الثلاثين من أيار ١٩٤٢، وكرر طروحاته التي ذكرها آنفاً أمام كورديل هِل، وأضاف أن على الحلفاء الموافقة الفورية على فتح جبهة ثانية في الغرب. لأن ذلك من شأنه إجبار ألمانيا على سحب ما لا يقل عن أربعين فرقة من الجبهة السوفييتية، الأمر الذي يجعل إنهاء الحرب ممكناً عام ١٩٤٣، أما إذا تلكأ الحلفاء في فتح الجبهة الثانية، فإن هتلر سيكون قادراً على السيطرة على الشرق، ويصبح سيد أوربا خلال السنة اللاحقة[٣].

فوض الرئيس روزفلت، بعد استشارة قادته العسكريين، وزير الخارجية السوفييتي بإعلام ستالين أن الأميركيين يتوقعون فتح جبهة ثانية عام ١٩٤٢[٤]، إلا أن ذلك الوعد كان عاماً وغير مؤكد، إذ لم يحدد أين ستكون تلك الجبهة، وفي نهاية الزيارة صدر التصريح المشترك السوفييتي-الأميركي في الثلاثين من أيار ١٩٤٢، الذي تضمن توصل الطرفان إلى تفاهم تام بشأن فتح جبهة ثانية في أوربا عام ١٩٤٢[٥].

وصل مولوتوف إلى لندن في طريق عودته من واشنطن في التاسع من حزيران١٩٤٢، والتقى برئيس الوزراء تشرشل، الذي وجد أن وزير الخارجية السوفييتي يحمل معه الكثير من الخطط لفتح الجبهة الثانية عام ١٩٤٢[٦].

وقد صدر في نهاية اللقاء السوفييتي البريطاني في العاشر من حزيران، التصريح السوفييتي-البريطاني الذي نص على التعجيل بفتح جبهة ثانية في أوربا عام ١٩٤٢، وبالصيغة

الحرب العالمية الثانية، وأسهم في توحيد صفوف الحلفاء، وأيد فكرة إنشاء منظمة عالمية، مُنح جائزة نوبل للسلام عام ١٩٤٥، توفي في الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٥٥. ينظر:-

http://en.wikipedia.org/wiki/Cordell_Hull ;

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٧، ص١٢٤.

(1) Robert Beitzell, The Uneasy Alliance-America, Britain & Russia, 1941-1943, New York, 1972, P. 40.
(2) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 122.
(3) I bid., P. 123.
(4) Memorandum of Conference Held at the White House, May 30, 1942, Interpreter by Mr. Samuel H. Cross, Cited in:
http://teachingamericanhistory.org/library/Index.asp?document=906 , P. 3.
(5) Curtis Keeble, Britain, The Soviet Union & Russia, New Edition, London, (N.D), P. 175.; Robert Beitzell, Op. Cit., P. 41 .
(6) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, P. 341.

نفسها صيغ التصريح السوفييتي-الأميركي[١]. وأشار تشرشل إلى أن التصريح يمكن أن يكون مفيداً إذا كان يؤدي إلى احتفاظ الألمان بقواتهم في فرنسا مما يخفف الضغط على الجيوش السوفييتية ويعزز الروح المعنوية عند السوفييت، فضلاً عن أن التصريح يعني بقاء لندن على تقارب في خطواتها مع واشنطن، وهكذا أبقى تشرشل جميع الخيارات مفتوحةً أمامه[٢].

ذهبت وعود تشرشل للسوفييت أدراج الرياح، بعد أن صوتت حكومة الحرب في الحادي عشر من حزيران ١٩٤٢، على قرار نصَ برفض تنفيذ أية عملية في فرنسا، ماعدا بعض العمليات البسيطة بقصد الوقوف على قوة الألمان هناك، وان لا ترسل أية قوات بريطانية إلا بعد التأكد من انهيار قدرات الجيوش الألمانية، ولم يكن مولوتوف على علم بالقرار البريطاني[٣].

أعلن مولوتوف بعد عودته إلى موسكو أنه توصل إلى تفاهم كامل مع البريطانيين والأميركيين بشأن الاستعداد لفتح الجبهة الثانية عام ١٩٤٢، الأمر الذي أشير إليه في التصريحين الختاميين البريطاني-السوفييتي، والأميركي-السوفييتي، واللّذينِ نشرا بعد عودة مولوتوف إلى موسكو، وقد أكد مولوتوف على أهمية هذين التصريحين لشعوب الاتحاد السوفييتي؛ لأن فتح الجبهة الثانية في أوربا يعني تخفيف العبء عن الجيوش السوفييتية[٤].

وفي الثالث عشر من حزيران ١٩٤٢، توجه تشرشل بحراً إلى واشنطن، وبرفقته رئيس هيئة الأركان العامة البريطانية الجنرال آلان فرانسيس بروك(Alan Francis Brooke)[٥]، لإجراء بعض المحادثات التي كانت تتطلبها مسألة الجبهة الثانية مع الرئيس روزفلت وكبار مستشاريه وقادته العسكريين، وقد وصل واشنطن في الثامن عشر من الشهر نفسه[٦]، وعقد اجتماعاً مع

---

(1) Curtis Keeble, Op. Cit., P. 175. ; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 240.
(2) Jonathan Fenby, Op. Cit., Pp. 124-125.
(3) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 41.
(4) Molotov's Report on Ratification of The Anglo–Soviet Treaty, June 19, 1942, Moscow, Cited in: http://www.Freeserbia.net/Documents/Ast.html

(٥) آلان فرانسيس بروك:(١٨٨٣-١٩٦٣)، قائد عسكري بريطاني، ولد في الثالث من تموز عام ١٨٨٣ في فرنسا وتعلم فيها حتى السادسة عشر من عمره، انضم إلى الجيش البريطاني وخدم في ايرلندا والهند، اشترك في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، أصبح مدير التدريب العسكري بين عامي(١٩٣٦-١٩٣٧)، عُين رئيساً للقيادة الجنوبية عام١٩٣٩، أصبح رئيس هيئة الأركان العامة الإمبراطورية بين عامي(١٩٤١-١٩٤٦)، شارك في اغلب المؤتمرات الدولية التي عقدت في أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان المستشار العسكري الأول لرئيس الوزراء تشرشل، توفي في السابع عشر من حزيران عام ١٩٦٣. ينظر:-
http://wapedia.mobi/en/Alan_Brooke,_1st_Viscount_Alanbrooke ;
http://en.wikipedia.org/wiki/Alan_Brooke,_1st_Viscount_Alanbrooke

(6) Robert Beitzell, Op. Cit., P.42.

الرئيس روزفلت في هايد بارك(Hyde Park)[١]، وأخبره أنه لا توجد هناك أية هيئة عسكرية بريطانية قادرة على وضع خطة لفتح جبهة في أوربا في شهر أيلول عام ١٩٤٢، لأنه لم يكن هناك أي احتمال لنجاحها ما لم يصبح الألمان منهكين تماماً، فضلاً عن أن الأمر كان يتطلب الكثير من المعدات والاستعدادات لنقل المزيد من القوات من بريطانيا عبر بحر الشمال. وبينّ أن الإمكانيات المتيسرة لفتح جبهة ثانية في أوربا لا تكفي لأكثر من فرقة واحدة[٢].

أكد تشرشل خلال اجتماع هايد بارك أيضاً أنه لا يمكن تحويل القناة البريطانية إلى نهر من الدم فقط لأجل إرضاء السوفييت، وأضاف أن الفشل في العام ١٩٤٢ قد يفسد كل فرصة للنجاح عام ١٩٤٣، لذا رأى تشرشل أن عملية شمال إفريقيا، هي العملية البديلة لعملية عبور القناة [٣]، إذ لا يمكن القيام بفتح جبهة في أوربا دون إخضاع شمال إفريقيا[٤]. وقد أقتنع روزفلت أن البريطانيين كانوا غير راغبين في تفعيل الجبهة الثانية في أوروبا على الرغم من أن روزفلت كان قد وعد مولوتوف بفتح تلك الجبهة عام ١٩٤٢[٥].

وقد تم الاتفاق بين الطرفين على القيام بعمليات عسكرية ضد دول المحور في شمال أفريقيا، وأطلقوا عليها اسم عملية المشعل(Operation Torch)[٦]، لتكون تمهيداً لفتح الجبهة الثانية في شمال فرنسا التي طالب الإتحاد السوفييتي بفتحها مراراً[٧]. وهكذا انتهى النقاش بانتصار إستراتيجية تشرشل على المطلب السوفييتي، وتم تأجيل فتح الجبهة الثانية في شمال فرنسا للمرة الثانية، وهو ما كان يخطط له تشرشل[٨].

وبالشأن ذاته أوضح السفير السوفييتي في لندن مايسكي، أن تشرشل كان ينظر إلى مسألة الجبهة الثانية في شمال فرنسا على أنها مسالة ثانوية، إذ إن كل نشاطه السياسي والعسكري كان

---

(١) هايد بارك: المنتجع العائلي للرئيس الأميركي روزفلت، يقع على بعد ٢٠٠ كيلو متر من نيويورك. ينظر:-
V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 258.
(2) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 128.
(3) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, Pp. 381-382.
(4) John W. Spanier, American Foreign Policy Since World War II, The Second Edition, New York, 1968, P. 21.
(5) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 45.
(٦) عملية المشعل: الاسم الرمزي لعمليات الاحتلال البريطاني الأميركي المشترك لشمال أفريقيا الفرنسي التي قرر الحلفاء تنفيذها في تشرين الثاني ١٩٤٢، بعد جهود السياسة البريطانية القائمة على وجوب توجيه جهود قوات الحلفاء في تلك المدة لمنطقة البحر المتوسط. ينظر:-
روجر باركنسن، المصدر السابق، ج٢، ص٥٩٩-٦٠١.؛ http://ar.wikipedia.org/wiki
(7) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 134.; Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, P. 581.
(8) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 42.

يهدف إلى الحفاظ على مصالح بريطانيا، وتلك المصالح ارتبطت بالأطلسي والمحيط الهادي والبحر المتوسط والشرق الأدنى، أما مطالب الاتحاد السوفييتي فكانت لها أهميه ثانوية(١).

أكد تشرشل في رسالته التي بعث بها إلى ستالين في الثامن عشر من تموز ١٩٤٢، أن عملية الهجوم عبر القناة قد تم تأجيلها إلى عام ١٩٤٣، وأبلغه أيضاً بإيقاف قوافل المساعدات البحرية إلى الاتحاد السوفييتي، بعد تعرضها إلى كارثة في تمو ١٩٤٢، عندما أغرقت ثلاث وعشرون سفينة من مجموع الثلاث وثلاثين سفينة المرسلة إلى الإتحاد السوفييتي، لذا قررت الأدميرالية البحرية البريطانية إرجاء إبحار القوافل إلى إشعار آخر. وأضاف أن العقبات التي تعترض إرسال القوافل، هي نفسها التي تمنع بريطانيا من إرسال قواتها البرية والجوية على حدٍ سواء، للقيام بعمليات شمال النرويج(٢). ولكنه ذكر أيضاً أنه يتوجب على القادة العسكريين البريطانيين والسوفييت أن يبحثوا سويةً في مسألة احتمال القيام بالعمليات المشتركة في أو بعد تشرين الأول ١٩٤٢، عندما يخيم الظلام في الدائرة القطبية الشمالية(٣).

وبعد مرور خمسة أيام، أي في الثالث والعشرين من تموز، تسلمت الحكومة البريطانية احتجاجاً سوفيتياً شديد اللهجة، إذ اتهم ستالين البريطانيين بالجبن، وأضاف أن خبراء البحرية السوفييت ينظرون إلى المبررات التي ساقها خبراء البحرية البريطانيون بشأن ضرورة إيقاف تسليم الإمدادات الحربية للاتحاد السوفييتي عبر الموانئ الشمالية، على أنها حجج لا يمكن قبولها، وعدها خرقاً صريحاً لالتزامات الحلفاء تجاه الاتحاد السوفييتي في الوقت الذي كان فيه السوفييت بأمس الحاجة إلى تلك الإمدادات نظراً للموقف الخطير على الجبهة(٤). أما بالنسبة لمسألة الجبهة

---

(1) Ivan Maisky, Memoirs of a Soviet Ambassador, The war: 1939-1943, Translated from the Russia by Andrew Rothstein, New York, 1968, P. 271.

(٢) كان تشرشل قد حذر في رسالة بعث بها إلى ستالين في السابع عشر من حزيران ١٩٤٢، من نية الألمان احتلال شمال النرويج وفنلندا، الأمر الذي قد يؤدي إلى الهجوم على ميناء مورمانسك بواسطة السفن الألمانية الضخمة، بهدف قطع خطوط الإمدادات عن القوات السوفييتية، وأشار إلى استعداد بريطانيا للقيام بعمليات مشتركة مع القوات السوفييتية في تلك المناطق. ينظر:-

Message for Premier Stalin from Mr. Churchill, June 17, 1942, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 52, P. 56.

وفي رسالته إلى تشرشل في العشرين من حزيران ١٩٤٢، أكد ستالين رغبته في القيام بعمليات مشتركة في شمال النرويج وفنلندا، لكنة أراد معرفة فيما إذا القوات البرية والبحرية تشترك في تلك العمليات. ينظر:-

Message For The Prime Minister, Mr. Churchill, from J. V. Stalin, June 20, 1942, Cited in: I bid., Vol, I, No. 53, Pp. 56-57.

(3) Prime Minister Churchill to Monsieur Stalin, July 18, 1942, Cited in: I bid., Vol. I, No. 56, Pp. 58-60.; Curtis Keeble, Op. Cit., P. 176.; Martin Kitchen, Op. Cit., P.424.

(4) Message from Premier Stalin to Prime Minister Churchill, July 23, 1942, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 57, P. 61.

الثانية في أوربا فأوضح ستالين أنه يخشى أن تأخذ القضية منعطفاً غير صحيح نظراً للحالة الحرجة على الجبهة السوفييتية–الألمانية، وأكد أن الحكومة السوفييتية لا تستطيع تحمل تأجيل الجبهة الثانية في أوربا حتى عام ١٩٤٣[١].

كان تأخير فتح الجبهة الثانية، قد سبب توتراً في العلاقات بين السوفييت والبريطانيين، إذ شن القادة السوفييت حملة تصريحات قوية ضدهم، معدين تأخرهم بمثابة "مؤامرة مقصودة " ضد الجيش السوفييتي تهدف إلى أضعافه وإنهاكه، لا سيما بعد أن اقتصرت الحرب ضد بريطانيا على الحصار البحري والقصف الجوي[٢]. وفي ضوء تلك الظروف التي مرت بها العلاقات البريطانية–السوفييتية، شعر بعض الساسة البريطانيين–لاسيما كلارك كير السفير البريطاني في موسكو–ضرورة زيارة تشرشل إلى موسكو[٣].

(1) I bid., P. 61.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 262.; Kurt London, Op. Cit., P. 66.; Martin H. Folly, Op. Cit., P. 279.

(٢) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين(لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية)، ط١، ج٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٢.

(3) Martin Kitchen, Op.Cit., P.424.

المبحث الثاني

زيارة تشرشل إلى موسكو آب١٩٤٢

نتيجة لعدم اقتناع ستالين بمبررات تشرشل بعدم إمكانية فتح الجبهة الثانية في أوربا ١٩٤٢، قرر الأخير زيارة موسكو[١] لمناقشة موضوع الجبهة الثانية في أوروبا مباشرةً مع ستالين[٢]، علاوة على مواضيع أخرى تخص الحرب وتطوراتها والعمليات المستقبلية التي خطط لها الحلفاء، لاسيما عملية المشعل التي قرروا القيام بها لطرد الألمان والايطاليين من شمال أفريقيا[٣].

بعث تشرشل في الحادي والثلاثين من تموز ١٩٤٢، رسالة إلى ستالين عبر فيها عن رغبته في مقابلته في القوقاز، أو أي مكان مناسب آخر للاجتماع، لغرض إخبار القيادة السوفييتية بالخطط التي اتخذها حلفاؤهم البريطانيون والأميركيون لعام ١٩٤٢، وانه سيصطحب معه رئيس هيئة الأركان العامة البريطانية ومجموعة من الضباط والمستشارين العسكريين الكبار، واقترح تشرشل أن يكون ذلك الاجتماع بين العاشر والثالث عشر من آب ١٩٤٢[٤].

استجاب ستالين لرسالة تشرشل في اليوم نفسه، ودعاه لزيارة الاتحاد السوفييتي، وأبلغه أن موسكو هي المكان الأمثل للاجتماع بينهما، ولم يبد ستالين اعتراضاً حول الموعد الذي اقترحه تشرشل للاجتماع[٥].

وصل تشرشل إلى موسكو في الثاني عشر من آب ١٩٤٢، وكان برفقته الجنرال آلان بروك، رئيس هيئة الأركان العامة البريطانية والجنرال أرثر ويليام تيدر(Arthur William

---

(١) أوضح السفير السوفييتي مايسكي في مذكراته الأسباب التي دفعت رئيس الوزراء البريطاني للقيام بتلك الزيارة، وهي هزيمة الجيش البريطاني الثامن في طبرق الليبية والمنطقة المجاورة لها في شمال أفريقيا في حزيران ١٩٤٢، وما ترتب عليها من نتائج، قد تؤدي إلى تأجيل الجبهة الثانية في عام ١٩٤٢، ومن ثم قد تؤدي إلى رد فعل سوفيتي غير مرضٍ للبريطانيين في المدى البعيد يتمثل بعقد سلام منفرد بين الاتحاد السوفييتي وألمانيا وذلك ما كان يعتقده تشرشل. للمزيد ينظر:-

Ivan Maisky, Op. Cit., P. 298.

(2) Richard Crockatt, Op. Cit., P. 44.

(٣) محمد يوسف إبراهيم القريشي، المصدر السابق، ص١٧٤.؛ ليونيد يريمييف، المصدر السابق، ص٨٧.

(4) Most Secret, Prime Minister to Premier Stalin, July 31, 1942, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 58, P. 62.; Robert Beitzell, Op. Cit., P. 52.

(5) Most secret, for Prime Minister Churchill from Premier Stalin, July 31, 1942, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 60, P. 63.; Ivan Maisky, Op. Cit., P. 297.

Teder)[١] والجنرال ايسماي ومترجمه الخاص الرائد أرثر بيرس (Major Arthur Birse) وعدد من الضباط والمستشارين الدبلوماسيين، فضلاً عن ممثل الرئيس الأميركي افريل هاريمان الذي جاء بناءً على طلب مسبق قدمه تشرشل إلى الرئيس الأميركي روزفلت[٢].

عقد الاجتماع الأول مساء الثاني عشر من آب ١٩٤٢، وقد ضم الوفد السوفييتي برئاسة ستالين كل من وزير الخارجية مولوتوف ووزير الدفاع المارشال أيفرموفيتش فوروشيلوف(Kliment Efremovich Voroshilov)[٣]، وقد استغرق الاجتماع أربع ساعات كاملة، وساده جو من التوتر الشديد ولم يكن ذلك بالأمر المفاجئ[٤]، لاسيما بعد أن تحدث تشرشل عن الأسباب التي قادت البريطانيين والأميركيين إلى التخلي عن فتح جبهة ثانية في أوربا عام١٩٤٢، منها ندرة سفن الإنزال، وعدم قدرة القوات الجوية البريطانية والأميركية على توفير الغطاء الجوي الكافي لقواتهما عند القيام بتلك العملية، وأخيراً الحجم الصغير لقوة الهجوم لدى الحلفاء، إذا ما قورنت بالقوات الألمانية المتواجدة في فرنسا. وقد وصف تشرشل تنفيذ تلك العملية تحت تلك الظروف بالكارثة؛ لأنها بمثابة هجوم انتحاري، ولن تقدم أدنى مساعدة للسوفييت، لقدرة الألمان على إلحاق الهزيمة بالقوات المهاجمة دون سحب أي تعزيزات من الجبهة السوفييتية[٥].

---

(١) أرثر ويليام تيدر:(١٨٩٠-١٩٦٧)، قائد عسكري بريطاني، خدم في الحرب العالمية الأولى، نقل إلى قوة الطيران الملكية عام ١٩١٦، أصبح قائد القوات الجوية في الشرق الأقصى بين عامي(١٩٣٦-١٩٤١)، ثم مدير عام الأبحاث والتطوير في وزارة الطيران بين عامي(١٩٣٨-١٩٤٠)، أصبح نائب القائد العام للقوة الجوية البريطانية في الشرق الأوسط بين عامي(١٩٤٠-١٩٤١)، والقائد العام للقوة الجوية البريطانية في الشرق الأوسط خلفاً لسير آرثر لونغمور من حزيران ١٩٤١ حتى كانون الثاني ١٩٤٣، وتولى منصب القائد العام الجوي لمنطقة الشرق الأوسط عام١٩٤٣ أثناء معركتي تونس وصقلية، ومنصب نائب القائد الأعلى لقيادة أيزنهاور بين عامي(١٩٤٣-١٩٤٥)، ثم منصب رئيس أركان القوة الجوية بين عامي(١٩٤٦-١٩٥٠). ينظر:-
روجر باركنسن، المصدر السابق، ج٢، ص٥٩٣.

(2) Ivan Maisky, Op. Cit., P. 301.; Robert Beitzell, Op. Cit., P.53.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 262.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P.139.; Martin H. Folly, Op. Cit., P. 284.

(٣) المارشال أيفرموفيتش فوروشيلوف:(١٨٨١-١٩٦٩)، عسكري ورجل دولة سوفييتي، نال شهرته بعد توليه قيادة الجيش الأحمر إبان الحرب الأهلية الروسية (١٩١٨-١٩٢١) وأصبح مارشالاً، نجا من حملات التطهير عام ١٩٣٧، عين وزيراً للدفاع بين عامي(١٩٢٥-١٩٤٠)، وقائداً للقوات السوفييتية المدافعة عن مدينة لينينغراد أثناء الحرب العالمية الثانية، توفي عام ١٩٦٩. ينظر:-
روجر باركنسن، المصدر السابق، ج٢، ص٦٢٩.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٤، ص٦٢٧.

(4) Ivan Maisky, Op. Cit., P. 301.

(5) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 53.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 152.

لم يقتنع ستالين بالمبررات التي قدمها تشرشل[١]، وأوضح أن الرجل الذي لا يستعد لتحمل بعض المخاطر لا يستطيع أن يكسب الحرب[٢]. وأضاف أنه بات من الواضح أن بريطانيا وأميركا تخشى مواجهة الجيش الألماني وجهاً لوجه، الأمر الذي أثار غضب تشرشل الذي أكد أن على السوفييت أن يفهموا صعوبة وتعقيد عملية الإنزال البحري. ولم يتوصل الجانبان إلى أي اتفاق، إذ أن كلاً منهما أصر على رأيه الخاص[٣].

بذل تشرشل جهوداً مضنية لإقناع ستالين بجدوى القتال في شمال أفريقيا، حتى أنه فتح خريطة لجنوب شرق أوربا والبحر المتوسط، رسم عليها صورة لتمساح جاثم، فكه باتجاه فرنسا وبطنه الرخو في البحر المتوسط، وشبه تشرشل الجيش النازي بهذا التمساح، وبين أن من الخطأ أن يقاتل البريطانيون والأميركيون هذا التمساح من خلال مهاجمة فكه القاتل، بل أن الأسلم أن يضربوه ضربة قاصمة في بطنه الرخو، أي في البحر المتوسط. وأكد تشرشل أن هذا بالضبط ما اتفق عليه البريطانيون والأميركيون، من خلال عملية المشعل التي حدد لها شهر تشرين الأول ١٩٤٢ كموعد أقصى لتنفيذها[٤]. بعدها أكد تشرشل لستالين تصميم الحلفاء على تخفيف الأعباء عن كاهل الاتحاد السوفييتي من خلال العمليات العسكرية البريطانية الأميركية المشتركة في شمال أفريقيا التي تمكن الحلفاء من مهاجمة هتلر في أوربا العام التالي[٥]. واتفق ستالين وتشرشل على مضاعفة الهجمات الجوية على ألمانيا لتحطيم معنويات الشعب الألماني[٦].

دُهش كل من تشرشل وهاريمان لسرعة إدراك ستالين المنافع والأضرار الإستراتيجية لعملية المشعل، إذ عدد أربعة أسباب رئيسة تدعو إلى القيام بها، أولها: أنها ستكون السيف الذي يضرب الألمان في الظهر. وثانيها: أنها سترهب الأسبان ومن ثم تخضعهم. وثالثها: أن تحرك الألمان إلى الشمال الأفريقي الفرنسي، سيؤدي إلى نشوب القتال بين الفرنسيين والألمان في فرنسا. ورابعها: أن احتلال الشاطئ الأفريقي للبحر المتوسط يعرض ايطاليا بالكامل لوطأة الحرب[٧].

---

(١) محمد يوسف إبراهيم القريشي، المصدر السابق، ص١٧٥.

(2) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 54.

(3) Ivan Maisky, Op. Cit., Pp. 302- 303.

(4) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 54.

(٥) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٧٠٤.

(6) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, P. 480.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 142.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 153.

(7) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 143.; Martin H. Folly, Op. Cit., P. 285.

وفي الوقت نفسهِ بيّنَ ستالين أن هناك ضررين لتلك العملية، أولهما: أن نجاح عملية المشعل يتطلب حياد أسبانيا، وبعكسه قد تقوم أسبانيا بقطع طريق جبل طارق. وثانيهما: أن هناك خطر ردّ الفعل المضاد لعملية المشعل من جانب مسؤولي حكومة فيشي (Government de Vichy)[١] في شمال أفريقيا، لذا حث ستالين تشرشل لكي يكون حذراً جداً في كيفية التعامل مع تلك الأوضاع[٢]. وقد طمأن تشرشل وهاريمان ستالين أنهم سيتدبرون أمر الفرنسيين، ووعدوه بتقديم تاريخ تنفيذ عملية المشعل، فأعلن ستالين تأييده لتلك العملية، وهكذا كانت نهاية الاجتماع أكثر ودية من بدايته التي سادها التوتر بين الطرفين[٣].

عقد ستالين وتشرشل اجتماعهما الثاني في الثالث عشر من آب ١٩٤٢، وكان رئيس الوزراء البريطاني مطمئناً إلى أن هذا الاجتماع سيخصص لمواصلة النقاشات حول تفاصيل عملية المشعل[٤]، إلا أنه فوجئ عندما قدم له ستالين مذكرة بين فيها أن القيادة السوفييتية استنتجت أن تشرشل قد تخلى عن فتح الجبهة الثانية عام ١٩٤٢[٥]، على الرغم من أنه قد تم الاتفاق عليه بين تشرشل ومولوتوف في البيان البريطاني-السوفييتي المشترك في العاشر من حزيران ١٩٤٢. وأوضح ستالين في المذكرة أن الغرض من فتح الجبهة الثانية، هو تحويل بعض القوات الألمانية من الجبهة الشرقية إلى الغرب بهدف تخفيف الضغط على القوات السوفييتية في الجبهة الشرقية عام ١٩٤٢، علاوة على أن القيادة السوفييتية العليا اعتمدت في تخطيط عملياتها العسكرية لتلك السنة على أساس فتح الحلفاء لتلك الجبهة في أوربا ١٩٤٢[٦].

أكد ستالين أن رفض الحكومة البريطانية لفتح جبهة ثانية في أوربا عام ١٩٤٢، يشكل ضربة معنوية للرأي العام السوفييتي، ويتسبب في تعقيد موقف الجيش السوفييتي في الجبهة،

---

(١) حكومة فيشي: حكومة فرنسية تعاونت مع الاحتلال الألماني، استمرت من تموز عام ١٩٤٠ إلى آب عام ١٩٤٤، برئاسة المارشال بيتان(١٨٥٦-١٩٥١)، اكتسبت اسمها من منتجع فيشي الريفي الواقع في جنوب فرنسا، والذي لم تحتله القوات الألمانية بعد الهدنة التي وقعها المارشال بيتان مع الألمان في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤٠، اتخذها بيتان مقراً لحكومته التي أعلنت نهاية الجمهورية الفرنسية الثالثة. ينظر:-
آلان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٩-٣٧٠.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٤، ص٦٧٩-٦٨٠.؛ http://en.wikipedia.org/wiki/Vichy_France

(2) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 55.;W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 154.
(3) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, P. 481.
(4) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 56.
(5) Robin Edmonds, Op. Cit., P. 301.; Martin H. Folly, Op. Cit., P. 287.
(6) Memorandum, J. V. Stalin to W. Churchill, August 13, 1942, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 65, P. 65.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 263.; Ivan Maisky, Op. Cit., P. 303.

ويلحق الضرر بخطط القيادة السوفييتية العليا، ويدفع الجيش الألماني إلى تركيز جهوده على الجبهة السوفييتية. وأضاف ستالين أن الصعوبات التي يواجهها الجيش السوفييتي بسبب عدم فتح الجبهة الثانية ستؤدي أيضاً إلى ضعف الموقف العسكري لحلفائه البريطانيين والأميركيين(١)، وأنه وأعضاء حكومته يرون أن عام ١٩٤٢ يُعدّ وقتاً مناسبً لفتح جبهة ثانية في أوربا؛ لأن هتلر حرك معظم قواته وأفضلها إلى الجبهة السوفييتية، وترك قوات صغيرة فقط في أوربا، وليس هناك ما يضمن أن تلك الظروف المناسبة ستتكرر عام ١٩٤٣، لذلك حث ستالين تشرشل على ضرورة فتح الجبهة الثانية عام ١٩٤٢(٢).

أبدى تشرشل عدم رضاه عن المذكرة السوفييتية، وازداد الأمر سوءاً بعد أن اتهم ستالين البريطانيين بالجُبن، وذكر أن الجيش البريطاني لو حارب الألمان كما حاربهم الجيش السوفييتي، لما كان هناك داعٍ للتخوف. وكرر ستالين ما طرحه سابقاً في أن بوسع البريطانيين والأميركيين إنزال ست أو ثماني فرق في شبه جزيرة شيربورغ (Cherbourg) شمال فرنسا، وأضاف أن حلفاءَهُ فشلوا في إيصال المؤن التي وعدوا بإرسالها إلى الاتحاد السوفييتي، وأنهم لم يبعثوا إلا القليل منها، بعد أن اخذوا لأنفسهم ما هم في حاجة إليه، فضلاً عن اتهامه تشرشل بنقض العهد فيما يتعلق بمسألة فتح الجبهة الثانية في أوروبا عام١٩٤٢(٣).

سلم تشرشل مذكرة جوابية إلى ستالين في الاجتماع الذي عقد بينهما في الرابع عشر من آب ١٩٤٢، أوضح فيها بأن أفضل عملية يمكن القيام بها على نطاق واسع لعام ١٩٤٢، هي عملية المشعل(٤)، وأنه إذا ما تم تنفيذها في تشرين الأول ١٩٤٢، ستعطي مساعدة للاتحاد السوفييتي أكثر من أي خطة أخرى، وتمهد الطريق أمام فتح جبهة ثانية في أوربا عام ١٩٤٣، فضلاً عن الفوائد الأربع التي ذكرها ستالين نفسه في اجتماعهما الأول. وأكد تشرشل في مذكرته أن الحكومتين البريطانية والأميركية ستمضيان قدماً في الاستعدادات لفتح الجبهة الثانية في عام ١٩٤٣(٥)، ولتحقيق هذا الهدف فقد أصبح من المقرر أن يصل مليون جندي أميركي إلى قواعد تجمعهم في بريطانيا في ربيع عام ١٩٤٣، لتشكيل سبع وعشرين فرقة أميركية، وأبدت الحكومة

(1) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 155.
(2) I bid., Pp. 65-66.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 263.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 145.
(3) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 57.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 145.;
ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٧٠٨-٧٠٩.
(4) Robin Edmonds, Op. Cit., P. 302.
(5) Aide-Memoire Most Secret, W. Churchill to J. V. Stalin, August 14, 1942, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 66, P. 66.

البريطانية استعدادها لأن تضم إليها إحدى وعشرين فرقة بريطانية، وستكون نصف تلك القوات تقريباً من الفرق المدرعة(١).

وأجرى تشرشل مقارنة بين عملية المشعل التي تحتاج ما بين ست إلى ثمان فرق بريطانية-أميركية مشتركة وبين الهجوم بذلك العدد من الفرق العسكرية على جزيرة شيربورغ وجزر القناة، فأكد تشرشل أنها ستكون خطرة وعقيمة، لتوفر القوات الألمانية الكافية في الغرب، إلى جانب تركيز الألمان لكل قواتهم الجوية فوق الجزيرة المحصنة، لذا كان رأي جميع أعضاء الهيئة العسكرية الجوية والبحرية للحلفاء أن العملية ستنتهي بالكارثة، الأمر الذي لا يساعد السوفييت، وسيكون تأثيره سلبياً على الحلفاء أكثر بكثير مما هو على المحور؛ لأنه يستهلك بشكل غير مبرر القوات الرئيسية وسفن الإنزال التي تتطلبها الجبهة الثانية في عام ١٩٤٣. وأوضح تشرشل أيضاً في مذكرته أن الحكومتين البريطانية والأميركية لم تتعهدا بفتح جبهة ثانية عام ١٩٤٢، وأشار إلى مذكرته(٢) الخاصة التي سبق أن سلمت إلى وزير الخارجية مولوتوف في لندن في العاشر من حزيران ١٩٤٢(٣).

وأوضح تشرشل أن الحديث عن هجوم بريطاني-أميركي في فرنسا عام ١٩٤٢، قد ضلل الألمان، وأدى إلى احتفاظهم بقوات برية وجوية هائلة على ساحل القناة الفرنسي، لذا فان من الأفضل أن تستخدم عملية عبر القناة كستار لعملية المشعل، ويعلن عند بدأ عملية المشعل على أنها الجبهة الثانية(٤). وأضاف تشرشل أنه لم يعرف أن محادثاته مع مولوتوف حول الجبهة الثانية في لندن كانت قد ضللت الخطط الإستراتيجية للقيادة العسكرية السوفييتية العليا، وأكد على عزيمة بريطانيا لمساعدة حلفائها السوفييت بكل الوسائل العملية(٥).

---

(1) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, P. 487. ; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 264.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 152.

(٢) نصت مذكرة تشرشل على قيام البريطانيين بالاستعدادات الخاصة بإنزال القوات في شمال فرنسا في آب أو أيلول ١٩٤٢، وأضاف تشرشل في مذكرته أنه من المستحيل على البريطانيين القول مقدماً ما إذا كان الموقف سيسمح بتنفيذ تلك العملية عندما يحين الوقت المحدد لتنفيذها، ومن ثم فان البريطانيين لا يمكنهم أن يعطوا وعداً بهذا الشأن، ولكن إذا ما ظهر أن تنفيذ تلك العملية أمر سليم ومعقول، فان البريطانيين لن يترددوا في وضع خططهم موضع التنفيذ. ينظر:-

Curtis Keeble, Op. Cit., P. 175.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P.240.

(3) Aide-Memoire Most Secret, W. Churchill to J. V. Stalin, August 14, 1942, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 66, Pp. 66-67.

(4) I bid., P. 67.

(5) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 147.

أكد ستالين أن ماطرحه تشرشل من حجج بشأن فعالية القوات الألمانية على طول الساحل الأطلسي لا تستند على أساس متين، إذ أن جميع القوات الألمانية تقريباً وكذلك فرقهم الخاصة العالية التدريب والاستعداد متواجدة على الجبهة الشرقية، وأن نظام التحصينات في أوربا الغربية والمعروف باسم جدار الأطلنطي (Atlantic Wall)[١] لم يكن حاجزاً صعب الاختراق من قبل القوات البريطانية–الأميركية المشتركة، لاسيما وأن مراحل تشييده التي بدأت في ربيع عام ١٩٤٢ لم تنتهِ بعد، وأن الضجة التي تثار حوله ما هي إلا نتاج لدعايات جوزيف غوبلز Josef (Goebbels)[٢] الزائفة أكثر مما كان حصناً منيعاً لا يمكن اقتحامه[٣].

وفي الشأن ذاته عبر أفريل هاريمان عن الموقف الأميركي، بمذكرة سلمها إلى مولوتوف مساء الرابع عشر من آب١٩٤٢، أوضح فيها أنه درس بعناية المذكرات التي قدمت من تشرشل وستالين، وأنه لا يرى داعياً للقلق السوفييتي، وقد أيد الرأي الذي قدمه رئيس الوزراء البريطاني، كما أيد ما ذكره تشرشل بشأن عدم وجود أي وعد سابق من قبل الحلفاء بفتح جبهة ثانية[٤].

وكانت حكومتا بريطانيا وأميركا تخشيان من أن إبلاغ الحكومة السوفييتية بتأجيل فتح الجبهة الثانية إلى عام ١٩٤٣، قد يؤدي بالاتحاد السوفييتي إلى عقد السلام مع ألمانيا بما يحقق مصالحة أكثر من الاستمرار في الحرب[٥]، إلا أن الموقف السوفييتي ترك الانطباع لدى تشرشل بأن السوفييت متمسكون بمقاومتهم ووحدة جيوشهم في مواجهة الجيوش الألمانية[٦]. وبهذا الصدد

---

(١) جدار الأطلنطي: كَانَ نظاماً شاملاً مِن التحصينات الدفاعية الساحلية الدائمةِ أنشأه الرايخ الثالث الألماني في أثناء الحرب العالمية الثانيةِ بين عامي (١٩٤٢– ١٩٤٤) على طول السواحلِ الفرنسيةِ والبلجيكيةِ والهولنديةِ المواجهة للقناة البريطانية للدفاع عن الموانئ أمام إنزال الحلفاء المُتَوَقّعِ مِن البر البريطاني لفتح الجبهة الثانية في أوربا. للمزيد ينظر:-
Bunker Typology, The Atlantic Wall in France, Cited in:
http://www.atlantikwall.fr/en/atlantikwall/atlantikwall.htm ;
http://www.lablog.org.uk/wp-content/papercadiz-awbunker1.pdf

(٢) جوزيف غوبلز:(١٨٩٧–١٩٤٥)، سياسي ألماني نازي، حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة هايدلبورغ عام ١٩٢٠، عين قائداً نازياً في برلين عام ١٩٢٦، كلف بمهمة الدعاية لصالح الحزب النازي عام ١٩٢٩، أصبح عضواً في البرلمان عام ١٩٣٠، ثم أصبح وزير الدعاية والأعلام بين عامي (١٩٣٣–١٩٤٥)، انتحر هو وزوجته وأولاده في برلين في الأول من أيار ١٩٤٥، أي خلال الساعات الأخيرة من تاريخ الرايخ الثالث. للمزيد ينظر:-
آلان بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٦.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٤، ص٣٦٩.؛
David Irving, Goebbels Mastermind of the Third Reich, Parforce Ltd, London, 1996.

(3) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 265.
(4) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 58.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 147.
(5) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, P. 489.
(6) Curtis Keeble, Op. Cit., P. 177.

أرسل تشرشل تقريراً إلى حكومة الحرب في الرابع عشر من آب ١٩٤٢، أكد فيه بأنه لم يكن هناك أبداً في أي وقت من الأوقات تلميح من قبل السوفييت في الرغبة بعدم الاستمرار في القتال(١).

ويلاحظ من خلال اجتماعات موسكو أن ستالين كان متقلباً في مواقفه مع حلفائه الغربيين، فقد يوافق على خطةٍ ما، ويعود في اليوم التالي لينفيها، إلى جانب توجيهه الاتهامات إلى البريطانيين ووصفهم بالجبن.

وناقش الطرفان أيضاً إمكانية القيام بعملية عسكرية بريطانية-سوفييتية مشتركة في شمال النرويج وفنلندا، للاستيلاء على القواعد الألمانية هناك، ومن ثم تخفيف الضغط الألماني على القوافل القطبية. وقد قبل ستالين بتلك العملية التي ستكون نافعة للجيش السوفييتي(٢)، وكذلك وافق على وضع سلاح جوي بريطاني أميركي مشترك ضمن الجناح الجنوبي للجيوش السوفييتية، وذلك لمساعدته في الدفاع عن بحر قزوين والقوقاز، وللمشاركة في القتال بشكل عام، كما أن ستالين وافق أخيراً على قرار الحلفاء فيما يتعلق بعملية المشعل، ودعا تشرشل للعشاء في اليوم التالي(٣).

وافق تشرشل على دعوة ستالين، وصرح أنه ما تجشم عناء السفر إلا لتوطيد العلاقات مع ستالين وأنّ البريطانيين بذلوا كل ما في وسعهم لمساعدة الاتحاد السوفييتي، وأكد أنه بعد أن تحالفت الدول الثلاث الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، فإن النصر أصبح مضموناً بشكل أكيد، ولكن شرط أن لا يفترقوا أو يضعفوا تجاه الظروف(٤).

ثم تحدث ستالين عن مدى فعالية مدافع الهاون السوفييتية، وعرض أن يكون هناك نوع من التنسيق وتبادل المعلومات المتعلقة بالأسلحة وطرق تصنيعها، واقترح أن يجتمع الخبراء العسكريون البريطانيون والسوفييت لذلك الغرض، وهو ما وافق عليه تشرشل(٥).

فضلاً عما تقدم كانت هناك محادثات عسكرية بين الجانبين في الخامس عشر من آب ١٩٤٢، مثّل الاتحاد السوفييتي فيها كل من المارشال فوروشيلوف والمارشال بوريس

(1) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 266.; Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, P. 490.
(2) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, P. 498.; Robert Beitzell, Op. Cit., P. 62.
(٣) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٧٠٩.
(٤) المصدر نفسه، ص٧٠٩؛ Martin H. Folly, Op. Cit., P. 289.
(5) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 146.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 158.

شابوشنيكوف(Boris Shaposhnikov)[١]، عضو هيئة الأركان العامة السوفييتية، في حين مثّل بروك التحالف البريطاني–الأميركي. وبعد ساعتين ونصف الساعة من النقاش لم يتوصل الطرفان إلى أي نتيجة، لا سيما أن السوفييت كانوا غير راغبين في إعطاء حلفائهم أي معلومات عسكرية بشأن الحالة الحقيقية على الجبهة الشرقية، وذلك ما أكده بروك[٢].

وكان مقرراً أن يلتقي تشرشل وستالين في الخامس عشر من آب في الكرملين للمرة الأخيرة في لقاء بروتوكولي ووداعي، إلا أن تشرشل لم يغادر الكرملين إلا بعد سبع ساعات دار خلالها حديث مهم ونافع بين الطرفين[٣].

ناقش تشرشل وستالين الحالة العسكرية في القوقاز، عما إذا كان الجيش السوفييتي قادراً على الحفاظ على ممرات القوقاز الجبلية والحيلولة دون وصول الألمان إلى بحر قزوين واحتلال حقول النفط في باكو، وقد أكد ستالين أن الجيش السوفييتي سيوقف زحف الجيوش الألمانية ويمنعها من عبور الجبال، وأن جميع الممرات محصنة تماماً، وأضاف أن لديه تقارير تفيد أن تركيا تخطط لدخول الحرب إلى جانب الألمان في المستقبل القريب، وأنهم سيهاجمون السوفييت في تركستان، لكن القيادة السوفييتية مستعدة لمواجهة ذلك الطارئ، الأمر الذي أثار استغراب تشرشل وشكوكه حول حقيقة تلك الأخبار؛ لأنه كان يعلم أن الأتراك يريدون البقاء بعيدين عن دائرة الحرب، ولا يعتقد أنهم سيثيرون معركة مع بريطانيا، التي ستكون حتمية إذا ما هاجموا الإتحاد السوفييتي[٤]. ثم تطرق الجانبان إلى الحديث عن القوافل إلى الإتحاد السوفييتي، إذ أوضح تشرشل أن احتلال القوات البريطانية بمساعدة السوفييت لشمال النرويج، بما أطلق عليه بعملية المشتري (Jupiter)[٥]، والقضاء على القوات الألمانية هناك، سيجعل الطريق مفتوحاً أمام قوافل الإمدادات إلى الإتحاد السوفييتي. وبعد أن تحدث الطرفان عن وسائل وسبل نجاحها اتّفقا على

---

(١) بوريس ميخايلوفيتش شابوشنيكوف:(١٨٨٢-١٩٤٥)، قائد عسكري سوفييتي، تخرج من أكاديمية نيقولا للأركان العامة عام١٩١٠، انضم إلى الجيش الأحمر عام ١٩١٨، أصبح رئيس الأركان العامة السوفييتية بين عامي(١٩٢٨-١٩٣١)، ثم بين عامي(١٩٣٧-١٩٤٠)، عُين نائباً لوزير الدفاع فوروشيلوف عام ١٩٣٨، فضلاً عن منصبه رئيساً للأركان، أصبح رئيساً للأركان للمرة الثالثة بعد الاحتلال الألماني بين عامي(١٩٤١-١٩٤٢)، ثم عُين رئيساً للأكاديمية العسكرية السوفييتية العليا حتى وفاته عام ١٩٤٥. ينظر:-
http://www.encyclopedia.com/doc/1O129-ShaposhnikovMarshalBoris.html ;
http://en.wikipedia.org/wiki/Boris_Shaposhnikov

(2) Robert Beitzell, Op. Cit., Pp. 58-59.

(3) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, Pp. 495-497.

(4) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 60.

(٥) للمزيد من المعلومات حول تلك العملية. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Operation_Jupiter

وجوب القيام بتلك العملية متى ما استطاعوا ذلك[١]. وقد تركت تلك الاجتماعات أنطباعاً لدى تشرشل بأنه أسس صداقة حميمة مع ستالين، وأن الأخير كان واثقاً من هزيمة الألمان[٢].

اتفق ستالين وتشرشل على صيغة البيان النهائي المشترك الذي تم الإعلان عنه، الذي جاء فيه أن الاجتماعات جرت في جو من المودة والتفاهم، ووطدت عرى التحالف والصداقة بين البلدين، وأكد البيان أيضاً على أن الطرفين أعلنا تصميمهما على مواصلة الحرب بكل طاقاتهما حتى الوصول إلى الهدف النهائي المتمثل في تدمير القوات النازية، وكان ذلك الاجتماع هو الأخير بين ستالين وتشرشل الذي غادر إلى لندن في السادس عشر من آب ١٩٤٢[٣].

ومن هنا يمكننا القول أن زيارة تشرشل إلى موسكو ولقائه ستالين في آب ١٩٤٢، كانت فرصة مهمة لفهم كل منهما لطروحات الطرف الأخر من خلال لقائهما المباشر، فضلاً عن أنها كانت ضرورية لإقناع القيادة السوفييتية بالقرار الذي اتخذه الحلفاء بتأجيل فتح الجبهة الثانية في أوروبا في عام ١٩٤٢، دون أن يؤدي ذلك إلى التأثير على وحدة التحالف البريطاني–السوفييتي.

---

(1) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 61.; ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٧١٣-٧١٤.

(2) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, P. 498.

(3) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 62.; Ivan Maisky, Op. Cit., P. 305.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 155.; Martin H. Folly, Op. Cit., P. 295.

المبحث الثالث

تجدد الخلافات البريطانية-السوفييتية حول الجبهة الثانية

بعد أن قرر البريطانيون والأميركيون، إرجاء فتح الجبهة الثانية في شمال فرنسا(١)، اقتراح تشرشل على روزفلت في الثاني عشر من آب ١٩٤٢، وضع قوة طيران بريطانية-أميركية في المناطق الواقعة جنوب الجيوش السوفييتية، لكي تدافع عن بحر قزوين وجبال القوقاز، ولتقاتل في ذلك الميدان بوجه عام. وقد وافق الرئيس الأميركي على ذلك الاقتراح، فضلاً عن موافقة الحكومة السوفييتية عليه أيضاً، ولكن نظراً لأن الأمر لم يكن سوى اقتراح فانه قد أحدث تأثيراً قليلاً في عام ١٩٤٢، لاسيما أن الحلفاء اشترطوا لتنفيذه نجاح قواتهم في عملياتها العسكرية ضد الألمان والايطاليين في مصر، ثم أرجئ تنفيذ ذلك الاقتراح إلى أجل غير مسمى(٢).

إن أدلة استحالة فتح جبهة ثانية في فرنسا عام ١٩٤٢، التي كان رئيس الوزراء البريطاني يكررها، قد تأكد في هجوم ديبيب (Dieppe)(٣) في التاسع عشر من آب ١٩٤٢، الذي حدث بقرار بريطاني، وكانت الخطة تقضي بإنزال قوات بريطانية وكندية وبإسناد جوي من الطائرات المقاتلة وقاذفات القنابل لاحتلال ميناء ديبيب الفرنسي في غضون ست ساعات، بغية التأكد من إمكانية احتلال ميناء القناة وفرض السيطرة عليه، إلا أن العملية فشلت بسبب قوة التحصينات الألمانية، وبذلك ازدادت المخاوف البريطانية من شن هجوم عبر قناة المانش، لاسيما أن الإصابات بين صفوف القوات البريطانية كانت كبيرة جداً(٤).

وعلى الرغم من أن عملية ديبيب أسفرت عن خسارة كبيرة، إلا أن تلك التضحية لم تكن بلا مقابل، إذ بينت مدى قوة الألمان في الغرب، وأدت العملية إلى أزاله الشكوك السوفييتية، وبينت بوضوح حجم المهمة التي يجب مواجهتها عندما يحين الوقت لفتح جبهة ثانية في فرنسا(٥).

---

(1) Curtis Keeble, Op. Cit., P. 176.; A. Samsonov & Others, Op. Cit., P. 221.
(2) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, P. 483.
(٣) عملية ديبيب: عملية عسكرية اسمها الرمزي "رتر" ثم سميت لاحقاً بعملية "يوبيل" ، قامت بها القوات البريطانية تساندها القوات الكندية على ميناء ديبيب على الساحل الشمالي الفرنسي الذي يحتله الألمان في التاسع عشر من آب عام ١٩٤٢، بهدف تُحطيم الدفاعات الساحلية الألمانية، وتهدئة السوفييت نتيجة عدم فتح جبهة ثانية، وكان لفشل تلك العملية الأثر الكبير على عملية الإنزال عبر القناة، أذ زاد من قناعة الحلفاء باستحالة الاستيلاء على أي ميناء مهم بسبب القدرات الدفاعية الألمانية. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Dieppe_Raid;
آلان بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٢٤٧.؛ روجر باركنسن، المصدر السابق، ج١، ص٢١١-٢١٢.
(4) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 63.; Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 52.
(5) Curtis Keeble, Op. Cit., P. 177.

كان من أهم نتائج اجتماعات موسكو بين تشرشل وستالين، الأتفاق على فتح جهة ثانية في غرب أوربا عام ١٩٤٣، كما تم الأتفاق على عمليتين عسكريتين لتقديم المساعدة العاجلة للإتحاد السوفييتي[١].

أطلق على العملية الأولى اسم المشتري لمهاجمة شمال النرويج والسيطرة على القواعد العسكرية الألمانية، إلا أنها لم تنفذ بسبب اعتراض هيئة الأركان البريطانية عليها، أما العملية الثانية فكانت اقتراح قدمه تشرشل وروزفلت لغرض إرضاء ستالين، تضمن تأسيس قوة جوية بريطانية أميركية بشكل مبكر في عام ١٩٤٣ في القوقاز عبر سحب الطائرات من الشرق الأوسط، وكان متوقع للقوة أن تشمل تسعة أسراب من الطائرات المقاتلة وخمسة أسراب من قاذفات القنابل من القوة الجوية البريطانية، فضلاً عن مجموعة من قاذفات القنابل الثقيلة ومجموعة طائرات نقل من القوة الجوية الأميركية، وكانت قد اتخذت الخطوات لتحويلها إلى خطة رسمية، إذ وصل موسكو في الحادي والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٢، عميد الجو المارشال دروموند (Drummond) رافقه ضابط أميركي، لمناقشة الترتيبات التفصيلية لتلك العملية، إلا أن استمرار العمليات في شمال إفريقيا، والحاجة الماسة للقوات الجوية في الجبهات الأخرى، أدى إلى تلاشي ذلك المشروع أيضاً[٢].

لقد ظل سوء الظن مخيماً على العلاقات السوفييتية–البريطانية مدة غير قصيرة من الزمن[٣]، وعلى الرغم من رسالة التهنئة التي كان قد بعث بها ستالين في الثامن من أيلول ١٩٤٢، إلى تشرشل على أثر النجاحات التي حققتها جيوش الحلفاء في شمال إفريقيا أو ما أطلق عليها بعملية المشعل[٤]،

إلا أن ذلك لم يبدد شكوك القادة السوفييت حيال حلفائهم الغربيين[٥].

---

(1)Curtis Keeble, Op. Cit., Pp. 177-178.
(2) I bid., P. 178.

(٣) رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٣.

(٤) كانت القوات البريطانية والأميركية قد أنزلت على شواطئ الأطلسي والبحر المتوسط في شمال إفريقيا في ليلة الثامن من تشرين الثاني ١٩٤٢، تنفيذا لعملية المشعل التي عدها الحلفاء البديل الأول لعمليات الإنزال في شمال فرنسا. للمزيد ينظر:-

Ivan Maisky, Op. Cit., Pp. 238-239.; R. R. Palmer & Others, Op. Cit., P. 848.
وللتوضيح ينظر ملحق رقم(٣) ص٢٢٢ من هذه الرسالة.

(5) Personal & Secret Message from Premier Stalin to Prime Minister Churchill, September 8, 1942, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 71, P. 70.

اقترح الرئيس روزفلت على رئيس الوزراء البريطاني في الرابع من كانون الأول ١٩٤٢، عقد اجتماع ثلاثي لرؤساء الدول الثلاث، الاتحاد السوفييتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية، وطلب أن يعقد ذلك الاجتماع في منتصف كانون الثاني عام ١٩٤٣، وأن تكون المنطقة التي يعقد فيها الاجتماع هي شمال إفريقيا. وكان تشرشل قد دعم تلك الدعوة(١)، التي ضمّنها في رسالته التي بعث بها إلى ستالين في الرابع من كانون الأول ١٩٤٢، وتمنى عليه الموافقة على الاجتماع الثلاثي لتحديد أفضل طريق لمهاجمة ألمانيا في أوربا بكل قوة ممكنه عام ١٩٤٣ التي يمكن أن تحلّ فقط بين رؤساء الحكومات الثلاث إلى جانب خبرائهم العسكريين(٢).

رحب ستالين بفكرة الاجتماع الثلاثي لرؤساء الدول الثلاث لغرض التخطيط الاستراتيجي المشترك، في رسالته إلى تشرشل في السادس من كانون الأول ١٩٤٢، إلا أنه أعرب عن أسفه، لعدم استطاعته ترك البلاد في تلك الظروف الحاسمة حتى ليوم واحد، إذ كانت الجيوش السوفييتية تخوض معارك عنيفة ضد القوات الألمانية في ستالينغراد(Stalingrad)(٣)، وعلى الجبهة المركزية، الأمر الذي حال دون مغادرة ستالين لموسكو(٤).

وعقب ذلك اقترح روزفلت أن يؤجل الاجتماع إلى الأول من آذار ١٩٤٣، إلا أن ستالين كرر في رسالته التي بعثها للرئيس روزفلت في الرابع عشر من كانون الأول ١٩٤٢، أن شؤون الجبهة لا تسمح له بمغادرة الاتحاد السوفييتي، وأقترح حل المسائل التي نشأت بين الحلفاء عبر

---

(1) Ivan Maisky, Op. Cit., P. 350.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 238.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 64.

(2) Most Secret & Personal Message from the Prime Minister, Mr. Winston Churchill, to Premier Stalin, December 4, 1942, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 92, P. 86.

(٣) ستالينغراد: مدينة في جمهورية روسيا الاتحادية، وهي ميناء تقع على نهر الفولغا الأسفل، وتتصدر المدن الصناعية والتجارية في منطقة الفولغا، كانت تسمى سابقاً تساريتسين Tsaritsyn، ثم غير اسمها إلى ستالينغراد عام ١٩٢٨، لتخليد الدفاع عنها على يد ستالين في الحرب الأهلية الروسية، وفي الخامس من أيلول عام١٩٤٢، تقدمت وحدات ألمانية بقيادة الجنرال فون باولس(Von Paulus) نحو ستالينغراد من حوض الدون، إلا أن القوات السوفييتية بقيادة الجنرال جوكوف تمكنت من هزيمة الألمان وأسر باولس في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٤٣، وتعد تلك المعركة نقطة تحول مهمة في تاريخ الحرب العالمية الثانية. ينظر:-

الآن بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٤-٢٩٥.؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٣، ص١٣٩.؛ http://en.wikipedia.org/wiki/Hero_City#Stalingrad.28Volgograd.29

(4) Personal & Secret Message from Premier Stalin to Prime Minister Churchill, December 6, 1942, Cited, In: Correspondence, Vol. I, No. 93, P. 87.; Ivan Maisky, Op. Cit., P. 350.; Walter La Feber & Richard Polenberg, The American Century (A History of The United States Since The 1890s), The Second Edition, New York, 1979, P. 293.

المراسلة بدلاً من الاجتماع الشخصي، وأشار في رسالته أيضاً إلى أن أفضل طريقة لمهاجمة ألمانيا هو القيام بفتح الجبهة الثانية في أوربا، وأنه يعتمد على الوعود التي تعهد بها الرئيس روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل فيما يتعلق بفتح تلك الجبهة في أوربا في ربيع عام ١٩٤٣[١].

وقد أعرب كل من روزفلت وتشرشل عن تفهمهما الكامل لضغط الحرب الهائل الذي يتحمله الاتحاد السوفييتي، وأوضحا أن هدفهما الأساس هو سحب بعض الفرق الألمانية من الجبهة السوفييتية-الألمانية عبر إشغال تلك القوات قدر الإمكان في أفضل النقاط المختارة لتخفيف الضغط على الجيوش السوفييتية[٢] .

ونتيجة لذلك، انعقد المؤتمر الذي اقتصر على روزفلت وتشرشل في "أنفه" في الدار البيضاء(Casablanca) للمدة من ١٤ – ٢٤ يناير كانون الثاني ١٩٤٣[٣]، أي في الوقت الذي كانت فيه معركة ستالينغراد ما تزال دائرة، إلا أن نتائجها كانت قد قدرت مسبقاً، الأمر الذي ألقى بظلاله على اجتماع الدار البيضاء، إذ اعتقد روزفلت وتشرشل أن السوفييت يمكنهم إدارة شؤونهم بأنفسهم، لاسيما بعد النجاحات التي حققتها الجيوش السوفييتية، وأن البريطانيين والأميركيين يمكنهم أن يكتفوا بإرسال الإمدادات لهم والانشغال بتنفيذ خططهم الخاصة[٤].

لقد كان ضرورياً للتحالف البريطاني-الأميركي الوصول إلى نوع من القرار حول استراتيجية العمل بعد عملية المشعل، ولعل ذلك كان السبب الحقيقي وراء انعقاد المؤتمر[٥]، لذا كان الاجتماع في جوهره اجتماعاً عسكرياً لتقرير ما يجب أن تقوم به القوات البريطانية والأميركية في عام ١٩٤٣، فقد قرر روزفلت وتشرشل وضع خطة لسلسلة العمليات العسكرية؛ ففي نيسان يتم تصفية شمال إفريقيا، ثم تنظيم العمليات العسكرية في البحر المتوسط، واحتلال جزيرة صقلية في تموز، وأخيراً يتم شن الهجوم عبر القناة البريطانية في آب، إلا أن تشرشل أوضح أن توقيت ذلك الهجوم يتوقف على انهيار الدفاعات الألمانية، ومن القرارات العسكرية الأخرى التي تم اتخاذها هي إرسال

(1) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 239.; Ivan Maisky, Op. Cit., P. 350.
(2) Casablanca Conference: February 12, 1943, The Public Papers of F. D. Roosevelt, Vol. 12, P. 71, Cited in: http://www.ibiblio.org/pha/policy/1943/430212a.html
(3) Robert D. Schulzinger, U. S. Diplomacy since 1900, The Fourth Edition, Oxford University Press, New York, 1998, P. 187.
(4) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, Pp. 588-589.
(5) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 66.

المساعدات الممكنة إلى الجبهة السوفييتية لمواجهة القوة العسكرية الألمانية[١]، وتصعيد الغارات الجوية على ألمانيا[٢].

واتخذت أيضاً قرارات سياسية كان من أهمها إعلان الرئيس روزفلت أن الاستسلام غير المشروط لدول المحور، هو هدف الحلفاء والشرط الوحيد للسلام[٣]. وربما أراد روزفلت بذلك منح القيادة السوفييتية نوعاً من الضمان أن حلفاءها الغربيين لن يقبلوا صلحاً وسطاً مع دول المحور[٤].

استمر السوفييت بالاعتقاد أن الحلفاء سيقومون بفتح جبهة شمال فرنسا، لذا لم يكن ستالين راضياً عن خلاصة قرارات الدار البيضاء[٥]، التي أرسلت إليه في السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٣، إذ أكد تشرشل وروزفلت خلالها، أنهم قرروا العمليات العسكرية التي يجب على القوات البريطانية والأميركية القيام بها خلال الأشهر التسعة الأولى من عام ١٩٤٣، معتقدين أن تلك العمليات إلى جانب الهجوم الذي تقوم به القوات السوفييتية على الجبهة السوفييتية–الألمانية قد يؤدي إلى هزيمة ألمانيا النهائية عام ١٩٤٣، لاسيما أن استراتيجية الحلفاء الحقيقية كانت تقوم على التركيز على هزيمة ألمانيا، وأن القوات البريطانية والأميركية كانت قد بدأت التجمع في قواعدها في بريطانيا للاستعداد لدخول قارة أوربا عملياً بأسرع ما يمكن[٦].

وفي الثلاثين من كانون الثاني ١٩٤٣، بعث ستالين رسالة جوابية على الرسالة المشتركة التي بعثها تشرشل وروزفلت في السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٣له، شكر فيها تشرشل وروزفلت لإخباره عن قرارات الدار البيضاء، حول العمليات التي ستقوم بها القوات المسلحة البريطانية والأميركية خلال الشهور التسعة الأولى من عام ١٩٤٣، أما بالنسبة للإتحاد السوفييتي، فقد طمأن ستالين حلفاءه أن القوات السوفييتية تعمل كل ما بوسعها لمواصلة الهجوم على الجيوش الألمانية وحلفائها على الجبهة السوفييتية–الألمانية، إلا أنه أضاف أن القوات السوفييتية لن تكون قادرة–على الأغلب–على مواصلة القتال بعد شهر شباط ١٩٤٣[٧]، لذا فإنه طلب المزيد من

(1) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 98.; Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 53.
(2) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 310.
(3) Robert D. Schulzinger, Op. Cit., P. 187.
(4) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 74.; هـ. ا. ل. فشر، المصدر السابق، ص٧١٨ .
(5) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 239.; Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 54.
(6) From President Roosevelt & Prime Minister Churchill to Premier Stalin, January 27, 1943, Cited in : Correspondence, Vol. I, No. 104, Pp. 91-92.
(7) Personal & Secret Message from Premier Stalin to The Prime Minister, Mr. Churchill & The President, Mr. Roosevelt, January 30, 1943, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 107, P. 94.;V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 310.

المعلومات حول العملية التي اقترح تاريخها تشرشل وروزفلت في أب أو أيلول ١٩٤٣، مستفهماً القصد من أن توقيتها يعتمد على حالة الدفاعات الألمانية عبر القناة[١].

استمرت العلاقات الإستراتيجية في التمحور على تأسيس الجبهة الثانية في فرنسا، وبعد استشارته لروزفلت الذي خوله بالإجابة، كتب تشرشل في رسالته إلى ستالين في التاسع من شباط ١٩٤٣، أن هناك ربع مليون عسكري ألماني وايطالي في شرق تونس، ويأمل الحلفاء في تحطيمها أو طردها خلال نيسان ١٩٤٣، إن لم يكن قبل ذلك التاريخ، بعدها ينوي الحلفاء في تموز احتلال جزيرة صقلية وجزر دوديكانيز الواقعة شرق البحر المتوسط بهدف تأمين مواصلات البحر المتوسط أمام سفن الحلفاء، الأمر الذي قد يؤدي إلى انهيار ايطاليا، والتأثير على اليونان ويوغسلافيا، وإضعاف القوة الجوية الألمانية، وأضاف تشرشل أن الحلفاء يقومون بالتحضيرات القصوى استعداداً لعملية عبور القناة في آب ١٩٤٣، بشرط أن تكون الظروف مناسبة لتلك العملية، ومنها توفر سفن الإنزال والشحن وعوامل الطقس وضعف الإمكانية الدفاعية الألمانية عبر القناة، أما إذا تأخرت العملية بسبب تلك العوامل، فسيكون تنفيذها في أيلول ١٩٤٣[٢].

وفي السادس عشر من شباط ١٩٤٣، بعث ستالين رسالة إلى تشرشل عبر فيها عن خيبة أمله بشأن إرجاء العملية إلى آب أو أيلول ١٩٤٣، معتقداً أن الضربة في الغرب يجب أن تسدد في الربيع أو في أوائل الصيف، كما وعد تشرشل بذلك في موسكو[٣]، إلا إن الأخير وبسبب مرضه لم يكن قادراً على إرسال إجابة مفصلة حتى الحادي عشر من آذار ١٩٤٣. فأوضح مرةً أخرى العوامل العسكرية التي يجب توفرها قبل البدء بعملية الإنزال في شمال فرنسا، ومنها إضعاف الحالة الدفاعية الألمانية بما فيه الكفاية للقيام بتلك العملية في وقت سابق من آب ١٩٤٣، وإذا لم يكن ثمة دليل على ضعف الألمان هناك، فإن الإنزال في شمال فرنسا سيؤدي إلى

(1) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 239.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 183.
(2) Most Secret & Personal Message from The Prime Minister, Mr. Winston Churchill, to M. Stalin, February 12, 1943, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 112, P. 98.; Ivan Maisky, Op. Cit., P. 351.; Curtis Keeble, Op. Cit., P. 178.; Jonathan Fenby, Op. Cit., Pp. 189-190.
(3) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 240.; Robert Beitzell, Op. Cit., P. 98.; Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, Pp. 665-671.

هزيمة كارثية، وأن توقيت تلك العملية يعتمد على نتيجة عملية "كلب الاسكيمو"(Husky)[١]، وتوفير العدد الضروري لسفن الشحن والإنزال[٢].

ونتيجة للعديد من التحفظات والصياغات الغامضة التي تضمنتها رسائل تشرشل وروزفلت، قرر السفير السوفييتي في لندن مايسكي الاجتماع شخصياً مع تشرشل لغرض بحث موضوع الجبهة الثانية، وخلال حديثة أكد تشرشل للسفير أنه يجد صعوبة في تأكيد أي شيء في هذا الوقت، لاسيما وأنه يتوقع أن عدد الفرق الأميركية التي ستصل إلى بريطانيا بحلول شهر آب سبع وعشرون فرقة أميركية في حين لم يصل إليها سوى أربع فرق فقط، عندها أشار السفير أن محادثاته مع رئيس الوزراء أقنعته أخيراً أن على بلاده أن لا تأخذ في حسابها قيام جبهة ثانية في شمال فرنسا في ربيع عام ١٩٤٣، إلا أن هناك أملاً ضئيلاً جداً لفتح تلك الجبهة في آب أو أيلول ١٩٤٣[٣].

وتماشياً مع تلك السياسة حذر ستالين في رسالته التي بعثها إلى تشرشل في الخامس عشر من آذار ١٩٤٣، من خطورة التأجيل المستمر لافتتاح جبهة ثانية في شمال فرنسا على قضية الحلفاء المشتركة وهي هزيمة ألمانيا، وأوضح أنه على الرغم من أهمية عملية "كلب الاسكيمو"، إلا أنها لا يمكن على الإطلاق أن تكون بديلاً عن الجبهة الثانية في فرنسا، لا سيما أن السوفييت لازالوا يعدون افتتاح الجبهة الثانية في فرنسا أمراً مهماً، ومن الضروري جداً للسوفييت أن يتم القيام بها في الربيع أو أوائل الصيف، وأكد أن غموض البيانات حول الهجوم البريطاني الأميركي المأمول عبر القناة سبب قلقاً متزايداً للقيادة السوفييتية[٤].

---

(١) كلب الاسكيمو: الاسم الرمزي لعملية احتلال جزيرة صقلية التي قامت بها القوات البريطانية-الأميركية ليلة العاشر من تموز عام ١٩٤٣، وأكملت السيطرة عليها في السابع عشر من تموز من العام نفسه، وأدت إلى سقوط حكومة موسوليني في الخامس والعشرين من تموز ١٩٤٣. للمزيد ينظر:-

الفيلد مارشال مونتغمري، مذكرات مونتغمري، ترجمة ن. البعلبكي، ط٢، دار القلم، بيروت، ١٩٧١، ص١٨٧-٢٠٨.؛

أف. دبليو. وينتر بوثام، أسرار عسكرية فوق العادة، ترجمة نخبة من العسكريين، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٦، ص١٦٧-١١٧٣.؛

http://militaryhistory.about.com/od/worldwarii/P/husky.html

(2) Personal & Most Secret Message from The Prime Minister, Mr. Winston Churchill, to Marshall Stalin, March 11th, 1943, Cited in: Correspondence, Vol, I, No. 123, P. 104.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 240.; Robert Beitzell, Op. Cit., P. 99.

(3) Ivan Maisky, Op. Cit., Pp. 352-353.

(4) Personal & Secret Message from Premier J. V. Stalin to The Prime Minister, Mr. W. Churchill, March 15, 1943, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 129, Pp. 110-111.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 240.

وعلى اثر استسلام قوات المحور في شمال إفريقيا، وسيطرة الحلفاء على سواحل شمال إفريقيا[١]، اجتمع تشرشل وروزفلت في واشنطن للمدة من الثاني عشر إلى الخامس والعشرون من أيار ١٩٤٣، ومرةً أخرى دعا البريطانيون إلى احتلال جزيرة صقلية أولاً ثم البر الايطالي ثانياً[٢]، لتأخر الوقت كثيراً في إعادة السفن والقوات إلى بريطانيا لغرض فتح الجبهة الثانية في شمال فرنسا في عام ١٩٤٣[٣]، لذا قررا تأجيل الهجوم البريطاني الأميركي لأوربا الغربية حتى ربيع عام ١٩٤٤[٤]، وإعطاء الأفضلية للعمليات العسكرية في جنوب أوربا، أي متابعة التقدم صوب ايطاليا التي عدها تشرشل أفضل فرصة لإشغال الحد الأقصى من القوات الألمانية، ومن ثم تخفيف الضغط على الجيوش السوفييتية[٥].

وفي الرابع من حزيران ١٩٤٣، سلم سفير الولايات المتحدة الأميركية في موسكو الأدميرال وليام ستاندلي إلى ستالين رسالة مشتركة من تشرشل وروزفلت ، أكدا فيها أن الجبهة الثانية لن تفتح في عام ١٩٤٣[٦]. وعلى أثر ذلك بعث ستالين رسالتين في الحادي عشر من حزيران ١٩٤٣، إلى كل من تشرشل وروزفلت، إحتج فيها أولاً على القرار البريطاني-الأميركي بتأجيل تلك العملية دون أية محاولة من جانب حلفائه الغربيين لمناقشة مثل تلك المسألة الخطيرة مع الاتحاد السوفييتي، وثانياً انتهاكهما لتعهدهما النهائي بفتح جبهة ثانية في موعد لا يتعدى عام ١٩٤٣، على الرغم من أن موعد فتح تلك الجبهة كان قد أجل منذ عام ١٩٤٢ إلى عام ١٩٤٣، إلا انه أجل من جديد حتى ربيع عام ١٩٤٤[٧].

بلغ التوتر والخلاف بين الاتحاد السوفييتي وحلفائه حول مسألة الجبهة الثانية ذروته في حزيران ١٩٤٣، وظهر ذلك من خلال تبادل الرسائل بين ستالين وتشرشل، وقيام موسكو بعد

---

(1) Jackson J. Spielvogel, Op. Cit., P. 914.

(٢) تتصف شبه الجزيرة الايطالية بتحصينات طبيعية منيعة، فجبال الألب تمتد على حدودها مع فرنسا وألمانيا، وحدودها مع يوغسلافيا أرض صالحة وملائمة للدفاع أيضاً. ولم يكن هناك أي احتمال لهجوم عام ١٩٤٣ من أي من تلك الاتجاهات الثلاثة، ولكن التهديد الأكبر كان من جانب البحر. ينظر:-

سيغفريد وستفال، معارك الجيش الألماني في الغرب، ترجمة زكي عبد المجيد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٧، ص١٩٦.

(3) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 100.; أي. جي. بي. تيلر، المصدر السابق، ص٣٣٢.

(٤) للمزيد من المعلومات حول أسباب ذلك التأجيل. ينظر:-

فاروق الحريري، حملات الحرب العالمية الثانية(اندحار المحور)، ج٣، بغداد، ١٩٨٤، ص٣٨-٣٩.

(5) Curtis Keeble, Op. Cit., P. 178.

(6) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 195.

(7) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol, IV, P. 783.; Ivan Maisky, OP, Cit., P. 363.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 311.

أسبوعين من تسلمها لرسالة تشرشل وروزفلت المشتركة، باستدعاء سفيريهما في لندن وواشنطن مايسكي وليتفينوف، الأمر الذي أثار قلقاً كبيراً لدى القيادتين السياسية البريطانية[١] والأميركية، لخشيتهما من أن يكون ذلك انقلاباً في الموقف السوفييتي، واحتمال سعي السوفييت لعقد صلح منفرد مع ألمانيا بوساطة اليابان[٢]. إلا أن هذا الاحتمال قد يكون ضئيلاً بسبب الانتصارات التي حققها السوفييت في ستالينغراد وكذلك ما حققه البريطانيين والأميركيين في العلمين والذي شكل نقطة تحول في تاريخ الحرب العالمية الثانية.

وأداركاً منه لخطورة الوضع الجديد، اقترح تشرشل في رسالته التي بعث بها إلى ستالين في التاسع عشر من حزيران ١٩٤٣، عقد اجتماع لرؤساء الدول الثلاث الاتحاد السوفييتي، بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية، لما لذلك الاجتماع من أهمية عظيمة، وأكد تشرشل أنه سيذهب، على الرغم من المخاطر، لأي مكان يتفق علية ستالين وروزفلت، على أنه يعتقد ومستشاريه أن ميناء سكابا (Scapa) الذي يقع شمال اسكتلندا، سيكون أكثر أمناً وسريةً[٣].

أبدى ستالين موافقته على الاقتراح البريطاني بعقد اجتماع لرؤساء الدول الثلاث في رسالته التي بعث بها إلى تشرشل في التاسع من آب ١٩٤٣، وأكد في الوقت نفسه، أنه لا يستطيع مقابلة تشرشل وروزفلت في سكابا أو أي نقطة بعيدة أخرى، نتيجة للموقف على الجبهة السوفييتية-الألمانية على الرغم من بعض النجاحات التي حققتها الجيوش السوفييتية في الجبهة مؤخراً، ولكن ستالين أعلن لتشرشل، أنه لكي لا يؤجل توضيح المشاكل التي تثير اهتمام الحلفاء، فإنه يرى أن من الأفضل عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الثلاث آنفة الذكر، ويمكن لتلك الدول الموافقة على زمان ومكان الاجتماع في المستقبل القريب، فضلاً عن الموافقة المسبقة على المشاكل التي سيتم مناقشتها، وهكذا يمكن أن يعطي الاجتماع نتائج ملموسة، بعدها هنأ ستالين الحكومة البريطانية والقوات البريطانية والأميركية على عملياتهما الناجحة في صقلية التي أدت مبكراً إلى الإطاحة بحكومة موسوليني[٤].

---

(١) للمزيد من المعلومات حول رد فعل وزارة الخارجية البريطانية لاستدعاء الإتحاد السوفييتي لسفيره في لندن، ينظر:-
Foreign Office reactions to the recall of Maisky, July-August 1943, Cited in:(F.O.K.B.D.A.S.R.)., Pp. 130-133.

(2) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 311.; Ivan Maisky, Op. Cit., P. 365.

(3) Personal & Most Secret Message From The Prime Minister, Mr. Winston Churchill, to Marshal J. V. Stalin, June 19th, 1943, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 163, P. 139.

(4) Personal & Secret Message From Premier J. V. Stalin to The Prime Minister, Mr. W. Churchill, August. 9, 1943, Cited in: I bid., Vol. I, No. 170, Pp. 146–147.

وفي الثاني عشر من آب ١٩٤٣، أوضح تشرشل في رسالته التي بعثها لستالين أنه سيطرح الاقتراح السوفييتي المتضمن عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الثلاث في المستقبل القريب أمام الرئيس روزفلت، ثم عبر تشرشل عن تفهمه لعدم تمكن ستالين من ترك الجبهة السوفييتية في تلك الظروف الحرجة، وأكد سعي الحلفاء الحثيث لاستغلال الفرص المتاحة لصالح عملية السيد الكبير (Overlord)[١] ضد الألمان[٢].

وفي غضون ذلك، عقد اجتماع كويبك(Quebec)[٣] بين تشرشل وروزفلت للمدة من السابع عشر إلى الرابع والعشرين من آب ١٩٤٣، وأكدا في بيانهما المشترك على أهمية الاجتماع الثلاثي، وإذا لم يكن الحلفاء الثلاثة قادرين على عقد ذلك الاجتماع الضروري جداً لرؤساء الحكومات الثلاث، فإن كلاً من تشرشل وروزفلت يوافقان على الاقتراح السوفييتي بعقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الثلاث في المستقبل القريب[٤].

وفي السادس والعشرين من آب ١٩٤٣، بعث كل من تشرشل وروزفلت رسالة مشتركة إلى ستالين أوضحا فيها ما تم التوصل إليه من قرارات في ختام مؤتمر كويبك بشأن العمليات العسكرية التي ينوي الحلفاء تنفيذها خلال ١٩٤٣-١٩٤٤، ومنها استمرار هجوم قاذفات القنابل وبشكل متصاعد ضد ألمانيا انطلاقا من القواعد البريطانية والايطالية، بهدف تدمير القوة الجوية الألمانية، وتدمير النظام الاقتصادي والصناعي والعسكري الألماني، ولتمهيد الطريق لعملية الإنزال عبر القناة، وان التعزيزات الواسعة النطاق من القوات الأميركية جارية في قواعد تجمعها في بريطانيا،

---

(١) السيد الكبير: وهي التسمية السرية لعملية الإنزال التي اتفق الحلفاء على القيام بها في شمال فرنسا وتحديداً في النورماندي في السادس من حزيران عام ١٩٤٤، التي كان السوفييت يطالبون بفتحها منذ العام ١٩٤١. للمزيد ينظر:- كونثر بلومنتريت، المصدر السابق، ص١٤٧-١٦١؛

http://en.wikipedia.org/wiki/Operation_Overlord ;
http://www.eisenhower.archives.gov/Research/Subject_Guides/PDFs/WWII_Operation_Overlord.pdf

(2) Personal & Secret Message From The Prime Minister, Mr. Winston Churchill to Marshal J. V. Stalin, August 12th, 1943, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 171, Pp. 147-148.

(٣) كويبك: مقاطعة كندية تقع في شرق البلاد، تبلغ مساحتها ١,٥٤٠,٠٠٠ كيلو متر مربع، ويرجع اغلب سكانها إلى أصول فرنسية ويتكلمون اللغة الفرنسية، تأسست عام ١٦٠٨، ورسمت حدودها النهائية عام ١٧٦٣، وفي العام ١٨٦٧ كانت كويبك واحدة من المقاطعات الأربع الأولى التي تشكلت منها الكونفدرالية الكندية. للمزيد ينظر:- http://en.wikipedia.org/wiki/Quebec ;
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٥، ص٣٢٤-٣٢٥.

(4) Quebec Conference: August 17-24, 1943, Joint Statement by Prime Minister Churchill & President Roosevelt, Cited in:
http://avlon.law.yale.edu/20th century/decade 06.asp

وسيكون هناك المزيد من الفرق البريطانية والأميركية التي تم تحشيدها استعداداً لتلك العملية[١]. وقد استبعد الإنزال في البلقان، باستثناء تمويل قوات المقاومة عن طريق الجو والبحر، وإرسال قوات صغيرة من المغاوير، وقصف أهداف إستراتيجية[٢].

عبر تشرشل في رسالته التي بعثها إلى ستالين في الخامس من ايلول١٩٤٣، عن سعادته، بعد اطلاعه على رسالة ستالين المؤرخة في الخامس والعشرين من آب ١٩٤٣، التي أكد فيها الأخير على أهمية عقد الاجتماع الوزاري للدول الثلاث في المستقبل القريب، لاطلاع جميع الأطراف على وجهات نظر بعضها البعض، لتقرر الحكومات بعد ذلك ما يجب عمله في المستقبل، وأشار تشرشل إلى أن ذلك ربما يتطلب حضور المستشارين العسكريين، لذا ستبعث بريطانيا الجنرال ايسماي الذي يمكنه الإجابة بالحقائق والأرقام على المسائل العسكرية، ومنها سبب عدم قيام الحلفاء بعملية الهجوم على فرنسا عبر القناة عام ١٩٤٣، واعتقد تشرشل أن الولايات المتحدة سترسل ضابطا أميركياً أيضاً، وتمنى عقد المؤتمر في لندن في التاسع عشر من تشرين الأول ١٩٤٣[٣].

وقد أوضح ستالين موافقته على التاريخ المقترح لاجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث، في رسالته التي بعث بها إلى تشرشل في الثامن من أيلول ١٩٤٣، إلا أنه اقترح أن يعقد الاجتماع في موسكو، وأشار إلى وجوب مناقشة جميع المشاكل والاقتراحات التي تهم الحكومات الثلاث لنجاح الاجتماع الذي يجب أن تتبنى قراراته لاحقاً من الحكومات المعنية. وحول الاجتماع الخاص برؤساء الحكومات الثلاث، أوضح ستالين لتشرشل أنه اخبر الرئيس روزفلت، باهتمامه لعقد ذلك الاجتماع، واقترح ستالين أن يكون عقده في أوائل تشرين الثاني أو كانون الأول وهو ما يناسبه، وفضل أن يعقد في بلاد يكون الثلاثة ممثلين فيها مثل إيران[٤].

وافق تشرشل في رسالته التي بعثها إلى ستالين في العاشر من أيلول، على رغبة السوفييت بعقد اجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث في موسكو، ووفقاً لذلك بعثت بريطانيا وزير خارجيتها

---

(1) F. Roosevelt & W. Churchill to J. V. Stalin, August 26, 1943, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 176, Pp. 154-155.; Quebec Conference: August 21, 1943, President Roosevelt & Prime Minister Churchill to Marshal Stalin, Cited in: http://avlon.law.yale.edu/wwii/9004.asp ; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 312.

(٢) إميل وانتي، المصدر السابق، ص٢١٨.

(3) Personal & most secret Message from the Prime Minister, Mr. Winston Churchill, to Marshal J. V. Stalin, September 5, 1943, Cited in : Correspondence, Vol. I, No. 183, Pp. 159-160.

(4) Personal & most secret Message from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister, Mr. W. Churchill, September 8, 1943, Cited in: I bid., Vol. I, No. 185, Pp. 160-161.

إيدن إلى موسكو في وقت مبكر من تشرين الأول ١٩٤٣، وأعلنت الحكومة البريطانية عن رغبتها في مناقشة أي موضوع مع حلفائها السوفييت والأميركيين، وأشار تشرشل إلى انه يعد ذلك الاجتماع بمثابة تمهيد ضروري لاجتماع رؤساء الدول الثلاث(١).

عقد مؤتمر موسكو(٢) على مستوى وزراء خارجية الدول- الثلاث بريطانيا، الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأميركية- في موسكو للمدة من التاسع عشر إلى الثلاثين من تشرين الأول ١٩٤٣(٣)، وقد عقدت الجلسة الأولى للمؤتمر في التاسع عشر من تشرين الأول، وكان مولوتوف قد ترأس الوفد السوفييتي، ورأس كورديل هل الوفد الأميركي، في حين رأس إيدن الوفد البريطاني(٤).

اقترحت وزارة الخارجية السوفييتية جدول أعمال المؤتمر، الذي شمل عدداً كبيراً من المسائل المهمة التي تتعلق بالحرب، ومسائل ما بعد الحرب مثل سياسة الحلفاء تجاه يوغسلافيا ورومانيا والاتحادات في شرق وجنوب شرق أوروبا، ومعاملة ألمانيا بناءً على اتفاق الحلفاء، إلا أن الفقرة الرئيسة التي وضعتها الخارجية السوفييتية على جدول الأعمال، نصت على اتخاذ الإجراءات الفعالة للإسراع بإنهاء الحرب في أوربا(٥). ومن تلك الإجراءات أن تقوم الجيوش البريطانية والأميركية باحتلال شمال فرنسا، ويقترن ذلك بضربات قوية من القوات السوفييتية على القوات الألمانية الرئيسية على الجبهة السوفييتية-الألمانية، مما يقوض الحالة العسكرية الإستراتيجية

(1) Personal & most secret Message from the Prime Minister, Mr. Winston Churchill, to Marshal J. V. Stalin, September 10, 1943, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 190, Pp. 164-165.

(٢) للتفصيل حول مؤتمر موسكو. ينظر:-

Extracts from the Proceedings of the Foreign Ministers Conference in Moscow, 19-30 October, 1943, Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., Pp. 135-142.;
Derek Watson, Molotov & Moscow Conference, October. 1943, Communisme, No. 74/75, 72-99. Original Text in English, Centre for Russian & East European Studies the University of Birmingham, Cited in:
http://www2.warwick.ac.uk/fac/soc/economics/staff/faculty/harrison/archive/Persa/018english.pdf

(3) A. Samsonov & Others, Op. Cit., P. 229.;
لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا (دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٥، ص٣١.

(4) Curtis Keeble, Op. Cit., P. 179.;http://Salimprof.maktoobblog.com/1157928;
رياض الصمد، المصدر السابق، ج٢، ص٤٦.

(5) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 244.; Derek Watson, Op. Cit., Pp. 3-4.

لألمانيا بشكل جذري، ومن ثم إحراز النصر النهائي بأقصر مدة ممكنة، وأن تقترح القوى الثلاث على تركيا وجوب دخول الحرب فوراً إلى جانب الحلفاء(١).

أما البريطانيون فكانوا يريدون التركيز على مشاكل معينة ارتبطت بالحرب الأوروبية، منها ألمانيا وايطاليا وبولندا وفنلندا وأوروبا الشرقية والشرق الأوسط، ومناقشة دخول تركيا إلى الحرب، ولاسيما بعد أن اكتشفوا رغبة سوفييتية لإشراك الأخيرة فيها(٢).

وعند افتتاح جلسة المؤتمر قدم مولوتوف الاقتراحات السوفييتية، ثم سأل البريطانيين والأميركيين عما إذا كان التعهد الذي أعطاه تشرشل وروزفلت في حزيران ١٩٤٣، بالبدء في الإنزال في شمال فرنسا في ربيع عام١٩٤٣، ما زال ساري المفعول(٣). وأقترح أيضاً أن تدعو القوى الثلاث تركيا لدخول الحرب، وأن تدعو السويد لوضع قواعدها الجوية تحت تصرف الحلفاء لاستخدامها في قصف ألمانيا(٤).

وفي العشرين من تشرين الأول ١٩٤٣، أكد إيدن وهيل، أن الوعد البريطاني والأميركي فيما يتعلق بفتح الجبهة الثانية في شمال فرنسا لا زال ساري المفعول، وكان قد أعيد تأكيده من رئيس الوزراء البريطاني والرئيس روزفلت في مؤتمر كويبك. ثم أوضح الجنرال البريطاني ايسماي، والجنرال جون ديان (John Deane) ممثل الولايات المتحدة الأميركية إلى مؤتمر موسكو، المتطلبات العسكرية للإنزال، وأضاف الجنرال ايسماي أن فتح الجبهة الثانية في شمال غرب فرنسا إنما يتوقف على ضرب ألمانيا بالقنابل، وعلى توفر عدد كاف من الطائرات والسفن التي ستقوم بإنزال الجنود، وعلى عدد الفرق الألمانية المتواجدة في فرنسا وبلجيكا وهولندا إلى جانب الظروف المناخية، إلا أنه لم يذكر التاريخ المحدد لعملية الإنزال(٥).

أثار الإصرار السوفييتي على فتح الجبهة الثانية في شمال فرنسا–حسب الوعد الذي أعطاه الحلفاء سابقاً– دون أي اعتبار للحالة العسكرية في الجبهات الأخرى لا سيما في إيطاليا، غضب تشرشل الذي طلب من إيدن أن يوضح لستالين أن التأكيدات لفتح الجبهة الثانية هي نفسها خاضعة للظروف التي في ضوئها يحدد تاريخ الإنزال الذي يجب أن يعدل إلى حد التأجيل حتى تموز ١٩٤٤، إذ كان تشرشل راغباً بمتابعة العمليات في شرق البحر المتوسط وايطاليا، ورغب

(1) Derek Watson, Op. Cit., P. 11.
(2) I bid., P. 8.
(3) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 380.
(4) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 245.
(5) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 381.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 245.

أيضاً في أن لا يعطي أي تعهد لفتح الجبهة الثانية في أيار ١٩٤٤[١]. إلا أن إيدن والجنرال ايسماي- وعلى الرغم من بقائهما مدة طويلة في موسكو- لم يتحدثا بكلام غير مرضٍ مع ستالين ومولوتوف[٢].

اعتقد إيدن أن الحلفاء ليسوا بحاجة إلى القواعد الجوية في السويد، لا سيما أن السويديين يطلبون من الحلفاء تقديم دعم جوي لهم، وقد لا يكون الحلفاء قادرين على تزويدهم به، وعدّ إيدن مشاركة تركيا في الحرب أمراً غير مرغوب فيه، بسبب المطالب التي لا يستطيع الحلفاء تقديمها لها، باستثناء بعض المساعدة الجوية التي وعد الحلفاء تركيا تقديمها لها في حالة تعرضها لهجوم المحور. وقد وافق وزير الخارجية الأميركي هل على ما طرحه إيدن، وقبل مولوتوف وجهة النظر البريطانية، إلا أنه مع ذلك أشار إلى أن البريطانيين والأميركيين يمكنهم أرغام تركيا على دخول الحرب[٣].

أما بشأن الجانب السياسي، فان كلاً من إيدن ومولوتوف قد وافقا على الاقتراح الأميركي المتضمن إعلاناً تتعهد فيه القوى الأربعة، الإتحاد السوفييتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية والصين، بمواصلة التعاون بينها بعد الحرب، والاعتراف بضرورة تأسيس منظمة دولية تستند إلى مبدأ المساواة والسيادة لكل الدول المحبة للسلام[٤]، والعضوية فيها مفتوحة أمام جميع تلك الدول، الكبيرة والصغيرة، لحفظ الأمن والسلام الدوليين[٥]. وقبل المؤتمرون أيضاً الاقتراح الذي قدمه إيدن والذي نص على تشكيل لجنة استشارية أوربية لدراسة وتقديم الاقتراحات التي يتم التعامل وفقها مع ألمانيا بعد انتهاء الحرب ويكون مقرها في لندن[٦]. ثم سلم إيدن للمؤتمرين مذكرة على شكل إعلان، تحكم بموجبه الأقاليم التي حررها الحلفاء في أوربا، علماً أن تلك المبادئ المقترحة كانت شروطاً لإعادة الحكومات نفسها التي رغبت القوى الثلاث في إعادتها بأسرع ما يمكن في كل الأقاليم التي حررها الحلفاء في أوربا من الاحتلال الألماني[٧].

---

(١) ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ج١، ص٤٣.

(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 245.

(3) I bid., P. 245.; Extracts From the Proceedings of the Foreign Ministers Conference in Moscow, Tenth Meeting, October 28, 1943, Cited in:(F.O.K.B.D.A.S.R.)., Pp. 141-142.

(4) Robin Edmonds, Op. Cit., P. 346.

(5) Moscow Conference, October, 1943, Joint Four-Nation Declaration, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/Moscow.asp ; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 373.

(٦) هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق، ص٧١٩.؛ محمد يوسف إبراهيم القريشي، المصدر السابق، ص١٨٢.

(7) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 246.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 376.

وفيما يتعلق بمسألة الاتحادات الكونفدرالية[١]، كان هناك اختلاف في وجهات النظر بين الحكومتين البريطانية والسوفييتية، إذ أراد إيدن أن تؤكد الحكومات الثلاث على مبدأ حرية الشعوب في اختيار شكل الحكم الخاص بها وطريقة حياتها، بشرط أن تحترم على حد سواء حقوق الشعوب الأخرى، وان تكون كل الدويلات حرة في تحالفاتها مع الدول الأخرى، وأن تقوم الحكومات الثلاث بشكل خاص بمساعدة الدويلات الأوربية لتشكيل مثل تلك التحالفات، ولا يسعى لخلق أي مناطق منفصلة عن المسؤولية في أوربا[٢].

أكد مولوتوف على أن تأسيس الاتحادات خطوة غير ناضجة، لاسيما أن حكومات المنفى في أوربا لم تكن على اتصال مباشر مع شعوبها، وربّما تفسر مثل تلك الاتحادات أنها فرض على إرادات تلك الشعوب الذين لا يرغبون في الإتحاد، وأضاف مولوتوف أن بعض خطط الاتحادات كما ذكر سابقاً، موجهة ضد الاتحاد السوفييتي، وبعد ذلك النقاش وافق المؤتمرون على تأجيل النظر في المسالة فيما بعد[٣]. وكان هناك بيان مشترك حول الإعدامات الجماعية التي قامت بها القوات الألمانية في العديد من البلدان التي احتلتها، ووفقاً لذلك فإن أولئك الضباط والرجال الألمان وأعضاء الحزب النازي المسؤولين عن تلك الأعمال سيحاكمون ويعاقبون طبقاً لقوانين تلك البلدان المحررة[٤]، فضلاً عن ذلك تناول المؤتمرون قضايا أخرى، منها مشاكل أوربا الشرقية، وقضية البلقان، ومسألة استسلام ايطاليا[٥]وكيفية التعامل معها، وتحرير النمسا من السيطرة الألمانية وإعادة تكوينها دولة حرة مستقلة، إلا أن عليها أن تتحمل مسؤولية الاشتراك في الحرب إلى جانب ألمانيا[٦].

---

(١) للمزيد من المعلومات حول مناقشات القوى الثلاث لمسالة الاتحادات والتحالفات بين البلدان الصغيرة في أوربا وموقف الإتحاد السوفييتي منها. ينظر:-

Extracts from the Proceedings of the Foreign Ministers Conference in Moscow, Eighth Meeting, October 26, 1943, Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., Pp. 139-141.

(2) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, P. 562.; Derek Watson, Op. Cit., P. 21.

(3) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 246.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., Pp. 372-373.

(4) Statement on Atrocities, Signed by President Roosevelt, Prime Minister Churchill & Premier Stalin, October 30, 1943, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/Moscow.asp

(٥) كانت ايطاليا أول دول المحور التي استسلمت في الثالث عشر من أيلول ١٩٤٣، دون قيد أو شرط للحلفاء، الذين تمكنوا من احتلال جنوبها. للمزيد ينظر:-

إميل وانتي، المصدر السابق، ص٢١٣-٢٢٣.؛ الفيلد مارشال مونتغمري، مذكرات مونتغمري، المصدر السابق، ص٢١٠-٢٣١.

(٦) للمزيد من التفصيل حول قضايا أوربا الشرقية والبلقان. ينظر:-

وهكذا كان مؤتمر موسكو أول خطوة جدية لتحديد ورسم سياسة مشتركة للحلفاء لحقبة ما بعد الحرب[١]. وعلى الرغم من أنه قد تم على مستوى وزراء الخارجية، إلا أن بعض المؤرخين عدّه من المؤتمرات المهمة التي عقدت خلال الحرب العالمية الثانية، لكونه ضم لأول مرة ممثلين عن حكومات الدول الحليفة الكبرى، وأعاد الثقة بين الاتحاد السوفييتي وحلفائه الغربيين، وأزال التوتر الذي كان قائماً بينهم لمدة غير قصيرة من الحرب[٢]، وقد ختم المؤتمر أعماله في الثلاثين من تشرين الأول ١٩٤٣[٣].

لم يتوصل وزراء خارجية الدول الثلاث في مؤتمر موسكو إلى اتخاذ قرار نهائي بشأن فتح الجبهة الثانية، وتحديد تأريخها في الأول من أيار ١٩٤٤، كما طالب السوفييت به، وأجل القرار بشأنها إلى مؤتمر رؤساء الحكومات الثلاث ستالين وتشرشل وروزفلت الذي اتفق على عقده بناءً على اقتراح سوفييتي في العاصمة الإيرانية طهران[٤]، في الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٣. لذا بدأت الاستعدادات لعقد هذا المؤتمر بين الرؤساء الثلاث في طهران.

جي ديبورين، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفييتية، ترجمة خيري حماد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧، ص٣٣٩-٣٤٢.؛ أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٧٦.

(1) Robin Edmonds, Op. Cit., P. 346.; كورنليوس ريان، المصدر السابق، ص١٤١.

(٢) رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٥.

(3) Walter La Feber & Richard Polenberg, Op. Cit., P. 295.

(٤) حول أسباب الاقتراح السوفييتي لعقد المؤتمر في طهران. ينظر:-

http://www.rtarabic.com/Prg_journey_in_memory/25695

المبحث الرابع
مؤتمر طهران وأهم مقرراته
(٢٨ تشرين الثاني- ١ كانون الأول ١٩٤٣)

بدأت التحضيرات لمؤتمر طهران أو ما أطلق عليه بمؤتمر أوريكا(Eureka) منذ أواخر شهر أيلول ١٩٤٣، ويتضح ذلك من الرسالة التي بعث بها تشرشل إلى ستالين في السابع والعشرين من الشهر نفسه، التي أكد فيها أنه يخطط لوضع الترتيبات المناسبة لاجتماع رؤساء الحكومات الثلاث في طهران، لاسيما الاهتمام بالجانب الأمني، لذا اقترح تشرشل وضع لواء بريطاني-سوفييتي مشترك حول منطقة عقد الاجتماع في طهران، وتأمين المطار، وعدم اشراك الحكومة الإيرانية في أي ترتيبات تخص إقامة رؤساء الحكومات الثلاث والوفود المرافقة لهم حتى لحظة انعقاد المؤتمر، والسيطرة على جميع وسائل الاتصال الخارجية، وهكذا يتمكن الحلفاء من تضليل وسائل الأعلام العالمية، ولضمان السرية التامة، اقترح تشرشل أن يستخدم الحلفاء مصطلح " القاهرة ثلاثة " في مراسلاتهم المستقبلية بشأن هذا الموضوع بدلاً من طهران التي يجب أن تخفى، وأطلق على المؤتمر الاسم الرمزي (Eureka)[١].

أكد ستالين عدم اعتراضه على التحضيرات التي ينوي تشرشل تنفيذها في طهران في رسالته التي بعث بها إليه في الثالث من تشرين الأول١٩٤٣، إلا انه كان لم يرَ ضرورة لوضع لواء بريطاني-سوفييتي حول منطقة عقد الاجتماع، لأنه قد يؤدي-من وجهة نظره-إلى حدوث ضجة لا داعي لها، واقترح أن يجلب كلاً من الرؤساء الثلاث قوة من الحرس تكون كافية لحفظ الأمن، وأبدى ستالين موافقته على الأسماء الرمزية التي اقترحت للمراسلة[٢].

رغب تشرشل في لقاء الرئيس روزفلت قبل التوجه إلى طهران لتوحيد الإستراتيجية البريطانية-الأميركية أمام السوفييت، وقد وافق الرئيس روزفلت على المجيء إلى القاهرة، لذا عقد مؤتمر القاهرة للمدة من الثاني والعشرين حتى السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٣، وقد عرف مؤتمر القاهرة الأول باسم مؤتمر(سيكستان)[٣].

---

(1) Personal & Most Secret Message From the Prime Minister, Mr. Winston Churchill, to Marshal Stalin, September 27, 1943, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 198, Pp. 169-170.

(2) Personal & Secret Message From Premier J. V. Stalin to Prime Minister W. Churchill, October 3, 1943, Cited in: I bid., Vol. I, No. 202, P. 174.

(٣) إميل وانتي، المصدر السابق، ص٢٢٩.

حث هاريمان الرئيس روزفلت على دعوة السوفييت للمشاركة في مؤتمر القاهرة، لذا بعث روزفلت رسالة إلى ستالين في التاسع من تشرين الثاني ١٩٤٣، دعا فيها مولوتوف إلى المجيء إلى القاهرة، على الرغم من عدم قبول تشرشل لتلك الفكرة [١]، وبعد رفض السوفييت[٢] الاشتراك في المؤتمر[٣]، اقتصر الحضور على الرئيس الأميركي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل[٤].

افتتح الرئيس روزفلت المؤتمر بالحديث عن الأثر الذي قد تتركه أية عملية أخرى يقوم بها الحلفاء في البحر المتوسط على عملية السيد الكبير، أما تشرشل فعلى الرغم من أنه أكد على أولوية عملية السيد الكبير، إلا أنه اعتقد أن على البريطانيين والأميركيين مواصلة عملياتهم في إيطاليا لاحتلال المطارات الواقعة شمال العاصمة روما[٥]، وشن عمليات واسعة في بحر إيجة، حتى وإن أدى ذلك إلى تأخير عملية السيد الكبير. ولكن روزفلت رفض تلك الفكرة، وهكذا لم يتم توحيد وجهتي النظر البريطانية الأميركية، وفي نهاية المؤتمر توجه تشرشل وروزفلت سويةً إلى طهران[٦].

عقد مؤتمر طهران بين الثامن والعشرين من تشرين الثاني والأول من كانون الأول١٩٤٣، وكان الاجتماع الأول بين الرؤساء الثلاثة[٧]، أو ما عرف بـ"الثلاثة الكبار"، وهم ستالين وتَشرشل وروزفلت في العاصمة الإيرانية طهران لتنسيق استراتيجياتهم العسكرية ضد ألمانيا واليابان، واتخاذ عدد من القرارات المهمة[٨].

قدم مولوتوف إلى ستالين في اليوم الأول لانعقاد المؤتمر الترتيبات التي اقترحها هاريمان نيابة عن الرئيس روزفلت، والتي تضمنت عقد جميع اجتماعات اليوم التالي في مبنى المفوضية الأميركية، ثم يكون هناك اجتماع بين ستالين وروزفلت عند الساعة الثالثة بعد الظهر، وبعد ساعة

---

(1) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 257.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 247.

(٢) أجهضت خطط روزفلت لدعوة السوفييت إلى القاهرة، بعد أن كشف تشرشل إلى ستالين أن تشانغ كاي شيك الذي كان يقود حرباً ضد الشيوعيين الصينيين بتأييد من الأميركيين، سيكون حاضراً في القاهرة، الأمر الذي لم يذكره روزفلت في رسالته التي بعث بها إلى ستالين في التاسع من تشرين الثاني ١٩٤٣.ينظر:-

Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 217

(3) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 248. ; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 347.

(4) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 258.

(٥) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٨٤٥.

(٦) إميل وانتي، المصدر السابق، ص٢٣٠؛ أي. جي. بي. تيلر، المصدر السابق، ص٣٤٦.

(7) Melvyn P. Leffler & David S. Painter, Op. Cit., P. 47.

(8) Curtis Keeble, Op. Cit., P. 185.;
http://www.state.gov/r/pa/ho/time/wwii/104429.htm

يجتمع الاثنان مع تشرشل ورؤساء الهيئات العسكرية، وسيكون هناك عشاء في الساعة السابعة والنصف في مقر إقامة الرئيس روزفلت، يضمّ كلاً من ستالين وتشرشل ومولوتوف وإيدن وكلارك كير وهاريمان وهوبكنز وبوهلين[١].

أما بالنسبة لجدول الأعمال، فأكد هاريمان أن الرئيس لم يكن عنده شيء يعرضه، غير البدء بالخطط الإستراتيجية لهزيمة ألمانيا، بعد ذلك سيكون مستعداً لمناقشة أي موضوع سياسي يتم طرحه من ستالين أو تشرشل، ولم يبدِ مولوتوف أي اعتراض معين، بعدها التقى مولوتوف وكلارك كير في وقت لاحق من ذلك المساء في مبنى المفوضية البريطانية وتعمقا في الحديث عن الوفود المشاركة وجدول الأعمال[٢].

كان القلق ظاهراً على تشرشل الذي طلب لقاء روزفلت في ذلك الصباح للاتفاق معه مقدماً على الأمور العسكرية التي سيناقشونها مع ستالين في الاجتماع الأول، لكن روزفلت أصر بدلاً من ذلك على الاجتماع مع ستالين أولاً بمفردهما، لتجنب الضغوط البريطانية عليه الرامية إلى دعم خططهم للاستيلاء على رودس(Rhodes) وفتح الدردنيل حتى إذا كان ذلك يعني-من وجهة النظر البريطانية-تأخير عملية السيد الكبير شهراً أو شهرين، لاسيما أن رؤساء الأركان الاميركان أكدوا أن أي تأخير للعملية سيكون أمراً غير حكيم[٣].

وفي غضون ذلك، كان هناك لقاء للمرة الأولى بين الزعيمين ستالين وتشرشل في مقر إقامة الرئيس روزفلت، عبر كل منهما عن ترحيبه بالآخر، وتمت مناقشة العمليات العسكرية على الجبهة السوفييتية، أكد الرئيس روزفلت، أن سحب ثلاثين أو أربعين فرقة ألمانية من الجبهة الشرقية من خلال العمليات التي ستقوم بها القوات البريطانية-الأميركية، هو أحد أهداف المؤتمر[٤].

عرض روزفلت على ستالين خلال ذلك اللقاء أيضاً، احتمال تسليم بعض قطع أسطول الشحن التجاري البريطاني- الأميركي، التي تكون فائضة عن الحاجة بعد نهاية الحرب إلى الاتحاد السوفييتي، وقد بين ستالين في رده أن ذلك الأمر سيكون ذا قيمة عظيمة ليس فقط للاتحاد

(1) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 263.
(2) I bid., P. 263.
(3) I bid., P. 265.
(4) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 308. ; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 349.

السوفييتي، وإنما أيضاً للولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا؛ لأن القوى الغربية يمكنها أن تحصل على المواد الأولية عبر تلك السفن[١].

عقد الاجتماع الرسمي الأول في مبنى السفارة السوفييتية مساء الثامن والعشرين من تشرين الثاني١٩٤٣، وتألف الوفد السوفييتي للاجتماع من ستالين ومولوتوف ووزير الدفاع السوفييتي المارشال فوروشيلوف فضلاً عن مترجم ستالين الخاص فلاديمير بافلوف (Vladimir N. Pavlov)، في حين تألف الوفد البريطاني من رئيس الوزراء تشرشل وإيدن وآلان بروك وجون غرير ديل(John Greer Dill)[٢] والجنرال ايسماي والرائد أرثر بيرس، أما الوفد الأميركي فضم إلى جانب الرئيس روزفلت كل من هاري هوبكنز والأميرال كينك وسكرتير السفارة الأميركية في موسكو تشارلز بوهلين(Charles Bohlen) الذي قام بوظيفة المترجم الخاص للرئيس روزفلت[٣].

أعرب ستالين في افتتاح المؤتمر عن أمانيه أن يعمل المؤتمرون كل شيء في ذلك المؤتمر ضمن إطار التعاون بين القوى الثلاث لتحقيق ما تصبو إليه الشعوب، ثم بدأ روزفلت الذي ترأس الجلسة بإجراء مراجعة عامة للحرب ومتطلباتها من وجهة النظر الأميركية، لاسيما ذلك الجزء المتعلق بحرب الولايات المتحدة الأميركية في المحيط الهادي[٤]. وقد رحب ستالين بالنجاحات التي حققتها الأخيرة في المحيط الهادي[٥]، وعبر عن أسفه لعدم استطاعة جيوشه من الانضمام إلى

---

(1) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 265. ; Robert Beitzell, Op. Cit., P. 308.

(١) جون غرير ديل: (١٨٨١-١٩٤٤)، قائد عسكري بريطاني، ولد في الخامس والعشرين من كانون الأول عام ١٨٨١، دخل الكلية العسكرية الملكية في ساندهرست (Sandhurst) وتخرج منها برتبة ملازم عام ١٩٠١، وشارك في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، أصبح مدير العملياتِ والاستخبارات العسكريةِ بين عامي (١٩٣٤ - ١٩٣٦)، ثم قائد الفيلق البريطاني في فرنسا عام ١٩٣٩، ثم عين نائب لرئيس هيئة الأركان العامة البريطانية عام ١٩٤٠، ثم رئيساً لها في العاشر من حزيران عام ١٩٤٠ حتى كانون الأول عام ١٩٤١،إذ أصبح رئيس البعثة العسكرية البريطانية في واشنطن وعضواً في لجنة رؤساء الأركان المشتركة، توفي في الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٤٤. ينظر:-
روجر باركنسن، المصدر السابق، ج١، ص٢١٢-٢١٣. ; http://en.wikipedia.org/wiki/John_Dill

(3) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 265.

(4) Tehran Conference: First sitting, November 28, 1943, Cited in: Documents Soviet Conference, The Tehran, Yalta, Potsdam 1943-1945, The First Edition, Moscow, 1969, P. 8,(Hereafter will be Cited as: D.S.C.T.Y.P.).; Robert Beitzell, Op. Cit., P. 211.

(٤) للمزيد من التفاصيل حول الهزائم التي منيت بها القوات اليابانية أمام الجيوش الأميركية في تلك المدة . ينظر:-
رمضان لاوند، المصدر السابق، ص٣٩٠-٤٠٩.

تلك المعركة، لانشغالها في مواجهة القوات الألمانية في أوربا، لكنه أكد أن الاتحاد السوفييتي سيقوم بمضاعفة قواته في سايبيريا، ليؤدي دوره في الهزيمة النهائية لليابان بعد هزيمة ألمانيا(١).

لقد كانت المسألة الأكثر أهمية التي نالت اهتمام السوفييت هي عملية السيد الكبير، وبهذا الصدد أوضح روزفلت أن الحلفاء لم يتمكنوا من تنفيذ خططهم السابقة فيما يتعلق بفتح الجبهة الثانية في أوربا خلال السنة الماضية؛ لأنهم لم يكونوا قادرين على تحديد تاريخ تنفيذها، لاسيما بعد النقص الكبير في سفن الشحن والإنزال، وأشار إلى خطورة تنفيذ مثل تلك العمليات البرمائية في وقت سابق، التي اقترح في مؤتمر كويبك أن يتم تنفيذها في الأول من أيار ١٩٤٤(٢).

أراد روزفلت معرفة وجهة نظر ستالين بشأن تركيز الحلفاء عملياتهم في ايطاليا، وفي بحر إيجة أو الادرياتيك إذا ما كان بالإمكان إقناع تركيا بالدخول إلى الحرب، كوسائل لتخفيف الضغوط على الجيش السوفييتي، ولكن ستالين رد عليه قائلاً: "إن أفضل تحرك للحلفاء هو الهجوم عبر فرنسا، وليس ايطاليا بسبب وجود جبال الألب التي تقف حائلاً في طريق الوصول إلى ألمانيا"(٣). أما دخول تركيا إلى الحرب، فلا شك أنه يساعد قوات الحلفاء، ويفتح الطريق إلى دول البلقان، إلا أنها بعيدة عن مراكز القوة الألمانية، فضلاً عن أنه شكك في دخول الأتراك المحايدين إلى الحرب. أما مسألة الاندفاع عبر الادرياتيك من إيطاليا وانضمام قوات جوزيف تيتو (Josiph Broz Tito)(٤) في يوغسلافيا إلى قوات الحلفاء، ثم الاندفاع نحو شمال شرق رومانيا والاتصال مع السوفييت والتقدم غرباً من أوديسيا، فقد قال عنها ستالين: "إنها عملية غير حكيمة وتبعثر جهد الحلفاء، وأنه يجب على الحلفاء التركيز على عملية السيد الكبير بوصفها عملية رئيسية، وأكد

---

(1) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 266.

(2) Tehran Conference: First sitting, November 28, 1943, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., P. 8. Robin Edmonds, Op. Cit., P. 350.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 267

(3) Robin Edmonds, Op. Cit., P. 350.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 267.

(٤) جوزيف بروز تيتو: (١٨٩٢- ١٩٨٠) ثوري ورجل دولة يوغسلافي، ولد في الخامس والعشرين من أيار عام ١٨٩٢، انضم إلى الجيش الأحمر بعد ثورة تشرين الأول الروسية عام ١٩١٧، ثم انضم إلى الحزب الشيوعي اليوغسلافي عام ١٩٢٠، عين سكرتيراً عاماً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٣٧، أصبح القائد الأعلى لقوات المقاومة اليوغسلافية ضد الاحتلال الألماني عام ١٩٣٨، ترأس الحكومة المؤقتة في تشرين الثاني عام ١٩٤٣، أصبح الأمين العام الأول لحركة عدم الانحياز بين عامي(١٩٦١ -١٩٦٤)، انتخب رئيساً للجمهورية الفيدراليةِ الاشتراكية اليوغسلافية بين عامي (١٩٥٣-١٩٨٠)، توفي في الرابع من أيار عام ١٩٨٠. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Josip_Broz_Tito ;
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٨٣٥.

ستالين أن أي قوات لا تستخدم بعد احتلال روما لعملية السيد الكبير يمكن استخدامها لمهاجمة جنوب فرنسا قبل شهر أو شهرين من الضربة الرئيسة، لسحب القوات الألمانية من القناة، الأمر الذي يساعد على ضمان نجاح عملية الإنزال في شمال فرنسا، التي أصر على أنها الطريق الأمثل للوصول إلى العمق الألماني"[١].

لم يقتنع تشرشل بطروحات ستالين[٢] ورزفيلت، وبذل جهده في أقناعهما بإستراتيجيته، وأكد التزامه بعملية السيد الكبير في أواخر الربيع أو أوائل صيف ١٩٤٤، إلا أنه رأى أن يتم العمل على إنهاء العمليات في البحر المتوسط وإخضاع ايطاليا أولاً؛ لأن استقرار الجبهة الإيطالية من شأنه إفساح المجال لنقل عشرين إلى ثلاثين فرقة من الفرق العاملة في البحر المتوسط وإيطاليا وإعادة تحشيدها في بريطانيا لغرض استخدامها في عملية السيد الكبير[٣].

وأكد تشرشل أن بإمكان الحلفاء القيام بعمليات أخرى في الادرياتيك لدعم اليوغسلافيين، وأخرى في بحر إيجة، وهو قد يؤدي-من وجهة نظره-إلى دخول تركيا الحرب إلى جانب الحلفاء، ومن ثم تأمين المواصلات عبر الدردنيل والبسفور، مما يسمح بدوره للحلفاء بإرسال الإمدادات إلى موانئ الاتحاد السوفييتي الجنوبية عبر البحر الأسود، لا سيما بعد أن أجبر الحلفاء على تقليص حجم قوافل المساعدات للسوفييت بسبب تعرضها للغرق في البحار الشمالية من جانب الغواصات الألمانية، فضلاً عن أن الحلفاء يمكنهم استعمال المطارات التركية لقصف دول المحور[٤].

عند ذاك تساءل ستالين أيضاً في معرض تعقيبه على حديث تشرشل، إن كانت القوات التي من المؤمل تخصيصها لعملية السيد الكبير ستتأثر سلباً جراء خطط رئيس الوزراء تشرشل؟ إلا أن الأخير طمأنه أن ذلك لن يحصل، ثم استفهم ستالين فيما إذا كان دخول تركيا الحرب يستدعي إسنادها بقوات بريطانية وأميركية؟ فأجاب تشرشل: أن ذلك لن يتطلب سوى فرقتين أو ثلاث في بحر إيجه، فضلاً عن عشرين سرباً من الطائرات المقاتلة وبعض الوحدات المضادة للطائرات، وهي نوع من المساعدة لتركيا[٥].

---

(1) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 267.; Robert Beitzell, Op. Cit., P. 312.

(٢) كان ستالين قد رفض أن يكون فتح الجبهة الثانية في شرق أوربا أو البلقان بدلاً من النورماندي كما أراد تشرشل. ينظر:-

حسين فوزي النجار، أمريكا والعالم دراسة في السياسة الدولية، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٥١.

(3) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 313.

(4) Tehran Conference: First sitting, November 28, 1943, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., P. 12.; Derek Watson, Op. Cit., P. 11.; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 351.

(5) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 314.

رأى ستالين أن الخطط المقترحة من تشرشل قد تتسبب في تأخير عملية السيد الكبير إلى مديات أبعد، وأن ذلك التأخير هو الغرض من وراء خطط تشرشل، في حين أن هدف السوفييت يتلخص في تنفيذ العملية في وقتها المحدد، لذا تراجع السوفييت عن دعم خطة إدخال تركيا إلى الحرب، إذ يتطلب ذلك دعماً عسكرياً من الحلفاء، وأن الأولى هو تخصيصه لعملية السيد الكبير[١]، وكرر ستالين اقتراحه السابق باستخدام القوات الموجودة في البحر المتوسط لإسناد الهجوم على جنوب فرنسا[٢]، وهكذا وجد تشرشل نفسه في موقفٍ صعب، لا سيما بعد أن أيد الرئيس روزفلت أفكار ستالين المتعلقة بدخول تركيا الحرب[٣].

وبعد ذلك أوضح تشرشل أنه وبغض النظر عما إذا كان الهجوم في شمال فرنسا أو جنوبها، فان بريطانيا لا يمكنها التضحية بالعمليات العسكرية في البحر المتوسط من أجل الإيفاء بالتاريخ الذي حدد لعملية السيد الكبير في الأول من أيار ١٩٤٤، واقترح أن يحال موضوع تركيا وعمليات البحر المتوسط إلى الخبراء العسكريين لمناقشته[٤]، وقد وافق عليه ستالين[٥].

اجتمع الرؤساء الثلاثة للمرة الثانية في مساء اليوم نفسه في مقر إقامة الرئيس روزفلت، وتميز ذلك الاجتماع بمُناقشة المستقبل السياسي لأوربا للمرة الأولى على مستوى الرؤساء، وتركز اهتمامهم على كيفية معاملة ألمانيا بعد الحرب، إذ رأى روزفلت ضرورة أن يتم محو مفهوم الرايخ الثالث من أذهان الألمان ومن لغتهم. أما تشرشل فقد طرح فكرة تقسيم ألمانيا إلى ثلاثة أقسام للتقليل من خطرها مستقبلاً، الأمر الذي عده ستالين إجراءً غير كافٍ، ودعا إلى ضرورة احتلال الحلفاء لبعض المناطق المهمة في ألمانيا بصورة دائمة، ليتمكنوا من منع أي انبعاث مستقبلي للروح القومية أو العسكرية الألمانية. وفي النهاية دعا روزفلت إلى إنشاء هيئة جماعية لصيانة السلام العالمي تدعى هيئة الأمم المتحدة[٦].

---

(1) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 248.
(2) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 314.
(3) Curtis Keeble, Op. Cit., P. 185.
(4) Tehran Conference: First Sitting, November 28, 1943, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 15-16
(5) I bid., Pp. 15-16.;Robert Beitzell, Op. Cit., P. 314.
(6) Tehran Conference: Tripartite Dinner Meeting, November 28, 1943, Cited in: http://avalon.law.Yale.edu/wwii/tehran.asp ;Robert Beitzell, Op. Cit., P. 315.; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 352.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 279.

عقد تشرشل وستالين اجتماعاً ثنائياً في الليلة نفسها لمناقشة المسألة البولندية بناءً على اقتراح تشرشل[١] الذي بين أن القضية البولندية تشكل قضيةً مهمة للرأي العام البريطاني، فهي السبب في دخول بريطانيا الحرب[٢]، ومن ثم فإنه يطمح أن تكون بولندا دولة مستقلةً قويةً بعد الحرب وصديقةً للإتحاد السوفييتي، فكان رد ستالين أن الإتحاد السوفييتي يقف مع توسيع الحدود الغربية لبولندا مع ألمانيا حتى نهر الاودر (Oder)، في حين ترسم حدودها الشرقية بناءً على خط كيرزن، وهكذا يضمن الإتحاد السوفييتي سيطرته على الأراضي التي احتلها الجيش السوفييتي عام ١٩٣٩. ولم يبدِ تشرشل أي اعتراض، لكنه اقترح أن يناقش الرؤساء الثلاثة المسألة البولندية لإيجاد تسوية لها، إلا أن ستالين رفض ذلك، ودعا إلى تأجيل النظر في القضية البولندية فيما بعد[٣].

اجتمع الخبراء العسكريون المرافقون للرؤساء في صباح التاسع والعشرين من تشرين الثاني[٤]، أذ أكد الجنرال بروك رئيس هيئة الأركان البريطانية أن المهمة الأساسية التي تواجه الحلفاء البريطانيين والأميركيين هي ممارسة الضغط على دول المحور في جميع الجبهات، وفي الوقت نفسه مواصلة الاستعدادات لعملية السيد الكبير التي من الضروري تأجيلها لحين الانتهاء من عمليات البحر المتوسط، لما لذلك من أثرٍ كبير في تدمير الجزء الأكبر من القوات الألمانية التي قد تستخدم في صد الحلفاء في عملية السيد الكبير، وأشار أيضاً إلى ضرورة ضمان السيطرة على المطارات في إيطاليا لاستخدامها في مهاجمة جنوب ألمانيا[٥]. أما فيما يتعلق باقتراح ستالين للقيام بعملية الهجوم في جنوب فرنسا قبل شهر أو شهرين من العملية الرئيسية في الشمال، فقد أوضح بروك صعوبة التنسيق بين تلك العمليتين، مما قد يؤدي إلى فشلهما وهو مالا يتمناه البريطانيون[٦].

---

(1) Curtis Keeble, Op. Cit., Pp. 185-186.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 253.
(2) Peter Kenez, Op. Cit., P. 157.
(3) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 269.; Robin Edmonds, Op. Cit., Pp. 352-353.
(4) Robert Beitzell, Op. Cit., P. 318.
(٥) كانت طائرات التحالف البريطاني–الأميركي تسقط ما بين ١٥,٠٠٠ إلى ٣٠,٠٠٠ طن شهرياً من القنابل على المانيا، بهدف تحطيم الصناعات الألمانية، ومراكز الاتصالات والقواعد الجوية، وكانت تلك الهجمات تنفذ من بريطانيا ومنطقة البحر المتوسط، وكان الجنرال البريطاني بورتال (Marshal Portal)، قد طلب من القيادة السوفييتية أن تساعد جزء من قوتها الجوية على قصف شرق ألمانيا إلا أن انشغال القوة الجوية السوفييتية بدعم القوات البرية في العمليات القتالية على الجبهة السوفييتية حال دون ذلك. للمزيد ينظر:–
Tehran Conference: Conference of Military Representatives, November 29, 1943, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 20-23.
(6) I bid., Pp. 20-23.

في حين دعا جورج مارشال إلى تنفيذ عملية جنوب فرنسا قبل أسبوعين أو ثلاثة من عملية السيد الكبير مع توفر دعم جوي مناسب من الطائرات البريطانية والأميركية، وموضحاً في الوقت نفسه، أن المشكلة التي تواجه الحلفاء للقيام بعملية السيد الكبير لا تتمثل بنقص القوات والإمدادات، وإنما تكمن في قلة سفن الإنزال[١]، إلا أن تلك المشكلة يمكن حلها بتحويل معظم سفن الإنزال في البحر المتوسط إلى قواعد تجميعها في بريطانيا، لكن ذلك قد يؤدي إلى تعليق العمليات في إيطاليا الأمر الذي يرفضه البريطانيون، وبهذا الشأن أوضح بروك أن التجارب لبناء الموانئ العائمة المؤقتة[٢]، التي سيعتمد عليها نجاح عملية السيد الكبير جارية في بريطانيا[٣].

ومن جانبه أكد فوروشيلوف أن ستالين وهيئة الأركان السوفييتية يعدون العمليات في البحر المتوسط ذات أهمية ثانوية، وأن ستالين يعتقد أن عملية جنوب فرنسا يجب إن تنفذ قبل عملية الشمال بشهرين أو ثلاثة أشهر، لأنها -من وجهة نظره- ستسهم في نجاح عملية السيد الكبير، إلا أن بروك أكد مرة أخرى على أهمية تنفيذ عمليات البحر المتوسط لتأثيرها المباشر-من وجهة النظر البريطانية- على جبهات الحرب الأخرى، لاسيما في شمال فرنسا، وانتهى الاجتماع دون التوصل إلى نتائج[٤].

عقدت الجلسة الثانية من المؤتمر في التاسع والعشرين من تشرين الثاني، واستهلها تشرشل بتقديم سيف الشرف إلى ستالين كهدية من الملك جورج السادس، تعبيراً عن تقدير الشعب البريطاني لمقاومة السوفيت للألمان، ولا سيما في ستالينغراد[٥]، ويبدو أنها كانت محاولة من تشرشل لاستمالة ستالين واسترضائِهِ، ومن ثم تقريب المواقف بين الطرفين.

ويظهر أن محاولة تشرشل لم تؤت ثمارها، إذ قرر ستالين الضغط على حلفائهِ للقيام بعملية السيد الكبير في موعدها المقرر في أيار ١٩٤٤، لا سيما بعد أن لمس من تشرشل اصراراً على

---

(1) Tehran Conference: Conference of Military Representatives, November 29, 1943, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 19-21.; http://kalapanapundit.blogspot.com/2005/11/eureka-big-three-meet-in-tehran 28.html

(٢) للمزيد من المعلومات حول تلك الموانئ. ينظر:-

ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٨٠٢-٨٠٦.

(3) Tehran Conference: Conference of Military Representatives, November 29, 1943, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.). , P. 22.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 241

(4) Tehran Conference: Conference of Military Representatives, November 29, 1943, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 22-24.; Curtis Keeble, Op. Cit., P. 185.

(5) I bid., P. 186.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 271.; Robert Beitzell, Op. Cit., P. 325.

إعطاء الأولوية لعمليات البحر المتوسط وايطاليا والبلقان[١]، وتخصيص ما يقارب ثمان وستين سفينة إنزال لتلك العمليات، فضلاً عن استمرار تلك العمليات حتى أواسط كانون الثاني١٩٤٤[٢].

ومما زاد في شكوك ستالين أن روزفلت أوضح أن القيام بعمليات البحر المتوسط سيترتب عليها عدم تنفيذ عملية السيد الكبير في الوقت المحدد لها، وهو ما رفضه الزعيم السوفييتي ستالين رفضاً قاطعاً، فطالب بإلغاء عمليات البحر المتوسط، وطرح تساؤلاً على تشرشل عكس حقيقة الشكوك التي ساورته، عندما طالبه بتوضيح موقف البريطانيين فيما إذا كانوا مقتنعين ومؤمنين حقاُ بعملية السيد الكبير، أم أنهم يتحدثون عنها لمجرد طمأنة السوفيت وتهدئة روعهم في حين أنهم يماطلون في تنفيذها؟[٣].

حاول تشرشل الدفاع عن موقفة، وطرح ثلاثة شروط لنجاح عملية السيد الكبير، أولها: وجوب العمل على تدمير القوة الجوية الألمانية في شمال غرب أوربا، وخفض أعدادها إلى الدرجة التي لا تهدد معها جهد الحلفاء العسكري. والثاني: هو أن لا يزيد عدد فرق الاحتياط الألمانية في فرنسا عن اثنتي عشرة فرقة عند بدء العملية. والثالث: التأكد من عجز الألمان عن تحريك أكثر من خمس عشرة فرقة من قواتهم العاملة في جبهات القتال الأخرى، ونقلها إلى شمال فرنسا خلال الستين يوماً الأولى من القتال. وذكر تشرشل أن تلك الشروط لن تتحقق ما لم يتمكن الحلفاء من أرغام الألمان على الاحتفاظ بقواتهم في ايطاليا والبلقان من خلال الاستمرار بالعمليات القتالية في البحر المتوسط طيلة أشهر الشتاء، الأمر الذي يسهم في تهيئة الظروف المناسبة لنجاح عملية السيد الكبير[٤].

وقد تساءل ستالين، بشيء من التهكم إن كان البريطانيون سيعدلون عن تنفيذ عملية السيد الكبير إذا كان للألمان أكثر من اثنتي عشرة فرقة من فرق الاحتياط في فرنسا؟، فأجاب تشرشل بالنفي، وأكد عزم البريطانيين على المضي قدماً في تنفيذها إذا ما توفرت شروطها المناسبة[٥].

(1) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 383.; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 354.
(2) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 273.; Robert Beitzell, Op. Cit., P. 335.
(3) Tehran Conference: Second Sitting, November 29, 1943, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., P. 30. ;V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 383.; Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. V, Pp. 333-336.
(4) Tehran Conference: Second sitting, November 29, 1943, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., P. 34.
(٥) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٨٥٤.

ويبدو أن ستالين اطمأن إلى جدية تشرشل في المضي بتنفيذ عملية السيد الكبير، فانتقل إلى مناقشة موضوع التعامل مع ألمانيا بعد الحرب، إذ اتهم تشرشل بالميل للألمان وحبه لهم، وطالب بالتعامل الحازم معهم لإبقائهم تحت السيطرة التامة، محذراً من أن ألمانيا يمكنها النهوض في غضون خمسة عشر إلى عشرين عاماً لتدفع أوربا والعالم من جديد إلى الدخول في حرب مدمرة جديدة، وان ذلك الهدف لن يتحقق إلا إذا استجاب الحلفاء لشرطين، أولهما: إعدام خمسين إلى مائة ألف من ضباط الجيش الألماني. وثانيهما: إخضاع بعض المناطق المهمة والإستراتيجية في ألمانيا لاحتلال الحلفاء الدائم، لكي يتمكنوا من ردعها فيما إذا تحركت من جديد(١).

أثار كلام ستالين حفيظة تشرشل واحتج عليه قائلاً: "إنَ البرلمان والشعب البريطاني لن يتحملا مثل تلك الإعدامات الجماعية، وأكد على ضرورة أن يدفع مجرمو الحرب ثمن جرائمهم، وان يحاكموا في نفس الأماكن التي اقترفوا جرائمهم فيها، لا أن تكون الإعدامات بالجملة ولأغراض سياسية، ورفض تشرشل فكرة الاحتلال الدائم للمراكز المهمة في ألمانيا، وأوضح أن بريطانيا لا يهمها سوى السيطرة على أقاليمها ومستعمراتها الخاصة"(٢).

حاول ستالين التخفيف من حدة التوتر، وأخذ بمدح البريطانيين وأنهم قاتلوا بصورة جيدة في الحرب، وأنه شخصياً يود أن يرى الإمبراطورية البريطانية آخذة في التوسع، لاسيما حول منطقة جبل طارق، واقترح على لندن وواشنطن أن تقوما بتنصيب حكومات أكثر ولاءً للغرب في اسبانيا والبرتغال، عند ذلك حاول تشرشل تغيير الموضوع باستفساره عن طموحات الاتحاد السوفييتي الإقليمية، فرد ستالين أن الحديث في هذا الموضوع سابق لأوانه(٣).

وبعد ذلك الاجتماع استقبل تشرشل في مقر المفوضية البريطانية هوبكنز، وقد أخبره الأخير أن البريطانيين لا يستطيعوا تأخير عملية السيد الكبير، بعد أن أصر الاميركان والسوفييت على توقيتها على حدٍ سواء، لذا فإن أمام رئيس الوزراء البريطاني خيارين، أما العودة إلى لندن خالي

(1) Tehran Conference: Tripartite Dinner meeting , November 29, 1943, Cited in: http://teachingamericanhistory.org/library/index.asp?document=906 , Pp. 9-10.; Sergei Kudryashov, Stalin & the Allies: who deceived whom, Article Excerpt of Magazine History Today, Vol. 45, May 1995, Cited in: http://www.questia.com/googleScholar.gstjsessionid=KBvLDTDpVf ; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 355.;Robert Beitzell, Op. Cit., P. 330.

(2) Tehran Conference: Tripartite Dinner meeting, November 29, 1943, Cited in: http://teachingamericanhistory.org/library/index.asp?document=906 , P. 10.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 274.

(3) Tehran Conference: Tripartite Dinner meeting, November 29, 1943, Cited in: http://teachingamericanhistory.org/library/index.asp?document=906 , P. 10.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 247.; Robert Beitzell, Op. Cit., P. 331.

الوفاض، أو الموافقة على عملية السيد الكبير ومنع انهيار التحالف. ويبدو أن هوبكنز تمكن من إقناع تشرشل بضرورة إعلان موافقته على عملية السيد الكبير في موعدها المقرر بدون تأخير[١]. وهو الأمر الذي تم الإعلان عنه في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩٤٣، على أن تجري في الوقت نفسه عملية إنزال في جنوب فرنسا، وهو ماكان ستالين ينتظره منذ سنتين، ولكي لا يعطى الألمان أيّة فرصة للمناورة بقواتهم الاحتياطية، أو نقل أية قوات من الجبهة الشرقية إلى الغرب، فقد وعد ستالين أن تقوم قواته بهجوم واسع النطاق على الجبهة الشرقية بحلول شهر أيار ١٩٤٤[٢]. وهكذا نرى أن القرار الأخير بفتح جبهة ثانية في شمال فرنسا قد اتخذ في الثلاثين من تشرين الثاني١٩٤٣.

ناقش الرؤساء الثلاثة في اجتماعهم في الأول من كانون الأول ١٩٤٣ القضية البولندية، إذ أشار تشرشل إلى أنه يأمل في بدء المحادثات بين الحكومة السوفييتية وحكومة المنفى البولندية في لندن[٣] لإعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما، لا سيما وأن ذلك يسهل اتخاذ القرارات المتعلقة بالمسائل الحدودية، وفي هذا الشأن أوضح ستالين أن الاتحاد السوفييتي مهتم أكثر من أي بلد آخر بإقامة علاقات صداقة مع بولندا، وأنهم قطعوا العلاقات مع الأخيرة بسبب ارتباط البولنديين في لندن الوثيق مع الألمان وعملائهم داخل بولندا لقتل المقاومين البولنديين، وعلى الرغم من ذلك أكد ستالين لتشرشل وروزفلت[٤]، أنه يوافق على التفاوض مع حكومة

(1) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 247.; Robert Beitzell, Op. Cit., P. 333.

(2) Tehran Conference: Third sitting, November 30, 1943, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 38-39.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 250.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 383.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 274.; Curtis Keeble, Op. Cit., P. 185.; Robert Beitzell, Op. Cit., P. 336.

(٣) شُكلت حكومة المنفى البولندية عقب هزيمة بولندا واحتلالها من الألمان والسوفييت عام١٩٣٩، في باريس إلا أنها انتقلت إلى لندن عقب سقوط فرنسا عام ١٩٤٠. وإقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي عام١٩٤١. ينظر:- V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 328.

(٤) إن اهتمام روزفلت بشؤون أوربا الشرقية، لاسيما بولندا كان نتيجة للانتخابات الأميركية عام ١٩٤٤، إذ أوضح إلى ستالين أنه لا يريد أن يفقد أصوات ستة إلى سبعة ملايين من المواطنين الأميركيين ذوي الأصل البولندي أو البلطيقي، ومن ثم فهو يود الحصول على وعد في أن يعبر الشعب عن إرادته بطريقة ما، قبل إجراء أي ضم إلى الاتحاد السوفييتي، وكان جواب ستالين أن الجمهوريات البلطيقية لم تكن على شيء من الاستقلال الذاتي قبل عام ١٩١٤، وأنه لا يرى السبب الذي من أجله يعترف لها بما لم يمنحها إياه القياصرة. أما بالنسبة إلى ضرورة أعادة دولة بولندا كدولة مستقلة، فان الرئيس روزفلت قال: انه يتفق شخصيا مع وجهات نظر ستالين، وان تحرك حدودها الشرقية حتى نهر الاودر، إلا أن روزفلت، ونتيجة للأسباب الانتخابية الآنفة الذكر فانه لا يستطيع الاشتراك علناً في أي من تلك التسويات في ذلك الوقت. ينظر:-

Tehran Conference: Roosevelt-Stalin Meeting, December 1, 1943, Cited in: http://teachingamericanhistory.org/library/index.asp?document=906 , Pp. 10-

المنفى البولندية، بشرط تعاونها مع المقاتلين البولنديين، وقطع جميع ارتباطاتها مع العملاء الألمان[١].

أما فيما يتعلق بالمطالب الإقليمية، فأكد ستالين أنه أقترح أخذ الجزء الشمالي لبروسيا الشرقية من ألمانيا وبضمنه موانئ تيلسيت (Tilsit) وكونغسبرغ (Konigsberg)[٢]، وعند ضم الاتحاد السوفييتي لتلك الأقاليم فإنه سيترك الشاطئ الأيسر من نهر نيمان (Neman)، ومن ثم سيكون مستعداً لقبول خط كيرزن حداً للحدود بين الاتحاد السوفييتي وبولندا، وأعلن رئيس الوزراء البريطاني استعداده لحمل الشروط السوفييتية إلى الحكومة البولندية في لندن، وعندئذ سيعود الأمر إلى البولنديين أنفسهم في قبول أو رفض التفاوض مع السوفييت حول مسألة الحدود. وأضاف تشرشل أن الحكومة البريطانية لا تعارض الحكومة السوفييتية تحت أي ظرف في تسوية السلام لاحقاً[٣]. أما قضية ألمانيا والمصير الذي ستؤول إليه بعد الحرب، فتم تأجيل بحثها، بسبب تعدد الآراء والمقترحات حول مصيرها بين الرؤساء الثلاثة[٤].

11.;Foreign Relation of the United States: The Conferences at Cairo & Tehran, 1943, Pp. 594-596, Cited in:
http://www.warsawuprising.com/doc/teheran_roosevelt_stalin.htm ;
Robin Edmonds, Op. Cit., P. 357.; Robert Beitzell, Op. Cit., Pp. 346-347.;
Jonathan Fenby, Op. Cit., Pp. 258-259.;.١٢٢-١٢١ ريمون كارتييه، المصدر السابق، ج٢، ص

(1) Tehran Conference: Fourth sitting, December 1, 1943, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., P. 46.; Tehran Conference: Tripartite Political meeting, December 1, 1943, Cited in: http://teachingamericanhistory.org/library/index.asp?document=906 , Pp. 12-13.; Robert Beitzell, Op. Cit., Pp. 348-349.

(٢) كونغسبرغ: مدينة وميناء ألماني، ضمت إلى روسيا بعد احتلال الجيوش الروسية بروسيا الشرقية عام ١٧٥٧، واضطرت روسيا إلى تركها عام١٧٦٣، وبعد التقسيم الأول لبولندا عام١٧٧٢، أصبحت عاصمة بروسيا الشرقية عام١٧٧٣، وبعد هزيمة روسيا أصبحت مركز المقاومة السياسية إلى نابليون بين عامي (١٨٠٨-١٨٠٩)، وثم عاصمة بروسيا الموحدة بين عامي(١٨٢٤-١٨٧٨)، وبعد خسارة ألمانيا الحرب العالمية الأولى فصلت كونغسبرغ عنها عام١٩٢٠، إلا أنها أعادة سيطرتها عليها عام١٩٣٢، وطردت حكومتها المحلية، لتصبح كونغسبرغ قاعدة ألمانية لاحتلال بلجيكا والاتحاد السوفييتي، واحتلها الجيش السوفييتي في كانون الأول عام١٩٤٥، وفي نهاية الحرب ضُمت إلى الاتحاد السوفييتي وأصبح اسمها الجديد كالينغراد(Kaliningrad). ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Konigsberg

(3) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 280.; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 357.; Robert Beitzell, Op. Cit., Pp. 349-351.

(٤) للمزيد من المعلومات حول مناقشات القضية الألمانية. ينظر:-
W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 280.; Robert Beitzell, Op. Cit., Pp. 351-353.; Jonathan Fenby, Op. Cit., Pp. 256-257.;Tehran Conference: Tripartite Meeting, December 1, 1943, Cited in:
http://teachingamericanhistory.org/library/index.asp?document=906 , Pp. 14-15.

وفي نهاية المؤتمر صدر عن المؤتمرين الثلاثة إعلان نص على تأكيدهم لسياسة تحالفهم وتصميمهم على العمل سويةً في الحرب والسلام الذي سيتلو الحرب، وتوصلهم إلى أتفاق كامل بالنسبة لمجال وتوقيت العمليات في الشرق والغرب والجنوب، وأضاف الإعلان أن الحلفاء يعترفون بمسؤوليتهم الكاملة لحفظ الأمن والسلام الدوليين، وأنهم ينشدون التعاون والمشاركة الفاعلة لكل الأمم كبيرها وصغيرها لإزالة أسباب الاستبداد والعبودية والظلم، والحلفاء يتطلعون من خلال تلك المؤتمرات الودية بثقة إلى اليوم الذي تستطيع فيه شعوب العالم العيش بحياة حرة ووفقاً لرغباتها الخاصة، لذا لا يمكن لأي قوة على الأرض أن تمنع الحلفاء من تدمير الجيوش الألمانية براً وجواً وبحراً(١).

وعلاوة على ذلك كان هناك إعلان حول إيران وقع في اللحظة الأخيرة، ألزم القوى الثلاث، الإتحاد السوفييتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية، باحترام استقلال وسيادة إيران وسلامة حدودها الإقليمية، واعترافاً بالمساعدة التي تقدمها إيران إلى الحلفاء، لاسيما فيما يتعلق بنقل الإمدادات عبر أراضيها للإتحاد السوفييتي، أكد الحلفاء في بيانهم المشترك على مساعدتها اقتصادياً في نهاية الحرب(٢).

وهكذا يكون مؤتمر طهران قد شهد آخر التناقضات البريطانية السوفييتية بشأن العمليات العسكرية، بعد فشل محاولة تشرشل لتأجيل موعد عملية السيد الكبير مرةً أخرى، من أجل متابعة الحرب في البحر المتوسط وايطاليا، وبذلك تكون الاستعدادات لتلك العملية قد دخلت مرحلتها النهائية، ليطرح الجانبين قضية أخرى لا تقل أهمية عن قضية الجبهة الثانية، وهي القضية البولندية. لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من العلاقات البريطانية–السوفييتية.

(1) Tehran Conference: Declaration of the Three Powers, December 1, 1943, Cited in: http://www.yale.edu/lawweb/avalon/wwii/tehran.htm ; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 259.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 282.

(2) Tehran Conference: Declaration of the Three Powers Regarding Iran, December 1, 1943, Cited in: http://www.yale.edu/lawweb/avalon/wwii/tehran.htm

الفصل الرابع

توتر العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية ١٩٤٤-١٩٤٥

المبحث الأول: القضية البولندية وأثرها في العلاقات البريطانية-السوفييتية ١٩٤٤.

المبحث الثاني: مؤتمر يالطا١٩٤٥ وأثره في العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية.

المبحث الثالث: الخلافات البريطانية-السوفييتية قبيل عقد مؤتمر بوتسدام.

المبحث الرابع: مؤتمر بوتسدام ١٩٤٥ وأثره في العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية.

المبحث الأول

القضية البولندية وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية–السوفييتية ١٩٤٤

أصبحت المشكلة البولندية ذات أهمية كبيرة في السياسة الخارجية البريطانية، بحكم معاهدة التحالف بين الدولتين التي ألزمت بريطانيا بإعلان الحرب على ألمانيا في ايلول١٩٣٩، فضلاً عن وجود حكومة المنفى البولندية في لندن. لذا بدأ العام ١٩٤٤، بمحاولات بريطانية للتوسط بين الاتحاد السوفييتي وبولندا لحل الخلافات الحدودية القائمة بينهما، بعد الاتفاق البريطاني–السوفييتي في مؤتمر طهران على خط كيرزن كخط فاصل لحدود الدولتين، على أن يتم تعويض بولندا على حساب الأراضي الألمانية في الغرب، وإرجاء مصير منطقة لوو (Lwow)(١) للمفاوضات المستقبلية(٢).

وفي الرابع من كانون الثاني١٩٤٤، أصبحت الحالة حرجة لدرجة أكبر، عندما عبرت الجيوش السوفييتية الحدود البولندية القديمة في سارني(Sarny) وفي ولانيا (Wolynia) بعد دحرها الألمان وبدأت بالزحف غرباً، وهكذا أصبحت بولندا ساحة معركة مرة أخرى ومثار جدل سياسي بشكل أكبر(٣).

أصدرت حكومة المنفى البولندية في لندن في الخامس من كانون الثاني ١٩٤٤، ووفقاً للتقارير التي أشارت إلى عبور الجيوش السوفييتية الحدود البولندية، بياناً أكدت فيه على موقفها الخاص بوصفها الممثل الشرعي الوحيد الناطق باسم الأمة البولندية، وطالبت أن يحترم الاتحاد السوفييتي حقوق ومصالح بولندا، وإعادة السيادة البولندية في الأراضي المحررة من الجمهورية، فضلاً عن المطالبة بضم غرب أوكرانيا وغرب روسيا البيضاء(٤)، وأضاف البيان أن حكومة المنفى

---

(١) لوو: منطقة بولندية، أختلف الأوربيون في تحديد اسمها، فأطلق عليها البولنديون اسم لوو، وأطلق عليها الأوكرانيون لفيف Lviv في حين اسماها الألمان ليمبرج Lemberg ومنذ عام ١٣٤٠ أصبحت هذه المنطقة ضمن مملكة بولندا، ثم أصبحت جزءاً من الإمبراطورية النمساوية–المجرية عام ١٧٧٢. وبعد الحرب العالمية الأولى أصبحت جزءاً من جمهورية بولندا الثانية، ويقع معظم هذه المدينة في جمهورية أوكرانيا الحالية. ينظر:–
http://en.wikipedia.org/wiki/lviv

(2) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 320.; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 381.

(3) Polonia today, Serials from Past Issues Warsaw Uprising of 1944, Background of the uprising, part. 1, Cited in: http://www.Poloniatoday.com/uprising1.htm , P. 4.

(٤) طالب البولنديون بغرب أوكرانيا وروسيا البيضاء بعد أن ضمتا إلى بولندا بين عامي (١٩٢٠–١٩٢١). وقد سبب عدم اعتراف الحكومة البولندية بأحقية الاتحاد السوفييتي في تلك الأراضي إلى تأزم العلاقات بين البلدين. ينظر:–
V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 328.

البولندية أمرت ومنذ تشرين الأول ١٩٤٣ الحركة السرية البولندية باستمرار المقاومة ضد الألمان. وفي الوقت نفسه تجنب التصادم مع الجيوش السوفييتية، والتعاون معهم في حالة عودة العلاقات السوفييتية-البولندية التي قطعت بينهما في الثالث عشر من نيسان عام ١٩٤٣ على اثر قضية مجزرة كاتين(Katyn)[١] واتهام حكومة المنفى البولندية الاتحاد السوفييتي بارتكابها [٢].

سخرَ ستالين من ذلك البيان في رسالته التي بعث بها إلى رئيس الوزراء البولندي ستانسلو ميكولاجيك (Stanisław Mikołajczyk)[٣] في السابع من كانون الثاني ١٩٤٤، وأصدرت الحكومة السوفييتية بعد أربعة أيام بياناً وصفت فيه حكومة المنفى البولندية بأنها معزولة عن الشعب، وعاجزة عن تنظيم مقاومة فاعلة ضد الألمان وإقامة علاقات ودية مع الاتحاد السوفييتي[٤]. وأكد السوفييت أيضاً أن اندماج غرب أوكرانيا و غرب روسيا البيضاء مع الاتحاد السوفييتي قد تم من خلال الاستفتاء العام الذي اجري في نهاية تشرين الأول عام١٩٣٩[٥]، ولن

---

(١) مجزرة كاتين: قتل جماعي لآلاف البولنديين من ضباط عسكريين، أسرى حرب، شرطة، مدنيين ومثقفين على يد أجهزة وزارة الداخلية السوفييتية(NKVD) في غابة كاتين بالقرب من سمولنسك (Smolensk) عام ١٩٤٠ أثناء الاحتلال السوفييتي إلى بولندا، وأدى الكشف عن تلك المذبحة من جانب الألمان في الثالث عشر من نيسان عام ١٩٤٣ إلى قطع العلاقات الدبلوماسية البولندية-السوفييتية التي كانت قد أعيدت بين البلدين على اثر الغزو الألماني للأراضي السوفييتية في الثاني والعشرين من حزيران عام١٩٤١. للمزيد ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Katyn_massacre .; R. R. Palmer & Others, Op. Cit., P. 852.

(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 287.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 320.

(٣) ستانسلو ميكولاجيك:(١٩٠١-١٩٦٦)، سياسي ورجل دولة بولندي، أنضم إلى الجيش البولندي عام ١٩٢٠، وانتخب عضواً في البرلمان البولندي عام ١٩٢٩. هَربَ إلى هنغاريا ثم إلى فرنسا بعد الاحتلال الألماني لوارشو عام ١٩٣٩، وانضم إلى الحكومة البولندية في المنفى مباشرةً كنائب لرئيس المجلس الوطنيِ البولندي، وعيّنَ وزيراً للداخلية عام ١٩٤١، وأصبحَ نائب رئيس وزراء عام ١٩٤٣، ثم أصبح رئيساً للوزراء في تموز عام ١٩٤٣بعد مقتل سيكورسكي. رفض التنازل عن أراضي بولندا الشرقية للإتحاد السوفييتي، ورفض أيضاً تشكيل حكومة شيوعية في بولندا ما بعد الحرب، استقال من منصبه كرئيس لوزراء حكومة المنفى البولندية في لندن في تشرين الثاني عام ١٩٤٤، وعاد إلى بولندا ليصبح نائباً لرئيس الوزراء في الحكومة الوطنيةِ المؤقتة الجديدة ووزيراً للزراعة. اتهمته حكومة المنفى في لندن بالخيانة لتعاونه مع الشيوعيين، هاجرَ إلى الولايات المتّحدةِ، وتوفي فيها عام ١٩٦٦. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Stanislaw_Mikolajczyk

(4) Personal & secret, from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister Mr. Winston Churchill, January 7, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 222, P. 186. ; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., Pp. 320-321.

(٥) أجرت الحكومة السوفييتية في نهاية تشرين الأول ١٩٣٩ انتخابات صورية في مناطق غرب أوكرانيا وروسيا البيضاء التي احتلتها من بولندا. وقد صوتت تلك المناطق لصالح دمجها بأراضي جمهوريتي أوكرانيا وروسيا البيضاء السوفييتيتين. ينظر:-

John S. Micgiel & Piotr S. Wandycz, (eds.), Op. Cit., P. 93.

تعاد تلك الأراضي مجدداً إلى بولندا، فضلاً عن أن الحكومة السوفييتية ستقبل حدودها مع بولندا وفقاً لخط كيرزن، وهو ما تأمل أن توافق عليه حكومتا بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية(١).

ردت حكومة المنفى البولندية ببيان في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٤٤، أوضحت فيه أن الحرب المتواصلة التي يخوضها الشعب البولندي بقيادة مباشرة من حكومته في لندن، هو الرد الشافي على المزاعم السوفييتية القائلة أن الحكومة البولندية في المنفى معزولة عن الشعب، ومن جانب أخر أكدت الحكومة البولندية أنها لا تستطيع الموافقة على القرارات أحادية الجانب أوما أصطلح عليه "بالأمر الواقع" المتضمن التنازل عن غرب روسيا البيضاء وغرب أوكرانيا التي ضمت إلى بولندا منذ عام١٩٢٠، بموجب مقررات مؤتمر الصلح بعد نهاية الحرب العالمية الأولى(٢)؛ ولذا فأنهم فاتحوا حكومات بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية لضمان مناقشة جميع المشاكل البارزة مع حكومة الاتحاد السوفييتي من خلال المفاوضات(٣).

سلم البولنديون ذلك البيان في مساء الرابع عشر من كانون الثاني ١٩٤٤، إلى إيدن والذي سلمه بدوره إلى فيدور ت. غوسيف(Fedor T. Gusev) السفير السوفييتي في لندن، ومن جانبها أعلنت الحكومة السوفييتية في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٤٤، أن البيان البولندي هو رفض صريح لخط كيرزن، لذا فان الاتحاد السوفييتي يرفض من جانبه مقترح المفاوضات، لا سيما أن الحكومة السوفييتية ليس لها علاقات دبلوماسية مع حكومة المنفى البولندية التي لا ترغب بإعادة قيام علاقات ودية مع السوفييت؛ ولذا فان الحكومة السوفييتية ترى استحالة أعادة العلاقات ما لم تكن هناك حكومة بولندية جديدة(٤).

وفي الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٤٤، أكد السفير السوفييتي في لندن لإيدن على ضرورة إجراء التغيرات التي أرادها السوفييت في حكومة المنفى البولندية في لندن قبل أجراء أي مفاوضات مع البولنديين، لتضم البولنديين المتواجدين في بريطانيا والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأميركية، الذين لهم موقف ودي تجاه الاتحاد السوفييتي. وأضاف أن رئيس الوزراء البولندي ميكولاجيك يمكن أن يبقى في منصبه، إلا أن هناك شكوكاً سوفييتية بشأن نوايا وزير خارجيته تادوز رومر(Tadeusz Romer)، وبهذا الشأن أوضح البولنديون أن الهدف السوفييتي

(1) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 278.
(2) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 328.
(3) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 279.
(4) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 321.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 279.

الحقيقي هو تشكيل حكومة بولندية تمنحهم السيطرة الكاملة على الأراضي البولندية حتى حدود ألمانيا[١].

أخبر تشرشل رئيس الوزراء البولندي ميكولاجيك ووزير خارجيته رومر في العشرين من كانون الثاني ١٩٤٤، انه لم يبقَ هناك الكثير من الوقت ليقرر البولنديين موقفهم من التفاوض مع السوفييت[٢]، وان للسوفييت بعض الحقوق الأكيدة التي يطالبون بها، لاسيما في ضمان أمن حدودهم الغربية، وأن بريطانيا لم تتعهد أبداً بالدفاع عن الحدود البولندية التي حددت عام ١٩٢٠، لذا فأن البولنديين سيكونون "سذجاً" إذا تخيلوا أن بريطانيا ستبدأ حرب جديدة مع الاتحاد السوفييتي لأجل تلك الحدود[٣]. وطلب رئيس الوزراء البريطاني من البولنديين أن يخولوه إبلاغ ستالين موافقتهم على التفاوض على أساس خط كيرزن، وفي رده أكد ميكولاجيك- الذي تلقى معلومات تفيد أن السوفييت أمروا كل المجاميع السرية البولندية الموالية للحكومة البولندية في المنفى بنزع السلاح- أنه سيناقش ما طرحه تشرشل مع حكومته، لكن المشكلة الملحة كانت تكمن في تأمين اتفاقية حول التعاون بين القوات السوفييتية والحركة السرية البولندية[٤]. وهكذا لم يتوصل تشرشل مع الزعماء البولنديين إلى أية نتيجة، لإصرارهم على الاحتفاظ بما أقرته لهم معاهدة فرساي وما حصلوا عليه من أراضي جديدة بعد الحرب البولندية-السوفييتية عام١٩٢٠[٥].

وفي الثالث والعشرين من كانون الثاني طرح الكونت إدوارد بيرنارد رازنسكي (Count Edward Bernard Raczynski)[٦] عدداً من المطالب على إيدن نيابة عن الحكومة

(1) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., Pp. 321-322.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 279.

(2) Agreed record of Conversation between M. Mikolajczyk, M. Romer, Count Raczynski, Mr. Churchill, Mr. Eden & Sir Alexander Cadogan on the revision of the Treaty of Riga & Prospects of Compensation in the West, January 20, 1944, Cited in: General Sikorski Historical Institute. Documents on Polish-Soviet Relations, 1939-1945, Vol. II, London, 1967, P. 144.(Hereafter will be cited as: D.P.S.R.).

(3) Martin Kitchen, Winston Churchill & the Soviet Union during the Second World War, the historical Journal, Vol. 30, No. 2, Cambridge University press, Jun, 1987, Cited in: http://uk.Jstor.org/Journals/cup.html , P. 428.

(4) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 280.

(5) Robin Edmonds, Op. Cit., P. 381.

(٦) إدوارد بيرنارد رازنسكي:(١٨٩١-١٩٩٣)، دبلوماسي وسياسي بولندي، ينتمي إلى عائلة أرستقراطية بولندية، دَرسَ القانون في جامعاتِ المملكة المتّحدةِ وألمانيا وحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩١٩، بدأ عمله كدبلوماسي وتسلم العديد من المناصب، منها سفير لبلاده في سويسرا حتى ١٩٢٥، وسفير في كوبنهاغن ولندن، ومن ثم سفير في عصبة الأممِ عام ١٩٣٤، وأصبحَ سفيراً في المملكة المتّحدةِ مرة أخرى، ووقع التحالف البولندي-البريطاني عام ١٩٣٩، وأصبح وزيراً للخارجية بين عامي (١٩٤١-١٩٤٣)، وأحد أعضاء حكومة المنفى البارزين. ظل في لندن بعد

البولندية، لا سيما فيما يتعلق بإمكانية حصول البولنديين على تأكيد اضطلاعهم بإدارة بلادهم بعد تحريرها من الألمان، وضمان سلامة الأراضي البولندية ضمن حدودها الجديدة من الانتقام الألماني، فضلاً عن استقلالها السياسي وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وإخلاء تام للسكان الألمان القاطنين في بولندا الجديدة وإعادة السكان البولنديين الذين هجرهم الاتحاد السوفييتي قسراً إلى أراضيه(١).

ونتيجة لتلك الأوضاع الصعبة، قررت حكومة الحرب البريطانية في الخامس والعشرين من كانون الثاني١٩٤٤، أن تبعث برسالة إلى ستالين. وقد سلمها كلارك كير في الأول من شباط١٩٤٤، أطلع فيها رئيس الوزراء البريطاني ستالين، على ما تم مناقشته مع الوزراء البولنديين والمسائل التي أثارها معهم، وانه نصح البولنديين بقبول خط كيرزن كقاعدة أساسية للمفاوضات، وبالتعويض الإقليمي في الغرب، إلا انه لم يذكر المطلب السوفييتي في ميناء كونغسبرغ(٢). وأضاف أن البولنديين قلقون كثيراً لموضوع العلاقات بين حركتهم السرية والجيوش السوفييتية المتقدمة، وأشار إلى أن تشكيل حكومة بولندية جديدة تختلف عن الحكومة التي اعترفت بها بريطانيا سيكون لها تأثيرها على وحدة التحالف بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا(٣).

بعث ستالين رسالة جوابية إلى تشرشل في الرابع من شباط١٩٤٤، عبر فيها عن شكره للجهود التي بذلها لحل مشكلة العلاقات السوفييتية-البولندية، وأكد أن بلاده قدمت تنازلات مهمة جداً إلى البولنديين بموافقتها على خط كيرزن، إلا أن الحكومة البولندية تتجنب الموافقة عليه، وتواصل في بياناتها الرسمية التمسك بالحدود التي فرضت على الاتحاد السوفييتي بموجب معاهدة

انهيار التحالف لبولندي-البريطاني عام ١٩٤٥، وكَانَ أحد أعضاء الهيئة الرئاسية الجَماعية للحكومة البولنديةِ في المنفى بين عامي (١٩٥٤ ١٩٧٢).ثم أصبح رئيساً لها بين عامي(١٩٧٩- ١٩٨٦)، توفي عام ١٩٩٣.ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Edward_Bernard_Raczynski

(1) Note From Count Raczynski to Mr. Eden With four questions about the guarantee to be given by Great Britain on the independence & territorial Status of Poland, January 23, 1944, Cited in: D.P.S.R., Vol . II, Pp. 150-151.

(٢) لم يطلع تشرشل البولنديين في لقائه معهم في الخامس والعشرين من كانون الثاني١٩٤٤، على نص الاتفاق الكامل الذي توصل إليه مع ستالين في طهران، إذ لم يشر إلى أن الاتحاد السوفييتي سيحصل على الجزء الشمالي من بروسيا الشرقية، فضلاً عن ميناء كونغسبرغ والمناطق المحيطة به. ينظر:-
John S. Micgiel & Piotr S. Wandycz, (eds.), Op. Cit., P.109

(3) Most secret & personal, Message from Mr. Churchill to Marshal Stalin, February 1, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 235, P. 196.; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 381.

ريغا(Riga Treaty)[١] كحدود نهائية بينها وبين الاتحاد السوفييتي، وأوضح ستالين أن الحكومة البولندية يجب أن تعلن رسمياً تراجعها عن الحدود التي أقرتها معاهدة ريغا، وأن الحدود السوفييتية-البولندية الجديدة يجب أن تكون وفق خط كيرزن. وفي الوقت نفسه أصر على ضم ميناء كونغسبرغ إلى الاتحاد السوفييتي، وما لم يتحقق ذلك، فان تنازل الحكومة السوفييتية في الاعتراف بخط كيرزن يصبح عديم الجدوى كلياً[٢].

أما بشأن الحكومة البولندية، فأوضح ستالين أن السوفييت لا يستطيعون إعادة العلاقات مع الحكومة البولندية في لندن، لا سيما أن الحكومة السوفييتية ليست متأكدة تماما من أنها لن ترغم مرة ثانية على قطع تلك العلاقات بسبب "الاستفزاز الفاشي" من بعض أطراف الحكومة البولندية في لندن، كما حصل في قضية كاتين، فضلاً عن ازدياد البيانات العدائية للاتحاد السوفييتي من السفراء البولنديين في المكسيك وكندا والحركة السرية البولندية، إلى جانب ما تقوم به الحكومة البولندية من إبادة للوطنيين البولنديين الذين يحاربون الاحتلال الألماني، لذا فمن غير الممكن إقامة علاقات ودية مع مثل هذه الحكومة، ما لم يتم تشكيل حكومة بولندية يكون أعضاؤها من المعتدلين، وهكذا توضع الشروط الصحيحة لإقامة علاقات سوفييتية-بولندية طبيعية وحلول لمشكلة الحدود بين البلدين، فضلاً عن انبعاث بولندا "كدولة محررة مستقلة قوية" لا يتدخل السوفييت أو غيرهم في شؤونها الداخلية[٣].

وفي السادس من شباط ١٩٤٤، اجتمع تشرشل وإيدن في لندن، برئيس الوزراء البولندي ميكولاجيك ووزير خارجيته رومر، وأكد تشرشل أن خط كيرزن أفضل ما يمكن أن يتوقعه البولنديين، وأن استمرارهم في الرفض سيفقدهم كل شيء بسبب تقدم الجيوش السوفييتية[٤]؛ ولذا

---

(١) معاهدة ريغا: وقعت تلك المعاهدة بين روسيا السوفيتية وبولندا في مدينة ريغا عاصمة جمهورية لاتفيا السوفييتية الاشتراكية في الثامن عشر من آذار عام١٩٢١، بعد هدنة وقعها الطرفان في الثاني عشر من تشرين الأول عام١٩٢٠، أنهت بموجبها الحرب السوفييتية-البولندية، التي اندلعت عام١٩١٩، وبموجب تلك المعاهدة قدم البلاشفة تنازلات إقليمية كبيرة في مناطق الحدود المتنازع عليها إذ حصلت بولندا على أجزاء واسعة من روسيا البيضاء وأوكرانيا اللتين تضمان قوميات غير بولندية. ينظر:-عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق،ج٢، ص٨٧٢.
http://en.wikipedia.org/wiki/Peace_of_Riga

(2) Personal & secret, from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister Mr. Winston Churchill, February 4, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 237, Pp. 199-200.; Marshal Stalin's reply to Churchill dispatch of February 1, 4 February, 1944 , Cited in : (D.P.S.R.)., Vol . II, Pp. 163-164.

(3) Personal & secret, from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister Mr. Winston Churchill, February 4, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 237, Pp. 200-201.

(٤) للمزيد من التفصيل حول تقدم القوات السوفييتية ينظر:-

فان عليهم قبول ذلك الخط والمطالب السوفييتية في مناطق لوو وكونغسبرغ. وبهذا الشأن أوضح ميكولاجيك أن قادة الحركة السرية البولندية مستعدون للتعاون مع الاتحاد السوفييتي حتى لو لم تعاد العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، إلا أنهم لا يستطيعون إعلان قبولهم خط كيرزن، لأنه يبدو ترتيباً أحادي الجانب، إذ أن السوفييت سيحصلون على ما يريدون مباشرةً بعد الاتفاق، بينما سينتظر البولنديين حتى نهاية الحرب ليحصلوا على الأراضي التي وعدوا فيها في الغرب[١]، لذا اقترح البولنديون تأجيل ترسيم الحدود حتى نهاية الحرب[٢].

ومن جانب أخر اقترحت وزارة الخارجية البريطانية في الثاني عشر من شباط١٩٤٤، أن تعلن الحكومة البولندية عن استعدادها للتفاوض على أساس خط كيرزن، وان تبعد الجنرال كازيميرز سوسنكوسكي(Kazimierz Sosnkowski)[٣] من موقعه كقائد عام للقوات المسلحة البولندية وان تُقيل بعض الوزراء المناوئين للسوفييت، على أن تتعهد الحكومتان البريطانية والسوفييتية بموجب اتفاقية ثلاثية، بالاعتراف باستقلال بولندا، وضمان ضم الدانزك وسيليزيا العليا وجزء من بروسيا الشرقية لبولندا، فضلاً عن حصولها على تعويضات إقليمية أخرى على حساب الأراضي الألمانية تمتد حتى نهر الاودر، وبما أن البولنديين لا يستطيعون الاعتراف رسمياً بالتخلي عن الأراضي الشرقية قبل حصولهم على الأراضي الجديدة في الغرب، فان خط كيرزن يجب أن يؤخذ مؤقتاً كخط فاصل بين مناطق الإدارتين المدنيتين السوفييتية-البولندية في المناطق المحررة. فتدير الحكومة البولندية المناطق المحررة الواقعة غرب هذا الخط. أما الحكومة السوفييتية

فاروق الحريري، المصدر السابق، ج٣، ص١٦٣-٦٥.

(١) وهي بروسيا الشرقية باستثناء كونغسبرغ فضلاً عن بعض المناطق الألمانية التي تقع على امتداد الاودر بضمن ذلك شتيتن وبريسلاو.

(2) Note on Conversation between M. Mikolajczyk & MR. Churchill at Chequers with the Participation of M. Romer, Count Raczynski, Mr. Eden, Lord Cherwell, Sir Owen O'Malley, during which the possibility of a separate Anglo-Soviet Agreement on Polish question in the event of the rejection of Soviet terms by the Polish Government was foreshadowed, February 6, 1944, Cited in: (D.P.S.R.)., Vol. II, Pp. 165-167.

(٣) كازيميرز سوسنكوسكي:(١٨٨٥-١٩٦٩)، قائد عسكري وسياسي بولندي، أصبح قائد منطقة وارشو بين عامي (١٩١٩-١٩٢٠)، والقائد الأعلى للمنطقة الجنوبية بين عامي (١٩٢٠-١٩٢٣)، ثم وزيراً للحربية بين عامي (١٩٢٣-١٩٢٧)، ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة البولندية بين عامي (١٩٣٩-١٩٤٣)، ثم قائداً عاماً للقوات المسلحة البولندية بين عامي (١٩٤٣-١٩٤٤)، توفي عام ١٩٦٩. ينظر:-
http://www.generals.dk/general/Sosnkowski/Kazimierz/Poland.html

فتدير المناطق المحررة شرق ذلك الخط. وبعد نهاية الحرب تدخل الدولتان في مفاوضات لوضع التسوية النهائية لمشكلة الحدود بينهما[١].

رأى تشرشل أن المقترحات البريطانية ستضمن تنفيذ ما تم التوصل إليه في طهران، إلا أن ميكولاجيك ووزير خارجيته رومر لم يوافقا على عقد اتفاقية ثلاثية بتلك الشروط، لكنهم لم يرفضوا مناقشة مشكلة الحدود، وأعلنوا موافقتهم على القبول بخط حدودي في مكان ما بين حدود ١٩٢١ وخط كيرزن، الذي تبقى بموجبه مدينتي فالنا ولوو تحت الإدارة البولندية، وأضافوا أن ضم كونغسبرغ إلى الاتحاد السوفييتي سيكون ضاراً بمصالح البولنديين، وأنهم لا يمكنهم إجراء تغييرات في حكومتهم أو في قيادة قواتهم المسلحة بناءاً على طلب دولة أجنبية[٢].

وفي السابع عشر من شباط ١٩٤٤، أخبر تشرشل ميكولاجيك وورمر، أن السوفييت لن يوافقوا على المقترح المتعلق بخط ترسيم الحدود، إذ أن الحكومة السوفييتية لا ترى بديلاً عن خط كيرزن، وأن البريطانيين لا يستطيعون إيقاف الزحف السوفييتي باتجاه الأراضي البولندية. إذا لم يتم التوصل إلى تسوية بين البولنديين والسوفييت؛ لأن الأخيرين سينصبون حكومة موالية لهم في وارشو، وبهذا الصدد أخبر الوزيران البولنديان تشرشل، أنهما يفضلان إرسال رسالة إلى ستالين تتضمن الخطوط العامة التي اقترحتها وزارة الخارجية البريطانية[٣]. ولعدم موافقة وزراء الحكومة البولندية، قرر ميكولاجيك وبموافقة رومر والكونت رازنسكي أن تقدم تلك المقترحات باسمه، وأن تشرشل يستطيع إخبار الحكومة السوفييتية بأن ميكولاجيك قد وافق عليها ولن يتنصل عنها لاحقاً[٤].

---

(1) Draft of Mr. Churchill's Dispatch to Marshal Stalin about the presumable willingness of the Polish Government to accede to territorial Concession & Changes in the Composition of the Polish Government, February 12, 1944, Cited in :(D.P.S.R.)., Vol. II, Pp. 174- 176..; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 333.

(2) Note on Conversation between M. Mikolajczyk & Mr. Churchill Chequers with the Participation of M. Romer, Count Raczynski, Sir Alexander Cadogan & Sir Owen O'Malley on the reply to Soviet demands Contained in the dispatch of February 4, February 16, 1944, Cited in: (D.P.S.R.)., Vol. II, P. 181.

(٣) بدا ميكولاجاك يعيد النظر في معارضته للمقترحات البريطانية بعد أن أدرك إن التوصل إلى عقد اتفاقية غير مرضية مع الإتحاد السوفيتي أفضل من عدم عقد أي اتفاقية معه، لاسيما أن استقلال بلاده وليس حدودها فحسب أصبح مهدداً بالخطر نتيجة توغل الجيوش السوفييتية إلى عمق الأراضي البولندية، إلا أنه واجه معارضة مجلس وزرائه وقيادات الجيش السري البولندي في بولندا على الإذعان لمطالب ستالين، لذا قرر العمل بمفرده، دون الرجوع إليهم. ينظر:-
Jan Karski, The Great Powers & Poland, 1919-1945: From Versailles to Yalta, Lanham, MD: University press of America, 1985, P. 465.

(4) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 284.

بعث تشرشل رسالة إلى ستالين سلمها كلارك كير في السابع والعشرين من شباط١٩٤٤، وقد بدأت الرسالة بإعلان استعداد الحكومة البولندية وبمشاركة البريطانيين لمناقشة الحكومة السوفييتية بهدف التوصل إلى تسوية شاملة لمشكلة الحدود السوفييتية-البولندية، ولأن الأراضي التي ستحصل عليها بولندا في الشمال والغرب لم تحدد بعد بشكل علني ودقيق، فإن الحكومة البولندية لا تستطيع التخلي رسمياً عن الأراضي البولندية في الشرق، وفي الوقت نفسه وضع الأراضي البولندية التي حررها الجيش السوفييتي بما في ذلك جزء من ليتوانيا وغرب أوكرانيا تحت الإدارة البولندية، وأنه أخبر البولنديين أن السوفييت لن يوافقوا على التخلي عن لوو وفالنا. وأضاف أن البولنديين أصدروا الأوامر بوجوب التعاون التام في بولندا مع القادة السوفييت، وأنهم سيجرون تغييرات في حكومتهم بعد استئناف علاقاتها مع الحكومة السوفييتية، وفي نهاية رسالته أكد تشرشل أن الحكومة البريطانية تدعم حل مشاكل الحدود وتسويتها في مؤتمر يعقد بعد نهاية الحرب(١).

أكد ستالين في رسالته التي بعث بها إلى تشرشل في الثالث من آذار ١٩٤٤، انه أصبح أكثر قناعة من أي وقت آخر أن قادة حكومة المنفى البولندية غير قادرين على إقامة علاقات طبيعية مع الاتحاد السوفييتي، وأنها غير مستعدة للاعتراف بخط كيرزن، وأضاف أن الاتحاد السوفييتي لن يقبل بإجراء مناقشات حول وضع أراضي سوفييتية تحت الإدارة الأجنبية، إذ أنهم يعدون مجرد طرح تلك المسألة إهانة للاتحاد السوفييتي، لذا فان ستالين مرغم على إعادة تأكيد ما كتبه سابقاً للرئيس روزفلت من أن الوقت لم يحن بعد لحل مشكلة العلاقات السوفييتية-البولندية(٢).

بعث تشرشل رسالة جوابية إلى ستالين في السابع من آذار ١٩٤٤، أكد فيها أن المقترحات البريطانية قد منحت السوفييت بالاتفاق مع البولنديين سيطرة واقعية على خط كيرزن في اللحظة التي تصل فيها الجيوش السوفييتية هناك، وأن الحكومتين البريطانية والأميركية ستدعمان ذلك في مؤتمر السلام الذي يعقد في نهاية الحرب، وتمنى أن يواصل السوفييت المناقشات لوضع التسويات مع البولنديين، إذ لا يمكن إيجاد حلول للمشاكل السوفييتية-البولندية، والسوفييت ليس لديهم أي علاقات دبلوماسية مع الحكومة البولندية، التي يواصل البريطانيون الاعتراف بها كحكومة حليفة

(1) Most secret & Personal message from Mr. Winston Churchill to Marshal Stalin, February 27, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 243, Pp. 205-208.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 334.

(2) Dispatch from Marshal Stalin to Mr. Churchill rejecting his Proposals of February 20 for an agreement with the Polish Government in London, March 3, 1944, Cited in: (D.P.S.R.)., Vol. II, Pp. 196-197.

لهم، وأخيراً أكد رئيس الوزراء أنه سيعمل كل ما بوسعه لمنع حدوث أي تصدع في العلاقات البريطانية–السوفييتية[١].

أوضح تشرشل في رسالة أخرى إلى ستالين في الحادي والعشرين من آذار ١٩٤٤، أنه سيعلن قريباً بياناً أمام مجلس العموم البريطاني حول الموقف البولندي، وسيتضمن ذلك البيان الحديث عن المحاولات التي قامت بها الحكومة البريطانية للوصول إلى حلول للمشاكل العالقة بين الحكومتين السوفييتية والبولندية، وأن البريطانيين سيواصلون الاعتراف بالحكومة البولندية التي يرتبطون معها بعلاقات تحالف منذ احتلال بولندا عام ١٩٣٩، فضلاً عن اعتقاد البريطانيين أن جميع مسائل التغيير الإقليمي يجب تأجيلها حتى عقد مؤتمر السلام بعد نهاية الحرب، ولذا فإن البريطانيين لا يستطيعون الاعتراف بأي تغيير قسري على حدود الدولة البولندية[٢].

وفي الثالث والعشرين من آذار ١٩٤٤، بعث ستالين رسالة غاضبة إلى تشرشل، اتهم فيها الأخير باستخدام التهديدات ونقض الاتفاقيات التي سبق وان اتفقوا عليها في طهران، واعترض على فكرة البيان، وعد موقف الحكومة البريطانية الداعي إلى عدم الاعتراف بأية تغييرات قسرية للأقاليم موقفاً غير ودي تجاه الاتحاد السوفييتي[٣]، إذ أن الحكومة السوفييتية لا تطالب إلا باستعادة حقوقها في الأراضي التابعة لها الممتدة إلى خط كيرزن، التي أعترف كيرزن والمجلس الأعلى للحلفاء عام ١٩١٩، بأنها ليست أراضي بولندية. وأضاف ستالين أن السوفييت ليسوا في صراع مع الشعب البولندي، وإنما هم فقط مختلفون مع "حكومة المنفى" في لندن، وأن بيان رئيس الوزراء البريطاني يُعدّ عملاً غير ودي وغير عادل تجاه الاتحاد السوفييتي[٤].

وبعد أن اطلع تشرشل مجلس وزرائه على فحوى رسالة ستالين الأخيرة، قررت حكومة الحرب إرسال الرد إلى ستالين في السابع والعشرين من آذار باسم الحكومة البريطانية وليس

(1) Most secret & Personal message from Mr. Churchill to Marshal Stalin, March 7, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 250, Pp. 211-212.; Mr. Churchill's reply to Marshal Stalin's Letter of March 3, Stating the British Government's Favourable attitude towards the Curzon Line, March 7, 1944, Cited in: (D.P.S.R.)., Vol. II, Pp. 199-200.

(2) Personal & most secret message from Mr. Churchill to Marshal Stalin, March 21, 1944, Cited in: (D.P.S.R.)., Vol. I, No. 256, P. 215.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 326.

(3) Marshal Stalin's reply to Mr. Churchill Dispatch of March 12 protesting against its assertions & reminding that an agreement on the Curzon Line was reached at Tehran , March 23, 1944, Cited in: (D.P.S.R.)., Vol. II, Pp. 212-214 .; Robin Edmonds, OP. Cit., P. 383.

(4) Personal & secret from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister, Mr. W. Churchill, March 23, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 257, Pp. 216-217.

كرسالة شخصية من رئيس الوزراء، ويجب أن توضح تلك الرسالة أن رئيس الوزراء البريطاني لم يتراجع عما أعده حلاً عادلاً ومعقولاً لما تم التوصل إليه في مؤتمر طهران. فنصح البولنديين بقبول خط كيرزن، واقترح الترتيبات الفاعلة للتغلب على الصعوبة التي وجد البولنديون فيها أنفسهم غير قادرين على الموافقة العلنية على خط كيرزن بمعزل عن القضايا المهمة الأخرى المرتبطة بمستقبل بولندا، التي لا يمكن أن تحسم في ذلك الوقت، إلا أن الرفض السوفييتي للمقترحات البريطانية كان سبباً في تأجيل تسوية رسمية لمشكلة الحدود حتى انعقاد مؤتمر السلام بعد الحرب، وتلك وجهة النظر البريطانية[١].

وهكذا ظل البريطانيون على موقفهم السابق بعدم الاعتراف بالتغييرات الإقليمية التي حدثت في أثناء الحرب، فضلاً عن استمرارهم في عد الحكومة البولندية في لندن هي الحكومة الشرعية لبولندا؛ لأن تلك الحكومة -من وجهة النظر البريطانية- تسيطر على قوات مسلحة مهمة تقاتل إلى جانب الحلفاء، وأن علاقة البريطانيين بها لم تنقطع منذ الهجوم الألماني على بولندا عام ١٩٣٩، وإذا لم تناقش الحكومة السوفييتية المسألة بشكل أوسع، فإن الحكومة البريطانية ستعلق وساطتها، وأنها لاترغب في أهانة وتكذيب حلفائها السوفييت[٢].

أخبر وزير الخارجية البولندي رومر نظيره البريطاني إيدن في الثالث والعشرين من أيار ١٩٤٤، أن ليبيديف(Lebedev) السفير السوفييتي للحكومات الحليفة المتواجد في لندن، قد عقد اجتماعين سريين مع ستانسلو غرابسكي(Stanislaw Grabski) رئيس المجلس الوطني البولندي في لندن في الحادي والثلاثين من أيار، وخلالهما اقترح غرابسكي ذهاب وفد خاص برئاسة رئيس وزراء بولندا إلى موسكو لحل مسالة التعاون بين الحركة السرية البولندية والقوات السوفييتية ومناقشة العلاقات السوفييتية-البولندية ما بعد الحرب ومشكلة الحدود، واستئناف العلاقات الدبلوماسية بعد توقيع معاهدة تلحق بالاتفاقية السوفييتية-البولندية الموقعة عام ١٩٤١[٣]. وبهذا الصدد أوضح السوفييت أنهم أرادوا التوصل مع البولنديين إلى حلول للمشاكل

(1) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 287.
(2) I bid., P. 288.

(٣) وقعت تلك الاتفاقية في الثلاثين من تموز عام ١٩٤١، في مقر وزارة الخارجية البريطانية وبحضور تشرشل ووزير خارجيته إيدن، وبموجبها أعلن الإتحاد السوفييتي أن معاهداته السابقة التي وقعها مع ألمانيا عام ١٩٣٩ بشأن التغييرات الإقليمية في بولندا قد فقدت شرعيتها، وبالمقابل تعهدت بولندا بعدم الدخول في أية اتفاقية مع قوى ثالثة موجهة ضد الاتحاد السوفييتي، واتفق الطرفان أيضاً على إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما، وسمح للبولنديين بتشكيل جيش بولندي على الأراضي السوفييتية لمحاربة الألمان، وإعادة البولنديين الذين ابعدوا إلى الاتحاد السوفييتي بين عامي (١٩٣٩-١٩٤١). ينظر:-

العالقة بين البلدين، واعترفوا أن تشكيل حكومة بولندية هو شأن يخص البولنديين، لكنهم اعترضوا على وجود بعض الشخصيات السياسية والعسكرية(١) الموجودة في تشكيل الحكومة البولندية بسبب مواقفها التي يعدها الإتحاد السوفييتي معادية له(٢). ويبدو أن ذلك كان بهدف استخدام القضية البولندية كنقطة مساومة مع البريطانيين في قضايا أخرى.

عاد البريطانيون مرة أخرى ومارسوا ضغوطهم على البولنديين، فخلال اجتماعهما في لندن في الرابع عشر من حزيران ١٩٤٤، حذر تشرشل ميكولاجيك، انه لا مجال أمام البولنديين للاحتفاظ بـ(فالنا) و(لوو)، وأن من الحكمة الاستجابة للمطالب السوفييتية في التخلي عنهما. وقد أخذ ميكولاجيك تحذيرات رئيس الوزراء البريطاني على محمل الجد، لذا بادر إلى الاجتماع مع ليبيديف في لندن في العشرين من حزيران الذي كان اجتماعاً ودياً، وقدم خلاله رئيس الوزراء البولندي مقترحاته لاستئناف العلاقات الدبلوماسية، وخطة العمل المشتركة والشاملة للإدارة والتعاون العسكري بين البلدين، ومن جانبه أوضح ليبيديف أن الحكومة السوفييتية ما تزال تعد خط كيرزن بمثابة الحدود الفاصلة بين البلدين(٣). إلا أن الثالث والعشرين من حزيران ١٩٤٤، شهد تغييراً مفاجئاً في الموقف السوفييتي، بسبب تغير الموقف العسكري بعد الانتصارات التي حققتها الجيوش السوفييتية في الجبهة الشرقية(٤). أذ أكد ليبيديف أن الحكومة السوفييتية تصر على إعادة تشكيل كامل للحكومة البولندية، لتضمن ممثلين عن البولنديين المتواجدين على أراضي بريطانيا والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأميركية والمجلس الوطني في وارشو(٥)، وأن تُدين الحكومة الجديدة الحكومة السابقة على موقفها من الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بمجزرة كاتين، وتعلن

http://content.cdlib.org/view?docId=tf300002cm&doc.view=entire_text&brand=oac ; John S. Micgiel & Piotr S. Wandycz, (eds.), Op. Cit., P. 94.

(١) أعترض السوفييت على الجنرال سوسنكوسكي والبروفسور كوت(Kot)والجنرال ماريان ولدزيمرز كوكيل (Marian Włodzimierz Kukiel). ينظر:-

V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 410.

(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,Pp. 288-289.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 410.

(3) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,Pp. 289-290.

(4) David M. Glantz, the Soviet-German war 1941-1945, Myths & Realities: A survey Essay, A paper presented as the 20th Anniversary Distinguished lecture at the storm Thurmond Institute of Government & Public Affairs, Clemson University, Carolina, 2001, Pp. 76-80.

(٥) المجلس الوطني: شُكل من قبل اتحاد الوطنيين البولنديين في الاتحاد السوفييتي في ربيع عام١٩٤٣، وأعلن عدم اعترافه بحكومة المنفى البولندية في لندن بحجة أنها لا تستند إلى دستور شرعي، وان المجلس الوطني البولندي هو الممثل الحقيقي للشعب البولندي الذي كان يمهد الطريق لتشكيل حكومة وطنية مؤقتة، ولم يعلن ذلك الإعلان حتى الأول من تموز١٩٤٣. ينظر:-

Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 290.

رسمياً قبولها لخط كيرزن حداً فاصلاً بين البلدين، وقد قدم ليبيديف تلك الشروط إلى البولنديين وطالبهم إما برفضها أو بقبولها كقاعدة للمفاوضات(١).

بعد النهاية المفاجئة للمناقشات بين ميكولاجيك وليبيديف في لندن شعرت وزارة الخارجية البريطانية بالقلق، أنه ما لم يتخذ البولنديون بعض الخطوات الايجابية نحو تلبية المطالب السوفييتية، لاسيما بشأن التغييرات الحكومية، فإن السوفييت ربما يمضون بتنفيذ خططهم الخاصة بهم، لذا اقترحت أن يقوم ميكولاجيك بزيارة موسكو لإجراء محادثات مباشرة مع القيادة السوفييتية(٢). وفي أطار ذلك الاقتراح بعث تشرشل رسالة إلى ستالين في العشرين من تموز ١٩٤٤ عبر فيها عن ثقته بتوصل القيادة السوفييتية مع الحركة السرية البولندية إلى تسوية للمشاكل القائمة بينهما، وأكد في الوقت نفسه رغبة رئيس الوزراء البولندي في زيارة موسكو ولقاء ستالين(٣).

وفي الثالث والعشرين من تموز أجاب ستالين أنه بتقدم القوات السوفييتية ظهرت مشكلة إدارة الأراضي البولندية، ولم يرغب السوفييت في تشكيل إدارة خاصة بهم على الأراضي البولندية، لأنهم لا يودون التدخل في شؤون بولندا، لذا فإنهم رأوا أن من المناسب الاتصال باللجنة البولندية للتحرير الوطني التي شكلها المجلس الوطني البولندي في العشرين من تموز ١٩٤٤ لإدارة المناطق المحررة من بولندا، لعدم وجود أية قوة أخرى في بولندا قادرة على إدارة تلك المناطق وتنظيمها، وأن التنظيمات السرية التي توجهها الحكومة البولندية في لندن ليست بذات تأثير. أما بشأن زيارة ميكولاجيك فقد أكد ستالين أنه لايرفض استقباله، إلا أنه من الأفضل لميكولاجيك أن يتوجه إلى اللجنة البولندية للتحرير الوطني(٤).

وافق ميكولاجيك على مقابلة أعضاء اللجنة البولندية للتحرير الوطني، وفي غضون ذلك بعث تشرشل برقية إلى ستالين في الخامس والعشرين من تموز ١٩٤٤ برسالة، أوضح فيها أن رئيس الوزراء البولندي يأمل في إجراء محادثات ودية وشاملة مع ستالين، وأنه توجه إلى موسكو

(1) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, Pp. 289-290.
(2) Ibid ., Vol. I, P. 298.
(3) Personal & most secret message from Mr. Churchill to Marshal Stalin, July 20, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 299, P. 244.
(4) Secret & Personal from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister Mr. Churchill, July 23, 1944, Cited in: I bid., Vol. I, No. 301, P. 245.

بدعم تام من جميع أعضاء حكومته التي مازال البريطانيون يعترفون بها، ويأملون في توحيد كل البولنديين لبناء دولة بولندية مستقلة وقوية[١].

وفي الوقت الذي غادر فيه ميكولاجيك لندن متوجهاً إلى موسكو في السادس والعشرين من تموز ١٩٤٤، بعث تشرشل في اليوم التالي رسالة إلى ستالين كرر فيها آماله بالتسوية، وأشار إلى خطورة الموقف الذي سيصبح عليه الاتحاد السوفييتي والدول الغربية إذا أعترف كل طرف بحكومة بولندية مختلفة عن الأخرى، الأمر الذي قد يعيق عمل الحلفاء لهزيمة الألمان وإعادة السلام العالمي[٢].

بعث ستالين رسالة جوابية إلى تشرشل في الثامن والعشرين من تموز ١٩٤٤، أكد فيها أن تشكيل اللجنة البولندية للتحرير الوطني يعد بداية جيدة لتوحيد البولنديين الموالين إلى بريطانيا والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأميركية، وأنه أدرك أهمية المسألة البولندية بالنسبة للقضية المشتركة للحلفاء، ولذا فإنه يرغب في مساعدة كل البولنديين، وأن القوات السوفييتية عملت وستعمل بكل قواتها على الإسراع في تحرير بولندا من المحتلين الألمان[٣].

وفي غضون ذلك كان التقدم السوفييتي في دول البلطيق وبولندا سريعاً، الأمر الذي أقلق تشرشل في محاولته لإعاقة الطموحات السوفييتية مابعد الحرب في تلك المنطقة[٤]، لاسيما وأن الألمان لم يستطيعوا مواجهة ذلك التقدم عبر سحب بعض قواتهم من الميادين الأخرى، وسرعان ما أخذت الجيوش السوفييتية تفرض سيطرتها على المدن البولندية الحصينة واحدة تلو الأخرى ومنها لوبلن ولفيف وبياليستوك وبرست ليتوفسك، حتى وصلت في الحادي والعشرين من تموز ١٩٤٤ إلى نهر فستولا، الذي لا يبعد عن العاصمة البولندية وارشو سوى عشرة أميال فقط[٥].

تزامن التقدم السوفييتي السريع في الأراضي البولندية مع جملة من العوامل التي دفعت البولنديين إلى الإعلان عن انتفاضتهم، منها النداء الذي وجهه اتحاد الوطنيين البولنديين[٦] من

---

(1) Urgent, Personal & most Secret Message from Mr. Churchill to Marshal Stalin, July 25, 1944, Cited in: I bid., Vol. I, No. 303, P. 247.
(2) Personal & most Secret Message from Mr. Churchill to Marshal Stalin, July 27, 1944, Cited in: I bid., Vol. I, No. 305, P. 249.
(3) Secret & Personal from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister Mr. Churchill, July 28, 1944, Cited in: I bid., Vol. I, No. 306, Pp. 249-250.
(4) Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 57.

(٥) أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٦٥.

(٦) اتحاد الوطنيين البولنديين: حزب شيوعي بولندي أسس في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٤٣، وأخذ جناحه العسكري والسياسي يعمل داخل بولندا بهدف تنظيم توحيد البولنديين ضمن الاتحاد السوفييتي. ينظر:-

إذاعة موسكو في التاسع والعشرين من تموز ١٩٤٤ إلى أهالي وارشو، يطلب فيه قتال الألمان إلى جانب القوات السوفييتية، للوصول بالمعركة إلى مراحلها الحاسمة، والإسراع في التحرير النهائي(١). وتحرك القوات الألمانية من المدينة لمواجهة الجيوش السوفييتية تاركةً قوات صغيرة فيها لحفظ الأمن، فضلاً عن التوقعات البولندية من أن الجيش السوفييتي سيسيطر على المدينة خلال الأيام القريبة القادمة، ولرغبتهم في تحرير عاصمتهم وتحقيق استقلالهم. هذه العوامل مجتمعة دفعت البولنديين إلى الإعلان عن الانتفاضة في الأول من آب ١٩٤٤(٢).

أعدت الحكومة البولندية(٣) والحركة السرية على وجه السرعة الخطط للقيام بتلك الانتفاضة التي شارك فيها أربعون ألف مسلح، وحاولوا التنسيق مع الحلفاء، ففي السابع والعشرين من تموز قام السفير البولندي في لندن أدوارد رازنسكي بزيارة وزير الخارجية

البريطاني وأخبرهُ عن الخطط البولندية للانتفاضة، واقترح إرسال لواء من جنود المظليين البولنديين إلى وارشو، بعد تدمير القواعد الجوية الألمانية حول وارشو، وقد وعد إيدن بدراسة تلك المسألة، إلاَّ أن وزارة الخارجية البريطانية(٤) أعلنت أن بريطانيا تفتقر إلى الإمكانيات التقنية لمساعدة بولندا، لاسيما أن نقل الجنود المظليين-من وجهة النظر البريطانية- يتطلب أعداداً كبيرةً من الطائرات، وأن بريطانيا لا يمكنها توفير ذلك العدد في تلك المرحلة الحرجة من الحرب نظراً للحملة العسكرية في الغرب(٥)، فضلاً عن أن ذلك قد يكون سبباً في فقدان أرواح العديد من الثوار، وأنها أخبرت البولنديين أن الانتفاضة لن يكتب لها النجاح إلا بالاتفاق والتعاون مع السوفييت(١).

Martin Stankiewicz, The Warsaw Uprising of 1944(Why did it Fall), Baruch College of University of New York, 1996, Cited in: http://newman.baruch.cuny.edu/digital/2000/honors/stankiewicz_1996.htm ,P.3.

(1) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., Pp. 335-336.

(2) Martin Stankiewicz, Op. Cit., Pp. 5-6.

(٣) أهملت حكومة المنفى البولندية في لندن نصيحة قادة الجيش البارزين مثل الجنرال كازيمز سوسنكوسكي (Kazimierz Sosnkowski) القائد العام للقوات المسلحة البولندية والجنرال ولاديسلو أندرسن (Wladyslaw Anders)قائد الفيلق البولندي الثاني في إيطاليا والجنرال ماريان كوكيل وزير الدفاع الوطني،الذين نصحوا بضرورة عدم القيام بالانتفاضة، وفي المقابل استجابت لرأي القادة الآخرين أمثال الجنرال بور كوموروسكي وتادوز بيلوزنسكي. ينظر:-

http://www.h-net.org/reviews/showpdf.php?id=11646 , P. 1.

(٤) للمزيد من المعلومات حول موقف وزارة الخارجية البريطانية من الانتفاضة. ينظر:-

Norman Davies., Britain & the Warsaw Rising, London, February 7, 2004, Cited in: http://www.polishresistance-ak.org/PR_WWII_texts_En/20_Article_En.pdf

(٥) كانت قوات الحلفاء التي بدأت بفتح الجبهة الثانية في النورماندي منذ السادس من حزيران ١٩٤٤، بقيادة الجنرال الأميركي أيزنهاور القائد الأعلى لقوات الحلفاء، ونائبه مارشال الجو تيدر، والجنرال مونتغمري قائد الجيوش البريطانية تحت إمرة أيزنهاور، تواصل عمليات تحرير الأراضي التي احتلها الألمان في أوربا الغربية. للمزيد ينظر:-

وفي الشأن ذاته تحدث رئيس الوزراء البولندي ميكولاجيك -الذي كان ما يزال في موسكو- في الحادي والثلاثين من تموز مع مولوتوف وأطلعهُ على أنه والقادة العسكريين ناقشوا تفاصيل الانتفاضة التي يخطط لها في وارشو والحاجة للإمدادات المحمولة جواً، ثم اجتمع مع ستالين في الثالث من آب ١٩٤٤، أذ أستمع الأخير إلى ما قدمه ميكولاجيك ووزير خارجيته من حجج بشأن منطقتي فالنا ولوو، علاوة على طلبهم المساعدة السوفييتية للثوار البولنديين. وفي رده أوضح ستالين أن ضم بروسيا الشرقية باستثناء كونغسبرغ، فضلاً عن بعض المناطق التي تقع على امتداد نهر الاودر بضمن ذلك شتيتن(Stettin)[٢] إلى بولندا سيمكنها من أن تكون دولة قوية، وأن بريسلاو(Breslau)[٣] هي بديل جيد لـ " لوو"، وأكد أن مشكلة الحدود ليست قضية عاجلة، ويمكن تسويتها بعد أن يتوصل ميكولاجيك إلى تفاهم مع اللجنة البولندية للتحرير الوطني، وأنه لا يحبذ التدخل في المفاوضات البولندية[٤]. أما بشأن مساعدة الثوار البولنديين، فأن ستالين وعلى الرغم من وعده ميكولاجيك بالنظر في المسألة، إلا أنه في الوقت نفسه أبدى شكوكه بقدرة الجيش الوطني البولندي على تحرير العاصمة وارشو[٥].

وفي غضون ذلك تمكنت القوات البولندية من تحقيق انتصارات مهمة على القوات الألمانية في وارشو، ولكن الأحداث تغيرت بعد أن وصلت تعزيزات ألمانية جديدة إليها[٦]، لذا بدأت

هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق، ص٧٠٤-٧٠٦؛ محمد يوسف إبراهيم القريشي، المصدر السابق، ص١٨١.

(1) Martin Stankiewicz, Op. Cit., P. 6.

(٢) شتيتن: مدينة بولندية تقع في شمال غرب بولندا على نهر الاودر، وهي عاصمة أقليم بوميرانيا، أصبحت أحد موانئ بولندا البحرية الأكثر أهمية، فضلاً عن أنها كانت مركز رئيسي لصناعة الأسلحة في أثناء الحرب العالمية الثانية، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتغيير الحدود الألمانية-البولندية إلى الغرب من خط الأودر-نييسي، ضمت أغلب بوميرانيا بضمن ذلك شتيتن إلى بولندا، وتم طرد أغلب سكانها الألمان، وحل محلهم السكان البولنديين الذين أبعدوا من المناطق البولندية الشرقية التي ضمت إلى الاتحاد السوفييتي. للمزيد ينظر:-

http://www.knowledgerush.com/kr/encyclopedia/Stettin/

(٣) بريسلاو: مدينة بولندية تقع في جنوب غرب بولندا على نهر الاودر، وهي عاصمة أقليم سيليزيا السفلى، أختلف الأوربيون في تحديد اسمها، فأطلق عليها البريطانيون اسم ورسلاو Wroclaw، والسوفييت اسم فرتسلاف Vrotslav، والإيطاليين اسم برسلافيا Breslavia، في حين أطلق عليها الألمان والبولنديين اسم بريسلاو Breslau، أصبحت جزءاً من بولندا بموجب بنود مؤتمر بوتسدام عام ١٩٤٥. للمزيد ينظر:-

http://en.wikipedia.org/wiki/Wroclaw

(٤) لم تفض مفاوضات ميكولاجيك ووزير خارجيته مع اللجنة البولندية للتحرير الوطني إلى أية نتائج؛ ولعل السبب في ذلك لأنها تزامنت مع ظهور عامل جديد على الساحة البولندية تمثل باندلاع ثورة وارشو في الأول من آب ١٩٤٤ التي اشتغلت القوى الكبرى بإحداثها، وكشفت عن حقيقة الموقف السوفييتي تجاه القضية البولندية.

(5) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,Pp. 299-300.

(6) Lukasz Pajewski, The Warsaw Uprising August 1, 1944 - October 2, 1944, Cited in: http://info-poland.buffalo.edu/classroom/pajak.html

بريطانيا مساعيها لمساعدة قوات الانتفاضة[١]، إذ بعث تشرشل في الرابع من آب ١٩٤٤ رسالة إلى ستالين، أكد فيها أن البريطانيين سيقومون بإيصال الإمدادات إلى وارشو جواً، وأن البولنديين أخبروا البريطانيين أنهم يناشدوا السوفييت لمساعدتهم[٢].

لم يتأخر ستالين في رده، إذ بعث برقية إلى تشرشل في الخامس من آب ١٩٤٤، أكد فيها أن المعلومات الواردة من البولنديين إلى رئيس الوزراء مبالغ فيها كثيراً ولا يمكن الاعتماد عليها، فالجيش الوطني البولندي يتكون من وحدات صغيرة لا يمكن تسميتها بالفرق، وليس لديها مدافع أو طائرات أو دبابات، وأضاف ستالين أنه لا يستطيع أن يتصور أن وحدات بذلك الحجم تتمكن من السيطرة على وارشو التي يستخدم الألمان أربع فرق من الدروع للدفاع عنها[٣].

ويبدو أن ستالين كان يرغب في تحطيم الجيش السري البولندي على أيدي القوات الألمانية لكي يتم تسلم المناطق التي تحررها الجيوش السوفييتية إلى اللجنة البولندية للتحرير الوطني(لجنة لوبلن)[٤] الموالية للسوفييت.

أكدت وزارة الخارجية البريطانية على وجوب إرسال جواب إلى ستالين يوضح أن البريطانيين أكدوا دائماً أنهم سيساعدون أي جهة تحارب الألمان، ووفقاً لذلك التعهد أرسلوا مساعداتهم في وقت سابق إلى أصدقاء ستالين في يوغسلافيا واليونان الذين كانوا لا يملكون الطائرات أو الدبابات بل وحتى المدافع؛ لذا أعدت وزارة الخارجية رسالة من رئيس الوزراء إلى ستالين تفيد أن الرفض المتعمد لإرسال المساعدات سيكون له أثار خطيرة على البولنديين في وارشو وأماكن أخرى، إلا أن تلك الرسالة لم تُرسل بسبب التقرير المتفائل لميكولاجيك حول اجتماعه مع ستالين، إذ كان ميكولاجيك متواجداً في موسكو منذ نهاية تموز ١٩٤٤[٥].

---

(١) أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٦٥.

(2) Urgent, Secret & Personal message from Mr. Churchill to Marshal Stalin, August 4, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 311, Pp. 251-252.; Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. VI, Pp. 115-116.

(3) Secret & Personal message from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister, Mr. W. Churchill, August 5, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 313, P. 253.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 338.

(٤) اللجنة البولندية للتحرير الوطني(لجنة لوبلن): أسست اللجنة البولندية للتحرير الوطني الموالية للسوفييت في لوبلن عام ١٩٤٤، وظلت هناك حتى دخول الجيوش السوفييتية وارشو في أواسط كانون الثاني ١٩٤٥. يُنظر:-

Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 309.

(5)I bid., P. 302.

وفي غضون ذلك كانت المعركة تدور في شوارع مدينة وارشو، ولم ينتهِ الأسبوع الأول من الانتفاضة، حتى استطاع الألمان[١] اختراق المدينة والوصول إلى نهر الفستولا بعد أن شُطرت قوات الجنرال تادوز بور كوموروسكي (Tadeusz Bor Komorowski)[٢]. غير النظامية إلى قسمين منفصلين، ثم قسم الألمان المدينة إلى عدة قطاعات مُشط كل منها تمشيطاً تاماً[٣].

أكد الجنرال بورتال رئيس أركان القوة الجوية البريطانية خلال اجتماع هيئة رؤساء الأركان البريطانية في السابع من آب ١٩٤٤، الذي خصص لبحث تقديم المساعدات إلى ثوار وارشو، أن الجيش الوطني البولندي قد أعلن الانتفاضة قبل أوانها، وأن إرسال الطائرات إلى المدينة أمر غير عملي، إلا أنه على الرغم من ذلك فان الطائرات البريطانية استأنفت محاولاتها للوصول إلى وارشو انطلاقاً من المطارات التي استولى عليها الحلفاء مؤخراً في جنوب ايطاليا لمساعدة وارشو في نضالها بناءً على قرار سياسي لم يستطع القادة العسكريون إلا الإذعان له[٤].

وفي الثامن من آب ١٩٤٤، أطلع جان كوابنسكي(Jan Kwapinski)[٥] نائب رئيس الوزراء البولندي، وزارة الخارجية البريطانية على فحوى تقارير وردته من وارشو، تؤكد أن السوفييت

---

(١) للمزيد من التفصيل عن وجهة النظر الألمانية حول انتفاضة وارشو. ينظر:-
Roger Moorhouse, the German View of the Warsaw Rising 1944, September 30, 2003, Cited in:
http://www.polishresistance-ak.org/PR_WWII_texts_En/18_Article_En.pdf

(٢) تادوز بور كوموروسكي:(١٨٩٥-١٩٦٦) قائد عسكري ورجل دولة بولندي، ولد في مدينة لوو في بولندا في الأول من حزيران عام ١٨٩٥، أنضم إلى جيشِ الجمهوريةِ البولنديةِ عام ١٩١٨، أصبح ضابطاً في سلاح الفرسان التاسعِ البولندي في الحربِ البولندية-السوفييتية عام ١٩١٩، ساعد على تنظيم الجيش السري البولندي بعد الاحتلال الألماني لبولندا عام ١٩٣٩، أصبح نائب قائد الجيش السري البولندي عام ١٩٤١ثم قائداً عام ١٩٤٣ بعد أن رقي إلى رتبة عميد، قاد انتفاضة وارشو في الأول من آب عام ١٩٤٤ رقي إلى رتبة جنرال، وأصبح قائداً عاماً للجيش البولندي في أيلول عام ١٩٤٤، استسلم للقوات الألمانية في الثالث من تشرين الأول من العام نفسه بعد فشل الانتفاضة، سلم إلى الاميركان في أيار عام ١٩٤٥، بعد نهاية الحرب في أوربا، عاش بعدها في لندن، وعمل كرئيس وزراء لحكومة المنفى البولندية التي لم تعترف بها الدول الأوربية الغربية، نشر مذكراته عام ١٩٥١، توفي اثر نوبة قلبية في لندن عام ١٩٦٦. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Tadeusz_Bor-Komorowski

(3) Tadeusz Kondracki, the Warsaw Uprising, Translated from Polish by Antoni Bohdanowicz, London, October 1, 2001, Cited in:
http://www.polishresistance-ak.org/PR_WWII_texts_En/04_Article_En.pdf

(٤) روجر باركنسن، المصدر السابق، ج٢، ص ٦٣٥.

(٥) جان كوابنسكي:(١٨٨٥-١٩٦٤)، سياسي ورجل دولة بولندي، ولد في وارشو عام ١٨٨٥، انضم إلى الحزب الاشتراكي البولندي عام ١٩٠٢، أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي البولندي عام ١٩١٨، أعتقل من قبل أجهزة وزارة الداخلية السوفييتية(NKVD) بعد الاحتلال السوفييتي لبولندا عام ١٩٣٩، وأُبعدَ إلى سايبيريا، أطلق سراحه بعد توقيع المعاهدة البولندية-السوفييتية في تموز عام ١٩٤١ ، وانضم إلى حكومة المنفى البولندية التي

لم يفعلوا شيئاً لمساعدتهم، وأنهم على العكس من ذلك بدأوا بنزع سلاح الجيش الوطني البولندي، فضلاً عن اعتقال وقتل الموظفين الإداريين البولنديين. لذا طلب كوابنسكي من الحكومة البريطانية أن تُصدر بياناً ينص على تمتع الجيش السري البولندي بحقوق المحاربين النظاميين، إلا أن إيدن رد بأن البريطانيين لا يستطيعون حتى تلك اللحظة أن يفترضوا غياب التعاون السوفييتي، وحاول تبرير ذلك الموقف من أنه ناتج عن تعرض الجيش السوفييتي للإعاقة من الجيوش الألمانية، أما بالنسبة للبريطانيين فإنهم أرادوا إرسال إمدادات أكثر تقنية إلى وارشو، لكن الصعوبات العملية حالت دون ذلك، وأضاف إيدن أن إعلاناً بريطانياً خاصاً حول وضع الجيش الوطني البولندي لن يكون مفيداً، وقد يساء تفسيره من السوفييت، لذا يجب موافقة جميع الحلفاء حول ذلك البيان[١].

وفي غضون ذلك سعى ميكولاجيك إلى إجراء مقابلة أخرى مع ستالين. وقد سمح له بمقابلته مرة أخرى في التاسع من آب ١٩٤٤، وفي أثناء ذلك اللقاء وعد ستالين بتقديم مساعدة سوفييتية إلى وارشو، إلا أن وعده بقي حبراً على ورق[٢]، إذ لم تصل أية مساعدات سوفييتية إلى الثوار[٣]، الذين ناشدوا في الثاني عشر من آب رئيس الوزراء البريطاني لمساعدتهم، فاستجاب الأخير لمناشدتهم بصورة فورية، وبعث رسالة إلى ستالين في اليوم نفسه، أبلغه فيها بالمناشدات البولندية، ووصف له الوضع الحرج في وارشو نتيجة نقص الإمدادات في المدينة، وتساءل أن

مقرّها لندن، أصبح نائباً لرئيس الوزراء ميكولاجيك بعد تشكيل الحكومة البولندية الائتلافية في الرابع عشر من تموز عام ١٩٤٣، ثم وزيراً للخزانة في حكومة توماز ارزوسكيالتي التي شُكلت في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٤، بقي لاجئاً في لندن بعد سحب البريطانيين والأميركيين اعترافهم بحكومة المنفى البولندية بعد شباط عام ١٩٤٥، توفي في لندن عام ١٩٦٤، ينظر:-

http://en.wikipedia.org/wiki/Jan_Kwapinski

(1) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 302.

(٢) على الرغم من أن ستالين قد وعد رئيس الوزراء البولندي بالمساعدة خلال محادثاته في موسكو، إلا أنه في الواقع لم تكن لدية نية لتقديم تلك المساعدة حتى التأكد من انهيار الانتفاضة، وهو ما حدث بالفعل، لاسيما أن قادة الانتفاضة الموالين لحكومة المنفى البولندية في لندن، لم يكن لديهم أي تنسيق مع القيادة العليا السوفييتية، علاوة على أن أحد أهداف السياسة السوفييتية هو السيطرة على وارشو وتكوين جسر على الشاطئ الأيسر لنهر الفستولا للتوغل في عمق الأراضي الألمانية، لذا فان نجاح الانتفاضة البولندية يهدد الأهداف السياسية للقيادة السوفييتية. للمزيد ينظر:-

Jacek Tebinka, Policy of the Soviet Union towards the Warsaw Uprising, August 1-October 2, 1944, Translated from Polish: Barbara Koscia, December 17, 2001, Cited in:http://www.polishresistance-k.org/PR_WWII_texts_En/06_Article_En.pdf , Pp. 1-2.

(3) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 339.

بإمكان السوفييت إرسال المساعدات لإنقاذ المدينة، والسماح لطائرات الحلفاء في الهبوط في المطارات السوفييتية[١].

ألقى ستالين في الخامس عشر من آب ١٩٤٤، بمسؤولية الانتفاضة على حكومة المنفى البولندية ، وطرح معارضته للانتفاضة، من خلال رفض الدبلوماسيين السوفييت السماح للحلفاء بإقامة جسر جوي من مائة قاذفة قنابل تقلع من قواعدها في بريطانيا بهدف إيصال إمدادات الأسلحة والذخيرة إلى وارشو، لتهبط بعد ذلك في المطارات السوفييتية في جمهورية أوكرانيا[٢]. إذ أكد ستالين في رسالته التي بعث بها إلى تشرشل في السادس عشر من آب ١٩٤٤، أن انتفاضة وارشو التي جلبت الدمار للسكان المدنيين تمثل مغامرة متهورة وغير مسؤولة، وأن الحكومة السوفييتية لا تستطيع إعارتها دعمها بصورة مباشرة أو غير مباشرة[٣].

وفي ضوء ما تقدم طلبت وزارة الخارجية البريطانية من سفيرها في موسكو كلارك كير مقابلة ستالين أو مولوتوف، لإطلاع الجانب السوفييتي على قلق الحكومة البريطانية من تأثيرات الموقف السوفييتي، ليس على العلاقات السوفييتية–البولندية فحسب، بل على العلاقات البريطانية–السوفييتية أيضاً[٤]. الأمر الذي بينه كلارك كير خلال اجتماعه مع مولوتوف في السابع عشر من آب ١٩٤٤، وقد كرر المطالب البريطانية السابقة بضرورة مساعدة البولنديين والسماح لطائرات الحلفاء بالهبوط في المطارات السوفييتية، إلا أن مولوتوف أكد رفض حكومته منح تلك التسهيلات، وكرر طروحات القيادة السوفييتية من أن الانتفاضة "مغامرة إجرامية criminal adventure " قام بها ثلةٌ من المغامرين البولنديين، وفي رده حول وعد ستالين بتقديم مساعدة سوفييتية إلى وارشو، أكد مولوتوف أن الحكومة السوفييتية تراجعت عن تقديم تلك المساعدة بعد أن اكتشفت الطبيعة الحقيقية للأنتفاضة[٥].

لم يفقد رئيس الوزراء البولندي ميكولاجيك الأمل في تغيير الموقف السوفييتي، وعاد لمناشدة تشرشل للتدخل بغية إنقاذ وارشو، فبادر الأخير إلى إرسال رسالة مشتركة مع الرئيس الأميركي إلى ستالين في العشرين من آب ١٩٤٤، أكدا فيها أن الواجب الأخلاقي يحتم على الدول الثلاث أن تبذل كل ما في وسعها لإنقاذ أكبر عدد ممكن من أرواح المدنيين والثوار البولنديين في وارشو،

(1) Personal & most Secret message from Mr. W. Churchill to Marshal Stalin, August 12th, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 317, P. 255.
(2) Jacek Tebinka, Op. Cit., P. 2.
(3) Secret & Personal from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister, Mr. W. Churchill, August 16, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 321, P. 257.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 410.
(4) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 341.
(5) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 303.; Martin Stankiewicz, Op. Cit., P. 10.

وأن البريطانيين والأميركيين يأملون في أن يقدم السوفييت مساعداتهم من الأسلحة والذخيرة إلى الثوار في وارشو أو السماح للبريطانيين والأميركيين بالقيام بهذهِ المهمة من خلال السماح لطائراتهم باستخدام المطارات السوفييتية(١).

ولم تكد الرسالة المشتركة آنفة الذكر تصل موسكو، حتى عاد ميكولاجيك ليخبر إيدن أن الطائرات السوفييتية أخذت بإلقاء منشورات على وارشو، أكدت فيها القيادة السوفييتية أن المدينة ستُحرر قريباً على يد السوفييت، وطالب ميكولاجيك مرة أخرى، أن تبادر الحكومة البريطانية إلى إصدار بيان لضمان حقوق المحاربين البولنديين. وقد وافقت الحكومة البريطانية على إصدار مثل ذلك البيان(٢).

وصل رد ستالين في الثاني والعشرين من آب ١٩٤٤، على الرسالة المشتركة لرئيس الوزراء البريطاني والرئيس روزفلت، كرر فيها ما طرحه سابقاً وبلهجة شديدة من أن الانتفاضة ما هي إلا عمل مجموعة من " المجرمين " استغلوا سذاجة السكان وحسن نواياهم لغرض الاستحواذ على السلطة. الأمر الذي أنشأ وضعاً لا يخدم البولنديين لتحرير عاصمتهم، وفاقم الموقف العسكري؛ لأنه وجه اهتمام القوات الألمانية بشكل متزايد نحو وارشو، فازدادت الهجمات الألمانية المضادة للجيش السوفييتي، إلا أن الأخير قادر على هزيمة الألمان وتحرير المدينة، وتلك خير مساعدة يمكن للسوفييت تقديمها للبولنديين(٣).

ونتيجة لذلك أبرق تشرشل في الرابع والعشرين من آب إلى وزير خارجيته- الذي كان في واشنطن- طالبا منه التنسيق مع الأميركيين لغرض إرسال رسالة بريطانية-أميركية مشتركة أخرى إلى القيادة السوفييتية يوضح فيها أن طائرات الحلفاء قد تهبط في الأراضي السوفييتية دون إعلام

(1) Urgent & most secret message from president Roosevelt & Mr. Churchill to Marshal, August 20th, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 322, P. 258.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 343. ; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 410.

(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 304.;

وقد وافقت الولايات المتحدة الأميركية على طلب بريطانيا بإصدار الدولتين بيان مشترك في الثلاثين من آب عام ١٩٤٤، اعترفا فيه بحقوق الثوار البولنديين باعتبارهم مقاتلين عسكريين. ينظر:-

Jacek Tebinka, Op. Cit., P. 3.

(3) Secret & Personal from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister, Mr. W. Churchill & the president , Mr. F. Roosevelt, August 22, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 323, P. 258.; W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 343.

السوفييت بذلك، وأن البريطانيين والأميركيين تعاطفوا مع الشعب البولندي الأعزل من السلاح في وارشو وليس مع قادة الثورة[١].

أكد الرئيس روزفلت خلال اجتماعه مع إيدن في واشنطن في السادس والعشرين من آب ١٩٤٤، أنه نظراً لرفض ستالين السماح للحلفاء باستخدام القواعد السوفييتية، فضلاً عن المحادثات التي تجريها الولايات المتحدة الأميركية لغرض استخدام قواعد أخرى، فإنه لا يرى أن من الحكمة أن يشارك في الرسالة المقترحة، على الرغم من عدم اعتراضه على إرسالها من رئيس الوزراء البريطاني[٢].

أجتمع إيدن مع حكومة المنفى البولندية في لندن في التاسع والعشرين من آب ١٩٤٤، وأوضح أن وجهات نظر الرئيس روزفلت واستحالة ترتيب حملة من بريطانيا لإيصال الإمدادات إلى وارشو في ظل استمرار الرفض السوفييتي لطلب الحلفاء، والعمليات العسكرية في أوربا الغربية، إلا أنه على الرغم من ذلك وعد بتنظيم اجتماع بين قيادة القوة الجوية البريطانية والبولندية لمناقشة مسألة تقديم المساعدات إلى وارشو، وأكد أيضاً أنه سيتحدث إلى غوسيف السفير السوفييتي في لندن بشأن اعتقالات ضباط الحركة السرية البولندية والإدارة المدنية، وأن الحكومة البريطانية تنتظر جواباً من حكومة الولايات المتحدة الأميركية لإصدار بيان مشترك بشأن حقوق المحاربين، إلا أن بريطانيا وفي جميع الأحوال سوف تعلن بياناً خاصاً بها[٣].

اجتمعت حكومة الحرب في الرابع من أيلول١٩٤٤، لبحث تطورات القضية البولندية. وفي نهاية الاجتماع قررت أن تبعث رسالة أخرى إلى الحكومة السوفييتية، لذا أصدرت التعليمات إلى كلارك كير لإبلاغ مولوتوف، بتعذر إرسال المساعدات إلى وارشو بسبب الرفض السوفييتي السماح لطائرات الحلفاء بالهبوط في المطارات السوفييتية، وهو ما عدته حكومة الحرب بمثابة خروج على روح التعاون بين الحلفاء، وكررت مناشدتها للحكومة السوفييتية مرة أخرى لتقديم كل ما في وسعها في ذلك الصدد، والسماح للطائرات الحليفة بالهبوط في مطاراتها[٤].

ويبدو أن الحكومة السوفييتية قد استجابت إلى تلك النداءات بعد أن أيقنت بقرب انهيار الانتفاضة وسيطرة القوات الألمانية على أغلب المدينة. ففي العاشر من أيلول ١٩٤٤ بدأت قذائف

(1) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. VI, Pp. 119-120.
(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 304.
(3) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 344.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,
P. 305.

(٤) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٩٥٠-٩٥١.

المدفعية السوفييتية تتساقط على الضواحي الشرقية من وارشو، وعاودت القوة الجوية السوفييتية ظهورها فوق المدينة، لتقصف المطارات الألمانية الغربية، وتوفير الدعم الجوي للبولنديين، وفي الرابع عشر من أيلول قامت الطائرات السوفييتية بإلقاء المؤن على العاصمة البولندية وارشو(١)، إلا أن تلك المؤن المنقولة جواً لم يكن بوسعها تغيير الموقف، لا سيما أن اغلبها وقع تحت سيطرة الألمان، في الوقت الذي واصلت فيه القوات الألمانية تصفية مراكز المقاومة البولندية في أنحاء المدينة، الأمر الذي أجبر الجنرال بور كوموروسكي على الاستسلام في الثالث من تشرين الأول ١٩٤٤، بعد ثلاثة وستين يوما من القتال غير المتكافئ ضد القوات الألمانية المتفوقة(٢).

ولا يعدو تقديم السوفييت مساعداتهم للبولنديين في وارشو بعد أن شارفت الانتفاضة على الانهيار، أكثر من محاولة مكشوفة من قبل الاتحاد السوفييتي لإظهار نفسه وكأنه متعاون مع حلفائه بشكل كامل، لاسيما وأنه لازال يستقبل المعونات الأميركية والبريطانية.

وهكذا أخفقت انتفاضة وارشو في الوصول إلى هدفها في تحرير المدينة من الاحتلال الألماني بعد أن تخلى السوفييت عن دعمها، ورفضوا السماح لطائرات الحلفاء بتزويد الثوار بالإمدادات والهبوط في مطاراتهم، على الرغم من مناشدات البريطانيين، الذين لم يكن ممكناً لهم مساعدة الانتفاضة إلا بنقل المؤن جواً إلى وارشو، لأنهم لا يرتبطون برياً بالعاصمة البولندية.

وصلت العلاقات البريطانية- السوفييتية إلى حالة من التوتر على الرغم من النجاح الأولي لعملية النورماندي، بسبب مأساة وارشو، وفرض الاتحاد السوفييتي سيطرته على اغلب دول البلقان، لذا قرر تشرشل زيارة موسكو مرة ثانية(٣)، لبحث المسألة البولندية، لا سيما المسألة الحدودية، فضلاً عن مسائل أخرى تتعلق بمستقبل دول جنوب شرقي أوربا، ومسألة دخول الاتحاد السوفييتي الحرب ضد اليابان، علاوةً على تأكيد تشرشل مجدداً التزام بلاده ببنود المعاهدة البريطانية-السوفييتية لعام ١٩٤٢(٤).

---

(1) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 346.; Martin Stankiewicz, Op. Cit., P. 10.; Jacek Tebinka, Op. Cit., P. 4.

(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 306.

(٣) اقترح تشرشل على ستالين في السابع والعشرين من أيلول ١٩٤٤، بأنه أو وزير خارجيته إيدن يجب أن يزور موسكو خلال تشرين الأول من العام نفسه. ينظر:-

Personal, Secret & most private message from Mr. Churchill to Marshal Stalin, September 27th, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 326, P. 260.

(4) Jonathan Fenby, Op. Cit., P.323.; Robin Edmonds, Op. Cit., P.386.; Richard Crockatt, Op. Cit., P.51.; Martin Kitchen, Op. Cit., P.430.

وفي رسالته التي بعث بها إلى الرئيس الأميركي في التاسع والعشرين من أيلول ١٩٤٤، أكد تشرشل أن من أهم المواضيع التي سيطرحها في مباحثاته مع ستالين خلال زيارته إلى موسكو هما حسم الموقف السوفييتي من الحرب

وصل رئيس الوزراء البريطاني ووزير خارجيته إيدن يرافقهما هاريمان كممثل شخصي للرئيس روزفلت، في التاسع من تشرين الأول ١٩٤٤ إلى موسكو، وعقدا سلسلة من الاجتماعات استمرت حتى الثامن عشر من تشرين الأول من العام نفسه، تم خلالها حسم مناطق النفوذ في البلقان، فأصبح لكل من الاتحاد السوفييتي وبريطانيا النصف في يوغسلافيا وهنغاريا، وأن يكون للسوفييت التفوق في رومانيا بنسبة٩٠% وأن تكون النسبة نفسها لبريطانيا في اليونان، وفي بلغاريا نسبة٧٥% إلى الاتحاد السوفييتي ويُترك الباقي للحلفاء(١).

وفي رسالته إلى حكومة الحرب في الثاني عشر من تشرين الأول، أوضح تشرشل أنه قصد من نظام النسب التعبير عن اهتمام الحكومتين البريطانية والسوفييتية، بمشاكل دول جنوب شرق أوربا ومعالجتها، وأضاف تشرشل أنه من الطبيعي أن يكون للاتحاد السوفييتي مصالح حيوية في البلاد التي تقع على حدوده على البحر الأسود ومنها رومانيا وبلغاريا، وأن بريطانيا تشعر أن من واجبها احترام رغبة السوفييت في هذين البلدين(٢).

وبما أن تشرشل كان يتوقع عجز البولنديين في لندن عن القيام بأي دور عملي في بلادهم نتيجة سيطرة الجيش السوفييتي الذي يساند لجنة لوبلن(٣)، لذا طلب رئيس الوزراء وإيدن من ستالين دعوة رئيس حكومة المنفى ميكولاجيك ووزير خارجيته تادوز رومر والبروفسور ستانسلو غرابسكي لمشاركتهما في المناقشات في موسكو لغرض التوصل لحلول عادلة للمشكلة البولندية؛ لأن ذلك يصب في مصلحة التعاون البريطاني-السوفييتي(٤). وكان تشرشل وإيدن قد اقنعا رئيس الوزراء البولندي قبل مغادرتهما لندن، بإقصاء الجنرال سوسنكوسكي من منصبه، وعدّا ذلك خطوة ضرورية

على اليابان، ومحاولته التأثير على الموقف السوفييتي بشأن التسوية مع بولندا إلى جانب مناقشة القضايا الأخرى المرتبطة بيوغسلافيا واليونان أيضاً. للمزيد ينظر:-

W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 353.

ومن جانبه عبر ستالين عن سعادته بذلك الاقتراح في رسالته التي بعث بها إلى تشرشل في الثلاثين من أيلول ١٩٤٤، لمناقشة القضايا العسكرية وغيرها من القضايا ذات الأهمية الضرورية الكبيرة. ينظر:-

Secret & personal from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister, Mr. W. Churchill, September 30, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 328, Pp. 261-262.

(1) Churchill in Moscow, October 1944, A meeting at the Kremlin, October 9, 1944, at 10 p.m, Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., Pp. 175-182. Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. VI, P. 148.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 407.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 323.

(2) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. VI, Pp. 201-204. ; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 308.

(٣) رمضان لاوند، المصدر السابق، ص٥١٠.

(4) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 358.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 309.

لنجاح عقد اتفاقية بين حكومة المنفى البولندية في لندن ولجنة لوبلن، فضلاً عن موافقة ميكولاجيك على المقترح المقدم من اللجنة (لجنة موسكو) الذي نص على تشكيل حكومة تضم الأحزاب[١] الأربعة الممثلة في حكومة المنفى في لندن، والحزب الشيوعي الذي سيطر على لجنة لوبلن وإعطاءه أكثر من خُمس المقاعد[٢].

وبعد أن وصل الوفد الحكومي البولندي إلى موسكو في الثاني عشر من تشرين الأول ١٩٤٤، عقدت الأطراف الثلاثة بريطانيا والاتحاد السوفييتي وبولندا اجتماعها في اليوم التالي، على أن يكون هناك اجتماع آخر يعقده الوفدان البريطاني والسوفييتي مع ممثلي لجنة لوبلن البولندية الشيوعية[٣].

أكد ستالين على وجوب قبول البولنديين بخط كيرزن كخط فاصل للحدود السوفييتية-البولندية، إلا أن ميكولاجيك[٤] كرر رفضه لفكرة القبول الفوري لخط كيرزن، وأنه لا يستطيع حسم تلك المشكلة؛ لأن القرار يعود للأمة البولندية، فضلاً عن أن ذلك يسيء إلى سمعته حين يوافق على التخلي عن أربعين بالمائة من الأراضي البولندية وخمسة ملايين بولندي، إلا أن ستالين اعترض على ما أبداه ميكولاجيك، وأكد أن معظم الذين عاشوا هناك هم أوكرانيون أو من الروس البيض[٥].

عبر تشرشل عن مساندته إلى ستالين وطلب من ميكولاجيك الموافقة على خط كيرزن كترتيب عملي على أن يُعاد النظر في الأمر عند انعقاد مؤتمر السلام في نهاية الحرب، وإجراء محادثات ودية مع لجنة لوبلن؛ لأن ذلك هو السبيل الوحيد لقيام بولندا قوية موحدة، يستطيع الشعب البولندي أن يعيش فيها بسلام ورفاهية، وليس بولندا التي أسست في فرساي. وقد وافق ميكولاجيك على ما طرحه تشرشل إلا أن السوفييت رفضوا فكرة التغيير المستقبلي في الحدود،

---

(١) كانت بولندا في تلك المدة تضم خمسة أحزاب هي:- الحزب الشيوعي، والحزب الاشتراكي، والحزب الديمقراطي المعتدل، والحزب الجمهوري، وحزب الفلاحين. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_political_parties_in_Poland#Undergroundpolitical_organization_in_Poland_1945-1989

(2) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 326.

(3) I bid., P. 327. ; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 309.

(٤) على الرغم من أن ميكولاجيك قد أقصى الجنرال سوسنكوسكي في الثلاثين من أيلول ١٩٤٤، كجزء من التعديل الوزاري المهم لجعل حكومته أكثر قبولاً بالتخلص من العناصر المعادية للاتحاد السوفييتي، إلا انه جاء بتخويل ضعيف من وزارته، إذ كان مقيداً بشروط مذكرة الحكومة التي تشترط وجوب أن تكون الأراضي الجديدة لبولندا ما بعد الحرب بقدر أراضيها قبل الحرب، وأن يكون تمثيل الأحزاب البولندية الخمسة متساوياً في الحكومة الجديدة. يُنظر:- W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 359.

(5) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 328.

وأنهم لن يغيروا حدودهم من وقت لآخر، وأصروا على قبول خط كيرزن كأساس للحدود بين الاتحاد السوفييتي وبولندا(١).

التقى في اليوم نفسه، أي في الثاني عشر من تشرين الأول ١٩٤٤ كل من تشرشل وستالين وهاريمان وكلارك كير مع قادة لجنة لوبلن، إلا أن الاجتماع لم يسفر عن أي نتائج، إذ لم يقتنع رئيس الوزراء البريطاني بما طرحه أعضاء اللجنة ووصفهم "بالخونة المعاكسين" الذين يودون أن يحكموا بولندا، وأخبر ستالين، أنه يعدهم مجرد تعبير عن الإرادة السوفييتية، إلا أن ستالين كان مهتماً خلال الاجتماع بشكل رئيسي بضمان قبول خط كيرزن الذي أذعنت لجنة لوبلن للاعتراف به، ولم يهتم كثيراً بالطموحات المحلية للجنة(٢).

بعد أن أدرك البريطانيون صعوبة التوصل إلى أي اتفاق مع السوفييت، إلا بعد موافقة ميكولاجيك على المطالب السوفييتية، ازدادت ضغوطهم يوماً بعد يوم على رئيس الوزراء البولندي، ففي الرابع عشر من تشرين الأول أوضح تشرشل وإيدن لميكولاجيك وزملائه، أن الحكومة البولندية لن تحصل على أفضل من تلك الشروط التي طرحها السوفييت لإقامة العلاقة بين البلدين، فضلاً عن أنهم إذا استمروا في موقفهم الرافض للاعتراف بخط كيرزن فان رئيس الوزراء البريطاني سيقدم بياناً إلى البرلمان، يعلن فيه عن تغير الموقف البريطاني المؤيد للبولنديين، وأكد تشرشل أن حسم المشكلة الحدودية سيؤدي إلى حل المشاكل الأخرى، إلا أن ميكولاجيك أكد مرة أخرى أنه لا يستطيع قبول التسوية الحدودية، دون الأخذ برأي زملائه ومناصريه في بولندا، فضلاً عن أهمية المشاكل الأخرى، وأنه لا يستطيع الموافقة على توحيد حكومته مع لجنة لوبلن التي تخضع للسيطرة السوفييتية(٣).

أثار ذلك الرفض غضب رئيس الوزراء البريطاني الذي أوضح أن بريطانيا لا يمكن لها أن تحطم السلام الأوربي لأجل صراعات بين البولنديين أنفسهم، وحذرَ ميكولاجيك مرة أخرى، أنه أذا لم يقبل خط كيرزن فلن يكون لدى البريطانيين أي شيء آخر ممكن أن يقدموه إلى البولنديين. وأن الذي يهم البريطانيين أن ميكولاجيك وزملاءه يحصلون على فرصة تساعدهم لإدارة بلادهم بدلاً من طردهم أو حتى تصفيتهم. ومن جانبه أضاف إيدن أنه إذا وافق ميكولاجيك على خط كيرزن، فأنه يستطيع الاعتماد على الدعم البريطاني في مسألة تشكيل الحكومة التي يعدها البولنديين لا تقل

(1) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 359. ;
ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٩٨٨.

(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 310.
(3) I bid., Pp. 310-311.

أهمية عن المسألة الحدودية[١]. وبعد نقاش طويل حول الصيغة المحتمل أن تكون أكثر قبولاً للرأي العام البولندي، قدم ميكولاجيك مسودة تشمل تحديداً للحدود الغربية والحدود الشرقية لبولندا، وضمان السلطة ذات السيادة المستقلة للحكومة الجديدة، وأنه يجب أن يستشير أعضاء حكومته في لندن حول هذه المسودة[٢].

وافق وزراء حكومة المنفى البولندية في لندن على ذلك المقترح، ووافق عليه ستالين أيضاً، لكن الحكومة البولندية أصرت في الخامس عشر من تشرين الأول ١٩٤٤ على ما يسمى بخط (B) في شرق غاليسيا[٣]، أي الخط الذي يضم (لوو) إلى بولندا، الأمر الذي رفضه ستالين، مما اضطر ميكولاجيك إلى قبول التنازل عن لوو كأمر واقع، لكنه في الوقت نفسه لم يوافق على خط كيرزن كتسوية نهائية لمشكلة الحدود؛ لأن ذلك يفقده السيطرة، ليس فقط على أنصاره في لندن، وإنما سيواجه أيضاً برفض الجيش والشعب البولندي. وعلى الرغم من عدم توصله إلى أية نتائج حول المشاكل الحدودية البولندية-السوفييتية، أراد ميكولاجيك عقد اتفاقية مع بيروت (M. M. Beirut) زعيم لجنة لوبلن قبل مغادرته موسكو، حول المشكلة الحكومية التي أعتقد أن حسمها قد يساعده في أقناع زملائه بقبول خط كيرزن، لا سيما أنه وجد عند بيروت الرغبة لمناقشة تشكيل حكومة موحدة، على الرغم من إصراره على أغلبية المقاعد الوزارية، فضلاً عما أبداه ستالين من استعداد للموافقة على تشكيل حكومة بولندية جديدة تضم الأحزاب البولندية الخمسة مع تمثيل متكافئ لمؤيدي حكومة لندن ولجنة لوبلن، بعد أن كان معارضاً لمحاولة تأليف حكومة بولندية موحدة قبل تسوية المسألة الحدودية، لذا عاد ميكولاجيك إلى لندن لمناقشة ما تم الاتفاق عليه في موسكو بشأن تشكيل حكومة موحدة في بولندا تضم أعضاء حكومته، إلا أنه وجد صعوبة في أقناع حكومة المنفى البولندية في لندن وقادة الحركة السرية الذين فروا من وارشو لقبول اقتراحاته[٤]. وهكذا لم يتحقق في تلك الاجتماعات ما كان تشرشل يتمناه لغرض تحسين العلاقات السوفييتية-البولندية بعد أن أصر كل من الطرفين على رأيه.

وفي السابع عشر من تشرين الأول عقد ستالين وتشرشل اجتماعهما الأخير، إذ أكد ستالين خلاله أن الاتحاد السوفييتي سيهاجم اليابان بعد ثلاثة أشهر من هزيمة ألمانيا، بشرط تلبية شرطين؛ أولهما أن تساعد الولايات المتحدة الأميركية في تعزيز المخزون الاحتياطي من المؤن في

(1) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P.360.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 329.
(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 311.
(٣) للتوضيح حول خط B ينظر ملحق رقم (٢) ص٢٢١.
(4) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 361.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 311

سيبيريا قبل بدء العمليات؛ لأن سكة الحديد العابرة إلى سيبيريا لن تدعم بشكل كامل وحدات الجيش السوفييتي، وثانيهما توضيح مميزات المشاركة السوفييتية، لا سيما أن السوفييت لديهم ادعاءات معينه ضد اليابان، فأكد تشرشل وجوب تلبية المطالب السوفييتية، وأضاف أن الترتيبات التي توصل إليها البريطانيون والسوفييت بشأن البلقان هي أفضل الحلول(١).

قدم ميكولاجيك استقالته في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٤، وتم تشكيل حكومة بولندية جديدة في لندن برئاسة توماز ارزوسكي(Tomasz Arciszewski)(٢) في التاسع والعشرين من الشهر نفسه(٣)، وقد أوضح تشرشل في رسالته التي بعث بها إلى ستالين في الثالث من كانون الأول ١٩٤٤ موقف بريطانيا من تلك التغييرات، وفي الوقت نفسه أعرب عن أمله أن يعمل السوفييت مع البريطانيين لمنع أي تصعيد في التوتر بين الحكومة البولندية في لندن ولجنة لوبلن، وأضاف أن من أسباب استقالة ميكولاجيك، الذي أخبره بها، هو عدم استطاعته الحصول على الدعم من أغلب أعضاء حكومته لسياسته الذين اتهموه بالتعاون مع الشيوعيين. فضلاً عن عجزه في تلك المرحلة عن إبرام اتفاقية مع السوفييت على أساس المناقشات التي تمت في موسكو(٤).

أكد ستالين في رسالته الجوابية إلى تشرشل في الثامن من كانون الأول ١٩٤٤، أن التغييرات الوزارية في حكومة المنفى البولندية في لندن ليست ذات أهمية، وأن ميكولاجيك عمل كغطاء "للإرهابيين المجرمين" الذين كانوا يعملون ضد القوات السوفييتية التي تحرر بولندا وبتحريض من حكومة المنفى، في الوقت الذي تواصل فيه لجنة لوبلن دعمها لتنفيذ الإصلاحات على الأراضي البولندية، كتَطبيق الإصلاح الزراعي لمصلحة الفلاحين، وفي توسيع القوات

(1) W. Averell Harriman & Elie Abel, Op. Cit., P. 364.;
مذكرات تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٩٨٩.

(٢) توماز ارزوسكي:(١٨٧٧-١٩٥٥)، سياسي اشتراكي بولندي، انضم إلى الحزب الاشتراكي البولندي عام ١٨٩٦، خدم في فوج المشاة البولندي الأول في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، عُين وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة للجمهورية البولندية بين عامي (١٩١٨-١٩١٩)، أصبح أحد قادة الكتائب العمالية المتطوعة للدفاع عن وارشو ضد الاحتلال الألماني والسوفييتي عام ١٩٣٩، أصبح رئيساً للوزراء في حكومة المنفى البولندية في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٤، بعد استقالة ميكولاجيك. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Tomasz_Arciszewski

(3) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 312. ; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 338.

(4) Personal & most secret message to Marshal Stalin from the Prime Minister, December 3rd, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 362, P. 281.

البولندية المسلَحة، وبذلك فهي تتمتع "بالسمعة العظيمة" بين السكان البولنديين، وان على الحلفاء دعمها، لا سيما وأنها ترغب في التعاون معهم(١).

بعث روزفلت رسالة إلى تشرشل في الخامس عشر من كانون الأول ١٩٤٤، أبلغه فيها برغبته في إرسال رسالة إلى ستالين يقترح فيها تأجيل أي قرار يتعلق بالمسألة البولندية، إلى حين اجتماع رؤساء الحكومات الثلاث، فلقي مقترح الرئيس روزفلت قبولاً من لدن رئيس الوزراء البريطاني الذي طالبه بإرسال الرسالة بأسرع وقت ممكن إلى القيادة السوفييتية، نظراً لأن المؤشرات تفيد أن الأخيرة قد تسعى إلى الاعتراف بلجنة لوبلن بوصفها حكومة بولندا الشرعية، ولم يضيع روزفلت كثيراً من الوقت وبادر بإرسال رسالة إلى ستالين في العشرين من كانون الاول١٩٤٤ تحمل تلك المضامين(٢).

بعث ستالين جواباً مفصلاً إلى الرئيس روزفلت في السابع والعشرين من كانون الأول ١٩٤٤، حمل فيه بشدة على الحكومة البولندية في المنفى وأنصارها، ودعا حكومات الحلفاء إلى تبادل المندوبين مع لجنة لوبلن تمهيداً للاعتراف بها كحكومة شرعية مؤقتة لبولندا، مبيناً أنه ليس هناك أسباب لتأجيل الاعتراف بها ولا يمكن التضحية بمصالح بولندا لأجل مجموعة صغيرة من اللاجئين في لندن، الأمر الذي رفضه روزفلت بقوة(٣).

أكد ستالين في رسالته التي بعث بها إلى روزفلت في الأول من كانون الثاني ١٩٤٥، أن رئاسة مجلس السوفييت الأعلى قد قررت في السابع والعشرين من كانون الأول ١٩٤٤، الاعتراف بلجنة لوبلن كحكومة شرعية مؤقتة لبولندا(٤). وفي الثالث من كانون الثاني بعث ستالين رسالة مماثلة إلى تشرشل، إلا انه عبر فيها عن موافقته لما طرحه روزفلت بعقد اجتماع يضم الرؤساء الثلاثة في نهاية شهر كانون الثاني، أو في وقت مبكر من شهر شباط١٩٤٥، لما لذلك الاجتماع من أهمية في نجاح العمل المشترك(٥).

بعث تشرشل رسالة جوابية إلى ستالين في الخامس من كانون الثاني ١٩٤٥، ، عبر فيها عن قلق الحكومة البريطانية من القرار الذي اتخذته القيادة السوفييتية باعترافها بلجنة لوبلن

(1) Personal & secret from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister, Mr. W. Churchill, December 8, 1944, Cited in: I bid., Vol. I, No. 367, Pp. 284-285.
(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 313.
(3) Personal & secret from Premier J.V. Stalin to the President Mr. F. Roosevelt, December 27, 1944, Cited in: Correspondence, Vol. I, P. 292.
(4) personal & secret from Premier J. V. Stalin to the President Mr. F. Roosevelt, January 1, 1945, Cited in: Correspondence, Vol. I, P. 294.
(5) Personal & secret from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister, Mr. W. Churchill, January 3, 1945, Cited in: I bid., Vol. I, No. 381, P. 291.

كحكومة بولندية مؤقته، لذا أصبح واضحاً تماماً أن أفضل ما يمكن للحلفاء الثلاثة-بريطانيا والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأميركية-عمله هو عقد اجتماع لهم لمناقشة تلك الأمور سويةً، فضلاً عن مناقشة المشاكل الأخرى التي تتعلق بالعمليات العسكرية وتسويات مابعد الحرب. لذا فان الحكومة البريطانية ستستمر بالاعتراف بحكومة المنفى البولندية في لندن حتى مناقشة المسألة بشكل مشترك بين الرؤساء الثلاثة في اجتماعهم الذي تقرر أن يعقد في يالطا في شباط ١٩٤٥[١].

(1) Personal & most secret message from Mr. Churchill to Marshal Stalin, January 5th, 1945, Cited in: I bid., Vol. II, No. 382, P. 292.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 348.

المبحث الثاني

مؤتمر يالطا ١٩٤٥ وأثره في العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية

شهد مطلع ١٩٤٥، انقساماً شديداً في المواقف بين الاتحاد السوفييتي من جهة، وحلفائه الغربيين من جهة أخرى، تزامناً مع قرب انهيار ألمانيا ونهاية الحرب على الجبهة الأوربية[١]. وقد برز الانقسام جلياً بشأن دور كل حليف في العالم بعد الحرب، وفي المواقف حيال الشعوب والدول التي كانت تحت السيطرة الألمانية وتم أو سيتم تحريرها[٢].

ونتيجة لذلك أخذت الحاجة تدعو إلى عقد مؤتمر دولي جديد يضم رؤساء القوى الثلاث- الاتحاد السوفييتي وبريطانيا[٣] والولايات المتحدة الأميركية- يختلف بدواعيه ومسبباته عن المؤتمرات التي سبقته، في بحثه عن الحلول لإقرار سلم دائم يؤمن للحلفاء الاستمرار في قيادة عالم ما بعد الحرب، لذا اقترح روزفلت ضرورة عقد مؤتمر ثانٍ للحلفاء على غرار مؤتمر طهران، أما المكان والزمان فقد ترك تحديدهما إلى ستالين، الذي حدد بدوره يالطا(Yalta)[٤] مكاناً وشهر شباط ١٩٤٥ زماناً للاجتماع[٥].

عُقد مؤتمر يالطا[٦] خلال المدة ٤-١١ شباط ١٩٤٥، بحضور كل من ستالين[٧] ووزير خارجيته مولوتوف وفيشنسكي واندريه اندريفيتش غروميكو(Andrei A. Gromyko)[١]،

---

(1) Richard Crockatt, Op. Cit., P. 46.
(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 484.;
كاظم هاشم نعمة، الوجيز في تاريخ العلاقات الدولية، بغداد، ١٩٩٢، ص٣٦٩.

(٣) كان رئيس الوزراء البريطاني قد عقد مؤتمراً تمهيداً مع روزفلت في جزيرة مالطا التي تقع في البحر المتوسط للمدة من ٣٠ كانون الثاني- ٢ شباط ١٩٤٥، لتنسيق الخطط العسكرية البريطانية-الأميركية قبل لقاء حلفائهم السوفييت في يالطا. للمزيد ينظر:-
إميل وانتي، المصدر السابق، ص٣١٠-٣١١.

(٤) يالطا: مدينة تقع جنوب شبة جزيرة القرم التابعة لجمهورية أوكرانيا الحالية على ساحل البحر الأسود وكانت المقر الصيفي للقياصرة الروس السابقين. ينظر:-
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٧، ص٣٩٢.

(5) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. VI, Pp. 296-298.

(٦) للمزيد من المعلومات حول مؤتمر يالطا. ينظر:-
Foreign Relation of the United States, Diplomatic Papers, The Conference at Malta & Yalta, 1945, Washington, 1955.Pp. 547-996.

(٧) كان ستالين قد التقى بعد وصوله صباح الرابع من شباط ١٩٤٥ إلى يالطا بـ(تشرشل وروزفلت) كلاً على انفراد عند الظهيرة واخبرهما أنه متفائل بشأن تقدم الحرب، وان القوات السوفييتية قد أنشأت رؤوس جسور عبر نهر الاودر على الحدود الغربية البولندية مما يجعلهم على بعد خمسين ميلاً فقط عن برلين. ينظر:-
Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 357.

ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل ووزير خارجيته إيدن وكادوغان وكلارك كير، والرئيس الأميركي روزفلت ووزير الخارجية ادوارد ريلي ستيتينيوس(Edward R. Stettinius)[٢] وهاريمان وهوبكنز[٣].

وقد ناقش المؤتمرون العديد من القضايا التي تعلقت بمستقبل أوربا والشرق الأقصى[٤]، أذ طرح ستالين في جلسة المؤتمر الأولى، مسألة تقسيم ألمانيا، وأوضح انه على الرغم من اتفاق الحلفاء بشأن تقسيمها إلا أنهم لم يحددوا الشكل الذي يجب أن يتخذه ذلك التقسيم، واقترح تقسيمها إلى اتحاد بروسي في الشمال واتحاد نمساوي-بافاري في الجنوب مع بقاء إقليم الرور وولاية وستفاليا تحت السيطرة الدولية، مبيناً في الوقت نفسه ضرورة أن تكون هناك فقرة خاصة في شروط الاستسلام تنص على تقسيم ألمانيا[٥]، فضلاً عن تشكيل لجنة خاصة لدراسة مسألة مناطق الاحتلال أُطلق عليها أسم "لجنة الإشراف والسيطرة المركزية". وبناءً على اقتراح مولوتوف عهد برئاسة تلك اللجنة التي اتخذت من لندن مقراً لها، إلى وزير الخارجية البريطاني إيدن، وعضوية كل من السفير الأميركي في لندن وينانت ونظيره السوفييتي غوسيف[٦].

---

(١) اندريه اندريفيتش غروميكو: (١٩٠٩-١٩٨٩)، سياسي ورجل دولة سوفييتي، تخرج من كلية الزراعة في منسك عام ١٩٣٢، عين أستاذاً في معهد لينين للاقتصاد الزراعي في موسكو عام ١٩٣٤، دخل وزارة الخارجية عام ١٩٣٩وأصبح مسؤولاً عن قسم الشؤون الأميركية فيها، ثم عين سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٤٣، ثم مندوباً لبلاده في الأمم المتحدة عام ١٩٤٦، ثم عين سفيراً في بريطانيا بين عامي (١٩٥٢-١٩٥٣)، وعينه خروتشوف وزيرا للخارجية عام ١٩٥٧، واستمر في منصبه حتى عام ١٩٧٥، أصبح نائب رئيس الوزراء عام ١٩٨٣، ثم تقلد منصب رئيس مجلس السوفييت الأعلى عام ١٩٨٥، توفي في الثاني من تموز عام ١٩٨٩. ينظر:-
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٤، ص٣٣٨-٣٣٩؛
http://en.wikipedia.org/wiki/Andrei_Gromyko

(٢) ادوارد ريلي ستيتينيوس: (١٩٠٠-١٩٤٩)، سياسي ورجل دولة أميركي ولد في شيكاغو ودرس في جامعة فرجينيا عام ١٩٢٤، بدأ حياته العملية إدارياً في شركة "جنرال موتورز الأميركية" ثم أصبح نائباً لرئيس الشركة، ومسؤولاً عن العلاقات الصناعية والعامة فيها عام ١٩٣٤. وعُين رئيساً لمجلس الموارد الحربية عام ١٩٣٩، ثم عين وكيلاً لوزير الخارجية عام ١٩٤٣، ثم أصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٤٤ خلفاً لكورديل هل، مارس دوراً في تأسيس منظمة الأمم المتحدة ومؤتمر يالطا عام ١٩٤٥، قدم استقالته من مهمته الحكومية عام ١٩٤٦، توفي عام ١٩٤٩. ينظر:-
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٣، ص١٤٨؛
http://sv.wikipedia.org/wiki/Edward_Stettinius

(3) The Crimea Conferences, First sitting at Livadia, February 4, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 55-65.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 359.
(4) Robin Edmonds, Op. Cit., P. 411.
(5) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 488.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 361.
(6) Yalta (Crimea) Conferences, February 4-11, 1945, Cited in: http://www.taiwandocuments.org/yalta.htm , P. 3.

وفي الشأن ذاته اقترح إيدن أن تقوم اللجنة الاستشارية الأوربية (European Advisory Commission)[١] بدراسة اشتراك الفرنسيين في أعمال لجنة الإشراف والسيطرة بعد أن رفض ستالين، يوافقه روزفلت، مشاركتهم، إذ أوضح ستالين أن لجنة السيطرة يجب أن تقتصر على القوى العظمى التي وقفت بحزم ضد ألمانيا منذ البداية، وعانت الكثير من الخسائر بسبب الانهيار الفرنسي السريع أمام القوات الألمانية[٢].

لم ينل الرأي الذي طرحه ستالين قبولاً لدى تشرشل الذي أوضح أن عدم اشراك الفرنسيين في لجنة الإشراف والسيطرة المركزية يعني استحالة إعطائهم منطقة احتلال في ألمانيا، وقد يكون جزءاً من سياسة سوفييتية متعمدة لإضعاف أوربا الغربية، الأمر الذي ستكون عواقبه وخيمة على أرض الواقع بعد أن أصبح الموقف الفرنسي ذا أهمية، لا سيما بعد بيان الرئيس الأميركي حول انسحاب القوات الأميركية من أوربا بعد نهاية الحرب، وبعد إجراء مناقشات مطولة وافق ستالين على قبول فرنسا كأحد أعضاء لجنة الإشراف والسيطرة، ومن ثم منحها منطقة احتلال في ألمانيا، على أن تقتطع من منطقتي الاحتلال البريطانية والأميركية، ويكون البت بحدودها بعد استشارة الحكومتين المذكورتين للحكومة الفرنسية المؤقتة[٣]. وهكذا تبين أنه على الرغم من أن القوى الثلاث بدت متفقة من حيث المبدأ على تقسيم ألمانيا، إلا أنها اختلفت في الأسس التي يجب أن يتم بموجبها ذلك التقسيم.

كانت مسألة التعويضات التي يجب على ألمانيا دفعها لما سببته من خسائر وأضرار للدول الحليفة من المسائل المهمة التي نوقشت في المؤتمر. وقد اتفق المؤتمرون على تشكيل لجنة مشتركة لشؤون التعويضات من ممثلي الاتحاد السوفييتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وأن تباشر عملها في موسكو، وقد أطلق عليها اسم لجنة موسكو للتعويضات، وبهذا الشأن طالب الاتحاد السوفييتي، الذي تحمل العبء الأكبر من الحرب، بعشرة مليارات دولار كتعويض عن

---

(١) اللجنة الاستشارية الأوربية(EAC): أتفق على تشكيل تلك اللجنة في مؤتمر موسكو الذي عقد في الثلاثين من تشرين الأول عام ١٩٤٣، بين وزراءِ خارجية كل من الإتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية، وبدأت اللجنة أعمالها في مقرها في لندن في الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٤٤، لدراسة المشاكل السياسية ما بعد الحرب في أوروبا، وتقديم التوصيات بشأنها إلى حكوماتِ الدول الثلاث، بضمن ذلك استسلام دول المحور وآلية أنجاز ذلك الاستسلام، وقد حلت في مؤتمر بوتسدام في أب عام ١٩٤٥، بعد أن أكملت مهمتها. ينظر:–
http://en.wikipedia.org/wiki/European_Advisory_Commission

(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,Pp. 488-489.

(3) Yalta (Crimea) Conferences, Cited in:http://www.taiwandocuments.org/yalta.htm, P.4.; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 415.; كورنليوس ريان، المصدر السابق، ص١٦٠.

خسائره من المبلغ الكلي البالغ عشرين مليار دولار على أن تستلم كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية ثمانية مليارات دولار وتستلم الدول الأخرى جميعها ملياري دولار[١].

رفض تشرشل تلك الأرقام، على الرغم من موافقته على لجنة التعويضات؛ لأن ألمانيا من وجهة نظره ليس لديها القدرة على دفع أي شيء من تلك التعويضات، لاسيما ما طالب به السوفييت لأنفسهم فقط، ناهيك عن الديون البريطانية التي بلغت ثلاثة مليارات باوند، إلى جانب الأضرار التي لحقت بالبلدان الأخرى مثل فرنسا وبولندا وبلجيكا وهولندا والنرويج وتشيكوسلوفاكيا. فضلاً عن أن تلك التعويضات قد تعرض الشعب الألماني للمجاعة[٢].

ونتيجةً لذلك، قدم الاتحاد السوفييتي خطة للتعويضات المترتبة على ألمانيا تكونت من صيغتين، أولهما: نقل جميع المصانع الألمانية المتخصصة في الصناعة العسكرية إلى خارج ألمانيا، لاسيما إلى الاتحاد السوفييتي، إذ عد السوفييت ذلك ضرورياً لإعادة اقتصادهم وإعادة تأسيس الأمن في أوربا. وثانيهما: تسديد سنوي بطريقة دفع السلع بدلاً عن النقد تستمر لمدة عشر سنوات[٣]، على أن تأخذ لجنة موسكو للتعويضات في دراستها هذا المقترح كقاعدة لمناقشاتها، الذي حدد مجمل التعويضات بمبلغ عشرين مليار دولار وأن يذهب نصفه إلى الاتحاد السوفييتي، وقد وافق المؤتمرون على هذا المقترح[٤].

أما بشأن منظمة الأمم المتحدة[٥] التي اقترحها روزفلت لأجل الحفاظ على السلام وضمان امن الشعوب، فقد طالب الاتحاد السوفييتي بأن يتم تمثيل جمهوريات أوكرانيا وروسيا البيضاء وليتوانيا في المنظمة الدولية نظراً لأهميتها وتضحياتها في الحرب، ليكون شأنها في ذلك شأن ما تتمتع به دول الدومنيون البريطاني[٦]، الأمر الذي أثار حفيظة تشرشل، الذي أوضح أن أغلب دول الدومنيون تتمتع بحكم ذاتي، وأن تلك الدول دخلت الحرب ومارست دورها بمحض إرادتها، في

---

(1) The Crimea Conferences, Second sitting at Livadia, February 5, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 72-73.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 362.; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 415-416.

(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 493.

(3) Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 59.;

تيموخوفيتش لاريونوف، معركة برلين، ترجمة الياس شاهين، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٧، ص١٨٧.

(4) Yalta (Crimea) Conferences, Cited in: http://www.taiwandocuments.org/yalta.htm, Pp. 4-5.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 432.; Richard Crockatt, Op. Cit., P. 54.

(٥) للمزيد من المعلومات حول تأسيس منظمة الأمم المتحدة. ينظر:-

حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ١٩٤٥، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥، ص٦١-٧٤.؛ سعد زهران، أزمة الأمم المتحدة، مجلة الكاتب المصري، مج٤، العدد ٥٤، القاهرة، أيلول ١٩٦٥، ص٧٠-٨٢.؛ http://www.state.gov/r/pa/ho/time/wwii/17604.htm

(6) Richard Crockatt, Op. Cit., P. 49.

حين أن الدستور السوفييتي لا يسمح لتلك الجمهوريات بممارسة السياسة الخارجية، لذا فإن البريطانيين لا يمكنهم الموافقة على ما طرحه السوفييت[١].

وهكذا أحيل الموضوع إلى وزراء الخارجية[٢] لغرض إجراء المزيد من المناقشات حوله. وقد تمخضت تلك المناقشات عن توصية وزراء الخارجية بالاعتراف بانضمام جمهوريتي أوكرانيا وروسيا البيضاء فقط[٣]، وبذلك يحصل الاتحاد السوفييتي على عضوية جمهوريتي أوكرانيا وروسيا البيضاء، فضلاً عن عضويته، فيصبح له بذلك ثلاث عضويات، فضلاً عن موافقة المؤتمرون على الطلب الأميركي بعقد المؤتمر التأسيسي للأمم المتحدة في سان فرانسسكو (San Francesco)[٤] في الولايات المتحدة الأميركية في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٤٥، وأن تحدد الدعوة إلى الدول التي تشترك في إعلان الحرب على دول المحور قبل الأول من آذار ١٩٤٥. وخولت الحكومة الأميركية بأن تنوب عن حكومتي الاتحاد السوفييتي وبريطانيا في أخذ رأي حكومتي الصين وفرنسا المؤقتة فيما يتعلق بالقرارات التي أخذت في هذا المؤتمر بشأن المنظمة الدولية المقترحة[٥].

أما ما يتعلق باليابان فقد تعهد الاتحاد السوفييتي بإقامة علاقات صداقة وتحالف مع الصين، وإعلان الحرب على اليابان بعد شهرين أو ثلاثة أشهر من استسلام ألمانيا بشرط الحفاظ على الوضع في جمهورية منغوليا الشعبية التي يسيطر الشيوعيين على الحكم فيها. وأن يستعيد الاتحاد السوفييتي جميع الحقوق التي خسرها القياصرة أمام اليابان عام ١٩٠٥، أي الإشراف على

---

(1) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,Pp. 490-491.

(٢) للمزيد من المعلومات حول اجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث في يالطا. ينظر:-

Extracts from the Meeting of Foreign Ministers at Yalta, February 1945, Cited in: (F.O.K.B.D.A.S.R.)., Pp. 189-193.

(3) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. v1, Pp. 309-312.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 365.

(٤) مؤتمر سان فرانسسكو: مؤتمر دولي عقد في مدينة سان فرانسيسكو الأميركية للمدة من الخامس والعشرون من نيسان إلى السادس والعشرون من حزيران عام ١٩٤٥، وانتهى المؤتمر بإعلان ميثاق الأمم المتحدة المتضمن المبادئ الأساسية للعلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية. ينظر:-

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/521161/San-Francisco-Conference

(5) Yalta (Crimea) Conferences, Cited in: http://www.taiwandocuments.org/yalta.htm, Pp.1-2.; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 414.; تيموخوفيتش لاريونوف، المصدر السابق، ص١٨٨.

الخطوط الحديدية في منشوريا وإعادة ميناء بورت آرثر كقاعدة بحرية للاتحاد السوفييتي، فضلاً عن الجزء الجنوبي من جزيرة سخالين وجزر كوريل(Kurile)[١] أيضاً[٢].

وقد وافق الجانب الأميركي على الشروط السوفييتية فوراً[٣]، في حين أبدى البريطانيون تحفظاً على تلك الشروط، إذ بين وزير الخارجية البريطاني إيدن أن على الأميركيين والبريطانيين أن لا يقدموا مثل تلك التنازلات للسوفييت؛ لأنّ قرارهم بإعلان الحرب على اليابان جاء بسبب رغبتهم في أن لا يكون تحقيق النصر في المحيط الهادي مقتصراً على البريطانيين والأميركيين، إلا أن تشرشل أعلن لاحقاً عن موافقته على المطالب السوفييتية على اعتبار أن الحرب في المحيط الهادي تُعد شأناً أميركياً بالدرجة الأساس، فضلاً عن أن الأميركيين وافقوا على المطالب السوفييتية حتى دون الرجوع إلى المشورة البريطانية[٤].

وفي شأن آخر أعلن الحلفاء بعد التشاور فيما بينهم حول مصالحهم، على توجيه سياستهم بشكل مشترك إلى مساعدة الشعوب المحررة من السيطرة الألمانية وشعوب دول المحور في أوربا، وحل جميع مشاكلهم السياسية والاقتصادية لتمكن الشعوب ذات العلاقة من اختيار شكل الحكومات التي تمثلهم وتستجيب لإرادتهم، وأن الدول العظمى ستشكل آلية مناسبة لتنفيذ المسؤوليات المشتركة المبينة في هذا الإعلان[٥].

وعلى الرغم من أهمية المشاكل التي ناقشها المؤتمرون، إلا أنها لم تكن بأهمية المشكلة البولندية التي كان من الضروري التوصل إلى قرار بشأنها، لا سيما بعد أن شكل السوفييت حكومة

---

(١) جزر كوريل: مجموعة من الجزر الصغيرة السوفييتية، التي تمتد إلى المنطقة الشمالية الشرقية من اليابان، اكتشفت من قبل ملاح الروسي عام ١٦٣٤، وحصلت عليها اليابان بموجب المعاهدة اليابانية-الروسية عام ١٨٧٥، إذ تنازلت اليابان عن جميع حقوقها في جزر سخالين لصالح روسيا مقابل تنازل الأخيرة عن حقوقها في جزر كوريل، حتى استطاعت القوات السوفييتية ضمها إلى الاتحاد السوفييتي في آب عام ١٩٤٥. للمزيد ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Kuril_Islands_dispute

(2) Yalta (Crimea) Conferences, Cited in:http://www.taiwandocuments.org/yalta.htm, P. 7.; William Henry Chamberlin, Appeasement at Yalta, Cited in: http://edweb.tusd.k12.az.us/uhs/APUSH/2nd%20Sem/Articles%20Semester%202/7%20Chamberlain.htm P. 1.; Robin Edmonds, Op. Cit., Pp. 414-415.; Robert D. Schulzinger, Op. Cit., P. 196.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 374.

(٣) للتفصيل حول موافقة الولايات المتحدة الأميركية. ينظر:-
William Henry Chamberlin, Op. Cit., , Pp. 5-6.

(4) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 486.

(5) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 417.; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 378.; William Henry Chamberlin, Op. Cit., Pp. 1-2.; Lothar Kettenacker, Op. Cit., P.455.

بولندية موالية لهم في بولندا وبدؤوا بتصفية المعارضة غير الشيوعية، في الوقت الذي لم تكن فيه القوى الغربية قادرة على استخدام القوة ضدهم لأهمية استمرار وحدة التحالف في هزيمة الألمان(١).

تركزت النقاشات المتعلقة بالقضية البولندية حول مشكلتين رئيسيتين هما: مشكلة الحدود البولندية مع الاتحاد السوفييتي وألمانيا من جهة، ومشكلة إعلان حكومة بولندية جديدة من جهة أخرى. وقد تباينت وجهات نظر الرؤساء الثلاث بشأن المشكلة الأولى، إذ أكد ستالين على اعتماد خط كيرزن كحدود بولندية-سوفييتية، وأن يكون الجانب الغربي لنهر نييسي حدوداً بولندية-ألمانية. أما تشرشل فكرر رغبته في قبول الطلب السوفييتي الخاص بخط كيرزن بما في ذلك منطقة لوو، لكنه في الوقت نفسه ناشد الحكومة السوفييتية لتقديم بعض التنازلات في بعض المناطق بنسبة خمس إلى ثمان كيلومترات، فضلاً عن تأكيده على وجوب أن يمنح البولنديين جزءاً من بروسيا الشرقية، وعارض أيضاً امتداد الحدود الغربية لبولندا إلى غرب نهر نييسي، أي أن لا يأخذ البولنديين من الأراضي الألمانية أكثر مما يستحقون أو ما يمكنهم إدارته؛ لأن مشكلة نقل السكان من تلك الأراضي إلى ألمانيا ستكون أضخم من أن تعالج، علاوة على أن غالبية الرأي العام البريطاني يرفض النقل القسري للسكان(٢).

أما روزفلت فأكد موافقته على أن يكون خط كيرزن هو الحدود الشرقية لبولندا مع بعض التغيرات المقترحة من قبل رئيس الوزراء البريطاني في بعض المناطق، وطالب أن يتخلى السوفييت عن لوو وبعض الأراضي النفطية المجاورة لها مقابل حصولهم على كونغسبرغ، ولكنه لم يجد مبرراً لامتداد الحدود الغربية لبولندا إلى الفرع الغربي لنهر نييسي(٣)، وعلى الرغم من رفض ستالين إجراء أي تنازل بشأن خط كيرزن، إلا انه تراجع في اليوم التالي- أي في السابع من شباط ١٩٤٥- عن موقفه ووافق على المقترح البريطاني والأميركي بإجراء بعض التغيرات على خط كيرزن مع إصراره على امتداد حدود بولندا الغربية إلى الفرع الغربي لنهر نييسي باعتبارها الحدود البولندية-الألمانية النهائية(٤).

وعلى الرغم من النقاش الطويل لمشكلة الحدود البولندية، إلا أنه لم يتم التوصل إلى قرار بشأنها، لذا قرر المؤتمرون وجوب أن تسير حدود بولندا الشرقية مع خط كيرزن مع بعض الانحرافات عنه في بعض المناطق التي لا تتجاوز خمسة إلى ثمانية كيلومترات، وعلى منح بولندا

(1) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,Pp. 492-493.
(2) Ibid., Pp. 495-496.
(3) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 366.
(4) Robin Edmonds, Op. Cit., Pp. 416-417.

تنازلات مهمة في الأراضي في الغرب والشمال، وأن يؤجل التخطيط النهائي لحدودها الغربية حتى عقد مؤتمر السلام بعد نهاية الحرب(١).

كان أمر تشكيل حكومة بولندية تحظى بثقة جميع الحلفاء، يمثل مشكلة توقف عندها المؤتمرون مطولاً، فقد اقترح تشرشل تشكيل حكومة مؤقته تتعهد أمام الشعب البولندي بإجراء انتخابات حرة ونزيهة. أما روزفلت، الذي أولى تلك المشكلة اهتماماً بالغاً، فقد اقترح تشكيل مجلس رئاسي يضم كل الأجنحة السياسية البولندية، إلا أن ستالين رفض كل ذلك، إذ أكد أن البولنديين يدينون بالولاء لحكومة لوبلن، ولا علاقة لهم بحكومة المنفى البولندية في لندن، ولا يقبلوا أن يكون ميكولاجيك رئيساً للوزراء. وبين أن "عملاء" حكومة المنفى من الحركة السرية البولندية قد "ارتكبوا جرائم" كبيرة بحق السوفييت بقتلهم أكثر من مائتي جندي سوفييتي، ونتيجة لتلك الاعتبارات، صرح ستالين عن رغبته في دعوة أعضاء حكومة لوبلن إلى يالطا للمشاركة في النقاشات المتعلقة بالشأن البولندي(٢).

رفض تشرشل كل ما أورده ستالين، وأوضح أن لدى الحكومة البريطانية معلومات عن حكومة لوبلن تختلف تماماً عما ذكره، وبين أنها لا تمثل إلا ما يقارب ثلث الشعب البولندي، فليس من الصحيح القول أن تلك الحكومة تمثل الشعب البولندي تمثيلاً حقيقياً، وأضاف أن الحكومة البريطانية قلقة من حدوث اصطدام بين الحركة السرية البولندية وحكومة لوبلن، الأمر الذي قد يسفر عنه سفك الكثير من الدماء، ناهيك عن الاعتقالات والنفي(٣).

ويبدو أن قلق الحكومة البريطانية من عواقب التحرك السوفييتي الرامي إلى دعوة حكومة لوبلن بوصفها ممثلاً وحيداً للشعب البولندي، قد دفع تشرشل إلى التشاور بصورة ثنائية مع الرئيس الأميركي في السادس من شباط ١٩٤٥، إذ حثه على ضرورة التحرك لمواجهة الموقف، مما دعا روزفلت إلى تقديم اقتراح إلى ستالين دعاه فيه إلى توجيه الدعوة إلى ممثلين اثنين عن حكومة لوبلن، ومثلهما عن حكومة المنفى البولندية في لندن، للمجيء إلى يالطا بهدف الاتفاق معهم حول حكومة بولندية مؤقته يستطيع جميع الحلفاء الاعتراف بها لتتولى إجراء انتخابات حرة بأسرع وقت ممكن(٤).

---

(1) Yalta (Crimea) Conferences, Cited in:
http://www.taiwandocuments.org/yalta.htm , P. 5.; رمضان لاوند، المصدر السابق، ص٥٠١.
(2) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 364.
(3) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 495.
(٤) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص١٠٢١.

رفض ستالين الاقتراح الأميركي، ووفقاً لتوجيهاته قدم وزير خارجيته في السابع من شباط ١٩٤٥، مذكرة سوفييتية أشار فيها إلى توسيع حكومة لوبلن بإضافة بعض القادة من البولنديين اللاجئين في لندن إليها لتكون حكومة مؤقته لبولندا، والى الاعتراف بهذه الحكومة الموسعة من قبل قوى الحلفاء، لكن تشرشل وروزفلت قدما في الثامن من شباط مسودة معدلة لمقترحات مولوتوف، اقترحا فيها دعوة بيروت وموراوسكي ورئيس أساقفة مدينة كراكاو (Cracow) البولندية وميكولاجيك وغرابسكي لاختيار هيئة رئاسية من ثلاثة أشخاص. ومن المحتمل أن تتكون من رئيس الأساقفة وبيروت وغرابسكي، وستشكل هذه الهيئة حكومة مؤقتة من ممثلي القادة البولنديين تأخذ على عاتقها إجراء انتخابات حرة بأسرع وقت لاختيار مجلس تأسيسي[١].

لم يوافق مولوتوف خلال اجتماع وزراء الدول الثلاث الذي عقد في التاسع من شباط ١٩٤٥ على الاقتراح البريطاني-الأميركي بشأن تشكيل هيئة رئاسية، بحجة وجود تلك الحكومة المؤقتة التي يقترحها البريطانيون والأميركيون في لوبلن -ويقصد بها حكومة لوبلن الموالية للسوفييت- وكل ما مطلوب هو الحاجة إلى توسيعها وليس تشكيل حكومة جديدة[٢]. وقد أوضح وزير الخارجية الأميركي أن بلاده قد سحبت مقترح الهيئة الرئاسية، وكصيغة بديلة اقترح أن يُعاد تشكيل حكومة لوبلن لتضم جميع الأحزاب البولندية وبضمنها القادة البولنديين في الخارج ليصطلح على تسميتها بـ"حكومة الوحدة الوطنية المؤقته"[٣]، على أن تعترف القوى الثلاث-الاتحاد السوفييتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية- بهذه الحكومة التي تتعهد بإجراء الانتخابات الحرة، فضلاً عن موافقتها على أن يقوم سفراء الدول الثلاث بمسؤولية مراقبة ومتابعة تنفيذ إجراءات الانتخابات وكتابة التقارير عنها[٤].

اعترض إيدن على الصيغة المقترحة، إذ لا يمكن نقل الاعتراف البريطاني إلى حكومة لوبلن التي يقترح توسيعها، إلا بعد التأكد من تشكيل حكومة جديدة عبر الانتخابات الحرة تكون ممثلة لجميع الشعب البولندي، ويقتنع بها الرأي العام البريطاني[٥].

رفض مولوتوف هذا الاقتراح أيضاً، وقدم صياغة جديدة نصت على أن يعاد تشكيل حكومة لوبلن "وفق أساس ديمقراطي أوسع" لتضم قادة آخرين من داخل بولندا وخارجها، وتشكيل لجنة ثلاثية تتخذ من موسكو مقراً لها، وتتكون من وزير الخارجية السوفييتي مولوتوف والسفير

(1) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. VI, P. 326.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 496.
(2) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 367.
(3) I bid., P. 370.
(4) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 497.
(5) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 371.

البريطاني كلارك كير ونظيره الأميركي هاريمان، لبحث الطريقة التي سيتم فيها تحقيق ذلك التوسع، ثم تتعهد بعدها حكومة لوبلن بإجراء انتخابات حرة بأسرع وقت ممكن، على أن يعترف الحلفاء بأي حكومة تنبثق عن تلك الانتخابات[١].

رأى تشرشل في الاقتراح السوفييتي تقدماً في طريق الاتفاق حول حل مشكلة تشكيل الحكومة البولندية المؤقتة، ولغرض التوصل إلى إتفاق نهائي بشأن تلك المشكلة، طالب تشرشل في اجتماعه الأخير مع ستالين ووزير خارجيته مولوتوف أن تكون هناك ضمانات فعالة لحرية الانتخابات ونزاهتها، وأن يسمح للمراقبين البريطانيين والأميركيين بحرية الحركة في بولندا لاطلاع حكوماتهم على ما يجري فيها من أحداث، الأمر الذي وافق عليه ستالين[٢].

وهكذا توصل البريطانيون والسوفييت إلى حل لتلك المشكلة، إذ اتفقوا في مؤتمر يالطا على الاعتراف بحكومة لوبلن كحكومة بولندية مؤقته بعد أن يتم توسيعها لتضم كل الأحزاب السياسية البولندية، وعلى وجوب إجراء انتخابات حرة في أقرب وقت ممكن، ووافق السوفييت من جانبهم على أن تكون تلك الانتخابات تحت أشراف المراقبين البريطانيين والأميركيين[٣]. وفي ختام مؤتمرهم في الحادي عشر من شباط ١٩٤٥ أصدر المؤتمرون بياناً أكدوا فيه ما تم التوصل إليه بشأن العديد من القضايا التي تم نقاشها في يالطا[٤].

(1) Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 60.
(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,Pp. 498-499.
(3) Jonathan Fenby, Op. Cit., Pp. 374-375.
(4) Protocol of proceeding of Crimea Conference, February 4-11, 1945, Cited in: http://www.fordham.edu/halsall/mod/1945YALTA.html ; The Crimea Conference, Communique on the Crimea conference of the heads of Government of the Soviet Union, United States & Great Britain, February 11, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 134-135.

المبحث الثالث

الخلافات البريطانية-السوفييتية قبيل عقد مؤتمر بوتسدام

على الرغم مما توصل إليه الحلفاء في يالطا وما حققته القوات البريطانية والأميركية على الساحة العسكرية من انتصارات باختراقها التحصينات الألمانية المعروفة بخط سيغفريد(Siegfried Line)[١] في السابع عشر من شباط ١٩٤٥، وعبور القوات السوفييتية نهر الاودر واقترابها من العاصمة برلين في نهاية شباط ١٩٤٥ أمام تراجع كبير للقوات الألمانية[٢]، إلا أن الخلافات سرعان ما تجددت بين الحلفاء الغربيين والإتحاد السوفييتي أثر تدخل الأخير في رومانيا[٣]، وتنصيب حكومة موالية لهم في السادس من آذار ١٩٤٥، فضلاً عن تدخله في بلغاريا[٤]، ولم يستطع البريطانيون الاحتجاج، إذ أن تشرشل وبموجب الاتفاق الذي عقده مع ستالين في موسكو في تشرين الأول ١٩٤٤ قد ترك الكلمة الأولى في رومانيا للسوفييت، فضلاً عن أنه لا يريد إرباك المفاوضات الجارية في موسكو[٥]، بشأن القضية

---

(١) خط سيغفريد: هو خط من الحصون الدفاعية يمتد لأكثر من ٦٣٠ كيلومتر، بناه الألمان على طول حدودهم الغربية مع فرنسا بين عامي(١٩١٦-١٩١٧)، خلال الحرب العالمية الأولى، وقد أهتم هتلر بإعادة بناءه منذ عام ١٩٣٦، بعد أن خرق الألمان معاهدة فرساي ومعاهدات لوكارنو وأعادوا احتلالهم للراين، وظلت أعمال البناء مستمرة فيه بين عامي (١٩٣٨-١٩٤٠). للمزيد ينظر:-

http://en.wikipedia.org/wiki/Siegfried_Line

(٢) للمزيد من التفصيل حول توغل الحلفاء في الجبهة الغربية. ينظر:-

أي. كونيف مارشال الاتحاد السوفييتي، عام النصر، ترجمة غضبان السعد، ط١، بيروت، ١٩٧٥، ص١١٥-١٣٥.؛ يوسف كعوش، معارك غرب أوربا(٦ حزيران١٩٤٤- ١٨ أيار١٩٤٥)، ط٢، (د. م)، ١٩٦٣، ص١٣١-١٤٨.؛ أميل وانتي، المصدر السابق، ص٣٢٣-٣٣٥.

(٣) وصل نائب وزير الخارجية السوفييتي فيشنسكي إلى بوخارست عاصمة رومانيا في السادس والعشرين من شباط ١٩٤٥، وطلب في اليوم التالي من الملك ميخائيل وجوب إقالة الحكومة التي تم تأليفها بعد الانقلاب الملكي في الثالث والعشرين من آب عام ١٩٤٤ برئاسة الجنرال ساناتيكو، إلا أن الملك يؤيده وزير الخارجية فيسويانو، رفض الطلب السوفييتي، فما كان من الأخير إلا استخدام القوة، إذ انتشرت الدبابات السوفييتية في شوارع العاصمة، لإسقاط الحكم وتنصيب حكومة موالية للسوفييت في بوخارست، الأمر الذي يناقض ماورد في تصريح أوربا المحررة الصادر عن الحلفاء في مؤتمر يالطا. ينظر:-

ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص١٠٣٩-١٠٤٠.؛أي. جي. بي. تيلر، المصدر السابق، ص٤١٩-٤٢٠.

(4) Robin Edmonds, Op. Cit., P. 420.; أميل وانتي، المصدر السابق، ص٣٢٩.

(٥) كانت لجنة موسكو التي تمخضت عن مؤتمر يالطا قد بدأت أعمالها في الثالث والعشرين من شباط عام ١٩٤٥ في موسكو، باقتراح تقدم به السفيران كلارك كير وهاريمان لدعوة ميكولاجيك ورومر وغرابسكي من بولنديي لندن لحضور

البولندية[١].

ولم يمض على مؤتمر يالطا سوى أسابيع قليلة حتى اتضح للحلفاء أن الحكومة السوفييتية ليست جادة في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه حول توسيع الحكومة البولندية لتشمل جميع الأحزاب البولندية فضلاً عن أعضاء الحكومتين المتنازعتين حكومة لوبلن وحكومة المنفى البولندية[٢]، إذ أكد مولوتوف خلال لقائه كلارك كير وهاريمان في الثامن من آذار ١٩٤٥ أن اتفاق يالطا يعني- من وجهة نظره- إضافة وزير واحد أو وزيرين غير شيوعيين إلى حكومة لوبلن التي بدورها تحدد من يكون من الأسماء في تشكيلتها الوزارية[٣]، ومن جانبهما أوضح السفيران إلى مولوتوف أن اللجنة لا تستطيع القيام بأعمالها في ضوء الرفض السوفييتي لحضور بولنديي المنفى إلى موسكو ولاسيما ميكولاجيك[٤].

ونتيجة لذلك وخشية قطع العلاقات بين الحلفاء الغربيين والاتحاد السوفييتي بسبب بولندا، وما قد يتركه ذلك من أثر على مؤتمر تأسيس الأمم المتحدة المزمع عقده في سان فرانسيسكو في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٤٥، اقترح الرئيس روزفلت هدنة توقف بموجبها الهجمات المسلحة التي يشنها أنصار حكومة المنفى في لندن من الحركة السرية البولندية على الجيش السوفييتي وحكومة لوبلن ووجوب استمرار المحادثات عبر السفراء، وهي الأمل الوحيد-من وجهة نظره- للتوصل إلى تسوية للقضية البولندية[٥].

بعث تشرشل رسالة إلى روزفلت في العاشر من آذار١٩٤٥ عبر فيها عن رفض البريطانيين لمقترح الهدنة السياسية، وأنه أعد رسالةً إلى ستالين تتضمن خمسة مطالب، نص الأول على وجوب سحب تفسير مولوتوف لبيان يالطا الذي يتضمن حق مسبق في استشارة بولنديي لوبلن. ونص المطلب الثاني على وجوب دعوة كل البولنديين المرشحين من أي من الدول الثلاث للمشاورات، ما لم تستبعدهم اللجنة بالإجماع، وهكذا لن يستطيع مولوتوف الاعتراض على ميكولاجيك. أما المطلب الثالث فنص على أنه يتوجب على البولنديين المدعوين لمشاورات موسكو مناقشة المشاكل موضوع البحث(المختلف عليها)، وعلى اللجنة الإشراف على تلك المناقشات

المشاورات في موسكو، إلا أن اقتراحهما جوبه برفض مولوتوف الذي أكد أن المشاورات يجب أن تكون أولاً مع بولنديي وارشو. ينظر:-

Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 502.

(1) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 388.; رمضان لاوند، المصدر السابق، ص ٥٢٣-٥٢٦.
(2) Robin Edmonds, Op. Cit., P. 421.; Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 62.
(3) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 389.
(4) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 504.
(5) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 389.

بنزاهة ومسؤولية، ودعا المطلب الرابع الحكومة السوفييتية أن لا تسمح لإدارة لوبلن القيام بأي أعمال تؤثر على الحالة السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدستورية في بولندا. ونص المطلب الأخير على أن تقوم الحكومة السوفييتية بإجراء الترتيبات الخاصة بالمراقبين البريطانيين والأميركيين لزيارة بولندا والاطلاع على ما يجري فيها من أحداث(١).

أكد روزفلت في رسالته التي بعث بها إلى تشرشل في الحادي عشر من آذار ١٩٤٥، تطابق الأهداف الأميركية والبريطانية، لا سيما فيما يتعلق بإرسال المراقبين إلى بولندا، إلا أنه رأى أن طلب الهدنة السياسية هو أفضل الترتيبات، لذا وافق تشرشل في الثالث عشر من آذار ١٩٤٥ على الاقتراح مكرهاً وأرجأ إرسال رسالته إلى ستالين لمستجدات القضية(٢).

وعلى الرغم من ذلك، كرر مولوتوف في أثناء اجتماعه مع السفيرين كلارك كير وهاريمان في الثالث والعشرين من آذار ١٩٤٥، موقف بلاده بحق بولنديي لوبلن في الاستشارة المسبقة حول الذين يمكن دعوتهم لحضور مشاورات لجنة موسكو من بولنديي الخارج، وعبر في الوقت نفسه عن رفض الحكومة السوفييتية لنية بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية في إرسال مراقبين إلى بولندا، إذ أن هذا المقترح –من وجهة النظر السوفييتية– سيسيء إلى كرامة البولنديين الوطنية، واقترح الاعتراف بالحكومة البولندية المؤقتة كحكومة وحدة وطنية جديدة، وطالب أن تمثل بولندا في المؤتمر المقبل الذي ستعقده الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو، وان يقتصر هذا التمثيل على حكومة لوبلن، وهو ما رفضه البريطانيون والأميركيون، وبعد إجراء مناقشات مطولة لم تؤدِ إلى نتيجة، أجلت اللجنة أعمالها لثلاثة أيام(٣).

بعث تشرشل رسالة إلى ستالين في الحادي والثلاثين من آذار ١٩٤٥ أكد فيها على أنه يجب استشارة الممثلين البولنديين سواء داخل بولندا أو خارجها، ليس بالضرورة للاشتراك في الحكومة التي اتفقت القوى الثلاث على إعادة تشكيلها كحكومة وحدة وطنية مؤقته تضم الجميع، وإنما لاشتراكهم في المناقشات التي تهم بلدهم، لكن حتى هذه الخطوة لم يكن بالإمكان اتخاذها بسبب الرفض السوفييتي، لذا فان الحكومة البريطانية لا يمكنها أبداً الموافقة على مثل هذا النقض من أية دولة من الدول الثلاث لا سيما في رفض دعوة ميكولاجيك الذي يعده الرأي العام البريطاني والأميركي الشخصية البولندية البارزة خارج بولندا. وأضاف تشرشل أنه يعبر عن أسفه لعدم السماح للمراقبين البريطانيين والأميركيين في دخول بولندا، مما يحرم الحلفاء من الاطلاع على ما

(1) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 503.
(2) I bid., Pp. 503-504.
(3) I bid., Pp. 505-506.

يجري في البلاد، وأنهم لا يفهمون سبب تلك السرية، لا سيما أن السوفييت قد وافقوا في يالطا على دخول المراقبين[(١)].

أكد ستالين في رسالته الجوابية إلى رئيس الوزراء البريطاني في السابع من نيسان ١٩٤٥، أنه سيحاول إقناع الحكومة البولندية المؤقته لسحب اعتراضها على دعوة ميكولاجيك بشرط إعلان الأخير بياناً يؤكد فيه قبول قرارات مؤتمر يالطا المتعلقة ببولندا، وإعلان مساندته لإقامة علاقات صداقة وتعاون بين بولندا والاتحاد السوفييتي. أما بشأن المراقبين فأوضح ستالين أن البولنديين يعدون إرسالهم إلى بلادهم إهانة لكرامتهم الوطنية، بسبب الموقف غير الودي للحكومة البريطانية تجاه الحكومة البولندية المؤقته في وارشو، التي لا تعترض على ممثلي البلدان الأخرى كممثلي الحكومة التشيكوسلوفاكية واليوغسلافية[(٢)].

وفي غضون ذلك تولى هاري أس. ترومان(Harry S. Truman)[(٣)]، رئاسة الولايات المتحدة الأميركية بعد وفاة روزفلت في الثاني عشر من نيسان ١٩٤٥[(٤)]، وكانت القضية البولندية من القضايا الخارجية المهمة التي اهتم بها، إذ اقترح أن يوجه البريطانيون والأميركيون بيانا مشتركاً إلى ستالين[(٥)]. وقد تم فعلاً توجيه ذلك البيان في الثامن عشر من نيسان ١٩٤٥، أكدوا فيه على ضرورة قيام السفيرين البريطاني والأميركي في موسكو بدعوة ثلاثة من قادة حكومة المنفى البولندية في لندن للتشاور، وأنهم في الوقت نفسه لا ينكرون على حكومة لوبلن أن تمارس دوراً

(1) Personal & most secret message for Marshal Stalin from Mr. Churchill, March 31, 1945, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 416, Pp. 310-311.; Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. VI, Pp. 382-384.

(2) Personal & secret from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister, Mr. W. Churchill, April 7, 1945, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 418, P. 314.; Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. VI, Pp. 384-385.; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 421.

(٣) هاري أس. ترومان:(١٨٨٤–١٩٧٢)، الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأميركية، أصبح نائباً في مجلس الشيوخ لولاية ميسوري عام ١٩٣٤، عُين نائباً للرئيس روزفلت عام ١٩٤٤، ترأس الولايات المتحدة الأميركية بين عامي(١٩٤٥–١٩٥٣)، وكانت رئاسته حافلة بالأحداث الدولية بدأت بتحقيق النصر على ألمانيا واستخدام القنبلة الذرية ضد اليابان، ومن ثم استسلامها في صيف عام ١٩٤٥. وتبنى خطة مارشال لإعادة بناء اقتصاد أوربا، أصدر مبدأه الذي عُرف باسمه "مبدأ ترومان" عام ١٩٤٧ لاحتواء الشيوعية، وساهم في أنشاء حلف الناتو عام ١٩٤٩. ينظر:- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٧٢٤؛
http://en.wikipedia.org/wiki/Harry_S._Truman

(٤) رمضان لاوند، المصدر السابق، ص٥٣٢.

(5) Robert D. Schulzinger, Op. Cit., P. 197.

بارزاً في تأليف حكومة الوحدة الوطنية المؤقته، فضلا عن أعلامهم ستالين بموافقة ميكولاجيك على مقررات يالطا المتعلقة ببولندا، وبضمنها تخطيط حدودها الشرقية على أساس خط كيرزن(١).

لم يؤد ذلك البيان إلى أية نتائج، لذا بعث تشرشل في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٤٥ رسالة إلى ستالين أوضح فيها أنه ذهب إلى يالطا على أمل أن يرى حكومتي لندن ولوبلن تتفقان لمصلحة حكومة مؤقته جديدة، وبسبب رفض القيادة السوفييتية لتلك الخطة اتفق البريطانيون والأميركيون على أن لا يسحبوا اعترافهم بحكومة المنفى البولندية التي يرأسها بيروت بل يعيدون تشكيلها كحكومة جديدة على أساس تمثيل ديمقراطي واسع. وأضاف أن البريطانيين لا يسمحون بتشكيل حكومة بولندية معادية للاتحاد السوفييتي، لكنهم في الوقت نفسه يرفضون الاعتراف بحكومة لا ينطبق عليها حقاً الوصف الذي جاء في البيان المشترك في يالطا(٢).

بعث ستالين رسالة جوابية إلى تشرشل في الرابع من أيار ١٩٤٥ رفض فيها ما جاء في رسالة تشرشل آنفة الذكر، لا سيما فيما يتعلق بتولي سفراء الدول الثلاث الإشراف على الانتخابات البولندية، الذي عده إهانة للشعب البولندي وتدخلاً في شؤونه الداخلية، وأضاف أن بولندا بحكم حدودها مع الاتحاد السوفييتي يجب أن تكون حكومتها صديقة مخلصة له، وأن تعمل على إقامة أفضل العلاقات معه، وأنه يرى أن البريطانيين لا يعتزمون الاعتراف بحكومة لوبلن التي ستكون الأساس الذي تقوم عليه حكومة الوحدة الوطنية المؤقته، لذا فان الحكومة السوفييتية، وفي ظل تلك المواقف تجد أنه من الصعوبة التوصل إلى حل يتفق عليه للمشكلة البولندية(٣).

بعث تشرشل نص رسالة ستالين الأخيرة إلى ترومان في الرابع عشر من أيار ١٩٤٥، مؤكداً على ضرورة عقد اجتماع لرؤساء الحكومات الثلاث في أقرب وقت ممكن في أي مكان في ألمانيا يقع تحت احتلال القوات البريطانية والأميركية ويؤمن الحماية والأمن للجميع(٤).

ولتسوية هذه القضايا قرر ترومان إرسال هوبكنز(٥) إلى موسكو، فوصلها في الخامس

---

(1) Personal & secret from the Prime Minister & the President to the J. V. Stalin, April 18th, 1945, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 430, Pp. 325-326.

(2) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. VI, Pp. 431-434.

(3) Personal & secret from Premier J. V. Stalin to the Prime Minister, Mr. W. Churchill, May 4, 1945, Cited in: Correspondence, Vol. I, No. 456, Pp. 346-348.; Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. VI, Pp. 435-437.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, Pp. 510-511.

(٤) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص ١٠٥٢-١٠٥٤.

(٥) عد البعض مهمة هوبكنز محاولة من ترومان للتوسط بين بريطانيا والاتحاد السوفييتي، لا سيما أنه أرسل في الوقت نفسه جوزيف إدوارد دافيز إلى لندن، وكان هوبكنز خلال اجتماعه مع ستالين بين السادس والعشرين إلى السابع

والعشرين من أيار ١٩٤٥، وأجرى محادثات مع ستالين تناولت قضية بولندا[١]، فضلاً عن قضايا الشرق الأقصى وإنشاء "مجلس الإشراف الحليف" على ألمانيا[٢]. وقد وجه ستالين بعض المأخذ على حلفائه الغربيين، ففي الشأن البولندي أكد ستالين أنه قلق من أن تجعل بريطانيا من بولندا بلداً معادياً للاتحاد السوفييتي، كما حدث في حقبة ما بين الحربين العالميتين. واقترح قائمة بأسماء عدد من البولنديين ليسوا من بولنديي وارشو يمكن للجنة موسكو استشارتهم، وبضمنهم ميكولاجيك، فضلاً عن اقتراحه أن تعرض القضية في مؤتمر جديد للثلاثة الكبار يعقد ابتداءً من حزيران ١٩٤٥ في منطقة برلين. أما بشأن " مجلس الإشراف الحليف " على ألمانيا فأخبر ستالين هوبكنز أنه اختار المارشال كريغوري جوكوف (Gregorian Jukov)[٣] ممثلاً لبلاده في المجلس[٤].

أكد ترومان في رسالة بعث بها إلى تشرشل في الأول من حزيران ١٩٤٥، أن محادثات هوبكنز في موسكو كانت "مشجعة"، وأن على رئيس الوزراء البريطاني إقناع ميكولاجيك بقبول

والعشرين من أيار عام ١٩٤٥، قد اقترح عقد مؤتمر يضم رؤساء حكومات الدول الثلاث، الاتحاد السوفييتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية. يُنظر:-

Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 521.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., Pp. 456-457.

(1) Robin Edmonds, Op. Cit., P. 425.

(٢) مع نهاية شهر نيسان عام ١٩٤٥ أخذت قوات الحلفاء تكتسح كل مكان في ألمانيا، ولم يبقَ أمام الألمان إلا الاستسلام، ففي التاسع والعشرين من نيسان جرت مفاوضات لاستسلام جميع القوات الألمانية في ايطاليا، وفي الثاني من أيار سقطت برلين. وبعد عدد من المفاوضات المتفرقة وقع الفيلد مارشال الألماني وليهلم كايتل (Wilhelm Kitel) في السابع من أيار عام ١٩٤٥ في برلين وثيقة استسلام كافة القوات الألمانية نيابة عن القيادة العليا الألمانية بدون قيد أو شرط. ولم تصبح هذه الوثيقة نافذة المفعول إلا في الثامن من أيار عام ١٩٤٥. وهكذا انتهت الحرب رسميا في أوربا وتسلم الاتحاد السوفييتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وفرنسا زمام السلطة العليا في ألمانيا، وقرروا نزع سلاح القوات المسلحة الألمانية، ووضع جميع صناعاتها الحربية تحت إشرافهم. للمزيد يُنظر:-

جي. ديبورين، المصدر السابق، ص٤٧٢-٤٧٣.؛ يوسف كعوش، المصدر السابق، ص١٤٦-١٤٨.؛ إميل وانتي، المصدر السابق، ص٣٣٤-٣٣٥.

(٣) كريغوري جوكوف: (١٨٩٦- ١٩٧٤)، قائد عسكري ورجل دولة سوفييتي، دخل الخدمة في الجيش السوفييتي عام ١٩١٥ ورقي إلى رتبة ضابط صف أبان الحرب العالمية الأولى، انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩١٩، برز كأعظم القادة العسكريين السوفييت في أثناء الحرب العالمية الثانية، وقاد الهجوم النهائي على برلين عام ١٩٤٥. وترأس الوفد السوفييتي الذي وقع وثيقة استسلام ألمانيا، ثم أصبح القائد العام لقوات الاحتلال السوفيتية في ألمانيا بين عامي (١٩٤٥-١٩٤٦)، عُين وزيراً للدفاع عام ١٩٥٥، أقصي من منصبه أواخر عام ١٩٥٧ بتهمة مقاومته سيطرة الحزب الشيوعي على الجيش. يُنظر:-

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٢، ص١١٩.؛

http://www.rtarabic.com/news_all_info/33623

(٤) ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ج١، ص٨٩-٩٠.

الدعوة والذهاب إلى موسكو. وفي رده أكد تشرشل في الرابع من حزيران رغبته في بدء المشاورات بين الأطراف البولندية. وبهذا الصدد بعث في التاسع من حزيران ١٩٤٥ برقية إلى كلارك كير، أوضح فيها أن بريطانيا تعمل على أن تكون علاقاتها بالاتحاد السوفييتي قويةً. وعلى هذا الأساس فان الدور الذي عليها ممارسته في لجنة موسكو، لن يكون سوى دور الوسيط لمساعدة البولنديين للوصول إلى تسوية للمشاكل العالقة بينهم، وأن تلك التسوية يجب أن تقوم على أساس إقناع الفرقاء البولنديين بالقبول بحكومة لوبلن[١].

ولعل تغير مواقف كل من الاتحاد السوفييتي وبريطانيا إزاء القضية البولندية يرجع إلى التغيرات التي شهدتها الساحة الدولية متمثلة بوفاة الرئيس روزفلت الذي كان قادراً على كبح النقد الموجه في الولايات المتحدة الأميركية لسياسة الاتحاد السوفييتي، وهو ما لم يكن الأخير متأكداً من قدرة ترومان على مقاومته، علاوة على إدراك البريطانيين أنه لا يمكنهم تأمين أكثر من ثلث أو خمس المقاعد الوزارية للبولنديين غير الموالين لحكومة وارشو، فضلاً عما طرحه جوزيف إدوارد دافيز (Joseph Edward Davies)[٢] في زيارته إلى لندن في أيار ١٩٤٥ من رغبة ترومان بلقاء ستالين وحده دون تشرشل، وما قد يسببه ذلك من عزلة بريطانية، إلى جانب بروز قضايا أخرى بعد استسلام ألمانيا، قد تكون أكثر أهمية من القضية البولندية[٣].

تمخضت الجهود التي بذلها تشرشل في إقناع ميكولاجيك في السفر إلى موسكو، عن توصل البولنديين أيضاً إلى اتفاق فيما بينهم في الحادي والعشرين من حزيران ١٩٤٥، نص على أن يكون بيروت رئيساً وغرابسكي وآخرين أعضاء في رئاسة المجلس الوطني البولندي المؤقت، وتأليف حكومة مؤقته جديدة من عشرين وزيراً، منهم ثلاثة أعضاء جدد من داخل بولندا وثلاثة من خارجها، وأصبح موراوسكي رئيساً للوزراء، وميكولاجيك والزعيم الشيوعي م. غومولكا(M. Gomulka) نواباً لرئيس الوزراء، فضلاً عن تعهد الحكومة المؤقته الجديدة بإجراء انتخابات حرة

---

(1) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 513.

(٢) جوزيف إدوارد دافيز: (١٨٧٦-١٩٥٨)، سياسي ورجل دولة أميركي، احد أعضاء الحزب الديمقراطي الأميركي، دخل إلى كلية الحقوق في جامعة ويسكونسن (Wisconsin) عام ١٨٩٨ وتخرج منها عام ١٩٠١، عمل رئيساً للجنة الاتحادية الأميركية بين عامي (١٩١٥-١٩١٦)، ثم مستشاراً أقتصادياً للولايات المتحدة الأميركية أثناء مؤتمر باريس للسلام بعد الحرب العامية الأولى عام ١٩١٨، عين سفيرا لبلاده في موسكو بين عامي (١٩٣٦-١٩٣٨)، ثم سفيراً في بلجيكا بين عامي (١٩٣٨-١٩٣٩)، أصبح مساعداً لوزير الخارجية كورديل هل بين عامي (١٩٣٩-١٩٤١)، عمل مستشاراً خاصاً للرئيس ترومان عام ١٩٤٥.توفي في التاسع من أيار عام ١٩٥٨. ينظر:-
http://en.wikipedia.org/wiki/Joseph_E._Davies

(3) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 512.

وعادلة بأسرع وقت تشترك فيها جميع الأحزاب البولندية، وهو ما طالب به الحلفاء، وقد حدد الإعلان الرسمي بالاعتراف في الخامس من تموز ١٩٤٥[١].

وهكذا حُسم نزاع طويل ومرير طالما كان عاملاً في توتر العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وحلفائه الغربيين ولا سيما بريطانيا التي كانت تخشى من تزايد الخطر الشيوعي السوفييتي، إلا أن مشكلة الحدود الغربية لبولندا لم تحسم بعد، فضلاً عن القضايا الأخرى التي ظهرت بعد استسلام ألمانيا التي لا بد من البحث عن حلول لها. ومن هنا ظهرت الحاجة لاجتماع يحضره الثلاثة الكبار الذي تم الاتفاق على عقده في مدينة بوتسدام، المقر السابق للأركان العامة الألمانية.

(1) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,Pp. 513-514.

المبحث الرابع

مؤتمر بوتسدام ١٩٤٥ وأثره في العلاقات السياسية البريطانية-السوفييتية

عقد مؤتمر بوتسدام[١]، للمدة من السابع عشر من تموز حتى الثاني من آب ١٩٤٥ لوضع التسويات والخطط لحقبة ما بعد الحرب في أوربا[٢]. وقد ترأس ستالين الوفد السوفييتي بالمؤتمر، أما الوفد الأميركي فقد ترأسه ترومان، في حين كان الوفد البريطاني برئاسة تشرشل من السابع عشر إلى الخامس والعشرين من تموز، ثم برئاسة كلمنت اتلي منذ السابع والعشرين من تموز بعد أن حل محل تشرشل في منصب رئيس وزراء بريطانيا[٣]، وترأس رئيس الولايات المتحدة الأميركية جلسات المؤتمر[٤].

دارت اجتماعات مؤتمر بوتسدام في جو من الخلافات الحادة، إذ لم يقدم خلالها أي من الأطراف الثلاثة المشاركة فيه أي تنازلات، إلا بعد إجراء مناقشات مطولة، مما أدى إلى الاتفاق على بعض المسائل المطروحة على بساط البحث وبقاء البعض الأخر منها معلقاً[٥]. وكان من أولى الموضوعات التي ناقشها المؤتمرون، بناءً على اقتراح أميركي، هو تأسيس مجلس وزراء الخارجية(Foreign Ministers Council)[٦] كهيئة دائمة بعضوية كل من الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا والصين، للإعداد لمؤتمر السلام القادم، ووضع شروط معاهدات السلام مع كل من ايطاليا ورومانيا وهنغاريا وفنلندا. وعقد معاهدة سلام مع ألمانيا بعد تشكيل حكومة وطنية فيها، وعلى الرغم من الموافقة الأولية على هذا المقترح، إلا أن ستالين طرح مسألة إبعاد الصين وفرنسا عن التسويات الأوربية- لكونهما من وجهة نظره- لم

---

(١) للمزيد من التفصيل حول مؤتمر بوتسدام. يُنظر:-

Foreign Relation of the United States, Diplomatic Papers, The Conference of Berlin (The Potsdam Conference), 1945, Vol. I & II, Washington, 1960.

حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية ١٩٤٥-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٥، ص ٩٢-١٦٠.

(2) Robert D. Schulzinger, Op. Cit., P. 197.

(٣) حل الزعيم العمالي كليمنت اتلي محل تشرشل في مواصلة اجتماعات مؤتمر بوتسدام بعد فوزه برئاسة وزراء بريطانيا في الانتخابات البريطانية التي أعلن عن نتائجها في السادس والعشرين من تموز عام ١٩٤٥. ينظر:-

انتوني إيدن، مذكرات انتوني إيدن، ترجمة خيري حماد، القسم الأول، بيروت، ١٩٦٠،ص٢٥-٢٦.؛

ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ج١، ص٩٣.؛ محمد يوسف إبراهيم القريشي، المصدر السابق، ص١٨٤-١٨٥.

(4) Robin Edmonds, Op. Cit., P. 431.

(٥) حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٦) يعرف هذا المجلس اليوم ب "مجلس الأمن الدولي".

يكونا من الموقعين على شروط الاستسلام الخاصة بحلفاء ألمانيا[١]. الأمر الذي رفضه تشرشل، وأصر على اشراك فرنسا. علاوةً على ذلك اختلف المشاركون في المؤتمر حول تحديد مكان وزمان انعقاد الاجتماع الأول لمجلس وزراء الخارجية، الأمر الذي تطلب تأجيل الاجتماع[٢].

وعلى الرغم من استمرار المناقشات حول مجلس وزراء الخارجية، إلا أن الحلفاء لم يتوصلوا إلى اتفاق حول القضايا التي تعترض إنشاءه، إلا في العشرين من تموز ١٩٤٥، بعد أن تبنى تشرشل اقتراح نص على أن تكون لندن مكاناً لاجتماع المجلس، والموافقة على اقتراح ترومان بدعوة الصين وفرنسا لاجتماعات المجلس في لندن[٣].

وهكذا توصل الحلفاء إلى اتفاق بشأن إنشاء المجلس آنف الذكر ليحل محل اللجنة الاستشارية الأوربية[٤]، وتقرر أن يعقد المجلس أولى اجتماعاته في الأول من أيلول ١٩٤٥ في لندن، إذ أتفق الحلفاء على أن تكون هي المدينة المقر الدائم للأمانة العامة لمجلس وزراء الخارجية[٥].

واحتدمت المناقشات عند بحث مسألة التعويضات وغنائم الحرب، وكانت قضية اقتسام الأسطول البحري الحربي الألماني من أولى المسائل التي اختلف عندها الاتحاد السوفييتي وحلفاؤه الغربيون، إذ اعترض ستالين في التاسع عشر من تموز ١٩٤٥، على ما طرحه ترومان بوجوب سيطرة الحلفاء على البحرية الحربية الألمانية لاستخدامها في الحرب ضد اليابان، ثم تقسيمها حسب نوعها وحجمها بينهم[٦]. وطالب ستالين أن تكون البحرية الألمانية ضمن غنائم الحرب وليس التعويضات، لاسيما أن ستالين عد ما حصلت عليه بلاده من البحرية الألمانية في خلال الحرب من الغنائم الحربية، كان مقابل استيلاء الحلفاء الغربيين على البحرية الإيطالية[٧].

رفض تشرشل ماطرحه ستالين بشأن البحرية الألمانية، مؤكداً أن بلاده قد خسرت الكثير من أسطولها البحري بين السفن الكبيرة والصغيرة، لذا فإنه يعد البحرية الألمانية من غنائم الحرب وليست من التعويضات. وأضاف أن الاتحاد السوفييتي قد استولى على معظم البحرية الفنلندية،

(1) Potsdam Conference, First sitting, July 17, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 147-149.
(2) Potsdam Conference, First sitting, July 17, 1945, Cited in: I bid., P. 160.
(3) Potsdam Conference, Fourth sitting, July 20, 1945, Cited in: I bid., P. 188.
(4) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 461.
(5) Berlin (Potsdam) Conference, July 17-August 2, 1945, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/20th_century/decade17.asp , P. 1.
(6) Potsdam Conference, Third sitting, July 19, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 170-171.
(7) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,Pp. 548-549.

والبحرية الرومانية المتمركزة في البحر الأسود، وهذا يضاهي ما استولى عليه الحلفاء الغربيين من البحرية الإيطالية. علاوةً على استيلاء السوفييت على البحرية الألمانية المتواجدة في بحر البلطيق[١]، الأمر الذي عارضه ستالين وعدّ أن ما استولى عليه السوفييت يقابل ما استولى عليه الحلفاء الغربيين من البحرية الألمانية في النرويج. وهكذا لم يتوصل الحلفاء إلى تسوية لتلك القضية، لاسيما أن لجنة التعويضات لم تستكمل أعمالها بعد، وأجل بحثها إلى اجتماعات قادمة[٢].

عاد الحلفاء إلى مناقشة مسألة التعويضات في الثامن والعشرين من تموز ١٩٤٥، بعد عودة اتلي ووزير الخارجية البريطاني الجديد أرنست بيفن إلى بوتسدام، إذ أعرب الوفد السوفييتي عن عدم رضاه على عمل لجنة التعويضات، واقترح أن تتم مناقشة تلك المسألة بشكل مباشر من وزراء خارجية الدول الثلاث[٣]. وقد حظي هذا المقترح بموافقة بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية. علاوةً على ذلك طالب الوفد السوفييتي من الوفد الأميركي أن يوضح أسباب عدم مصادقة الممثل الأميركي في لجنة التعويضات على مبلغ العشرين مليار دولار الذي تم الاتفاق عليه في يالطا[٤]، فأوضح ترومان أن هناك "إساءة فهم" من قبل السوفييت، فالحلفاء وافقوا في مؤتمر يالطا أن يكون مبلغ العشرين مليار دولار كأساس للنقاش، ولم يصادق عليه كقرار نهائي، فضلاً عن أن ذلك غير ممكن بسبب عدم معرفة الحلفاء الغربيين بمقدار ما صادره الاتحاد السوفييتي من المنشاءات الصناعية الألمانية. فضلاً عن الشك بقدرة ألمانيا على دفع مثل هذا المقدار من التعويضات بعد عملية تفكيك ونقل منشآتها الصناعية، الأمر الذي أيده رئيس الوزراء البريطاني الجديد اتلي[٥].

ونتيجة لتلك الخلافات حول قضية التعويضات التي أدت إلى توتر العلاقات بين الحلفاء، كثفت وفود تلك الدول اجتماعاتها غير الرسمية بين يومي التاسع والعشرين والثلاثين من تموز ١٩٤٥، بغية رفع التوصيات الخاصة بتلك القضية لمناقشتها بين الرؤساء الثلاث[٦]، وقد توصلوا إلى حلول بشأنها بعد موافقة الاتحاد السوفييتي على الاقتراح الذي قدمه وزير الخارجية الأميركي جيمس بيرنز في الحادي والثلاثين من تموز ١٩٤٥، الذي نص على إعطاء نسبة ٤٠% من

(1) Potsdam Conference, Third sitting, July 19, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 170-171.
(2) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 550.
(3) Potsdam Conference, Tenth sitting, July 28, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., P. 262.
(4) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 433.
(5) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 561.
(٦) حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، المصدر السابق، ص١٢٨.

المنتجات الصناعية الألمانية التي تنتج من منطقة الرور الصناعية التي تقع ضمن منطقة الاحتلال البريطاني إلى الاتحاد السوفييتي في أثناء مرحلة السلام، تكون نسبة ٢٥% منها مقابل تزويد الأخير بما تحتاجه مناطق الاحتلال الغربية من مواد غذائية وأخشاب ومعادن. أما نسبة ١٥% المتبقية فإنها تمنح بدون مقابل خلال المرحلة نفسها. وأضاف بيرنز أنه تم الاتفاق في الوقت نفسه مع البريطانيين على تقسيم النسب السابقة بالتساوي بين إقليم الرور من جهة وباقي مناطق الاحتلال الغربية الثلاث من جهة أخرى، على أن تتم المصادقة النهائية على المنتجات الصناعية من قادة مناطق الاحتلال الأربع، لأنهم يمثلون أعلى سلطة للحلفاء في ألمانيا[١].

ومن الأمور المهمة الأخرى التي تناولها الحلفاء في بوتسدام هي منطقة الرور الصناعية، إذ اقترح الوفد السوفييتي أن توضع هذه المنطقة التي هي الأساس الرئيسي للترسانة العسكرية الألمانية تحت رقابة مشتركة تمارسها الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا، وأن يقوم مجلس الحلفاء المؤلف من ممثلي تلك الدول بإدارة هذه المنطقة. وبسبب عدم موافقة البريطانيين والأميركيين على الاقتراح السوفييتي تم إحالة الموضوع إلى مجلس وزراء الخارجية لدول الحلفاء لغرض دراسته[٢].

ومن القضايا المهمة التي ناقشها الحلفاء أيضاً، قضية بروسيا الشرقية وعاصمتها كونغسبرغ في الثالث والعشرين من تموز ١٩٤٥. وقد وافق رئيس الولايات المتحدة ورئيس الوزراء البريطاني من حيث المبدأ على اقتراح الوفد السوفييتي بضم كونغسبرغ وبعض المناطق المجاورة لها إلى الاتحاد السوفييتي، وأعلنا أنهما سيدعمون هذا المقترح في تسويات السلام القادمة[٣].

وفي غضون ذلك تناول الحلفاء القضية الثانية المهمة في المؤتمر، وهي قضية الحدود الغربية لبولندا مع ألمانيا التي شكلت محور الخلاف بين الدول الثلاث، ولما كانت تلك المناطق تقع ضمن مناطق الاحتلال السوفييتية فقد طالب ستالين كلا من تشرشل وترومان منح بولندا الأراضي الألمانية الواقعة شرق نهر الاودر حتى الفرع الغربي لنهر نيسي التي سبق أن تخلى الاتحاد السوفييتي عن إدارتها إلى بولندا منذ نيسان الماضي، إلا أن ذلك الطلب قوبل برفض تشرشل وترومان، بحجة أن ذلك يخالف ما تم الاتفاق عليه في يالطا، الذي نص على أن تتولى إدارة مناطق الاحتلال الألمانية الأربع كل من بريطانيا والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة

(1) Potsdam Conference, Eleventh sitting, July 31, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 247-275.; Jonathan Fenby, Op. Cit., Pp. 411-414.

(٢) تيموخوفيتش لاريونوف، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(3) Berlin (Potsdam) Conference, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/20th_century/decade17.asp , P. 7.

الأميركية وفرنسا، ولم ينص على اشتراك بلد آخر في إدارتها[١]، وإن تسليم تلك المناطق إلى بولندا يعني خسارة ألمانيا لإقليم سيليزيا الغني بالفحم، مما يؤدي إلى حرمان ألمانيا من مصدر مهم من مصادر صناعتها، وسيؤثر فيما بعد على إضعاف قدرتها على دفع التعويضات المفروضة عليها من الحلفاء، فضلاً عن أنه سيؤدي إلى نزوح الملايين من السكان الألمان إلى المناطق الغربية من ألمانيا، وما يسببه ذلك من حدوث أزمة غذائية في مناطق الاحتلال الغربية المعروفة بقلة إنتاجها الزراعي مما سيكون له تأثير كبير جداً على المدى البعيد[٢].

حاول ستالين أن يبرر طلبه قائلاً إن رؤساء الحكومات الثلاث قد تعهدوا في يالطا باستشارة الحكومة البولندية عن مساحة الأراضي التي تريدها، وأن تلك المناطق التي غادرها الألمان كانت بحاجة إلى سلطة إدارية، ووفقاً لذلك تسلمت الحكومة البولندية إدارتها إلى حين عقد معاهدة سلام مع حكومة ألمانية وطنية[٣].

وعلى الرغم من محاولات ستالين طمأنة مخاوف حلفاءه البريطانيين والأميركيين، إلا أن محاولته لم تؤدِ إلى نتيجة بعد إصرار تشرشل وترومان على موقفهما الرافض لاقتطاع تلك المناطق وتسليمها للبولنديين[٤].

ونتيجة لذلك اقترح ستالين في الثاني والعشرين من تموز ١٩٤٥ توجيه الدعوة إلى ممثلي الحكومة البولندية المؤقته لحضور المؤتمر لغرض الاطلاع على وجهة نظرهم بشأن هذه المسألة. وقد وافق كل من تشرشل وترومان على ذلك الاقتراح[٥].

قدم الوفد البولندي برئاسة رئيس الوزراء بيروت ونائبه ميكولاجيك في الرابع والعشرين من تموز ١٩٤٥ في جلسة اجتماع رؤساء الدول الثلاث الثامنة في بوتسدام، مطالب بلاده التي نصت على وجوب توسيع حدودها الشمالية لتمتد من مدينة سونيموند(Swinmunde) الواقعة على بحر البلطيق إلى مدينة شتيتن الواقعة على نهر الاودر، وأن تمتد حدود بلاده الغربية مع ألمانيا على طول مجرى نهر الاودر ومجرى نهر نييسي الغربي حتى حدود تشيكوسلوفاكيا. وأضاف الوفد البولندي أن تعديل الحدود بهذا الشكل سيتيح للبولنديين العدول عن الهجرة إلى البلدان الأخرى وسيحقق للشعب البولندي وحدته، وسيكون من السهل على البولنديين الدفاع عنها، فضلاً عن أن

(1) Potsdam Conference, Fifth sitting, July 21, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 210-212.
(2) Ibid, Pp. 212-213.
(3) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 543.
(4) Potsdam Conference, Fifth sitting, July 21, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., P. 214.
(5) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 544.

ضم المناطق الغربية والشمالية من ألمانيا سيحرم الأخيرة من مصادر تسلحها التي طالما استُخدمت في التوسع على حساب بولندا(١).

وقد حظيت تلك المطالب بموافقة الاتحاد السوفييتي عليها. أما بالنسبة إلى بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية فعلى الرغم من تأييدهما للمطالب البولندية في تحقيق الوحدة الوطنية، غير أنهما أكدتا على ضرورة إجراء المزيد من الدراسة حول تلك المطالب قبل اتخاذ قرار نهائي بشأنها(٢)، لا سيما أن تشرشل رأى أن مشكلة الحدود الغربية لبولندا لا يمكن حسمها دون الأخذ بنظر الاعتبار وجود أعداد كبيرة من الألمان كانوا لا يزالون في تلك المناطق المتنازع عليها(٣).

وفي الخامس والعشرين من تموز ١٩٤٥، شهدت المناقشات بشأن قضية الحدود البولندية الغربية بعض التطور، إذ أوضح تشرشل أن محادثات وزير خارجيته مع الوفد البولندي قد تمخضت عن موافقة الأخير على السماح لما لا يقل عن مليون ونصف المليون ألماني في العيش في المناطق الواقعة شرق الاودر والفرع الغربي لنهر نييسي بشرط فصل تلك المقاطعات عن ألمانيا وإلحاقها ببولندا، ولكنه أكد في الوقت نفسه على أن تلك المسألة ترتبط بقضية التعويضات والمناطق الخاضعة للاحتلال التي لا تزال غير محسومة(٤).

أما ترومان فقد أكد أن على البريطانيين والأميركيين إجراء محادثات أخرى مع البولنديين. وإذا أرادت بولندا أن تصبح قوة احتلال خامسة فان عليها أن تكون مسؤولة بشكل تام عن الأراضي التي تحت سيطرتها حتى يتم التحديد النهائي للحدود في مؤتمر السلام الذي سيعقد بعد نهاية الحرب، الأمر الذي عارضه تشرشل(٥).

وفي الحادي والثلاثين من تموز ١٩٤٥، قدم وزير الخارجية الأميركي بيرنز المقترح الذي اتفق عليه وزراء خارجية الدول الثلاث-الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا- الذي يقضي بوضع جميع الأقاليم الألمانية الواقعة شرق نهر الاودر تحت أدارة بولندا، على أن

(1) Potsdam Conference, Eighth sitting, July 24, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 241-243.
(2)Ibid, P. 252.
(3) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 545.
(4) Potsdam Conference, Ninth sitting, July 25, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 254-255.
(5) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 546.

يُحدد المصير النهائي لتلك الأقاليم عبر عقد مؤتمر دولي تكون مهمته الأساسية رسم الحدود النهائية بين ألمانيا وبولندا، وأن يتم ذلك بعد أبرام معاهدة سلام مع ألمانيا[١].

وعلى الرغم من الحلول التي تم التوصل إليها بشأن قضية الحدود الغربية لبولندا التي طالما كانت سبباً في توتر العلاقات البريطانية–السوفييتية، إلا أن ألمانيا التي كانت سبباً في وحدة الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، نجد أنها أيضاً أصبحت سبباً في الخلافات بين الإتحاد السوفيتي وحلفائه الغربيين لحقبة مابعد الحرب (الحرب الباردة). بعد أن ظل الكثير من القضايا التي تخص الشأن الألماني عالقة وترك حلها للمستقبل.

(1) Potsdam Conference, Eleventh sitting, July 31, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., P. 281.; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 433.

الخاتمـــة

أن المتتبع لتاريخ العلاقات السياسية البريطانية–السوفييتية، يجد أنها اتسمت بطابع الشك والريبة منذ ثورة أكتوبر/تشرين الأول ١٩١٧، على الرغم من الجهود التي قام بها السوفييت على صعيد السياسة الخارجية، إلا أن عدم الثقة وشكوك أحدهما للآخر، استمرت كسمة بارزة في علاقات الدولتين خلال المدة التي سبقت الغزو الألماني للأراضي السوفييتية، مما أدى إلى عدم ترسيخ العلاقات بينهما على الرغم من اعتراف حكومة العمال البريطانية بالحكومة السوفييتية عام ١٩٢٤.

لقد شهدت الأعوام ١٩٣٣–١٩٣٥ تغيراً في السياسة الخارجية البريطانية بموافقتها على دخول الاتحاد السوفييتي في عضوية عصبة الأمم، إلا أنها على الرغم من ذلك لم تعقد أي اتفاق معه، لأنها تأمل في الوصول إلى اتفاق مع ألمانيا التي رأت فيها حاجزاً أمام الشيوعية في أوربا، بل أنها عارضت أي اتفاق مع الاتحاد السوفييتي أو تشكيل جبهة موحدة معه بهدف مواجهة التحديات الألمانية.

لم تتخذ بريطانيا أي موقف لمواجهة التوسع الألماني، واستمرت في أتباع سياسة التهدئة(الترضية)، حيال ضم ألمانيا للنمسا وتشيكوسلوفاكيا، لاعتقادها أن الحكم النازي اقل شراً من الحكم الشيوعي، فضلاً عن شكوكها إزاء التحركات السوفييتية، لاتخاذ الإجراءات التي تحول دون وقوع عدوان ألماني جديد، وهكذا كانت تلك السياسة دافعاً للمزيد من التوسع الألماني على حساب الدول الأوربية.

تعمقت الخلافات البريطانية–السوفييتية أثر إقدام بريطانيا منح ضمانه إلى بولندا دون مشاركة الاتحاد السوفييتي، الأمر الذي كان من العوامل التي أدت إلى التقارب السوفييتي–الألماني، ومن ثم توقيعهما لمعاهدة عدم الاعتداء في الثالث والعشرين من آب عام ١٩٣٩، التي أدانتها بريطانيا وعدتها سبباً في إنهاء المفاوضات البريطانية–الفرنسية–السوفييتية، ومن ثم اندلاع الحرب العالمية الثانية.

لقد احدث الغزو الألماني للأراضي السوفييتية في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١، تغيراً في الموقف السياسي والعسكري الإستراتيجي البريطاني في تلك المرحلة، وأدى إلى إبعاد التناقضات مع الاتحاد السوفييتي، وخلق وضعاً جديداً على صعيد اصطفاف القوى المتحاربة بتوحيد جهود العدوين القديمين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا لغرض مواجهة التحديات الألمانية، ومن ثم وقوف بريطانيا إلى جانب الاتحاد السوفييتي ونهاية القطيعة التي حدثت بينهما بسبب

الغزو السوفييتي للأراضي البولندية في السابع عشر من أيلول عام ١٩٣٩، وبداية صفحة جديدة من العلاقات القائمة على أساس التعاون ضد الألمان تمثلت بتوقيع اتفاقية العمل المشترك بينهما في الثاني عشر من تموز ١٩٤١.

ومن الجدير بالذكر أن هذا التحالف لم يكن نتيجة التقارب الفكري بين البلدين، وإنما كان السبب الرئيسي في توحيد جهودهما هو اشتراكهما في مواجهة عدو مشترك، ألا وهو الرايخ الثالث، لذا يُعد تعاونهما نقطة تحول في مجريات أحداث الحرب العالمية الثانية من الناحية العسكرية، بعد أن كانت بريطانيا تواجه الخطر الألماني لأكثر من عام لوحدها.

ومن النتائج المهمة الأخرى التي توصل إليها الباحث، هو أدراك البريطانيين أن الحرب لا يمكن حسمها لصالحهم، إلا بالتعاون والتحالف مع الاتحاد السوفييتي الذي يمتلك القوة البرية، لن الحسم عادة ما يكون على البر أي الأرض ومن يفرض سيطرته على الأرض يُعد منتصراً، والبريطانيون أمة بحرية لا تمتلك جيوشاً برية تستطيع مواجهة الجيوش الألمانية، فضلاً عن أن بناء علاقة منتظمة مع الاتحاد السوفييتي يُعد مفتاحاً اساسياً لنظام عالم ما بعد الحرب.

لقد أدت حاجة السوفييت الماسة للمساعدات العسكرية من الحلفاء إلى تنسيق الجهود البريطانية–السوفييتية معاً للقيام بعمل عسكري مشترك في إيران، لا سيما بعد أن رفضت الحكومة الإيرانية مرور المؤن والإمدادات العسكرية عبر أراضيها للاتحاد السوفييتي، لذا دخلت الجيوش السوفييتية والبريطانية بالتزامن الحدود الإيرانية الشمالية والجنوبية، ومن ثم استطاعت بريطانيا والاتحاد السوفييتي عملياً من خلال توقيعهما للمعاهدة الثلاثية في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٢، تحويل إيران بشكل رسمي من دولة محايدة إلى دولة تدور في فلك الحلفاء، فضلاً عن أنها هيئت الأجواء لمزيد من التقارب البريطاني–السوفييتي.

لم تغير المساعدات التي قدمها الحلفاء الغربيين – التي لم ترضِ السوفيت– من الموقف العسكري السوفييتي المتدهور على الجبهة الشرقية خلال المراحل الأولى من الغزو الألماني لأراضيهم، لذا طالب الاتحاد السوفييتي حلفائه بضرورة فتح جبهة ثانية في شمال غرب أوربا وتحديداً في شمال فرنسا، وهو ما أثار استياء القادة السوفييت وشكوكهم حيال حلفائهم البريطانيين مدة ليست قصيرة، بسبب رفضهم الاستجابة لطلب حلفائهم السوفييت، وأكدوا أن ذلك خارج قدراتهم تماماً بسبب قوة التحصينات الألمانية على الساحل الفرنسي، الأمر الذي كان له انعكاساته على العلاقات البريطانية–السوفييتية، لا سيما وان الأخيرة عدت ذلك محاولة من حلفائها البريطانيين لإنهاك القوة الدفاعية للجيوش السوفييتية ومن ثم فرض شروطها عليهم.

وبهدف كسب ثقة السوفييت وقناعتهم بحقيقة الرغبة البريطانية في أستمرار التعاون مع الاتحاد السوفييتي حتى بعد هزيمة ألمانيا، توجت الجهود الدبلوماسية البريطانية بعقد معاهدة مع الاتحاد السوفييتي في السادس والعشرين من ايار ١٩٤٢، تعهدت بموجبها بريطانيا بالتعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتي بهدف هزيمة الجيوش الألمانية وتحقيق السلام والاستقرار العالمي.

لم تؤدِ معاهدة التحالف البريطاني–السوفييتي إلى تخفيف حدة الخلافات بين البلدين لاسيما في ظل غياب الحل النهائي لمسألة الحدود البولندية–السوفييتية، فضلاً عن مسألة الجبهة الثانية التي ألقت بظلالها على العلاقات البريطانية–السوفييتية مدة ليست قصيرة، كانت المسألة الأكثر أهمية التي نالت اهتمام القادة السوفييت في مؤتمر طهران للمدة ٢٨ تشرين الثاني – ١ كانون الأول ١٩٤٣، لكن بريطانيا أوضحت مرة أخرى أنها لا يمكنها التضحية بالعمليات العسكرية في البحر المتوسط من اجل الإيفاء بالتاريخ الذي حدد من اجل عملية السيد الكبير في الأول من أيار ١٩٤٤، لذا أجلت مسألة فتح جبهة ثانية والى حزيران من العام نفسه.

وتبين خلال البحث أن القضية البولندية كانت من القضايا السياسية المعقدة التي كانت لها أثارها في العلاقات البريطانية–السوفييتية، بحكم معاهدة التحالف البريطانية–البولندية التي ألزمت بريطانيا بإعلان الحرب على ألمانيا، فضلاً عن وجود حكومة المنفى البولندية في لندن، لذا فان بريطانيا لم ترغب في قيام دولة بولندية منحازة إلى الاتحاد السوفييتي فكرياً، وإنما قيام دولة موحدة مستقلة قوية ذات علاقات ودية مع جميع الدول ومنها الاتحاد السوفييتي.

لقد شهد عام ١٩٤٥ انقساماً شديداً في المواقف بين الاتحاد السوفييتي من جهة وحلفائه الغربيين من جهة أخرى، تزامناً مع قرب انهيار ألمانيا ونهاية الحرب على الجبهة الأوربية، لذا نجد انه مثلما كانت ألمانيا مركز تجمع الحلفاء وتوحدهم في أثناء الحرب أصبحت بؤرة الخلاف بعد نهاية الحرب بين الدول الغربية والاتحاد السوفييتي الذي كثف جهوده السياسية والعسكرية لفرض أهدافه الإستراتيجية على الواقع الأوربي وتسخيره لخدمة نظامه الشيوعي، لا سيما في شرق أوربا التي كانت سبباً في زيادة التوتر البريطاني–السوفييتي، بعد أن قام الأخير بتنصيب حكومات شيوعية موالية له في دول شرق أوربا وجنوبها، وهذا ما يشكل نجاحاً للدبلوماسية السوفييتية. فضلاً عن نزول قوة بريطانيا وفقدانها لمكانتها التي كانت تتمتع بها قبل الحرب العلمية الثانية. ومن جانب أخر يمكن القول أن هذه المدة كانت بداية الحرب الباردة أي أن هناك كانت بوادر حرب باردة.

الملاحـق

ملحق رقم(١)

نص المعاهدة البريطانية–السوفيتية ١٩٤٢

Twenty-Year Mutual Assistance Agreement Between the United Kingdom and the Union of Soviet Socialist Republics : May 26, 1942

Art 1 | Art 2 | Art 3 | Art 4 | Art 5 | Art 6 | Art 7 | Art 8

London, May 26, 1942

HIS MAJESTY THE KING OF GREAT BRITAIN, IRELAND AND BRITISH DOMINIONS BEYOND THE SEAS, EMPEROR OF INDIA, AND THE PRESIDIUM OF THE SUPREME COUNCIL OF THE UNION OF SOVIET SOCIALIST REPUBLICS:

Desiring to confirm the stipulations of the agreement between His Majesty's Government in the United Kingdom and the Government of the Union of Soviet Socialist Republics for joint action in the war against Germany signed at Moscow, July 12, 1941, and to replace them by formal treaty;

Desiring to contribute after the war to the maintenance of peace and to the prevention of further aggression by Germany or the States associated with her in acts of aggression in Europe;

Desiring, moreover, to give expression to their intention to collaborate closely with one another as well as with the other United Nations at the peace settlement and during the ensuing period of reconstruction on a basis of the principles enunciated in the <declaration made Aug. 14, 1941, by the President of the United States of America and the Prime Minister of Great Britain, to which the Government of the Union of Soviet Socialist Republics has adhered;

Desiring finally to provide for mutual assistance in the event of attack upon either high contracting party by Germany or any of the States associated with her in acts of aggression in Europe;

Have decided to conclude a treaty for that purpose and have appointed as their plenipotentiaries:

His Majesty the King of Great Britain, Ireland and the British Dominions Beyond Seas, Emperor of India, for the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland:

The Right Hon. Anthony Eden, M. P., His Majesty's Principal Secretary of State for Foreign Affairs;

The Presidium of the Supreme Council of the Union of Soviet Socialist Republics:

M. Vyacheslaff Mikhailovitch Molotoff, People's Commissar for Foreign Affairs,

Who, having communicated their full powers, found in good and due form, have agreed as follows:

Part One
Article I

In virtue of the alliance established between the United Kingdom and the Union of Soviet Socialist Republics, the high contracting parties mutually undertake to afford one another military and other assistance and support of all kinds in war against Germany and all those States which are associated with her in acts of aggression in Europe.

Article II

The high contracting parties undertake not to enter into any negotiations with the Hitlerite Government or any other government in Germany that does not clearly renounce all aggression intentions, and not to negotiate or conclude, except by mutual consent, any armistice or peace treaty with Germany or any other State associated with her in acts of aggression in Europe.

Part Two
Article III

1. The high contracting parties declare their desire to unite with other like-minded States in adopting proposals for common action to preserve peace and resist aggression in the post-war period.

2. Pending adoption of such proposals, they will after termination of hostilities take all measures in their power to render impossible the repetition of aggression and violation of peace by Germany or any of the States associated with her in acts of aggression in Europe.

Article IV

Should either of the high contracting parties during the postwar period become involved in hostilities with Germany or any of the States mentioned in Article III, Section 2, in consequence of the attack by that State against that party, the other high contracting party will at once give to the contracting party so involved in hostilities all military and other support and assistance in his power.

This article shall remain in force until the high contracting parties, by mutual agreement, shall recognize that it is superseded by adoption of proposals contemplated in Article III, Section 1. In

default of adoption of such proposals, it shall remain in force for a period of twenty years and thereafter until terminated by either high contracting party as provided in Article VIII.

Article V

The high contracting parties, having regard to the interests of security of each of them, agree to work together in close and friendly collaboration after re-establishment of peace for the organization of security and economic prosperity in Europe.

They will take into account the interests of the United Nations in these objects and they will act in accordance with the two principles of not seeking territorial aggrandizement for themselves and of non-interference in the internal affairs of other States.

Article VI

The high contracting parties agree to render one another all possible economic assistance after the war.

Article VII

Each contracting party undertakes not to conclude any alliance and not to take part in any coalition directed against the other high contracting party.

Article VIII

The present treaty is subject to ratification in the shortest possible time and instruments of ratification shall be exchanged in Moscow as soon as possible.

It comes into force immediately on the exchange of instruments of ratification and shall thereupon replace the agreement between the Government of the Union of Soviet Socialist Republics and His Majesty's Government in the United Kingdom signed at Moscow July 12, 1941.

Part One of the present treaty shall remain in force until the re-establishment of peace between the high contracting parties and Germany and the powers associated with her in acts of aggression in Europe.

Part Two of the present treaty shall remain in force for a period of twenty years. Thereafter, unless twelve months' notice has been given by either party to terminate the treaty at the end of the said period of twenty years, it shall continue in force until twelve months after either high contracting party shall have given notice to the other in writing of his intention to terminate it.

In witness whereof the above-named plenipotentiaries have signed the present treaty and have affixed thereto their seals.

Done in duplicate in London on the twenty-sixth day of May, 1942, in the Russian and English language, both texts being equally authentic.

http://avalon.law.yale.edu/wwii/brsov42.asp

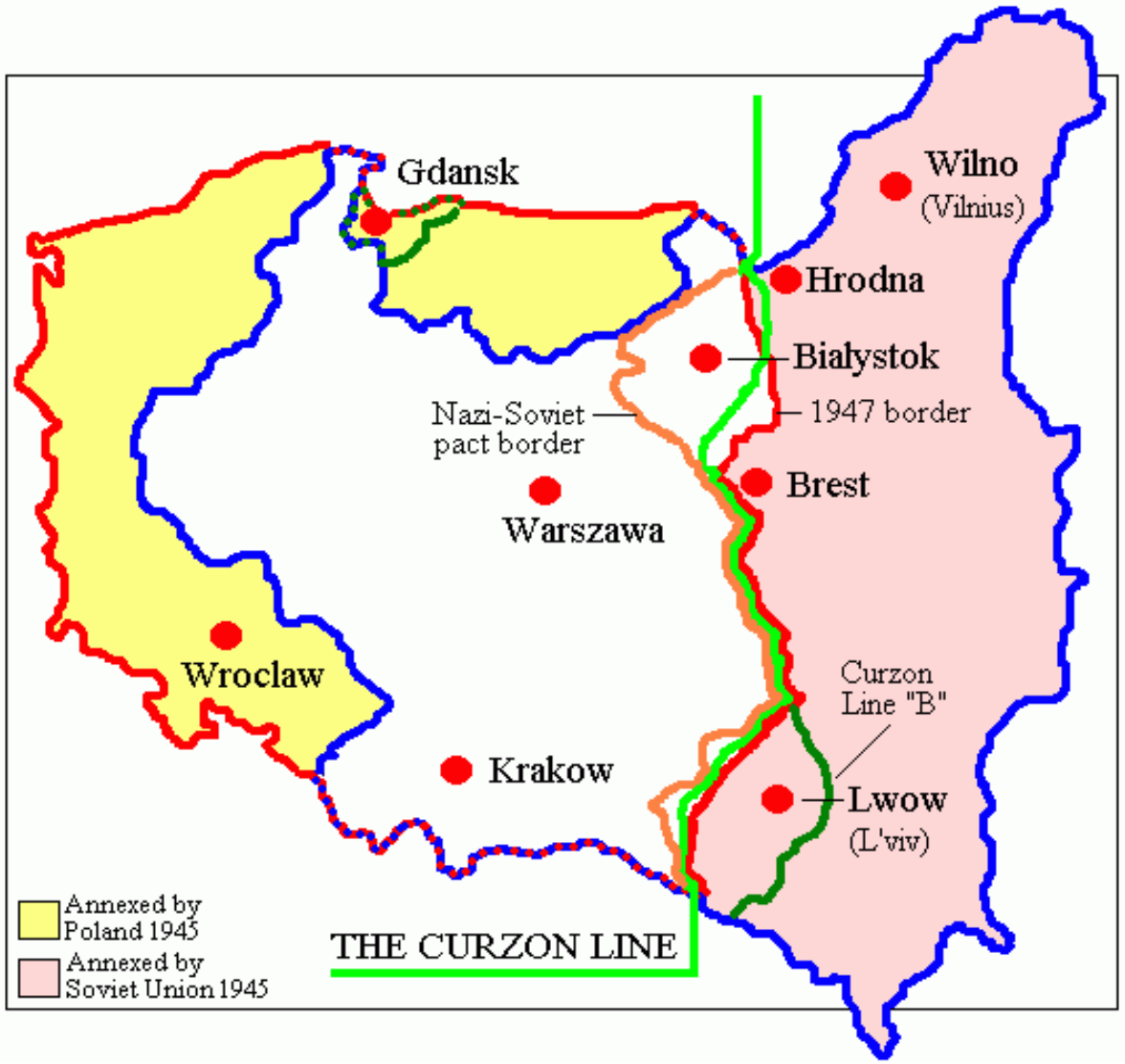

ملحق رقم (٢)

خَطّ كيرزن وتغييرات الحدود البولندية بعد الحرب العالمية الثانيةِ

http://commons.wikimedia.org/wiki/File:Map_of_Poland_(1945).png

ملحق رقم (٣)

الحرب العالمية الثانية في أوروبا وشمال إفريقيا (١٩٣٩- ١٩٤٢)

http://www.marefa.org/images/thumb/f/fd/WwIIineupro_na.jpg/350px-WwIIineupro_na.jpg

ملحق رقم(٤)

الحرب العالمية الثانية، أوربا (١٩٣٩-١٩٤٥)

http://www.mapsofworld.com/world-maps/world-war-ii-map-of-europe.html#

ملحق رقم (٥)

التغييرات الإقليمية في أوربا بعد الحرب العالمية الثانية

Jackson J. Spielvogel, Op. Cit., P. 934.

قائمة المصادر

المصادر:-

أولاً:- الوثائق ((غير المنشورة)):-
١. د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي، ترجمة مذكرة السفارة البريطانية في ٢٥ أب ١٩٤١، التسلسل٣١١/٧٤٦، الوثيقة رقم ٤٠.
٢. د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي، كتاب سري ومستعجل من المفوضية الملكية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية عن خلاصة المذكرة البريطانية-السوفييتية المشتركة في ١٦أب ١٩٤١، التسلسل٣١١/٧٤٦، الوثيقة رقم ٢١.

ثانياً :- الوثائق ((المنشورة)):-
- الوثائق الأميركية:

1. F.R.U.S.
United States: Department of State, Foreign Relation of the United States, Diplomatic Papers, 1939, Vol. I, Washington, 1959.
2. Foreign Relation of the United States, Diplomatic Papers, The Conference at Malta & Yalta, 1945, Washington, 1955.
3. Foreign Relation of the United States, Diplomatic Papers, the Conference of Berlin (The Potsdam Conference), 1945, Vol. I & II, Washington, 1960.
4. P.W.U.S.F.P.
Department of state, Peace & War, United States Foreign Policy (1931-1941)., Vol. II, Washington, 1943.

- الوثائق الألمانية:

1. D.N.S.R.
Documents on Nazi-Soviet Relation, 1939-1941, Vol. I, Washington, 1948.

- الوثائق البريطانية:

1. F.O.K.B.D.A.S.R.
The Foreign Office & the Kremlin, British Documents on Anglo-Soviet Relations 1941-1945, Cambridge, 1984.

- الوثائق البولندية:

1. D.P.S.R.
General Sikorski Historical Institute. Documents on Polish-Soviet Relations, 1939-1945, Vol. II, London, 1967.

- الوثائق السوفييتية(مترجمة إلى اللغة الانكليزية):

1. D.S.C.T.Y.P.
Documents Soviet Conference, The Tehran, Yalta, Potsdam 1943-1945, Moscow, 1969.

2. Correspondence

Correspondence Between the Chairman of the Council of Ministers of the USSR & the Presidents of the U.S.A. & the Prime Ministers of Great Britain During the Great Patriotic War of 1941-1945, Vol. I, Progress Publishers Moscow, 1957.

- وثائق متفرقة منشورة على شبكة الانترنت:

1.Agreement Between the United kingdom & the Union of Soviet Socialist Republics, Moscow, July 12, 1941, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/brsov41.asp

2. Berlin (Potsdam) Conference, July 17-August 2, 1945, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/20th_century/decade17.asp

3.Casablanca Conference: February 12, 1943, The Public Papers of F. D. Roosevelt, Vol. 12, Cited in: http://www.ibiblio.org/pha/policy/1943/430212a.html

4.Declaration by the United Nations, January 1, 1942, Cited in : http://avalon.law.yale.edu/20th_century/decade03.asp

5.Foreign Relation of the United States: The Conferences at Cairo & Tehran, 1943, Cited in: http://www.warsawuprising.com/doc/teheran_roosevelt_stalin.htm

6.Inter-Allied Council Statement on the Principles of the Atlantic charter, London, September 24, 1941, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/interall.asp

7.Joint Message of Assistance to the Soviet Union form President Roosevelt & Prime Minister Churchill, August 15, 1941, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/joint.asp

8.Memorandum of Conference Held at the White House, May 30, 1942, by Mr. Samuel H. Cross, Interpreter, Cited in: http://teachingamericanhistory.org/library/Index.asp?document=906

9.Minister Winston Churchill's Broadcast on the Soviet-German War, London, June 22, 1941, Cited in: http://www.ibiblio.org/pha/timeline/410622dwp.html

10.Molotov's Report on Ratification of The Anglo–Soviet Treaty, June 19, 1942, Moscow, Cited in: http://www.Freeserbia.net/Documents/Ast.html

11.Moscow Conference, October, 1943, Joint Four-Nation Declaration, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/Moscow.asp

12.Quebec Conference: August 21, 1943, President Roosevelt & Prime Minister Churchill to Marshal Stalin, Cited in: http://avlon.law.yale.edu/WWii/9004.asp
13.Quebec Conference: August 17-24, 1943, Joint Statement by Prime Minister Churchill & President Roosevelt, Cited in: http://avlon.law.yale.edu/20th century/decade 06.asp
14.Statement on Atrocities, Signed by President Roosevelt, Prime Minister Churchill & Premier Stalin, October 30, 1943, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/Moscow.asp
15.Tehran Conference: Declaration of the Three Powers Regarding Iran, December 1, 1943, Cited in: http://www.yale.edu/lawweb/avalon/wwii/tehran.htm
16.Tehran Conference: Declaration of the Three Powers, December 1, 1943, Cited in: http://www.yale.edu/lawweb/avalon/wwii/tehran.htm
17.Tehran Conference: Roosevelt-Stalin Meeting, December 1, 1943, Cited in: http://teachingamericanhistory.org/library/index.asp?document=906
18.Tehran Conference: Tripartite Dinner meeting , November 29, 1943, Cited in: http://teachingamericanhistory.org/library/index.asp?document=906
19.Tehran Conference: Tripartite Dinner Meeting, November 28, 1943, Cited in: http://avalon.law.Yale.edu/wwii/tehran.asp
20.Tehran Conference: Tripartite Dinner meeting, November 29, 1943, Cited in: http://teachingamericanhistory.org/library/index.asp?document=906
21.Tehran Conference: Tripartite Dinner meeting, November 29, 1943, Cited in: http://teachingamericanhistory.org/library/index.asp?document=906
22.Tehran Conference: Tripartite Meeting, December 1, 1943, Cited in: http://teachingamericanhistory.org/library/index.asp?document=906
23.Tehran Conference: Tripartite Political meeting, December 1, 1943, Cited in: http://teachingamericanhistory.org/library/index.asp?document=906

24.The Atlantic Conference: Joint Statement by President Roosevelt & Prime Minister Churchill, August 14, 1941, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/at10.asp
25.The Molotov-Ribbentrop Pact & its secret protocol, Cited in: http://www.answers.com/topic/Molotov-Ribbentrop-pact
26.The Nazi-Soviet Pact Treaty of Non-Aggression on August 23, 1939, Cited in: http://www.answers.com/topic/Nazi-Soviet-pact-of-1939
27.The Reich Foreign Minister to the German Foreign Office, June 27, 1940, Cited in: http://www.yale.com
28.Treaty of Alliance Between the United Kingdom & the Soviet Union & Iran, Signed at Tehran, on January 29, 1942, No. 271, Cited in: www.untreaty.un-org/unts/1-60000/3/8/00004381.pdf,P.290
29.Treaty of Brest-Litovsk, March 3, 1918, Cited in: http://www.firstworldwar.com/source/brestlitovsk.htm
30.Treaty of Rapallo: German-Russian Agreement, April 16, 1922, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/20th_century/rapallo_001.asp
31.Twenty-year mutual Assistance Agreement Between the United Kingdom & the Union of Soviet socialist Republics, London, May 26, 1942, Cited in: http://Avalon.law.yale.edu/wwii/brsor42.asp
32.Yalta (Crimea) Conferences, February 4-11, 1945, Cited in: http://www.taiwandocuments.org/yalta.htm

الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة العربية:

١. أحمد صبري شاكر الخيقاني، موقف الاتحاد السوفييتي من الحرب الأهلية الأسبانية(١٩٣٦-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٤.
٢. انتصار زيدان الجنابي، العلاقات التركية–السوفييتية (١٩٢٣–١٩٢٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ١٩٩١.
٣. حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية ١٩٤٥–١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٥.
٤. رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري. أس. ترومان(١٩٤٥–١٩٥٢) دراسة تاريخية سياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٥.

٥. سميرة عبد الرزاق العاني، العلاقات الإيرانية–البريطانية(٩٣٩–١٩٥١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٧.
٦. شيماء هيال لفتة الغانمي، موقف حزب العمال البريطاني من المشاكل الدولية(١٩١٤–١٩٤٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
٧. عبادي أحمد عبادي القطراني، موقف الولايات المتحدة الأميركية من التوسع الياباني في منشوريا (١٩٣١–١٩٣٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٥.
٨. عباس هادي موسى اللامي، موقف الولايات الأمريكية المتحدة من السياسة الخارجية الألمانية في أوربا(١٩٣٣–١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦.
٩. عبد الرزاق حمزة عبد الله، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦.
١٠. عبد مناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الإيرانية–السوفييتية ١٩١٧–١٩٤١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠.
١١. فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨–١٩٣٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥.
١٢. ــــــــــــــــ، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوربا ١٩٣٨–١٩٣٩(النمسا والتشيكوسلوفاكيا)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ١٩٩٩.
١٣. لمياء محسن محمد، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا ((دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥–١٩٧٥))، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٥.
١٤. محمد عبد الرحمن يونس، إيران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١–١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
١٥. محمد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥.
١٦. نزار أيوب حسن الطولي، العلاقات الإيرانية–السوفييتية(١٩٣٩–١٩٤٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٥.
١٧. هند طاهر خلف البكاء، العلاقات الإيرانية–السوفييتية(١٩٤١–١٩٥١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة الانكليزية:

1. William Kenneth Wolf, The Soviet Union and the Outbreak of the Spanish Civil War, A Thesis Presented in Partial Fulfillment of the Requirements for the degree Master of Arts in the Graduate School of The Ohio State University, 1987.

الكتب العربية والمعربة:

١. احمد خضر، فرانكلين روزفلت إلى القمة على كرسي متحرك، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢.

٢. احمد محمود الساداتي، أدولف هتلر زعيم الاشتراكية الوطنية مع بيان المسألة اليهودية، ط١، مصر، ١٩٣٤.

٣. إدوارد هاللت كار، ثورة البلاشفة(١٩١٧-١٩٢٣)، ترجمة عبد الكريم أحمد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ج١، القاهرة،١٩٥٠.

٤. أف. دبليو. وينتر بوثام، أسرار عسكرية فوق العادة، ترجمة نخبة من العسكريين، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٦.

٥. آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين(١٩٠٦-١٩٧٩)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،١٩٩٩.

٦. أميل وانتي، فن الحرب من الحرب العالمية الثانية إلى الإستراتيجية النووية، تعريب أكرم ديري والهيثم الأيوبي، ط٢، بيروت،١٩٨٠.

٧. انتوني إيدن، مذكرات انتوني إيدن، ترجمة خيري حماد، القسم الأول، بيروت، ١٩٦٠.

٨. أي. جي. بي. تيلر، الحرب العالمية الثانية- تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، ط١، بغداد، ١٩٨٧.

٩. أي. كونيف مارشال الاتحاد السوفييتي، عام النصر، ترجمة غضبان السعد، ط١، بيروت، ١٩٧٥.

١٠. المارشال أيرمنكو، البداية الشاقة، ترجمة حسين عبد الجبار، بغداد، ١٩٧٢.

١١. بسام العسلي، جوزيف دجوغا شغيلي ستالين، سلسلة قادة الكرملين، ط٢، دمشق، ١٩٨٦.

١٢. بطرس بطرس غالي ومحمود خيري عيسى، المدخل في علم السياسة، ط١، القاهرة، ١٩٥٩.

١٣. تروكان جيمبلسون، تاريخ ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى، ترجمة سامي عمارة، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٧.

١٤. ترونسكي الكسييف كارتسوف، موجز تأريخ الاتحاد السوفييتي، ترجمة محمد الجندي، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٤.

١٥. تشستر آرثر بين، الشرق الأقصى(موجز تاريخي)، ترجمة حسين الحوت، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٨.
١٦. تيموخوفيتش لاريونوف، معركة برلين، ترجمة الياس شاهين، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٧.
١٧. ج. ب. تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، القاهرة، ١٩٧١.
١٨. ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، ج١، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨.
١٩. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين(١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس الحاج، ج٢، القاهرة، ١٩٧٨.
٢٠. ج. م. روبرتس، موجز تاريخ العالم، ترجمة فارس قطان، ج٢، دمشق، ٢٠٠٤.
٢١. جاد طه، ألمانيا إلى أين المصير، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠.
٢٢. جان بروها، تاريخ الاتحاد السوفييتي بين(١٩١٧-١٩٦٠)، ترجمة وليم خوري، دمشق، (د.ت).
٢٣. جهاد صالح العمر وعودة سلطان عودة، العلاقات الإيرانية-السوفييتية(١٩١٧-١٩٤١)، مركز الدراسات الإيرانية، البصرة، ١٩٩٠.
٢٤. جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين، ط٢، بيروت، ١٩٥٧.
٢٥. جورج كينان، روسيا تتخلى عن الحرب، ترجمة عادل شفيق، (د. م ، د. ت).
٢٦. جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر الخياط، مكتبة دار المتنبي، بغداد، ١٩٦٤.
٢٧. جون ليمبرت، إيران: حرب مع التاريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد، مركز الدراسات الإيرانية، البصرة، ١٩٩٢.
٢٨. جي ديبورين، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفييتية، ترجمة خيري حماد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧.
٢٩. حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في إيران من سنة ١٨٩٠ حتى سنة ١٩٥٣، ط١، بغداد، ١٩٧٢.
٣٠. حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ١٩٤٥، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥.
٣١. حسين فوزي النجار، أمريكا والعالم دراسة في السياسة الدولية، القاهرة، ١٩٨٦.
٣٢. حسين مجيد الدجيلي، إيران والعراق خلال خمسة قرون، ط١، بيروت، ١٩٩٩.

٣٣. خليل علي مراد وآخرون، دراسات في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، الموصل، ١٩٨٨.
٣٤. خليل علي مراد، تطور السياسة الأميركية في منطقة الخليج العربي(١٩٤١-١٩٤٧)، بغداد، ١٩٨٠.
٣٥. دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين، ط٢، القاهرة، ١٩٨٥.
٣٦. راشد البراوي، العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى، ط١، القاهرة، ١٩٧٢.
٣٧. ـــــــــ، حرب البترول في الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٦٢.
٣٨. رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية(عرض مصور)، ط٥ ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧.
٣٩. روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية(١٩٤١-١٩٧٣)، ترجمة علي حسن فياض وعبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٤.
٤٠. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين(تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥)، ج١، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣.
٤١. ـــــــــ، العلاقات الدولية في القرن العشرين(لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية)، ج٢، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣.
٤٢. ريتشارد ابيجنانزى واوسكار زاريت، لينين والثورة الروسية، ترجمة محي الدين مزيد، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣.
٤٣. ريمون كارتييه، الحرب العالمية الثانية، ترجمة سهيل سماحه وأنطوان مسعود، ج١، ج٢، ط٢، بيروت، ١٩٨٣.
٤٤. سير ريدر بولارد، بريطانيا والشرق الأوسط من أقدم العصور حتى ١٩٥٢، ترجمة حسن أحمد السلمان، بغداد، ١٩٥٧.
٤٥. سيغفريد وستفال، معارك الجيش الألماني في الغرب، ترجمة زكي عبد المجيد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٧.
٤٦. شكري محمود نديم، الإنزال في النورماندي ١٩٤٤، بغداد، ١٩٦٥.
٤٧. شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، القاهرة، ٢٠٠٠.
٤٨. صالح محمد العلي، التاريخ السياسي لعلاقات إيران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي(١٩٢٥-١٩٤١)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٤.

٤٩. صبحي ناظم توفيق، العمليات العسكرية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٤١-١٩٤٢، ط١، بغداد، ١٩٨٧.
٥٠. صفاء كريم شكر، اليابان في الصين(١٩٣١- ١٩٤٥)، ط١، بغداد، ٢٠٠٧.
٥١. صلاح العقاد، الحرب العالمية الثانية، القاهرة، ١٩٦٣.
٥٢. طارق زيادة، صفحات من الحرب الأهلية الاسبانية بعد خمسين عاماً، ط١، روس بروس، لبنان، ١٩٨٦.
٥٣. عادل محمد شكري، النازية بين الإيديولوجية والتطبيق، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٣.
٥٤. عبد الحكيم عامر الطحاوي، العلاقات السعودية-الإيرانية وأثرها في دول الخليج العربي (١٩٥١-١٩٨١)، ط١، الرياض، ٢٠٠٤.
٥٥. عبد العظيم رمضان، تأريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة، ج٣، القاهرة، ١٩٩٦.
٥٦. عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل احمد ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ط٣، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٣.
٥٧. عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ للنشر، الرياض، ٢٠٠٤.
٥٨. عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٦.
٥٩. علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة، ط١، بغداد، ١٩٩٠.
٦٠. علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦.
٦١. علي مطر، أنياب الكرملين. دور السوفييت في حروب العالم الثالث، ط١، لندن، ١٩٨٥.
٦٢. عمر أبو نصر، أشهر المعارك في الحرب العالمية الثانية، بيروت، ١٩٦٩.
٦٣. الجنرال غورديان، تاريخ الحرب العالمية الثانية، ترجمة كمال عبد الله، سلسلة قادة الحرب، ط١، بيروت، ١٩٧٤.
٦٤. فاربيروف وكوسيتسين، الدولة السوفييتية والقانون السوفييتي، ترجمة دار التقدم، موسكو، ١٩٧٦.
٦٥. فاروق الحريري، حملات الحرب العالمية الثانية(اندحار المحور)، ج٣، بغداد، ١٩٨٤.
٦٦. ـــــــــ، حملات الحرب العالمية الثانية(تأرجح الكفتين ١٩٤١-١٩٤٣)، ج٢، بغداد، ١٩٨٤.

٦٧. فاروق صالح العمر، ثورة أكتوبر البلشفية لـ(١٩١٧) وتأثيراتها في أوربا، تركيا والعراق، دمشق، ٢٠٠٧.
٦٨. فرانسوا جورج دريفوس ورولان ماركس ريمون، موسوعة تاريخ أوربا العام، ترجمة حسين حيدر، بيروت، ١٩٩٥.
٦٩. كاظم هاشم نعمة، الوجيز في تاريخ العلاقات الدولية، بغداد، ١٩٩٢.
٧٠. كلود جوليان، الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة ناجي أبو خليل وفؤاد شاهين، ط١، بيروت، ١٩٧٠.
٧١. كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥.
٧٢. كورنليوس ريان، المعركة الأخيرة، ترجمة رشيد صالح العزاوي، ط١، بغداد،١٩٩٠.
٧٣. كونثر بلومنتريت، أسرار الحرب العالمية الثانية(سيرة القائد الألماني فون رونشتد)، ترجمة محمود شيت خطاب، ط١٣، بغداد، ١٩٨٩.
٧٤. ليون تروتسكي، تاريخ الثورة الروسية، ترجمة الهيثم الأيوبي وأكرم ديري، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٢، بيروت، ١٩٧٢.
٧٥. ليونيد بريمييف، الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية من وجهة نظر الأصدقاء والأعداء، مصر، (د.ت).
٧٦. مارشال مونتغمري، مذكرات مونتغمري، ترجمة ن. البعلبكي، ط٢، دار القلم، بيروت، ١٩٧١.
٧٧. محمد علي القوزي وحسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١.
٧٨. محمد كمال الدسوقي، تاريخ ألمانيا، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٩.
٧٩. محمد وصفي أبو مغلي، العلاقات الإيرانية الأميركية وأثرها في الخليج العربي(١٩٤١-١٩٧٩)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٢.
٨٠. ـــ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي(شعبة الدراسات الإيرانية)، البصرة، ١٩٨٣.
٨١. مكسيم لوفايفر، السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة حسين حيدر، ط١، بيروت، ٢٠٠٦.
٨٢. موسى محمد أل طويرش، تاريخ العالم المعاصر١٩١٤-١٩٧٥، ط١، بغداد، ٢٠٠٦.
٨٣. ميتشيسلاف راكوفسكي، بولندا والعالم، ترجمة حنا مكركر، وارشو١٩٧٨.
٨٤. هـ. أ. ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٠-١٩٥٠، ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٧، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦.

٨٥. ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل، ترجمة خيري حماد، ج١، ط١، بغداد، ١٩٦١.
٨٦. ـــ، مذكرات تشرشل، ترجمة خيري حماد، ج٢، ط٢، بغداد، ١٩٦٥.
٨٧. يوسف كعوش، معارك غرب أوربا(٦ حزيران١٩٤٤– ١٨ أيار١٩٤٥)، ط٢، (د. م)، ١٩٦٣

الكتب المطبوعة باللغة الانكليزية:

1. A. Samsonov & Others, A Short History of the USSR, Translated from the Russian by Vic Schneerson, Vol. II, the First Edition, Moscow, 1965.
2. Alan Brinkley, American History A Survey, The Eleven Edition, New York, Vol. II, 2003.
3. Anita Prazmowska, Britain, Poland & the Eastern Front 1939, Cambridge University Press, 2004.
4. B. H. Liddell, History of The Second World War, The First Edition, Cassell & Company LTD, London, 1970.
5. C. A. Macartney & Others, survey of international Affairs 1925, London, Oxford University Press, 1928.
6. Christopher Hill, Cabinet decisions on Foreign Policy, The British Experience October 1938-June 1941, Cambridge, 2002.
7. Curtis Keeble, Britain, the Soviet Union & Russia, New Edition, London, (N.D).
8. David Irving, Goebbels Mastermind of the Third Reich, Parforce Ltd, London, 1996.
9. David Thomson, Europe since Napoleon, the Second Edition, Penguin Books, London, 1983.
10. Dennis Sherman & Joyce Salisbury, the West World, the Second Edition, New York, 2004.
11. Edward Stettinius, lend-lease (weapon for victory), the Macmillan company, U.S.A, 1944.
12. Ellsworth Raymond, The Soviet State, The Third Edition, New York, 1971.
13. George C. Herring, Aid to Russia 1941-1946, Strategy, Diplomacy, The Original of the Cold War, Columbia University Press, New York, 1973.
14. George Von Rauch, A History of Soviet Russia, The second Edition. Frederick A. preager, New York, 1960.
15. H. L. Peacock, A History of Modern Europe 1789-1976, The Fifth Edition, London, 1977.
16. H. V. Morton, Atlantic meeting, The First Edition, London, 1943.

17. Ian Colvin, The Chamberlain Cabinet. How the meeting in 10 Downing Street, 1937-1939 Led to the Second World War, London, 1971.
18. Ivan Maisky, Memoirs of a Soviet Ambassador, The war: 1939-1943, Translated from The Russia by Andrew Rothstein, New York, 1968.
19. Jackson J. Spielvogel, World History the Human Odyssey, the Pennsylvania State University, 1999.
20. Jan Karski, The Great Powers & Poland, 1919-1945: From Versailles to Yalta, Lanham, MD: University press of America, 1985.
21. J. N. Westwood, Endurance & Endeavour:(Russian History 1812-1971), Oxford University Press, London, 1973.
22. Jesse D. Clarkson, A History of Russia, The Third Edition, New York, 1963.
23. John S. Micgiel & Piotr S. Wandycz, (eds.), Reflections on Polish Foreign Policy, Columbia University Press, 2007.
24. John W. Spanier, American Foreign Policy Since World War II, The Second Edition, New York, 1968.
25. Jonathan Fenby, Alliance(The Inside Story of How Roosevelt, Stalin & Churchill Won One War & Began Another), The First Edition, London, 2006.
26. Kurt London, The Soviet Union in World Politics, the United States of America, 1980.
27. Llewellyn Woodward, British Foreign Policy in the Second World War, Vol. I, London, 1962.
28. Max Beloff, The Foreign Policy of Soviet Russia 1929-1941, Vol. II, Third impression, Oxford University Press, 1952.
29. Melvin C. Wern, The course of Russian history, The Third Edition, New York, 1988.
30. Melvyn P. Leffler & David S. Painter, Origins of the Cold War (An International History), the Second Edition, London, 1994.
31. Melvyn P. Leffler, The Specter of Communism: The United States & the Origins of the Cold War, 1917-1953, The First Edition, Hill & Wang, New York, 1994.
32. Peter Kenez, A History of the Soviet Union from the Beginning to the End, the Second Edition, Cambridge University Press, New York, 2006.
33. Peter Mauger & Leslie Simth, The British People 1902-1975, The Second Edition, Heinemann Educational, London, 1976.

34. Peter N. Carroll & David W. Noble, A New History of The United States, The First Edition, New York, 1977.
35. Ralph A. Cossa, Iran: Soviet interests, us concerns, the institue for national strategic studies, Washington, 1990.
36. Richard Crockatt, The Fifty Years War (the United States and the Soviet Union in world politics, 1941-1991), New York, 1995.
37. Robert Beitzell, The Uneasy Alliance-America, Britain & Russia, 1941-1943, New York, 1972.
38. Robert Dallek, Franklin D. Roosevelt & American Foreign Policy, 1932-1945, Oxford University Press, New York, 1995.
39. Robert D. Schulzinger, U.S. Diplomacy since 1900, The Fourth Edition, Oxford University Press, New York, 1998.
40. Robin Edmonds, The Big Three:(Churchill, Roosevelt & Stalin in Peace & War, The Fourth Edition, Princeton University Press, New York, 1991.
41. Ronald E. Powaski, the Cold War the United States & the Soviet Union 1917-1991, Oxford University Press, New York, 1998.
42. R. K. Ramazani, The Foreign Policy of Iran, 1500-1941, A developing Nation in World Affairs, Verginia, 1966.
43. R. R. Palmer & Others, A History of the Modern World since 1815, the Tenth Edition, Published by the McGraw-Hill Companies, New York, 2007.
44. Stephen E, Ambrose, Rise to Globalism, American Foreign Policy Since 1938, Vol. 8, New York, 1971.
45. Steven Merritt Miner, between Churchill & Stalin The Soviet Union, Great Britain & the Origins of the Grand Alliance, London, 1988.
46. T. H. Vail Motter, The Persian Corridor & Aid to Russia, The First Edition, (Washington, D. C., 1952).
47. V. Alexandrov, A Contemporary World History 1917-1945, Translated from Russian by Glenyskozlov, USSR, 1986.
48. V. Trukhanovsky, British Foreign Policy during world war II, 1939-1945, Translated by David Skrisky, progress publishers, Moscow, 1970.
49. Walter La Feber & Richard Polenberg, The American Century (A History of The United States Since The 1890s), The Second Edition, New York, 1979.
50. W. Averell Harriman & Elie Able, Special Envoy to Churchill & Stalin 1941-1946, The First Edition, New York, 1945.
51. W. E. Lunt, History of England, The Third Edition, London , 1945.
52. Winston S. Churchill, the Second World War: the Grand Alliance, Vol. III, the First Edition, London, 1950.

53. —, the Second World War, Vol. IV, London, 1951.
54. Zubovsky Boulevad, Outline History of the U.S.S.R., Translated from the Russian by George H. Hanna, Printed in The Union of Soviet Socialist Republics, Moscow, 1960.

المقالات والبحوث العربية:

١. سعد زهران، أزمة الأمم المتحدة، مجلة الكاتب المصري، مج٤، العدد ٥٤، القاهرة، أيلول ١٩٦٥.
٢. فائق حاكم عيسى وفرقد عباس قاسم، (الأزمة التشيكية من آذار ١٩٣٨ حتى التمهيد لعقد مؤتمر ميونخ في ٢٩ أيلول ١٩٣٨)، مجلة أبحاث البصرة، جامعة البصرة، العدد ٢٤، ٢٠٠٠.
٣. ـــــ، المفاوضات البريطانية–الفرنسية–السوفييتية خلال الأزمة البولندية عام ١٩٣٩، دراسة تحليلية في مسيرتها وعوامل إخفاقها من خلال وثائق الخارجية الأميركية، مجلة أبحاث البصرة، جامعة البصرة، العدد ٢٣، ج٢، ٢٠٠٠.
٤. ـــــ، المفاوضات السوفييتية–الفنلندية أواخر عام١٩٣٩، دراسة في مسيرتها وعوامل إخفاقها في ضوء وثائق وزارة الخارجية الأميركية، مجلة أبحاث البصرة، جامعة البصرة، العدد ٢٨، ج١، ٢٠٠١.
٥. مجلة الحوادث، العدد٢١، ٢٤ أيلول، ١٩٤١.
٦. محمد رفعت، في أفق السياسة العالمية(بين تركيا وإيران)، مجلة الكاتب المصري، مج٢، العدد ٦، القاهرة، اذار١٩٤٦.
٧. ــ، في أفق السياسة العالمية بين روسيا والولايات المتحدة، مجلة الكاتب المصري، العدد١٤، مج٤، القاهرة، ١٩٤٦.
٨. ــ، مشكلة أسبانيا، مجلة الكاتب المصري، مج٢، العدد٧، القاهرة، ١٩٤٦.
٩. محمود عزمي، أنظمة الحكم ومذاهب الاجتماع، مجلة الكاتب المصري، العدد ١٣، مج٤، القاهرة، ١٩٤٦.
١٠. نوري السامرائي، الخطوط العامة للسياسة البريطانية وأثرها على الحرب العالمية الثانية، مجلة كلية الآداب، العدد الثامن، السنة السادسة، جامعة البصرة، ١٩٧٣.
١١. وحيد رأفت، الاشتراكية السوفييتية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، السنة العاشرة، العدد ٣٧، القاهرة، ١٩٧٤.

المقالات والبحوث والتقارير المطبوعة باللغة الانكليزية:

1. Anglo-Soviet-Persian Treaty of Alliance, HC. Deb February 4, 1942, Vol. 377, Pp. 1155-1156, Cited in: http://hansard_milbanksystems.com
2. Antanas Dundzila, The Molotov-Ribbentrop Pact of 1939: Legal & Political Conseguences, Lithuanian Quarterly Journal of Arts & Sciences, Vol. 34, No. 2, Lituanus Foundation, Inc., 1989.
3. Bill Sami, The Anglo-Soviet Invasion of Iran & Washington-Tehran Relations, Radio Free Europe, Cited in: http://www.payvand.com/news/05/may/1047.html
4. Britain & the Pact with Russia, Cited in: http://www.johndclare.net/Roadtowwwll8. British policy.htm
5. Bunker Typology, The Atlantic Wall in France, Cited in: http://www.atlantikwall.fr/en/atlantikwall/atlantikwall.htm
6. David M. Glantz, the Soviet–German war 1941-1945, Myths & Realities: A survey Essay, A paper presented as the 20th Anniversary Distinguished lecture at the storm Thurmond Institute of Government & Public Affairs, Clemson University, Carolina, 2001.
7. Derek Watson, Molotov and Moscow Conference, October. 1943, Communisme, No. 74/75, 72-99. Original Text in English, Centre for Russian & East European Studies the University of Birmingham, Cited in: http://www2.warwick.ac.uk/fac/soc/economics/staff/faculty/harrison/archive/Persa/018english.Pdf
8. Dmitry Gourov, International Relations in a Historical Perspective, Cited in: http://www.Tesionline.com/intl/indepth.jsp?id=334
9. George Cioranescu, The Problem of Bessarabia & Northern Bucovina During World War II, Part II, Cited in: http://files.osa.ceu.hulholdings/300/8/3/text/53-3-67.s html
10. Gerd R. Ueberschar, About the German Invasion of the Soviet Union, from the Oxford Companion to World War II. Copyright © I.C.B. Dear & Oxford UP, 1995, Cited in: http://www.english.illinois.edu/maps/ww2/barbarossa.htm
11. Gregory J. Rosmaita, Strange Menagerie: the Eagle, the Peacock, the Lion & the Bear, the Atlantic Charter as the Root of American Entanglement in Iran, & Its Influence Upon the Development of the Policy of Containment, 1941-1946, Cited in: http://www.hicom.net/~oedipus/us_iran.html

12. Iran in World War II, text quoted from Country study from Library of Congress, Cited in: http://history.sandiego.edu/gen/WW2Timeline/iran.html
13. J. V. Stalin, Radio Broadcast, July 3, 1941, Cited in: http://www.marxists.org/reference/archive/stalin/works/1941/07/03.html
14. Jacek Tebinka, Policy of the Soviet Union towards the Warsaw Uprising, August 1- October 2, 1944, Translated from Polish: Barbara Koscia, December 17, 2001, Cited in:http://www.polishresistance-k.org/PR_WWII_texts_En/06_Article_En.pdf
15. James O. Freedman, Brief life of an exemplary public servant (John Gilbert Winant1889-1947), Copyright ©1996-2009, Harvard Magazine Inc. Cited in: http://harvardmagazine.com/2000/11/john-gilbert-winant.html
16. Lukasz Pajewski, The Warsaw Uprising August 1, 1944 - October 2, 1944, Cited in: http://info-poland.buffalo.edu/classroom/pajak.html
17. Lothar Kettenacker, The Anglo-Soviet Alliance and the Problem of Germany, 1941-1945, Journal of Contemporary History, Vol. 17, No. 3, Published by Sage Publications, Ltd., (SAGE, London & Beverly Hills)., Jul, 1982, Cited in: http://www.csuohio.edu/class/history/Boia/HIS382/Kettenacker_Anglo-Soviet%20Alliance_1941.pdf
18. Martin H. Folly, Seeking Comradeship in the "Ogre's Den:" Winston Churchill's Quest for a Warrior Alliance and his Mission to Stalin, August 1942, Cited in: http://arts.brunel.ac.uk/gate/entertext/6_2/ET62Folly2.doc.
19. Martin Kitchen, Winston Churchill & the Soviet Union during the Second World War, the historical Journal, Vol. 30, No. 2, Cambridge University press, Jun, 1987, Cited in: http://uk.Jstor.org/Journals/cup.html
20. Martin Stankiewicz, The Warsaw Uprising of 1944(Why did it Fall), Baruch College of University of New York, 1996, Cited in: http://newman.baruch.cuny.edu/digital/2000/honors/stankiewicz_1996.htm
21. Michael Jabara Carley, Conflict over Possible Alternative to Appeacement in the 1930s, Cited in: http://gozips.uakron.edu~mcarley/APPEASEM-MJC.html

22. Norman Davies., Britain & the Warsaw Rising, London, February 7, 2004, Cited in: http://www.polishresistance-ak.org/PR_WWII_texts_En/20_Article_En.pdf
23. Polish-Soviet Union Agreements Moscow, July 30, 1941, Cited in:http://www.jewishvirtuallibrary.org/isouree/ww2/polishussragreement.html
24. Polonia today, Background of the uprising, part. 1, Cited in: http://www.Poloniatoday.com/uprising1.htm
25. Reich fuehrer Adolf Hitler's Proclamation on War with Soviet Union, June 22, 1941, (New York times, June 23, 1941)., Cited in: http://www.ibiblio.org/pha/timeline/410622awp.html
26. Roger Moorhouse, the German View of the Warsaw Rising 1944, September 30, 2003, Cited in: http://www.polishresistance-ak.org/PR_WWII_texts_En/18_Article_En.pdf
27. Saulius Suziedelis, The Molotov-Ribbentrop Pact & The Baltic States: An Introduction & Interpretation, Lithuanian Guarterly Journal of Arts & Sciences, Vol. 35, No. I, Lituanus Foundation, Inc., 1989.
28. Sergei Kudryashov, Stalin & the Allies: who deceived whom, Article Excerpt of Magazine History Today, Vol. 45, May 1995, Cited in: http://www.questia.com/googleScholar.gstjsessionid=KBvLDTDpVf
29. Tadeusz Kondracki, the Warsaw Uprising, Translated from Polish by Antoni Bohdanowicz, London, October 1, 2001.Cited in:http://www.polishresistance-ak.org/PR_WWII_texts_En/04_Article_En.pdf
30. The fact files: Anglo-Soviet Treaty, May 26, 1942, Article on Historical Journal on BBC, London, June 2003, Cited in: http://www.bbc.co.uk/ww2peopleswar/timeline/factfiles/nonflash/a1138637.shtml?sectionId=4&articleId=1138637
31. William Henry Chamberlin, Appeasement at Yalta, Cited in: http://edweb.tusd.k12.az.us/uhs/APUSH/2nd%20Sem/Articles%20Semester%202/7%20Chamberlain.htm

الصحف العربية:

١.أمير طاهري، لماذا تمنح طهران روسيا حق إنزال قواتها في إيران، جريدة الشرق الأوسط، السعودية، العدد ١٠٧٤١، ٢٥ ابريل، ٢٠٠٨.
http://www.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=468375&issueno=10741

٢. بدر بن سعود، صحافة القضايا الخاسرة، صحيفة عكاظ، السعودية، العدد ٢١٠١، ١٩مارس، ٢٠٠٧.
http://www.okaz.com.sa/Okaz/osf/20070319/Con20070319962228.htm
٣. نجم الدليمي، مأثرة الشعب السوفييتي في ١٤١٨ يوماً، الحوار المتمدن، العدد: ١٢٣٧، ٦/٢٣ / ٢٠٠٥. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=39859

مواقع الكترونية على شبكة الانترنيت:

1.http://militaryhistory.about.com/od/worldwarii/P/husky.html
2.http://www.eisenhower.archives.gov/Research/Subject_Guides/PDFs/WWII_Operation_Overlord.pdf
3.http://www.fco.gov.uk/en/about-the-fco/publications/historians1/documents-from-archives/the-retreat-from-moscow-british
4.http://www.fouman.com/history/Iranian_History_1965.html#BKM240
5.http://www.lablog.org.uk/wp-content/papercadiz-awbunker1.pdf
6.http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/ThawraIran/sec042.htm
7.http://www.viswiki.com/en/Soviet_occupation_of_Bessarabia_&_Northern Bukovina

الموسوعات العربية:

١. آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج١، ج٢، ط١، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٢.
٢. روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، ج١، ج٢، بغداد، ١٩٩٠.
٣. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج١، ط١، بيروت، ١٩٧٩.
٤. ـــــ، موسوعة السياسة، ج٢، ط١، بيروت، ١٩٨١.
٥. ـــــ، موسوعة السياسة، ج٣، ط١، بيروت، ١٩٨٣.
٦. ـــــ، موسوعة السياسة، ج٤، ط٢، بيروت، ١٩٩٠.
٧. ـــــ، موسوعة السياسة، ج٥، ط٤، بيروت، ١٩٩٩.

٨. ـــــ، موسوعة السياسة، ج٧، ط٥، بيروت، ٢٠٠٩.
٩. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مج١،مج٢، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٧.
١٠. مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من الحرب العالمية الأولى حتى قيام النظام العالمي الجديد(١٩١٤-١٩٩١)، ج٤، ط١، دار أسامة للتوزيع والنشر، عمان، ٢٠٠٤.
١١. موسوعة الحرب العالمية الثانية، قسم البحوث والدراسات التاريخية، مج١، ط١، بيروت، ١٩٨٠.
١٢. ـــــ، قسم البحوث والدراسات التاريخية، مج٢، مج٣، ط٢، بيروت، ١٩٩٠.

الموسوعات المطبوعة باللغة الانكليزية:

1. The Encyclopedia Americana, the international reference work, American, New York.
2. The New Encyclopedia Britannica, Vol. II, III, 7.
3. Wikipedia, The free encyclopedia, Cited in: http://en.wikipedia.Org.

This study tries to understanding the nature of the British-Soviet political relations from the German invasion of the Soviet territories on June 22, 1941 up to Potsdam conference in 1945 that led to the deterioration of the Soviet-British relations. This topic is very important because it sheds lights on the origins of Cold War, when Stalin established the communist regimes in eastern Europe and the British government could not confront him.

This topic divided into four chapters. The first chapter dealt with the historical glance of the British-Soviet relations since the October revolution of 1917 in Russia until the German invasion of the Soviet territories in 1941. This chapter discussed the October revolution of 1917 and its effects on the Soviet-British relations, the Austrian, Czechoslovak, and Polish Crisis and its impacts on the British-Soviet relations. Finally, the researcher discussed the relationships of the two parties since the outbreak of the World War II until the German occupation of the Soviet territories on 22 June,1941.

The second chapter was devoted to shed lights on the British reaction on the German invasion of Soviet Union and the initial attempts to establish the British-Soviet cooperation against Germany. This chapter dealt with the Soviet-British occupation of Iran in 1941. Iran was the best way to adminicles delivery of the Western Allies to the Soviet Union. The last part of this chapter discussed the signing of the British-Soviet treaty of 1942 which presented a turning point in the British-Soviet relations.

The third chapter was searching for the developments of the British-Soviet relations 1942-1943.The researcher tried to examine the differences between Britain and Soviet Union on the second front, Churchill's visit to Moscow, and British-American decision to postpone of opening the second front and the Soviet reaction. Finally, this chapter dealt with the Tehran conference of 1943 and its impacts.

The last chapter was devoted to discussed the Polish question in the light of the British-Soviet relations and focused on the British-Soviet differences on the Warsaw Uprising of 1944 and establishment a new government in Poland. This chapter discussed also the Yalta conference of 1945 and its impacts on the British-

Abstract

Soviet relations and the Potsdam conference and how this conference effected on the deterioration of the British-Soviet relations after 1945.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education & Scientific research

University of Basrah-College of Education

Dept. of History

The British-Soviet Political Relations 1941– 1945

A thesis

Submitted to the Council of the College of Education University of Basrah in Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Contemporary History

By

Yousif Taha Hussein Al-Qureshi

Supervised By

Dr. Farqad Abbas Qasim

2010 A.D. **1431 A.H.**